


تأليف
الشيخ أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل



الطّبْعة الأولىٰ
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م




للنشر والتوزيع
المملكة العربيّة السعودية
الرياض - هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢ - ٤٧٣٠٧٨٨

## توطئة: تجويد القرآن: صفة توقيفية لتلاوة الرسول ﷺ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا.

والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، المنزل عليه: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)**﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

وبعد: فقد نزل القرآن على رسول الله ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وأمر الله تعالى رسوله أن يتبع قراءة جبريل، فيأخذ القرآن من فيه عرضًا وسماعًا، وكان جبريل يعارض الرسول القرآن ويدارسه إياه، لكل ما تم نزوله، في كل ليلة من رمضان، كل عام مرة، ولما كان العام الذي قُبض فيه، عارضه القرآن مرتين، وعلّم الرسول أصحابه تلاوة القرآن كما نزل عليه، فلم يترك الرسول أصحابه يقرؤون القرآن على سجيّتهم، مع سلامة عَربيّتهم وفصاحتها، بل أمرهم أن يأخذوا القرآن ويتعلّموه ممن أتقنوه وأجادوا تلاوته، ذُكر منهم سبعة في ثلاث روايات عند البخاري، أحدها: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**خذوا القرآن عن أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب**» زاد في الروايتين: **زيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء**، رضي الله عنهم أجمعين. وكان الرجل إذا أسلم أو هاجر إليه، دفَعهُ إلى أحد أصحابه ليُعلِّمه القرآن، وأرسل (مصعب بن عمير وابن أم مكتوم) إلى أهل يثرب ليُعلِّموا أهلها القرآن، وخلّف (معاذًا) على أهل مكة حين فُتحت، ليعلِّمهم القرآن.

وبعث إلى أهل اليمن (معاذًا وأبا موسى) ليعلّما الناس القرآن، ولما أرسل عثمان رضي الله عنه المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كل مصحف معلّمًا من الصحابة، وكان الصحابة ينطقون القرآن مجوّدًا بمدوده ووقوفه وغُنَنه.. إلخ دون حاجة إلى تقْعيد، ونَقلَهُ عنهم التابعون، واشتهر بذلك أئمة القراءة، ثم اختلط اللسان العربي بغيره، وفشا اللحن، فوُضعتْ قواعد التجويد في المائة الثالثة للهجرة، في العصر الذي وُضعت فيه قواعد اللغة، والبلاغة، وسائر العلوم، وهذه القواعد هي: استجلاء واستخلاص لتلاوة النبي ﷺ، وقد وصف الله سبحانه عباده بأنهم يتْلُون القرآن حق تلاوته، ومن حق تلاوته تجويد الحروف، ودقة الأداء، وحُسن الصوت، والعمل بمقتضى العلم، على الصفة التي علَّمنا إياها رسول الله ﷺ.

وقد نصت كُتب اللغة: كابن جنّي في الخصائص، وسيبويه في الكتاب، وابن الحاجب في الشافية، وابن يعيش في المفصل، على الإدغام والإظهار والإقلاب

والإخفاء.. وغيرها من لغات العـرب، وأنهم كانوا يدغمون النون الساكنة، في حروف (يرملون) ويظهـرونها عند حـروف الحلق، ويقلبونهـا عند الباء، ويـخفونهـا عند بقـية الحروف، وكان هذا مـعروفًا في لهجـات العرب، إلا أنا أُمرنا بترتيل الـقرآن، أي نقرأه على تؤدة وتبيّن للحروف والصفات فقراءة القرآن وفق أحكام التـجويد صفة توقيفية عن رسول الله ﷺ، من الناحية العـملية التطبيقية، لا سبيل إلى العـدول عنها، أو اعتبارها من علوم الكمال، فهي مما حفظ الله تعالى بها كـتابه.. والقراءة بدونها إحداث في أمر رسول الله ﷺ بما ليس منه، وخروج عن اللهجات العربيـة، في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**، وفي رواية لمسلم: **«من عمل عـملاً ليس عليه أمرنا فـهو رد»** فقراءة القرآن بدون أحكام التجـويد لحن فيـه، كالخطأ الظاهر في الإعـراب والحروف، والنقص في صـفة الأداء، كالنقص في ذاته، فترك الغـنة، والمد، والتفخيم، وما إلى ذلك كترك حـروفه، والمبالغة أو الإفراط في الأداء كالبَرص بالنسبة للبياض، والأمة متعبدة بألفاظ القرآن ومعانيه معًا.

وهذا الكتاب يجمع قواعد التجويد، سهل العبارة، واضح الأسلوب، لخّصتهُ من كتـابي (فن التـرتيل وعلومه) طبع مـجمع الملك فـهد، نشـر وزارة الأوقاف والـشؤون الإسلامـية بالسـعودية، ومن كـتابي (التجـويد الواضح) نشر دار ابن خـزيمة بالرياض، استغنيت فيه عن كثرة التقسيم، والتطبـيق، وغير ذلك ليكون أقلّ حجمًا.. مكتفيًا بالمادة العلمية، وتنقيحها، وزيادة تحقيق لكثير من الأحكام، وجـعلته في خمسة وعشرين مبحثًا في غير اخـتصار مخل، ولا إسهـاب ممل، وقد ذيلت الكتاب بأهم أبواب متني التـحفة والجـزرية، مع تحليل لأبيـاتهـا، لمن أراد أن يُلمّ بالمادة علـى ضوء حـفظ المتن والإلمام بقواعده، وهو أيسر الطرق، وأكثرها بقاء في الذهن.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يغفر لي عجزي وتقصيري، وألا يحرمني الأجر والمثوبة.

أحمد الطويل
المملكة العربية السعودية
الرياض ١١١٥٩ ص.ب ٧٨٩٧ بريد داخلي S-765
هاتف: ٤٧٧٧٧١٤ تحويلة ٢٧٢١
إمام جامع مستشفى القوات المسلحة بالرياض

## المبحث الأول: مبادئ علم التجويد العشرة:

**التجويد**: أحكام عامة، وقواعد كلية، وأصول مطردة، وقدر مشترك مُتَّفَقٌ عليه بين القرّاء.

**١ ـ تعريف التجويد :**

التجويد لغة: الإتقان والتحسين.

واصطلاحًا: علم يعرف به كيفية النـطق بالكلمات القرآنية وفق ما نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ، بتجويد حروفه ومعرفة وقوفه.

**٢ ـ موضوعه** : الكلمات القرآنية، بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقها ومستحقها.

فحقـها: المخارج والصفات اللازمـة التي لا تفارق الحرف: كالاستـعلاء والإطباق والانفتاح. . . إلخ. وهي تتفق مع طبيعة الأصوات ومخارجها

ومستحـقها: الأحكام التجويدية: كالإظهار والإدغـام والإخفاء والإقلاب. . إلخ. وغير ذلك مما يتعلق بمعرفة الوقف والقطع والوصل والحذف والإثبات. . إلخ.

**٣ ـ فرق التجويد من غيره : التجويد:** انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين.

**والتلاوة:** هي تتابع القراءة مع التأني والترسُّل والتمهُّل.

**والأداء:** هو الأخذ عـن المشايخ والتلقي من أفـواههم مشـافهة عن طريـق المدارسة والتلقين عرضًا وسماعًا.

**والترتيل:** بجمع التلاوة والتجويد والأداء، فهو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، مع حُسن الصوت والتحزن بالقراءة.

**أما القراءة:** فهي لفظ عام يشمل قراءة القرآن وغيره من سائر ما يُقرأ.

**٤ـ ثمرتـه:** صون اللسـان عـن اللحن الجلي والخفي في ألفـاظ القرآن الكريم، وعن تطرق التحريف والتغيير إليه.

**٥ـ استمداده** : التجويد العـملي مستمدٌ من كيـفيـة نُطْق النبي ﷺ للقـرآن الكريم، فهـو أول من نطق به عملاً، ثم وصل إلينا مـتواترًا عن الصحابة والتـابعين وأئمة القراءة، وهذه الصفة مستمدة من العلوم واللهجات العربية.

وقواعد التجويد التي وُضِعَتْ في المائة الثالثة للهجرة هي الضوابط لهذه الكيفية، المحدِّدة لها، المستنبطة منها، وهي استجلاء واستخلاص لتلاوة الرسول ﷺ.

**٦ ـ تجويد القرآن يتوقف على خمسة أمور :**

أحدها: معرفة مخارج الحروف، فتقويم اللسان وإقامة الحروف يكون أوّلاً.

ثانيها: معرفة صفات الحروف الذاتية والمكتسبة والتمييز بينها.

ثالثها: معرفة ما ينشأ للحروف من الأحكام بسبب التركيب والجوار.

رابعها: معرفة الوقف والابتداء، فهو نصف التجويد.

خامسها: رياضة اللسان، وكثرة التكرار، ومهارة الأداء.

**٧ـ تقسيم علم التجويد وحكمه:**

ينقسم التجويد إلى قسمين: عمليّ وعلميّ، وفي ذلك مطلبان:

**أولاً : التجويد العملي :**

هو تلاوة القرآن مرتّلاً مُجوَّدًا، كما نُقل إلينا بالتواتر، من فم النبي ﷺ، وفق إقراء جبريل له عليه السلام، فهو النطق بأحكام التجويد دون معرفتها.

فالتجويد العمليّ: مُستمدٌّ من النبي ﷺ، من الناحية التطبيقية العملية، وهو مُقتضى تلاوة الوحي، وهو صفة كلام ربّ العالمين، والكيفية التي نزل بها.

**ب ـ حكم التجويد العملي (التطبيقي) :**

هو واجبٌ على كل من قرأ شيئًا من القرآن، من كل مكلّف، ذكر أو أنثى كيفما كان[1]، لأنه لا رخصة في تغيير نطق القرآن، وإدخال اللحن عليه. قال تعالى: ﴿ **قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٢٨].

---

(١) وممن قال بذلك الأئمة: ابن الجزري في النشر، وابن غازي في شرح الجزرية، والشيرازي في الموضّح، والسيوطي في الإتقان، والنووي في الأذكار، والنويري في شرح الطيبة، ومكي بن أبي طالب في الرعاية، وزكريا الأنصاري في شرح الجزرية، والقسطلاني في لطائف الإشارات، وعلي أحمد صبره في العقد الفريد في علم التجويد، ومحمد مكي نصر في نهاية القول المفيد، وأبو عمرو الداني، وأبو الفضل الرازي، والإمام الشافعي، والرافعي، وغيرهم كثير.

وذهب بعض العلماء: إلى أن تجويد الحروف وحسن الأداء مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في الفرائض ونحوها[1]. والعمل على القول الأول.

جـ- وقد أجمعت الأمة خلفًا عن سلف؛ على وجوب التجويد العملي، من زمن النبي ﷺ، إلى زماننا هذا، ولم يختلف فيه أحد منهم[2].

وهذا يتضمن قواعد التجويد بالضرورة، لأنها حق التلاوة وحق الاتباع.

والمعتبر في ذلك هو إجماع علماء التجويد، وأئمة القراءة، بصرف النظر عن علماء الفنون الأخرى، شأن الإجماع في سائر العلوم؛ لأن الإجماع يكون في كل فنٍّ بالنسبة لأهله، كما هو مقرر في علم الأصول[3]. ولم يُعْلم أن أحدًا من علماء القراءة خالف هذا الإجماع، فالقرآن نزل بلغة العرب، وفيها الإدغام والإظهار، والمد والقصر، والغنة.. إلخ. إلا أنّا أُمرنا بترتيله، أي قراءته على تؤدة وتمهُّل وتبيُّن للحروف والصفات، وهذا هو الفرق بين قراءة القرآن، والكلام العربي العادي.

## ثانيًا: معنى التجويد العلميّ (النظري):

هو معرفة القواعد والأحكام التي وضعها علماء القراءة للتجويد، في عصر لاحقٍ لعصر النبوّة، حيث فشا اللحن، وبدأ عصر التأليف في سائر العلوم[4].

وذلك مثل: الإدغام والإظهار، والمد والقصر، والتفخيم والترقيق، وما إلى ذلك.

وهذه المصطلحات هي مقتضى التلاوة التي نزل بها الوحي، موافقةً للهجات العرب، تيسيرًا عليهم، فالتجويد العملي: النطق بأحكام التجويد مع معرفة أسمائها وأسبابها.

## حكم التجويد العلْميّ (النظريّ):

معرفة قواعد التجويد وأحكامه، فرض كفاية على الأمة، إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين، إلا إذا لم يتأتّ التجويد العملي إلا بالتجويد

---

(١) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٣/ ٣٤٤ وكشّاف اصطلاحات الفنون ١/ ٢ بتصرف.

(٢) الشيخ محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد ٩.

(٣) ينظر شرح الأسنوي على منهاج البيضاوي في أصول الفقه، عند شروط الإجماع، وشرح منهاج الأصول، بتعليق الشيخ محمد بخيت المطيعي ٣/ ٣٠٣، وغيرهما.

(٤) أول من كتب قصيدة في علم التجويد: أبو مزاحم الخاقاني. المتوفى سنة ٣٢٥هـ وكتب الخليل بن أحمد في ألقاب الحروف والمخارج والصفات وعلم الأصوات، وممن كتب في القراءات، ومنها التجويد: أبو عبيد: القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

العلمي، فإنه يأخذ حكمه، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فالعلم بقواعد التجويد فرض كفاية، والعمل به فرض عين في الجملة.

**٨ـ سبب وضع قواعد التجويد :**

كان الصحابة والتابعون ينطقون القرآن مجوّدًا بالسليقة والتَّلقِّي، دون حاجة إلى معرفة قواعد التجويد. ولَمّا اختلط اللسان العربي بغيره، فشا اللحن، وانتشرت العامية، وطغت على الفصحى[1] وأصبح استمرار التلاوة الصحيحة مع ما طرأ على اللسان العربي من تغيير، يحتاج إلى ضوابط ليظلّ النطق صحيحًا، فدُوِّنتْ قواعد التجويد المعروفة في العصر الذي بدأ فيه تدوين العلوم، كقواعد اللغة العربية، والبلاغة، وسائر المعارف والفنون.

**٩ـ واضع علم التجويد :**

**أولا:** يؤخذ التجويد من الناحية العملية (التطبيقية) من رسول الله ﷺ، كما تلقاه عن جبريل الأمين عليه السلام، فهو وحي من عند الله تعالى؛ لأنه هيئة كلامه سبحانه.

**ثانيًا** : أما من الناحية العلمية (قواعد التجويد) فأول من نظم فيه (شعرًا). هو: أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ[2].

---

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة، فبلاد العرب تربو على العشرين في وقتنا، وبينها تفاوت كبير في اختلاف الحروف والحركات. ومن أمثلة ذلك في العصر الحاضر: نطق عوام أهل السودان للقاف غينًا، وأهل القاهرة واليمن وسورية ينطقونها همزة، وأهل الكويت ينطقون الجيم ياء، وأهل القاهرة ينطقونها كالقاف العامية، وبعض الناس ينطق الطاء دالاً، والدال تاء، والضاد دالاً، والثاء سينًا، والذال زايًا، وكذا اختلاف الألفاظ وترادف المعاني، وغير ذلك.

(٢) أبو مزاحم الخاقاني هو: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: نسبة إلى جده، قيل لازم سفيان ابن عيينة وأكثر السماع منه، كان كاتبًا عالمًا محدثًا مقرئًا مجودًا ثقة ديِّنًا من أهل السنّة، له شيوخ وتلاميذ كثيرون في القراءة والحديث، قال عنه ابن الجزري: إمام مقرئ مجوِّد محدِّث أصيل ثقة سنِّي، وقال عنه أيضًا: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، وقد أخبرني بها أ.هـ.
وقال أبو عمرو الداني: كان إمامًا في قراءة الكسائي ضابطًا لها مضطلعًا بها، ألف قصيدة رائية في التجويد، في أواخر القرن الثالث الهجري تقريبًا، وقد شرحها الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وتوجد حاليًا مع =

وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي[١] ألقاب الحروف وعِلْمُ الأصوات، وألف (كتاب العين) تكلم فيه عن المخارج والصفات وغيرها من أحكام التجويد[٢].

ومِنْ أول مَنْ كتب في التجويد والقراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى عام ٢٢٤هـ[٣]. وقيل: حفص بن عمر الدوري، المتوفى سنة ٢٤٦هـ.

**١٠- ترجمة الإمام حفص واتصال سنده برسول الله ﷺ:**

أ - والإسناد الموصل إلى كتاب الله تعالى من شروط صحة القراءة والأداء، وهو من المهمات التي لابد منها في التلاوة قراءة وإقراء، وطلب العُلوِّ في هذا السند قربة إلى ربِّ العالمين، كما قال زيد بن ثابت: القراءة سنة متَّبعة، يأخذها الآخر عن الأول، وقال بعض السلف: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وكفى بالمرء شرفًا أن يكون أدنى سلسلة أعلاها رسول الله ﷺ، وتنتهي إلى الله عز وجل، وهؤلاء القرّاء سندهم متصل برسول الله ﷺ، وهم الحجة فيما نقلوه إلينا من صفة تلاوة النبي ﷺ.

ب ـ وهو: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود، الأَسَدِي، الكوفي، البزاز، نسبة إلى بيع البزّ (الثياب)، وهو ربيب عاصم (ابن زوجته)، ويكنى: أبا عمر، كان ثقة ثبتا ضابطًا، متقنًا حافظًا، أقرأ في بغداد ومكة والكوفة، ولد سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ[٤].

جـ ـ وقرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم، على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبدالرحمن على عثمان بن عفان، وعلى عليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، وكلهم عن رسول الله ﷺ.

---

= قصيدة أخرى لعلم الدين السخاوي شرحهما الدكتور عبدالعزيز القاري، ط أولى سنة ١٤٠٢هـ، دار الطباعة، وانظر علي أحمد صبرة، العقد الفريد، ص ٣، وكشف الظنون، ١/ ٣٥٤.

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبدالرحمن، الأزدي البصري، الإمام النحوي المشهور، أستاذ سيبويه ومرجع علمه، صاحب العروض، روى الحروف (القراءات) عن عاصم وابن كثير، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. (الأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر كتاب مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان المتوفى سنة ٥٦٠هـ بتحقيق الدكتور/ محمد يعقوب تركستاني، وكتاب العين، بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢م.

(٣) ألف: كتاب القراءات، (معرفة القراء للذهبي: ١٤٢).

(٤) ينظر تحبير التيسير لابن الجزري ص ١٥ وما بعدها.

د ـ وتنتشر رواية حفص عن عاصم في جميع بلاد المشرق: من العراق، والشام، والهند، وباكستان، وتركيا، وأفغانستان، وأغلب البلاد المصرية. وبعضها يقرأ برواية ورش عن نافع، وغيره. واقتصار الناس على رواية من وجوه القراءات، من باب قلّة العلم، وضعف الهمم.

هـ ـ وليس لحفص ولا لغيره من أئمة القراءة مدخل في أحكام التجويد، أو الرواية التي يقرأ بها، فكل ذلك وحي مُنزَّل على رسول الله ﷺ، وإنما أُسْندت القراءة إلى هؤلاء القُرّاء، لكونهم اشتهروا بها قراءة وإقراء، وذاع صيتهم في الآفاق، فنُقلت القراءة عنهم ونُسبت إليهم، فقيل: رواية حفص، وقراءة عاصم، وهكذا سائر القُرّاء، لأنهم تفرغوا للقراءة والإقراء في زمانهم دون غيرهم.

و - فرواية حفص: عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ، عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن ربّ العزة جل في علاه.

**المناقشة:**

١- هل أحكام التجويد تختص بالإمام (حفص) أم هي قواعد عامة عند القراء.

٢- عرِّف علم التجويد لغة واصطلاحًا، وبيِّن موضوعه بالتفصيل.

٣- فرِّق بين: التجويد والتلاوة والأداء والترتيل والقراءة، مُعرِّفًا كُلاً منها.

٤- ما ثمرة معرفة التجويد وفائدته؟ ومِمَّ استُمدّ التجويد العملي والعلْمي؟

٥- اذكر خمسة أمور يتوقف تجويد القرآن على معرفتها.

٦- قسِّم علم التجويد، وعرِّف كل قسم، وبيِّن الحكم الشرعي لكل منهما.

٧- كان الصحابة والتابعون يقرؤون القرآن مجوّدًا دون ذكر لقواعده، فما سبب وضع قواعد التجويد؟ ومَن أوّل من طبَّقه عملاً، أو وضع قواعده نظرًا.

٨- اشرح معنى: اتصال سند القرّاء برسول الله ﷺ.

٩- ترجم للإمام (حفص) وبيِّن اتصال سنده بالنبي ﷺ.

١٠- لماذا تقتصر أغلب البلاد الإسلامية على رواية حفص غالبًا؟

١١- هل لحفص أو غيره من القراء مدْخل في أحكام التجويد، أو وجوه القراءات؟

## المبحث الثاني: أركان القراءة ومراتبها واللحن فيها : وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: أركان القراءة:

ولفظ (القـرآن) يطلق على كل قراءة صـحيحـة متـواترة، توافر لها أركـان ثلاثة هي:

١ ـ التواتـــر. ٢ ـ موافقـة الرسم العثمانـي.

٣ ـ موافقـة وجه من وجوه اللغـة.

وهذا ينطبق على القراءات السبع (إجماعًا)، وعلى الثلاث المتممـة للعشر في أصح قولي العلمـاء، وما راء ذلك، فهو شاذ بمعنى أنه ورد بطريق الآحـاد، ولا يعتبر قرآنًا.

**وهـذه الأركـان الثلاثـة هـي :**

**ـ الركن الأول: تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ[1].**

التواتر هو: نقْلُ جماعة عن جماعـة عن جماعـة يُؤْمـن تواطؤهم على الكذب عن مثلهـم، إلى رسول الله ﷺ، دون انقطـاع في الـسنـد، وقد ثبت القرآن بلفظه، وصفة تلاوته مرتّلاً.

**ـ الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغـة العربية :**

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني وجهًا من وجوه اللغة العربية، ولو ضعيفًا.

ومثلوا لـموافقة أحد وجوه اللغة بإسكان الهمزة من لفظ ﴿بَارِئكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] و﴿يَأْمُـرُكُـمْ﴾ [النسـاء: ٥٨]، ونصب ﴿كُن فَـيَكُونُ﴾ [البـقـرة: ١١٧]. وخـفض ﴿الأَرْحَـامَ﴾ [النسـاء: ١]. ونصب ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾ [النـور: ٥١].

فالقراءة في هذا ونحوه: توافق بعض وجوه اللغـة العربية دون بعض.

---

(١) القول بأن التـواتر شرط في صحة القـراءة، وأنها لا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافـقت رسم المصاحف العثمانيـة والعربية: هو ما عليه الأصوليون وفقـهاء المذاهب الأربعـة والمحدِّثـون والقُـرّاء، وذهب (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ) إلى أن القراءة الصـحيحة: مـا صح سندها إلى النبي ﷺ وساغ وجهـها في العربية، ووافـقت خط المصحف، وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومشى عليه ابن الجزري في النشر والطيبـة، فقال:

فَكُلُّ مَـا وَافَـقَ وَجْـهَ نَحْـوِي ... وَكَـانَ لِلرَّسْمِ احْـتِمَـالاً يَحْـوِي
وَصَـحَّ إِسْنَـاداً هُـوَ الْقُـرآنُ ... فَـهَـذِهِ الثَّـلاثَـةُ الأَرْكَـانُ
وَحَـيْـثُـمَـا يَخْـتَـلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُـذُوذَهُ لَوْ أَنَّـهُ فِي السَّـبْـعَـةِ

وهو قول محدث، لا يعوّل عليه (ينظر: غيث النفع للصفاقسي ١٧ وغيره).

**ـ الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني :**

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

كقراءة ابن عامر بحذف الواو من ﴿ **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ﴾ [البقرة: ١٢٦]، فإنها كذلك بحذف الواو في المصحف الشامي.

ومثل زيادة ﴿**من**﴾ في قراءة ابن كثير من قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ**﴾ [التوبة: ١٠٠] وهي كذلك في رسم المصحف المكي.

ومثل لفظ ﴿**تعلمون**﴾ فإنها تحتمل التاء والياء على القراءتين فيها ونحوها.

فهذه القراءات ونحوها توافق رسم بعض المصاحف دون بعض.

**المناقشة:**

١ ـ لماذا وُضعتْ أركانٌ للقراءة؟ وما القراءة الشاذة؟

٢ ـ ما معنى التواتر؟ وما فرقُه من صحة السند؟

٣ ـ اضرب أمثلة لموافقة القراءة لأحد وجوه اللغة؟

٤ ـ اضرب أمثلة لموافقة الرسم العثماني، وما معنى: ولو احتمالا؟

٥ ـ ما أركان القراءة؟ وما معنى كل ركن؟

٦ ـ هل يرجع التواتر إلى أئمة القراءة، أم إلى الرسول ﷺ؟

٧- كيف رُسمت الكلمات التي لا تحتمل أكثر من قراءة؟ مثِّل ذلك ومثل لما يحتمل قراءتين؟

٨ـ هل القرآن ثابت بالتواتر، أم بصحة السند؟

**المطلب الثاني: مراتب القراءة:**

يُقصد بمراتب القراءة: التؤدة، أو الإسراع، أو التوسط في التلاوة بالنسبة لأحكام التجويد، ومهارة القارىء، ورياضة اللسان. وجميع المراتب لابد فيها من مراعاة أحكام التجويد، وهذه المراتب هي:

**١- مرتبة التحقيق:**

التحقيق **لغة**: من حقق الشيء تحقيقًا، أي أتى به على حقه، وبلغ به اليقين.

**واصطلاحًا**: المبالغة في الإتيان بالشيء على حقّه من غير زيادة عليه أو نقص منه، وهو ما يكون في مقام التعليم. ويُمدُّ فيه عند حفص أقصى درجات المد.

فيُمدُّ المتصل المتطرف عند الوقف، والعارض، واللين، ست حركات، ويُمدّ المتصل والمنفصل خمس حركات، والقراءة مبنية على التناسب، كتناسب الأعضاء في الإنسان، فزمن القراءة بالتحقيق أكبر من زمنها عند القراءة بالترتيل، وزمنها في الترتيل أكبر منها عند القراءة بالحدر، بحيث يتناسب الزمن مع مرتبة القراءة.

**٢- مرتبة الترتيل:**

يقال في اللغة: رتّل فلان كلامه، أي أتبع بعضه بعضًا على مُكْث،

واصطلاحًا: القراءة بتدبر وتأمل، ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبُّت وترسُّل من غير عجلة. والترتيل هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو الذي نزل به القرآن على رسول الله ﷺ، وورد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

وتكون هذه المرتبة مع التوسط في المتصل والمنفصل، والعارض للسكون واللين، مع تفصيل الحروف، ومراعاة الوقوف، وتدبُّر القرآن وتفهُّمه.

وقد وصفتْ أم سلمة قراءة النبي ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفًا حرفًا.

وترتيل القرآن يشترك فيه:

اللسان بتصحيح الحروف، والعقل بتدبر المعاني، والقلب بالاتعاظ والتأثر.

وكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقًا.

والتحقيق يكون للتدريب والتمرين والتعليم.

والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط والتعبُّد.

**٣- مرتبة الحدر:**

الحدرُ لغة: مصدر حدر أي أسرع. واصطلاحًا: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها.

والإسراع بالقراءة في مرتبة الحدر يكون مع مراعاة أحكام التجويد بمهارة.

كقصر المدود التي يجوز فيها القصر، ومعرفة ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام عند حفص[١]، مع سلاسة اللسان وتدبر المعاني، لتكثر الحسنات.

ويُحترز فيها من نقص المدود، أو عدم إعطاء الحروف حقّها ومستحقها كبتْر الحروف، أو نقص الحركات، والغُنن، فلا بدّ من تمكين الحروف والحركات، وتقويم الألفاظ، وعدم التفريط المخلّ بمبنى الكلمة.

**٤- الترتيل يعم المراتب:**

الترتيل يشمل المراتب الثلاث، لأنه الوسط، فشملها جميعًا، وخُصَّ أحدها بالاسم لتوسطه في الأداء والتلاوة، وكثرة التداول. ولو كان التحقيق والحدر ليسا ترتيلا؛ لَمَا كانت القراءة بهما جائزة.

وبالترتيل أمر الله نبيّه في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قال البيضاوي: (جوده تجويدا).

قال ابن مسعود: لا تَهُذُّوا[٢] القرآن هذّ الشعر، ولا تنثُروه نَثْر الدَّقَل[٣]، وقِفُوا عند عجائبه، وحرِّكُوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة[٤].

(١) مذكورة في مبحث المد المنفصل.

(٢) الهذّ: سرعة القراءة بغير تأمل.

(٣) نثر الدَّقَل: أي كما يتساقط الرطب الرديء اليابس من العِذْق إذا هُزَّ.

(٤) زاد المعاد لابن القيم، ١/ ٣٤٠ والنشر ١/ ٢٠٧.

### ٥- التدويـر لا يعني مرتبـة التوسط:

درجت كتب التجويد على جعل مراتب القراءة ثلاثًا، هي: الترتيل، والتدوير، والحدر، وزاد بعضهم مرتبة رابعـة: هي التحقيق.

والاشتقاق اللغوي لكلمة (التدوير) لا يؤدي إلى المعنى المراد منها.

ففي لسان العرب مادة (دَوَرَ) قال: تدوير الشيء: جعْلُـه مُدوَّرًا.

ودار: طاف حـول الشي وعاد إلى الموضع الذي بدأ منـه. وفي الحـديث: (إن الزّمـان قد استْدار كهيْئتـه يوم خلق الله السموات والأرض)(١).

وهذا كله لا يدل على معنى التوسط بالتلاوة، بين مرتبتي الترتيل والحدر، لأن القارئ إمـا أن يسرع وهو الحدر، وإما أن يُبطئ وهـو التحقيق، وإمـا أن يتوسط وهو الترتيل، فلا حاجة لمصطلح التدوير.

**المناقشة:**

١- عدِّد مراتب القراءة، وما المقصود بها؟ وهل منها ما يُترك معه الغنة أو المدود مثلاً؟

٢- عرِّف مرتبة التحقيق لغة واصطلاحًا، وبيِّن مقادير المدود فيها؟

٣- عرِّف مرتبة الترتيل لغة واصطلاحًا، وبيِّن مقادير المدود فيها؟

٤- عرِّف مرتبة الحدر لغة واصطلاحًا، وبيِّن مقادير المدود فيها؟ وما يُحترز عنه فيها؟

٥- اشرح بالدليل كيف يعمُّ الترتيل مراتب القراءة كلها؟

٦- وضِّح اشتقاق كلمة (التدوير) وبيِّن معناها، وهل ينطبق على التوسط بالقراءة؟

٧- هل يختلف زمن القراءة من مرتبة إلى أخرى؟ وكيف تكون التلاوة مناسبة لمرتبتها؟

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري عن أبي بكرة، في باب حجة الوداع، انظر صحيح البخاري بحاشية السندي ٣/ ٨٤، وأخرجه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

**المطلب الثالث: اللحن في القراءة:**

يأتي اللحن في اللغة: بمعنى الخطأ والصواب.

والمقصود باللحن هنا: العدول والميل عن الصواب في القراءة. أي الخطأ فيها.

والأصل في تقويم اللحن: ما رواه الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، فقال: **أرشدوا أخاكم**(١).

وفي مسند الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «**إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا القرآن كما عُلِّمتُم**»(٢). وهذا اللحن على قسمين جلي وخفي.

**القسم الأول: اللحن الجلي وأنواعه:**

١ ـ وهو الخطأ الظاهر الذي يخلّ بـ (حروف الكلمة)، أي مبناها.

أ ـ زيادة: كإشباع الفتحة فيتولد منها ألفًا مثل إشباع فتحة الكاف من (إياك).

ب ـ أو نقصًا كحذف حرف المد من نحو ﴿**إنا نحن**﴾.

جـ ـ أو إبدالاً لحرف مكان آخر، كمن ينطق الضاد دالاً، أو القاف غينًا.

٢ ـ أو يخلّ بـ (حركات الكلمة) إعرابًا كتغييرها من رفع إلى نصب أو جر، كمن يفتح (الحمدُ) أو يضم (أنعمت).

٣ـ أو يخلّ بحق التلاوة (سنة القراءة المتَّبعة) بما يخالف مقتضى الأداء المتواتر كترك الغنة، أو زيادة المد الطبيعي عن حركتين، أو نقص المد اللازم عن ست حركات، أو إدغام المظهر، أو إظهار المدغم(٣)، فهذه ثلاثة أنواع للحن الجلي تشتمل على صور خمس، وعليه:

فالإخلال بلفظ الكلمة (حروفها، أو حركاتها، أو أدائها) يُخرجها عن كونها قرآنًا، سواء أدى ذلك إلى تغيير المعنى، أم لا.

والمتعتع هو: الذي يعرف الصواب، ولكن لسانه لا يطاوعه، ولا يُعرف هذا إلا

---

(١) المستدرك ٢/ ٤٣٩، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

(٢) المسند ح ٧٩١ وجاءت أحاديث أخرى تحمل المعنى نفسه.

(٣) ما جاء في بعض كتب التجويد، من أن الأمثلة التي ضربتُها في النوع الثالث، وما يشبهها، هي من باب اللحن الخفي، غير صحيح، لأن الخطأ فيها واضح يُدْركه غير المتخصص، وهو لحن كبير في القراءة يترتب عليه زيادة أو نقص، وبالموازنة مع أمثلة اللحن الخفي يتضح الفرق بينهما.

أثناء التلقي، أما الذي يقرأ وحده ولا يعرف الصواب، فالقراءة لا تكون عليه شاقة لأنه يقرأ كما يعرف، والمشقة حال التعليم تعني التردد بين الخطأ والصواب، وهذا يدل على أن القرآن يُقرأ بهيئة مجوّدة معينة.

**حكم اللحن الجلي بأنواعه الثلاثة :** ولما كانت الأمة متعبدة بفهم معاني القرآن، والعمل بما فيه، فهي متعبدة كذلك بتصحيح الألفاظ وإقامة الحروف، على الصفة المتلقّاة من أئمة القراءة المتصلة السند بالرسول ﷺ. وهذا النوع من اللحن حرام بالإجماع، سواء أخل بالمعنى أم لا[1] لما فيه من التغيير والتحريف والتبديل لكلام الله تعالى، ومخالفة الصفة التي نزل بها القرآن الكريم، ونقلها إلينا أئمة القراءة كما تواترت إليهم عن رسول الله ﷺ. وعليه يُحمل التأثيم في قول ابن الجزري ـ رحمه الله ـ:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمٌ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ القُرآنَ آثِمٌ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطفِ فِي النُّطقِ بِلا تَعَسُّفِ

ونص ابن قدامة وغيره: على أن الفاتحة فيها أربعة عشر شدّة، من ترك واحدة منها، فقد لحن لحنًا جليا[2].

**القسم الثاني: اللّحن الخفيّ وحكمه :**

اللحن الخفي: خطأ يَعْتَري اللفظ، يُخلّ بعُرْف القراءة، دون معناها ولا مبناها (حروفها وحركاتها)، وهذا اللحن يخلّ بكمال التجويد، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص، وهو:

---

(١) ينظر: أحمد الأدلبي، رسالة زبدة البيان في تجويد القرآن ص٣٨ ط سنة ١٣٤٤هـ والدكتور عبدالعزيز القاري، قواعد التجويد ص ٣٧ ط رابعة سنة ١٣٩٩هـ وغيرهما.

(٢) المغني ١/ ٤٨٣.

مثل: عدم ضبط مقادير المدود، بأن تنقص أو تزيد عنها قليلاً.

ومثل: عدم المساواة فيها، بأن يقصر المنفصل في موضع، ويُوسِّطه في آخر.

ومثل: عدم المهارة في نطق الإخفاء، والإطباق، والتفخيم، والترقيق... إلخ.

وهذا اللحن مكروه عند أهل العلم لأنه يخل بكمال التجويد.

وليس من اللحن الخفي: القراءة بوجه من وجوه القراءات، لأنها تخفي على من لم يعرفها، لأن الجهل بالشيء لا يجعله لحنًا.

**المناقشة:**

١ ـ قسِّم اللحن؟ وعرِّف كل قسم؟ ومثِّل له؟ وبيِّن حُكمه؟ ومِنْ أي أنواع اللحن ما يلي:

ترك الغنة، قلقلة الكاف، نطق القاف غينًا، قصر المد المتصل، الزيادة في مقدار المد عن الحد المقرر، النقص من الإدغام، عدم إطباق الشفتين في الإخفاء؟

٢ ـ مثِّل للإخلال بالحروف والحركات في القراءة من غير ما هو مذكور في هذا الكتاب؟

٣ ـ مثِّل للإخلال بحق التلاوة، ومن أي أنواع اللحن يكون؟ ومثِّل له.

٤ ـ ما حكم من يدغم السين في التاء من لفظ ﴿المستَقيم﴾ فينطق بتاء مشدّدة؟

٥ ـ من أي أنواع اللحن: عدم المساواة في المدود؟ وعدم ضبط النطق بالإخفاء؟

٦ ـ التواتر في كيفية الأداء يرجع إلى أئمة القراءة، أم إلى تلاوة الرسول ﷺ؟

٧ ـ هل تُعتبرُ الكلمة قرآنًا، إذا تغير فيها حرف أو حركة لا يغيّر المعنى؟

## المبحث الثالث : مقدمات الاستعاذة والبسملة :

**أولاً : التعريف بالاستعاذة هي** : اللجوء إلى الله تعالى، والاعتصام بجنابه، والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم.

**ثانيًا : موضعها** : إذا أراد المسلم أن يشرع في القراءة فإنه يندب له أن يبدأ بالاستعاذة في الصلاة وغيرها، بدليل قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل: ٩٨].

**ثالثًا : صيغتها** : اللفظ الوارد في سورة النحل ﴿**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ هو المختار عند الجمهور في الصلاة وغيرها، وإن زاد عليه مثل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، كما قال تعالى : ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [فصلت: ٣٦]. أو قال بعد الشيطان الرجيم: (من همزه ونفخه ونفثه) فهو جائز لحديث أبي سعيد عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة استفتح، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»(١).

**رابعًا : حكمها** : جمهور العلماء على حمل الأمر بالاستعاذة الوارد في آية سورة النحل على الندب والاستحباب.

وحمله بعضهم على الوجوب بحيث لو تركها يكون آثمًا، سواء أكانت القراءة سرًا أم جهرًا، في أول الصلاة أم في غيرها، ولا تبطل الصلاة بتركها.

ودليلهم: ظاهر الأمر في الآية، والأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف عنه، ولا صارف له هنا، ويؤيده مواظبة النبي ﷺ على التعوذ في الصلاة.

**خامسًا : الجهر بها** : يجهر القارئ بالاستعاذة إذا كانت قراءته جهرًا لنفسه، أو كان هناك من يستمع إليه، إشعارًا ببدء القراءة، وذلك في غير الصلاة، ويأتي بها سرًا في الصلاة السرية أو الجهرية قبل البسملة في الركعة الأولى فحسب. كما يأتي بها سرًا في القراءة السرية.

---

(١) قال الترمذي: «هذا أشهر حديث في هذا الباب، صحيح سنن الترمذي باختصار السند ١/ ٧٧، وصحيح سنن ابن ماجه ١/ ١٣٥، وانظر إرواء الغليل برقم ٣٤٢ والمغني لابن قدامة ١/ ٤٥٧.

**أوجــه الاستعــاذة :**

**أولاً : أوجه أول السورة :**

أ ـ قطع الجميع (الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة).

ب ـ قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

جـ ـ وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

د ـ وصل الجميع (الاستعاذة بالبسملة بأول السورة).

**ثانيًا : أوجــه أول براءة :** أما الابتداء بأول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان:

أ ـ الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة دون البسملة.

ب ـ وصل الاستعاذة بأول السورة من غيربسملة كذلك.

**ثالثًا : أوجــه الاستعاذة أثناء السورة :** ولاقتران الاستعاذة بغير أول السورة وجهان:

أ ـ الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية.

ب ـ وصل الاستعاذة بأول الآية.

أمــا إذا استــعاذ وبســمل وقرأ أول الآية من وسط براءة أو غــيرها فله الأوجــه الأربعة السابقة(١).

ومن المعلوم أن القارئ مخـير في وسط السورة بين الإتيان بالبســملة وتركها بما في ذلك (براءة) والإتيان بها أفضل، والقطع في كل الوجـوه أفضل، لأن فيه الوقف على رؤوس الآي وهو سنة.

**أوجه البسملة :**

**أولاً : في أول السورة :**

أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبـسملة عند الابتداء بأول كل سورة عدا براءة، بأن كان القارئ قد تنفس في نهاية السورة التي قبلها، وابتدأ بالسورة التي بعدها، أو كان مبتدئًا للقراءة أصلاً. وهذا حكم عام في جميع السور لاسيما الفاتحة.

---

(١) تُـنظر هذه الأوجه جميعها في كتاب الإضاءة فـي بيان أصول القراءة، للشيخ/علي محمد الضباع، ص٩ وما بعدها وسائر كتب التجويد والقراءات.

**ثانيًا : البسملة في أثنـــاء الســـورة :**

وأما الابتداء بأواسط السور، فيجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة، وتركها، لا فرق بين براءة وغيرها، والاستعاذة يُطلب بها دفع الشر، وبالبسملة يُطلب بها جلب الخير، والمسلم يحتاج إلى الأمرين معًا، لاسيما عند قراءة القرآن.

**ثالثًا : أوجه ما بين السورتين :**

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتي بعدها، أو غيرها، سوى براءة، فله ثلاثة أوجه:

أ ـ قَطْعُ الجميع (آخر السورة عن البسملة عن أول السورة).

ب ـ قَطْعُ آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة الأخرى سواء التي تَلَتْها أم لا.

جـ ـ وصْلُ الجميع (آخر السورة بالبسملة بأول السورة).

ويمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

**رابعًا: أوجه ما بين الأنفال وبراءة :**

إذا وصل القارئ آخر الأنفال بأول براءة فله ثلاثة أوجه:

أ ـ وَصْلُ آخر الأنفال بأول براءة بدون بسملة.

ب ـ الوقف مع التنفس على آخر الأنفال ثم بدء براءة بدون بسملة.

جـ ـ قَطْعُ الصوت بدون تنفس على آخر الأنفال لمدة يسيرة، ثم الإتيان بأول براءة بدون بسملة. وهذه الأوجه جائزة بين آخر أي سورة قبل براءة وبينها وفق ترتيب المصحف، أما إذا عكس الترتيب، أو كرّر السورة نفسها، فليس له إلا الوقف، ويمتنع الوصل والسكت.

د ـ ترك البسملة في أول براءة: لعدم ورود الرواية بها عن رسول الله ﷺ، ولترك كتابتها في المصحف، فقد حُذفت لحذفها من المصحف، وتُقرأ في سائر السور لثبوتها فيها، وقيل: إن البسملة آية أمان ورحمة، لا تناسب العذاب الوارد في السورة، المترتب على نقض عهد المشركين، أو لأن المشركين لما ردّوا البسملة في صلح الحديبية، لم يردّها الله عليهم.

**المناقشة:**

١ ـ عَرِّفْ الاستعاذة، وبين موضعها من القراءة؟ ومتى يجهر بها؟ ومتى يُسرّ؟

٢ ـ اذكر أوجه أول السورة وأدها عملاً ؟ وكذا أول براءة؟

٣ ـ ما أوجه الاستعاذة في وسط السورة؟ ومع البسملة في أثناء السورة؟

٤ ـ هل يؤتي بالبسملة في أثناء سورة براءة؟ وهل يُبدأ بالبسملة دون الاستعاذة؟

٥ ـ وإذا استعاذ القارئ وبسمل قبل القراءة في وسط السورة فما الحكم؟

٦ ـ ما اللفظ المختار عند الجمهور؟ وماذا تعرف من صيغها؟

٧ ـ اذكر ثلاث آيات من القرآن تأمر بالاستعاذة؟ وما حكم الإتيان بها في التلاوة شرعًا؟

٨ ـ إذا قرأ جماعة، كل واحد بعد الآخر، وكانت القراءة متصلة من مكان واحد: فهل يستعيذ كل منهم؟ أم تكفي استعاذة أولهم؟

٩ ـ وما الحكم إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفة؟

١٠ـ هل تعاد الاستعاذة إذا فصلت القراءة بكلام خارجي؟

## المبحث الرابع: أنواع الإظهار: وهو عشرة أنواع:

**النوع الأول: الإظهار الحلقـي:**

أ - **تعريفـه:** نُطق النون الساكنة أو التنوين واضحًا من غير غنة ولا تشديد، إذا وقع بعدهما أحد حروف الإظهار الحلقي الستة.

والتنوين هو: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا، يُلْحقه العرب بالأسماء النكرات في حالة الوصل، وهو ثلاثة أنواع: ضمتين وكسرتين وفتحتين، ويوقف عليه بالسكون، في حالتي الرفع والجر، أما المنصوب المنون، فيوقف عليه بالألف، عوضًا عن التنوين، وهو نون منطوقة تأخذ حكم النون المكتوبة.

ب - **حروفه:** الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. قال في التحفة:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

ومهملتان يعني غير منقوطتين.

وجمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علماً حاز غير خاسر).

وجمعها آخرون في أوائل هذه الكلمات: (إن غاب عني حبيبي همّني خبره).

جـ - **نُطْقُـهُ:** ومعنى الإظهار: النطق بالنون والتنوين نطقًا واضحًا مع قرع اللسان لهما من غير غنة ولا سكت ولا فصل، ويُنْطَقُ بحرف الإظهار كذلك واضحًا هكذا (مَنْ عَمِلَ) بإسكان النون وإظهار العين، ونحو (جَنَّاتٍ أَلْفَافًا) يُنطق التنوين نونًا ساكنة مع إظهار الهمزة بعده، وهذه الأحرف تسمى أحرف الحلق لخروجها منه.

د - **علامة النطق:** أن تحس بطرف اللسان ملتصقًا باللثة وأصول الثنايا العليا.

هـ - **تسميته:** يسمى هذا الإظهار حلقيًا نسبة إلى الحلق لخروج حروف الإظهار منه.

و - **وقوعه:** تقع النون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمة واحدة وفي كلمتين، أما التنوين وحروف الإظهار فلا يكونان إلا في كلمتين كما يتضح ذلك من الأمثلة.

ز - **الحرف المظهر وحرف الإظهار:** النون الساكنة أو التنوين هما: الحرف المظهر،

والحرف الذي بعدهما هو حرف الإظهار.

ح ـ **سببه**: وسبب الإظهار أن النون الساكنة أو التنوين يخرجان من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق، فبينهما بُعْد في المخرج، حيث يتعذر الإدغام أو الإخفاء.

ط ـ **مراتب الإظهار** :

١ ـ عُليا: عند الهمز والهاء. ٢ ـ وسطى: عند العين والحاء.

٣ ـ دنيا: عند الغين والخاء.

ي ـ **علامته في المصحف** : وجود رأس حاء صغير هكذا (ح) فوق النون الساكنة نحو: ﴿**مَنْ ءَامَنَ**﴾ [البقرة: ٦٢]. وعدم وجود السكون فوق النون دليل على عدم الإظهار. ووجود حركتي التنوين مركبتين فوق بعضهما هكذا ـــٌـــ نحو: ﴿**عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ١١٠]، ونحو: ﴿**ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا**﴾ [الإنسان: ٢٤]، ﴿**يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ**﴾ [النمل: ٨٩].

والحرف الحلقي هو الذي يكون بعد النون الساكنة أو التنوين من حروف الإظهار الستة، ويكون محركًا بحركته دائمًا: فتح أو ضم أو كسر.

وكذلك الشأن في جميع حالات الإظهار؛ يسكن الحرف المظهر في المصحف، ويحرك ما بعده بحركته دون تشديدٍ، علامةً على الإظهار.

ك ـ يُفرَّق بين النون الساكنة والتنوين بخمسة فروق:

١ـ النون أصلية غالباً والتنوين زائد.

٢ـ النون ثابتة لفظًا وخطًا، والتنوين ثابت لفظًا فقط.

٣ـ النون ثابتة وصلاً ووقفًا، والتنوين ثابت وصلاً فقط.

٤ـ النون تقع في الأسماء والأفعال والحروف، والتنوين يقع في الأسماء فقط.

٥ـ النون تأتي متوسطة ومتطرفة، والتنوين لا يقع إلا متطرفًا.

ك ـ أمثلـة على الإظهـار الحلقـي :

| الحرف | نون ساكنة متوسطة | نون ساكنة متطرفـة | التنويــن |
|---|---|---|---|
| ء | ﴿ وَيَنْئَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] | ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾[الجن: ١٤] | ﴿ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[الفلق: ٥] |
| هـ | ﴿ تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ٦] | ﴿ إِنْ هَذَا ﴾ [المدثر: ٢٥] | ﴿ سَلَامٌ هِيَ ﴾ [القدر: ٥] |
| ع | ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ ﴾ [ ] | ﴿ مِن عِدَّةٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٩] | ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢] |
| ح | ﴿ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] | ﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾ [البقرة: ١٤٩] | ﴿ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤] |
| غ | ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾[الإسراء: ٥١] | ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الحجر: ٤٧] | ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦] |
| خ | ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣] | ﴿ مَنْ خَفَّتْ ﴾ [القارعة: ٨] | ﴿ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧] |

**المناقشـة:**

١- ما الإظهار الحلقي؟ وما حروفه؟ وما سبب تسميته؟ واستخرجه من سورة الغاشية.

٢- ما سبب الإظهار الحلقي؟ وكم عدد مراتبه؟

٣- مثِّلْ لكل حرف من حروف الإظهار بمثال مع النون الساكنة في كلمة، ومثال آخر في كلمتين، ومثال ثالث مع التنوين؟

٤- مثل لما يأتي:

أ ـ إظهار حلقي مع حرف العين في كلمة وفي كلمتين.

ب ـ إظهار حلقي مع حرف الحاء في كلمة وفي كلمتين.

جـ ـ إظهار حلقي بعد التنوين مع حرف الغين والهمزة والخاء.

٥- بيِّنْ الحرف المظهر وحرف الإظهار فيما يأتي:

﴿غَاسِقٍ إِذَا﴾ ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾

﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿مَنْ خَافَ﴾

﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾

﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ ﴿كَادِحٌ إِلَى﴾

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ﴾ ﴿وَانْحَرْ﴾

٦- على أي شيء يدل سكون الحرف وتحريك ما بعده بحركته؟

٧- كيف يكون النطق للحرف المُظْهَر وحرف الإظهار؟

٨- أي الحرفين يسمى مُظْهَرًا؟ وأيهما إظهارا؟

**النوع الثاني : الإظهار المطلق : وهو قسمان :**

**القسم الأول: (خاص بالنون الساكنة) :**

أ - **تعريفه**: هو إظهار النون الساكنة إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة.

ب - **حكمه**: يجب إظهار النون الساكنة وإظهار الحرف الذي بعدها:

وهو الواو أو الياء إذا وقعا في كلمة واحدة.

جـ - **شرطه**: يشترط للإظهار المطلق أن تقع الواو أو الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة. فإذا وقعا في كلمتين فهو إدغام بغنة نحو: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

د - **كلماته**: ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في كلمتين عند الياء هما ﴿بُنْيَانٌ﴾ [الصف: ٤]، ﴿الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]، حيث وقعتا في القرآن.

وكلمتين عند الواو هما ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿صِنْوَانٌ﴾ ذكرت مرتين في سورة (الرعد: ٤)، فمجموع كلماته في القرآن الكريم أربع. وقد تكرر لفظ ﴿بُنْيَانٌ﴾ ست مرات، و ﴿الدُّنْيَا﴾ عشر مرات.

وقد وقع الإظهار المطلق في كلمتين، هما آخر هجاء حَرْفَيْ السين والنون من أول سورة (يس) و(ن)، والواو بعدهما في قوله تعالى: ﴿يسٓ وَالْقُرْآن﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

ولحفص فيهما الإظهار من طريق الشاطبية، وورد فيهما عنه الإدغام من طريق الطيبة[1]، وينطبق على هاتين الكلمتين حكم الإظهار المطلق.

والنون فيهما منطوقة وليست مكتوبة، وهي في كلمة والواو بعدها في كلمة أخرى.

هـ - **تسميته**: ويسمى الإظهار مطلقًا: لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري.

و - **سببه**: وسبب ظهور النون عندهما، عدم وضوح المعنى، والتباسه بالمضاعف

---

(١) الإظهار من طريق الفيل عن حفص، والإدغام عن عمرو بن الصباح من طريق زرعان، وهما صحيحان من طريق عمرو، ولم يُختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار، وهذا في الكلمتين معًا (ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ/ أحمد بن عبدالغني البنا ص ٣١).

حـال الإدغام، حـيث يكون (بُيَّـان، الديَّا، قـوَّان، صِـوَّان) فيـؤدي ذلك إلى اختلاف المعنى والتباسه.

والمدار في ذلك على الرواية حيث لم يرد فيهما الإدغام.

قـال صاحب التحفـة:

وَالثَّـانِي إدْغَـامٌ بِسِـتَّـةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

**القسم الثاني : من الإظهار المطلق (عام) وهو :**

إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فهما إما:

١ ـ متماثلان كالميمين نحو: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]. والتاءين مثل ﴿تُتْلَىٰ﴾ [لقمان: ٧].

٢ ـ أو متقاربان مثل: الدال مع النون﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].

والياء مع الضاد نحو: ﴿يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩].

٣ ـ أو متباعـدان: كالقاف مع الواو نحو: ﴿قَوْلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

والهاء مع الميم نحو: ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ [آل عمـران: ٦٩].

٤ ـ أو متجانسان: كالهمزة مع الهاء نحو: ﴿أَهْلَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

فإنه يجب الإظهار لجـميع القراء في جميع هذه الأحوال ويسـمى إظهاراً مطلقًا؛ لأن الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن وذلك لجميع القراء.

**المناقشة :**

١- عَرِّفْ الإظهار المطلق العام وبين أنواعه ومثِّلْ لكل منها؟

٢- ما شرط الإظهار المطلق، وإذا فقد الشرط فماذا يكون؟

٣- لماذا سمي هذا الإظهار مطلقًا؟

٤- ما سبب ظهور النون عند الواو والياء إذا وقعا في كلمة واحدة؟

٥- قَسِّمْ الإظهار المطلق العام،وعرِّفْهُ، ومثل لكل قسم بمثال من غير الكتاب، محددًا الحرفين موضع الشاهد في المثال؟

٦- عَرِّفْ الإظهار المطلق الخاص بالنون الساكنة، ومثِّلْ له؟

٧- بيِّنْ حكمه، وعدد كلماته في القرآن؟

٨- حدِّدْ كلمات الإظهار المطلق بالنسبة للياء وبالنسبة للواو؟

٩- ما حكم الواو التي بعد النون المنطوقة في أول (يس) و(ن)؟

١٠- ميِّزْ التماثل من التقارب والتجانس والتباعد في الإظهار المطلق الآتي:

| | |
|---|---|
| القاف مع اللام في ﴿قُلْ﴾ | العين مع النون في ﴿عَنْهُ﴾ |
| الباء مع اللام في ﴿بَلْ﴾ | اللام مع الميم في ﴿لَـمْ﴾ |
| الهاء مع اللام في ﴿هَلْ﴾ | اللام مع الدال في ﴿يَلِدْ﴾ |
| الكاف مع النون في ﴿يَكُنْ﴾ | الميم مع النون في ﴿مَنْ﴾ |
| التاء مع الباء في ﴿وتَبّ﴾ | الهمزة مع الغين في ﴿أَغْنَى﴾ |
| السين مع الباء في ﴿كَسَبَ﴾ | الياء مع الصاد في ﴿يَصْلَى﴾ |
| الياء مع الجيم في ﴿يَجْعَلُ﴾ | الخاء مع السين في ﴿خُسْرٍ﴾ |

\

**النــوع الثالــث : الإظهار الشفوي :**

أ ـ **تعريفه:** هو إظهار الميم الساكنة عند جميع حروف الهجاء ماعدا الميم والباء.

وإذا وقع بعدها همزة وصل، فـإن الميم تتحرك لالتقـاء الساكنين نحو: ﴿ **يَوْمَهُمُ الَّذِي** ﴾ [الطور: ٤٥]، ﴿ **عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ** ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ب ـ **حروفه:** جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

جـ ـ **كيفيته:** إذا وقع حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار في المـيم بقرعها وإيضاح سكونهـا من غير سكت ولا غنة ولا فصل، كما يجب إظهار حرف الهجاء الذي بعدها.

د ـ **تسْميتـه:** يسمى إظهارًا شفويًا لأن الحرف المظهر وهو الميم الساكنة يخرج من الشفتين.

هـ ـ **فَـرْقٌ في علة التسميـة :** الإظهار الحلقي يُنْسَب إلى حروف الإظهار الحلقي الستة. والإظهار الشـفوي يُنْسَب إلى الحرف المظهر، وهو (الميم السـاكنة). لأن حروف الإظهار الشفوي غير منحصرة المخرج، فبـعضها يخرج من الحلق وبعضها يخرج من اللسان وبعضها من الشفتين. أما حروف الإظهار الحلقي فهي منحصرة في الحلق.

و ـ **سببـه:** تباعـد الميم في مخـرجهـا عن معظم حـروف الإظهار الشـفوي الستة والعـشرين هو سـبب الإظهـار فيـهـا. والمدار في ذلك على الرواية والمشـافهـة والتلقي، أما السبب فهو التماس علة فحسب.

ز ـ **أشَدُّ الإظهار :** ليحذر القارئ من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها (فـاء)، مثل: ﴿ **وَأَنتُمْ فِيهَا** ﴾ [الزخرف: ٧١] لقرب الميم من الفاء في المخرج؛ ولأن الغنـة من صفـات الميـم، ولو أُدْغِمَتْ فيهـا لذهبت غنتهـا.

وكـذلك إذا وقع بعدها (واو) مـثل: ﴿ **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ [الكافرون:٦] لاتحاد مخرج الميم مع الواو، ولو أُدْغِمَتْ فـيها لا لتبست الميم بالنون في النطق. وإلى ذلك يشير صاحب التحفة بقوله:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فـي البَقِيَّةْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَـوِيَّةْ

والمراد أن حروف الهجاء عدا الميم والباء يكون حكمها الإظهار الشفوي إذا وقعت بعد الميم الساكنة. وقال:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَـا وَلاتِحَـادِ فَاعْـرِفِ

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة ويكون في كلمتين.

وقد نُبِّهَ على إظهـار الواو والفاء بعـد الميـم الساكنـة مع دخـولهـمـا في حروف الإظهار الشفوي لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهمـا كما تخفى عنـد الباء لما بينهما من التقـارب والتجـانس في المخرج، ويخطىء بعض الناس فلا يظهر الميم عندهما.

**حـ ـ شـرط إظهار وإخفـاء الميم الساكنة :**

وشرط إظهار الميم الساكنة وإخفائها : أن يكـون مـا بعدها متحركًا، فـإن وقعت قبل ساكن (همـزة وصـل) وجب تحريكهـا للتخلص من التقـاء السـاكنين، وهذا التحريـك يكـون بأحـد وجـوه ثـلاثـة:

١ ـ الفتح في غير ميم الجمع: وذلك في لفظ ﴿الٓـمٓ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، حال وصلهما عند جميع القرّاء عدا أبي جعفر فإنه يسكت على كل حرف من حروف الهجاء في فواتح السور، كأنه مستقل.

٢ ـ الكسر : نحو ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]. ﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠]. وهو ما يكون في غير ميم الجمع.

٣ ـ الضم: في ميم الجـمع، نحو: ﴿عَلَيْـهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] وهو بالنسـبة لحفص يُحركها بالضم فقط، وللقُـرّاء فيها تفصيل حول تحريكها بالضم أو الكسر في كتب القراءات[1].

---

(١) ينظـر : مبـحث التقاء السـاكنين في هذا الكتـاب، وينظر : كيف يُقـرأ القرآن للشـيخ/ عـامر السيـد عـثمـان، بـاب الميـم الساكنــة .

ط ـ أمثلة الإظهار الشفوي لجميع حروف الهجاء ما عدا الباء والميم :

| الحرف | ميم متطرفة (في كلمتين) | متوسطة في (كلمة واحدة) |
|---|---|---|
| ء | ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾ [الملك: ٢] | ﴿ الظَّمْـآنُ ﴾ [النور: ٣٩] |
| ت | ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ [الفيل: ١] | ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣] |
| ث | ﴿ دَارِكُمْ ثَلاثَةَ ﴾ [هود: ٦٥] | ﴿ أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨] |
| ج | ﴿ لهمْ جنَّاتٌ ﴾ [المائدة: ١١٩] | ـ |
| ح | ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] | ﴿ يَمْحَقُ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] |
| خ | ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠] | ـ |
| د | ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [الأنفال: ٤] | ﴿ يُمْدِدْكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] |
| ذ | ﴿ رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] | ـ |
| ر | ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [يونس: ٩] | ﴿ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ٧١] |
| ز | ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾ [التوبة: ١٢٤] | ﴿ إِلاَّ رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١] |
| س | ﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ ﴾ [المؤمنون: ١٧] | ﴿ هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] |
| ش | ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] | ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان: ٢] |
| ص | ﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] | ـ |
| ض | ﴿ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩] | ﴿ وَامْضُوا ﴾ [الحجر: ٦٥] |
| ط | ﴿ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣] | ﴿ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] |
| ظ | ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤] | ـ |
| ع | ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [الطور: ٤١] | ﴿ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] |

| الحرف | ميم متطرفة (في كلمتين) | متوسطة في (كلمة واحدة) |
|---|---|---|
| غ | ﴿ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣] | — |
| ف | ﴿ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ٢] | — |
| ق | ﴿ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠] | — |
| ك | ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾ [القلم: ٣٦] | ﴿ فَيَمْكُثُ ﴾ [الرعد: ١٧] |
| ل | ﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور: ٢٤] | ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [القلم: ٤٥] |
| ن | ﴿ إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء: ١٧٤] | ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٧] |
| هـ | ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣] | ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤] |
| و | ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] | ﴿ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦] |
| ي | ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴾ [الفيل: ٢] | ﴿ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: ١٨] |

**المناقشة:**

١- عَرِّف الإظهار الشفوي؟ واستخرج أمثلته من سورة النبأ؟

٢- مثِّلْ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمة واحدة:

ط ، ك ، ل ، ن ، هـ ، د ، ح ، ء ، ت.

٣- مثِّلْ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمتين:

ث ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ص ، ض ، ي.

٤- مثِّلْ لالتباس الإظهار الشفوي بالإخفاء، وبين السبب واستدل على ذلك من التحفة؟

٥- صف كيفية الأداء في الإظهار الشفوي؟ واذكر سبب التسمية؟

٦- فرِّق في علة تسميته بالنسبة للإظهار الحلقي؟

٧- ما عدد حروف الإظهار الشفوي؟ اذكرها؟

٨- كيف تعرف الإظهار الشفوي من الحلقي؟

٩- ما علامة الإظهار الشفوي في المصحف؟ مثّل لأشد الإظهار الشفوي؟

١٠- هل تصحب الغنة الإظهار الشفوي؟ أم لا؟ علّل لما تقول؟

**النوع الرابع : إظهار اللام الساكنة : وهي خمس لامـات :**

تقع اللام الساكنة في أول الكلمة وفي وسطها وفي طرفها، والحكم فيها يدور بين الإظهار والإدغـام، أما اللام المتـحركـة فالحكم فـيهـا يدور بين الترقـيق والتفـخيم، واللامات الساكنة خمس لامات:

**اللام الأولى : اللام القمرية :**

أ - **ضابط لام التعريف**: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة وقع قبلها همزة وصل مفتـوحة عند الابتداء بهـا. ويقع بعد لام التعريف اسم نكرة يصح تجـريده عنها، مثل: ﴿والفجر﴾، أو لا يصح مثل: ﴿الَّذي﴾، ﴿الَّتي﴾. وهي مُظهرة في الأول ﴿والفَجْـرِ﴾، مدغمـة في الثاني ﴿الَّذي﴾، ﴿الَّتي﴾ لوقوع اللام بعـدها ووجود التماثل بينهما. (وهي لام ساكنة بعدها لام مـتحركة). فإن وقع بعدها حرف آخر غير اللام أُظهِرَتْ نحو: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦] و﴿الآنَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

ب - **حكمها**: يكون حكمها الإظهار إذا وقع بعـدها أحد حروف (إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، ويُنطق بها ساكنة واضحة وضوح القمر في الظهور، وكذا الحرف الذي بعدها.

ز - **أمثلـة اللام القمريـة :**

| الحرف | المثـــال | الحرف | المثـــال |
|---|---|---|---|
| ء | ﴿وَالإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] | ب | ﴿الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠] |
| غ | ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ [البروج: ١٤] | ح | ﴿الْحَلِيمُ﴾ [هود: ٨٧] |
| ج | ﴿الْجَنَّةَ﴾ [الرعد: ٣٥] | ك | ﴿الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] |
| و | ﴿الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] | خ | ﴿الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨] |
| ف | ﴿الْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦] | ع | ﴿الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦] |
| ق | ﴿الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤] | ي | ﴿وَالْيَوْمِ﴾ [البروج: ٢] |
| م | ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] | هـ | ﴿الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] |

**اللام الثانية: اللام الساكنة الأصلية المتوسطة : (اسمية أو فعلية):**

إذا وقعت اللام الساكنة متوسطة، فإنه يجب إظهارها.

سواء أوقعت في (اسم): بأن جعلت علمًا على مسمى: وتوسطت الكلمة بهمزة قطع مفتوحة نحو: ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ و ﴿ أَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿ أَلْفٌ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

أم توسطت بغير الهمزة نحو: ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [القصص: ٣٥]، ﴿ زِلْزَالًا ﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿ مَلْجَأً ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ مِلْحٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

أم وقعت في (فعل): بأن كانت في كلمة تدل على معنى الفعل، نحو: ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿ فَالْتَقَى ﴾ [القمر: ١٢]، ﴿وَأَلْقِ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ [التكاثر: ١].

فإنه يجب إظهارها في الحالتين (الأسماء والأفعال)،وهي لام أصلية ساكنة لا تصح الكلمة بدونها بخلاف لام التعريف فإنها زائدة، وهذا الإظهار في اللام الساكنة الأصلية المتوسطة يكون مع جميع حروف الهجاء بلا استثناء ومع لام الفعل المتطرفة عند النون أيضًا للرواية. قال في التحفة (بالنسبة للام الفعل):

وَأَظْهِرَنْ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنَا وَالْتَقَى

فلام الفعل في الأمثلة الثلاثة التي في البيت وَقَعَتْ متوسطة ومتطرفة عند النون ولذا وجب إظهارها سواء أكانت في فعل ماضٍ أو مضارع أو أمر.

وقال في السلسبيل (بالنسبة للام الأصلية):

فَأَظْهِرَنْ أَصْلِيَّة كَأَلْف وَمِثْلُها اسْمِيَّة كَخَلْف

**المناقشة:**

١- ما حكم اللام الساكنة المتوسطة؟ وإلى كم قسم تنقسم؟ مثِّلْ؟

٢- ما لام الاسم؟ وبماذا تتوسط؟ وما اللام الأصلية؟ مع التمثيل، وما حكمها؟

٤- ما لام الفعل المتوسطة؟ وما حكمها، مع التمثيل؟

٤- مثِّلْ لما يأتي:

أ - لام أصلية اسمية متوسطة بهمزة قطع وبغير همزة قطع.

ب - لام أصلية فعلية متوسطة في فعل ماض ومضارع وأمر، وبيِّنْ حكم الجميع؟

٥- فرِّقْ بين هذه اللامات الساكنة: (الْفَضْل، الْهَادي، التي، فالْتَقَطَهُ، أَلْفَيْن، أنزلناه، فَجَعَلْنَاهُ، الأمس، سلسبيلا، الآيات، فَقُلْنَا، زلزالها).

٦- في أي شيء يدور الحكم بين اللامات الساكنة، واللامات المتحركة؟

**اللام الثالثة: لام الفعل المتطرفة:**

أ ـ **تعريفها:** هي لام ساكنة متطرفة في كلمة تدل على معنى الفعل.

ب ـ **التسميـة:** سميت بلام الفعل لوقوعها في الفعل وهي من أصول حروفه.

جـ ـ **وجودها:** تقع اللام المتطرفة في فعل الأمر، نحو: ﴿سَلْ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وفي المضارع نحو: ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [الطلاق: ٣].

وليحذر القارئ من إدغام (لام الفعل المجزومة في الذال) من ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] و[آل عمران: ٢٨] و[النساء: ١١٤] و[الفرقان: ٨٦] و[المنافقون: ٩] لما بين اللام والذال من قرب في المخرج.

د ـ **أمثلتها:** ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ [الكهف: ٧٢].

ويُحتَرَز باللام الساكنة المتطرفة عن اللام المتوسطة (غير المتطرفة) السابق ذكرها، وهي لام ساكنة أصلية تقع في وسط الفعل والاسم معًا، وحكمها الإظهار دائمًا.

**اللام الرابعة: لام الحرف:**

أ ـ تعريفها: هي لام ساكنة في كلمة مكونة من حرفين ثانيهما لام.

ب ـ **وجودها:** وقد وقع ذلك في لفظين لا ثالث لهما هما: ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾.

جـ ـ **حكمها:** تظهر لام ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾ عند جميع حروف الهجاء ماعدا اللام والراء (مثل لام الفعل المتطرفة) فَتُقْرَع اللام ويتضح الحرف الذي بعدها.

وعلى القارئ أن يحذر من إدغامها إذا وقع بعدهما أحد حروف ثمانية هي: (التاء والثاء والظاء والزاى والسين والنون والطاء والضاد)، لما ما بين اللام وبين هذه الحروف من قرب في المخرج، فضلاً عن بقية حروف الهجاء.

د ـ **الأمثلة:**

﴿هَلْ تَرَبصونَ﴾ [التوبة: ؟]، ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢١]، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [الدخان: ٩]، ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧].

**اللام الخامسة : لام الأمـر:**

أ ـ **تعريفها**: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر.

ب ـ وتُسبَق لام الأمـر بـ: ثم، نحو: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا**﴾[الحج: ٢٩]، أو الواو نحو: ﴿**وَلْيُوفُوا**﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿**وَلْتَأْتِ**﴾[النساء: ١٠٢]، أو الفاء نحو: ﴿**فَلْيَمْدُدْ**﴾[الحج: ١٥].

جـ ـ فإذا لم تُسبق لام الأمر بأحـد هذه الثلاثة، فهي متحركة بـالكسر وليست ساكنة، لأنه لا يُبـدأ بسـاكن، وقـد وقـع ذلك في ثلاثة مـواضع في القـرآن هي: ﴿**لِيَسْتَأْذِنكُمُ**﴾ [النور: ٥٨] ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا**﴾ [الزخرف: ٧٧] ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ**﴾ [الطلاق: ٧].

د ـ **حكمها**: وجوب الإظهار مطلقًا.

**المناقشـة:**

١- عرِّفْ الإظهار القمري، وعرِّفْ لام التعريف، وعند أيِّ الحروف تَظْهَـر؟
٢- كيف يكون الإظهار القمري؟ مثِّلْ له، وبيِّنْ سببه، وعلة تسميته؟
٣- ما العبارة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟
٤- لام (ال) أصلية أم زائـدة ؟ مثل لكل منهما؟
٥- هل يصح تجريدها عما بعدها أم لا؟ مثِّلْ لما تقول؟
٦- ما الفرق بين لام (ال) في كلمتي ﴿ **الَّذي** ﴾، ﴿ **الْيَسَعَ** ﴾؟
٧- قسِّمْ حروف الهجاء بالنسبة لوقوعها بعد لام (ال)؟
٨- مثِّلْ لكل حرف من حـروف (إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـهُ) بعد لام (ال) بمثالين من غير ما هو موجود في الكتاب؟ ما علامة إظهارها في المصحف؟
٩- عرِّفْ لام الأمر، واذكر ضابطها، ومثل لها، مع بيان حكمها؟
١٠- مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع لام الأمر بعد الفاء والواو وثم؟
١١- على أي شيء تدخل لام الأمر؟ وماذا تعمل فيه؟
١٢- هل تأتي لام الأمر غير مسبوقة بالفاء وثم؟ مع التمثيل؟
١٣- فرِّقْ بين لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر مع التمثيل؟

**النوع الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين :**

أ ـ **التعريف** : المتباعدان هما: الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة.

مثل تباعد الكاف عن الميم في ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا** ﴾ [البقرة: ١٥٨].

ب ـ **حكمه**: وحكمه وجوب الإظهار مطلقًا.

جـ ـ **السبب**: هو التباعد في المخرج. فالكاف في ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا** ﴾ تَخْرُج من أقصى اللسان والميم تخرج من الشفتين.

د ـ **أقسام المتباعدين** :

١ ـ **متباعدان تباعداً صغيراً**: وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

كالهمزة مع اللام نحو: ﴿ **تَأْلَمُونَ** ﴾ [النساء: ١٠٤]، فالهمزة تخرج من أقصى الحلق، واللام تخرج من حافة اللسان. ونحو: ﴿ **انقَلَبُوا** ﴾ [المطففين: ٣١]، ﴿ **أَنكَالاً** ﴾ [المزمل: ١٢]. فالنون مع القاف والكاف متباعدان تباعداً صغيراً، مع الإخفاء الحقيقي فيهما.

٢ ـ **متباعدان تباعداً كبيراً**: هو ما تحرك فيه الحرفان معًا.

كالزاي مع الهمزة نحو ﴿ **اسْتُهْزِئَ** ﴾ [الأنبياء: ٤١].

فالزاي تخرج من طرف اللسان والهمزة تخرج من الحلق. فهما متباعدان.

٣ ـ **متباعدان تباعُدًا مطلقًا**: وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني.

كالهمزة مع النون، نحو: ﴿ **أَنفُسِكُمْ** ﴾ [الذاريات: ٢١]. فالهمزة تخرج من الحلق والنون تخرج من طرف اللسان، فبينهما تباعد في المخرج.

جميع هذه الأقسام الثلاثة يجب إظهارها لجميع القراء، ولا يتأتى فيها الإدغام بحال لعدم تلاقي الحرفين المتباعدين في المخرج.

هـ ـ **بُعْدُ المخرج** : أقصى اللسان مع طرفه ومع الشفتين متباعدان.

ومخارج الحلق مع مخارج اللسان متباعدان.

ومخارج وسط اللسان مع مخارج الشفتين متباعدان.

وكل ما خرج من عضوين مختلفين كاللسان والحلق فهما متباعدان.

وكل ما خرج من عضو واحد وبينهما مخرج فاصل فهما متباعدان أيضًا.

**المناقشة:**

١- عرِّفْ المتباعدين، وبين حكمه، وسببه، وقسمه، ومثِّلْ لكل قسم؟

٢- اذكر ضابط التباعد في المخرج؟

٣- كيف يكون التباعد بين الحرفين؟ وماذا يترتب عليه؟

٤- عرِّفْ كلا من: التباعد الصغير ـ التباعد الكبير ـ التباعد المطلق؟

ميِّزْ بين الصغير والكبير والمطلق في التماثل والتقارب والتجانس؟

٥- بماذا تسمى الصلة بين الحروف التالية: (تماثل أو تقارب أو تجانس أو تباعد)؟

| | | |
|---|---|---|
| القاف مع الكاف | الفاء مع الميم | الحاء مع الواو |
| السين مع النون | الخاء مع الغين | الجيم مع الشين |
| الياء مع التاء | الطاء مع الدال | الهمزة مع الهاء |
| العين مع النون | الباء مع الميم | الثاء مع الذال |

٦- استخرج من سورة العاديات:

| | |
|---|---|
| متقاربين تقاربًا مطلقًا | متباعدين تباعدًا مطلقًا |
| متقاربين تقاربًا كبيرًا | متباعدين تباعدًا صغيرًا |
| متباعدين تباعدًا كبيرًا | متجانسين تجانسًا صغيرًا |

**النوع السادس : الإظهار الكبير :**

أ ـ **التعريف**: هو ظهور الحرفين المتحركين المتجاورين لفظًا وخطًا.

ب ـ **أقسامه وأمثلته**: يجب إظهار الحرفين المتحركين معًا في كل ما يأتي:

١ ـ **المثلان**: نحو: ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ** ﴾ [المدثر: ٤٢]، ﴿ **فِيهِ هُدًى** ﴾ [البقرة: ٢].
﴿ **أَتَعِدَانِنِي** ﴾ [الأحقاف: ١٧].

ففيه الإظهار لحفص إلا في الألفاظ الستة التالية:

أ ـ ﴿ **مَكَّنِّي** ﴾ [الكهف: ٩٥] فتدغم وأصلها ﴿ **مَكَّنَنِي** ﴾.

ب ـ ﴿ **أَتُحَاجُّونِّي** ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أصلها: ﴿ **أَتُحَاجُّونَنِي** ﴾ فأدغمت النون في النون.

جـ ـ ﴿ **تَأْمُرُونِّي** ﴾ [الزمر: ٦٤]، أصلها ﴿ **تَأْمُرُونَنِي** ﴾ فأُدغمت النون في النون

د ـ ﴿ **حَيَّ** ﴾ [الأنفال: ٤٢]، أصلها ﴿ **حَيِيَ** ﴾ فأُدغمت الياء في الياء.

هـ ـ ﴿ **وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ** ﴾ [الحشر: ٤] أصلها ﴿ **يُشَاقِق** ﴾ فأدغمت القاف في القاف.

و ـ ﴿ **تَأْمَنَّا** ﴾، [يوسف: ١١]، ففيها الإدغام مع الإشارة إليه بضم الشفتين، وهو ما يسمى بالإشمام فيها، أو فك الإدغام مع اختلاس حركة النون. وأصلها ﴿تأْمَنُنَا﴾ وهو ما يسمى بالروم فيها.

٢ ـ **المتقاربان**: كالقاف مع الكاف نحو: ﴿ **رَزَقَكُمْ** ﴾ [الروم: ٤٠].
والدال مع السين نحو: ﴿ **عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

٣ ـ **المتجانسان** : كالتاء مع الطاء نحو : ﴿ **الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ** ﴾ [الرعد:٢٩].
والسين مع الزاي نحو: ﴿ **النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ [التكوير: ٧].

٤ ـ **المتباعدان** :كالدال مع الهاء نحو: ﴿ **دِهَاقًا** ﴾ [النبأ: ٣٤].
والقاف مع الراء نحو: ﴿ **قُرِئَ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

جـ ـ **حكمه**: كل حرفين متحركين معًا سواء أكانا: مثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين، حكمهما الإظهار لحفص عن عاصم.
وَذِكْرُ المتباعدين من نافلة القول وتمام القسمة.

## النوع السابع : إظهار تاء التأنيث :

تظهر (تاء التأنيث الساكنة) عند حفص بقرْعِها وهَمْسِها إذا وقع بعدها أحد حروف ستة هي: السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم.

وهي مجموعة في أوائل كَلِم هذا البيت للإمام الشاطبي:(١)

وَأَبْدَتْ (سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ     جَمَعْنَ) وُرُوداً بارداً عَطِرَ الطِّلاَ

السين من (سنا) والثاء من (ثغر) والصاد من (صَفَتْ) والزاي من (زُرق) والظاء من (ظَلْمِه) والجيم من (جَمَعْنَ). وباقي كلمات البيت في أوله وآخره تتمة النظم.

(والسَّنَا: الضوء، والثغر: ما تقدم من الأسنان، والزُّرْق: جمع أزرق).

وأمثلتها على التوالي: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١]، ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

فقد وقعت الحروف الستة بعد التاء الساكنة في الأمثلة الستة السابقة، وحكمها الإظهار عند حفص.

وإنما نبهنا عليه لأن من القُراء من يدغمها ولما بين الحرفين (التاء وما بعدها) من التقارب في المخرج، فيتوهم إدغامها لحفص وليست كذلك، أو يَنْطِقُ بها اللسان مدغمة من حيث لا يدري.

## النوع الثامن : إظهار دال (قد) :

تظهر دال (قد) إذا وقع بعدها أحد حروف ثمانية مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت للإمام الشاطبي:

وَقَدْ (سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ     جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا) وَمُعَلِّلاَ

وهي: السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والجيم.

(١) في منظومته: حرز الأماني ووجه التهاني، المسماة: متن الشاطبية.

والزَّرْنَبُ: شجرة طيبة الرائحة، والصَّبا: نوع من الرياح.

**وأمثلتها على التوالي:**

﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة: ١]. ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

﴿ قَدْ ضَلَلْتُ ﴾ [الأنعام: ٥٦]. ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ [ص: ٢٤].

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ [الملك: ٥]. ﴿ قَدْ جَعَلَ ﴾ [الطلاق: ٣].

﴿ لَقَدْ صَدَقَ ﴾ [الفتح: ٢٧]. ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠].

ومن القُـرّاء من يدغمها لقرب المخرج بين الدال والحرف الذي بعدها.

**النوع التاسع: إظهـار ذال (إذ):**

تظهر ذال (إذ) في النطق لحـفص إذ وقع بعدها أحد الحـروف الستة المجمـوعة في أوائل قـول الإمـام الشـاطبي:

نَعَمْ إِذْ (تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيُّ جَمَالٍ) وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

وهي: التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم.

وقوله: واصلا من توصلا، تتمة البيت، ومعنى: صَالَ دَلُّهَا.. الخ..

غلب دلالها وزاد جمالها.

**وأمثلتها على التوالي:**

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ [المائدة: ١١٠]

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: ١٢]

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [الذاريات: ٢٥]

فقد وقع كل حرف من الحروف الستة السابقة بعد ذال (إذ).

وهي مظهرة عند حفص، فيجب إظهار الذال، وإظهار الحرف الذي يليها.

## النوع العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج :

التقارب بين الحرفين في المخرج سبب من أسباب الإدغام، ومنه ما هو مدغم لحفص كما سيأتي في الكلام عن المتقاربين، ومنه ما هو مدغم لغيره من القراء، وهناك حروف كثيرة متقاربة في المخرج حكمها الإظهار عند حفص، وعلى القارئ أن يتنبه لها حتى لا يُدْغِمها اللسان من حيث لا يدري.

وذلك مثل إظهار الباء المجزومة في الفاء نحو:

﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [النساء: ٧٤].

ومثل الظاء مع التاء في ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

والثاء مع التاء نحو: ﴿ لَبِثْتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

والدال مع الثاء نحو: ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

والضاد مع الطاء ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

ومع التاء في ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والفاء مع الباء في ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [سبأ: ٩].

والذال مع التاء نحو: ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ [الجاثية: ٣٥].

والراء مع اللام نحو: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾ [الطور: ٤٨].

**المناقشة:**

١- مثّلْ لكل مما يأتي بثلاثة أمثلة من غير أمثلة الكتاب:

أ - إظهار حلقي مع النون الساكنة في كلمة وكلمتين.

ب - إظهار حلقي مع التنوين عند الهاء والغين والحاء.

جـ - الإظهار المطلق (الياء والواو بعد النون الساكنة في كلمة).

د - الإظهار المطلق الذي يتحرك فيه الحرف الأول ويسكن الثاني.

هـ - الإظهار الشفوي عند الفاء والواو والهاء.

و - الإظهار القمري عند الهمزة والحاء والقاف.

ز - لام الاسم المتوسطة بهمزة قطع وثلاثة أحرف غيرها.

حـ - لام الفعل المتوسطة والمتطرفة، وبيِّنْ ما يظهر منهما.

ط - لام الحرف ولام الأمر، ومتى تظهر لام الحرف.

ي - الحرفان المتحركان والحرفان المتباعدان في المخرج.

٢- مثِّل لإظهار ما يأتي بثلاثة أمثلة غير مذكورة في الكتاب؟

ذال (إذ)، دال (قد)، تاء التأنيث، الحروف المتقاربة.

٣- عيِّن الحروف التي تظهر عندها (تـاء التانيث) بالنسبة لـ (حفص) ومثل لها.

٤- حدِّد الحروف التي تظهر عندها دال (قـد)، ومثِّل لكل منها.

٥- اذكر الحروف التي يظهر عندها ذال (إذ) ومثّل لكل منها.

٦- مثِّل لإظهار الحروف المتقاربة من حفظك على قياس ما هو مذكور في الكتاب.

## المبحث الخامس: الغنـــة:

**أولاً : تعـريف الغنَّــة**: هي صوت له رنين يخرج مــن التجويف الأنفي[١] لا عمل لِلّسان فيه.

قيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

**ثانيًا : مخرجها** : تخرج الغنة من الخيشــوم، (التجويف الأنفي) وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

والذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة دون حرفها.

فالغنة صفة ثابتة للحرف الذي يُغَنُّ وليست حرفًا.

وهي صـوت يُمَيِّزُ تـلاوة القـرآن الكريم عـن سائر الكلام.

**ثالثًا : مقدارها** : مقدار الغنة حركتان، قدْر تكرار المـيم والنون مرة أخرى، والتعبير المحدَث بمقدار حـركة الإصبع قبـضًا أو بسطًا، تسهيلاً علـى المبتدئين، والذي يُقدر بالحركات المدود وليست الغنة.

والحركـتان (ثانية) تقريبًـا، بالوحدة الزمنية، ولا يُمَـهَّـدُ للغنة في الحرف الذي قبلها بالركون عليه أو إعطائه حركة زائدة، وذلك في جميع أحوالها.

**رابعًا : ترقيقها وتفـخيمها** : تتبع الغنة ما بعدها ترقيـقًا وتفخيمًا، ويكون ذلك في الإخفاء الحقيقي:

١ ـ فتُرقق الغنة إن وقع بعدها أحد حروف الاستفال كالكاف نحو: ﴿**أَن كَانَ**﴾ [القلم: ١٤]، والشين نحو: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ**﴾ [الزمر: ٢٢].

كما ترقق في الإدغام بغنة والإقلاب والإخفاء الشفوي لأن حروفها مستفلة.

---

(١) ويسمى قديمًا: الخيشوم، وفيه غضاريف متجعّدة خلف الأنف، له وظيفة تنفسية: تعمل على تنقية الهواء من الغـبار الناعم، وتدفئة الهواء البارد، وله وظيفة صـوتية هي: إخراج صوت تسميـه العرب الغنة، تصحب حرفين لا ثالث لهمـا، هما: الميم والنون (ينظر: إضاءات في علم التجويد للشيخ أيمن رشدي سويد ص٦٩).

٢ ـ وإن وقع بعد الغنة أحد حروف التفخيم فخمت:

مثل: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ [النمل: ٩٢]، ﴿مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات ٣٧]، ﴿انقَلَبُوا﴾ [المطففين: ٣١].

فتفخم الغنة قبل خمسة أحرف هي: (ص، ض، ط، ظ، ق).

وإن كانت القاف مكسورة رققت قليلاً نحو: ﴿مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥]، لأن الكسر يضعف التفخيم ويرققه نسبيًا.

وإن وقع بعد النون الساكنة أو التنوين بقية حروف التفخيم وهي: (الخاء والغين) أظهرت إظهارًا حلقيًا عند جميع القراء[1].

ويكون التفخيم نسبيًا بالنظر إلى مرتبة التفخيم في الحروف الذي يليها.

ويُشَمُّ في الغنة رائحة الحرف الذي بعدها، بالاقتراب من مخرج الحرف المدغم فيه إدغامًا بغنة أو المخفي عنده.

**خامسًا : حروف الغنة**: تختص الغنة بالنون والميم الساكنتين فقط، دون غيرهما من الحروف، فلا تكون الغنة في غيرهما، وهي صفة خاصة بهما.

والتنوين ملحق بالنون، والنون أَغَنُّ من الميم.

فالغنة توجد في النون والميم بصفة أصلية ملازمة لهما بدليل أنك لو أمسكت الأنف حال النطق بالنون أو الميم لم يستقم النطق، ولا يتضح الحرف.

فتكون الغنة في النون والميم المشددتين وصلاً ووقفًا، وحال إدغامهما وإخفائهما وفي الإقلاب[2].

---

(١) إلا عند أبي جعفر ـ وهو من أئمة القراءات ـ فإنها تخفى وتغن عندهما، وكذا التنوين إجراء للغين والخاء مجرى حروف الفم مع النون والتنوين، للتقارب بين الغنة وبينهما مثل: ﴿مِنْ غِلٍ﴾ ﴿وإنْ خفتم﴾ ﴿يومئذ خَاشِعَةٌ﴾، ما عدا ثلاث كلمات وهي ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿وإن يَكُن غَنِيًّا﴾ فقد قرأها بالإظهار والإخفاء، وهذا من طريق الطيبة له.

(٢) وورد الإدغام مع الغنة لحفص في الإدغام بغير غنة، من طريق الطيبة، وذلك إذا وقعت اللام أو الراء بعد النون الساكنة أو التنوين، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ﴾ ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ وهو مقيد بالمنفصل رسمًا في المصحف، أما المتصل رسمًا نحو: ﴿أَلَّن﴾ فلا غنة فيه للرسم على اختيار ابن الجزري وخالفه الشيخ (المتولي)، كما في إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢.

والعمل الآن في الإقراء على الغنة في المنفصل والمتصل رسمًا.

ينظر : (صريح النَّص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ/علي محمد الضبَّاع ص ١٢).

**سادسًا: مـواطن وجـود الغنـة تسعة:** توجـد الغنـة في تسعـة مـواطـن هـي:

١ ـ **النون المشددة في (كلمة)** مثل: ﴿إِنَّ﴾ [العصر: ٢]، ﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]. وفي (كلمتين) مثل: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤].

٢ ـ **الميم المشددة في (كلمة)** مثل: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] و﴿هَمَّتْ﴾ [يوسف: ٢٤].

ومن (كلمتين) نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وهذا الأخير إدغام مثلين صغير. وكذا (إن نَشَـأْ) السابقة ونحوهما.

٣ ـ **الإدغام بغنة**، نحو: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٧][(١)].

**ومـن الإدغـام بغنـة:**

إدغـام النون في الميم من لفظ: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، وإدغام النون في الواو من كلمتي: ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ على رواية الإدغام فيـهما لحفص من طريق طيبة النشر في القراءات العشر[(٢)]. وهجاء الكلمات الثلاث هكذا: (طا سين ميم) (ياسين) نون).

والغنة في حـرف (الواو واليـاء) من حـروف الإدغام بغنـة هي غنة (المدغم) أي النون الساكنة أو التنوين، وليست غنة (الحرف المدغم فيه).

والغنة في حرفي (النون والميـم) هي غنـة (المدغم فيه)، وذلك في النون باتفاق، والميم على الأصح.

٤ ـ **الإقلاب**: نحو: ﴿أَنبَتَتْ﴾ [الحج: ٥]، ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].

---

(١) وقرأ خلف عن حمزة بالإدغام بغير غنة عند وقوع الواو أو الياء بعد النـون السـاكنـة.

(٢) طيبة النشر: منظومة لابن الجزري، مكونة من ألف بيت، ضـمنها كتاب النشر، له، يقع في مجلدين، وقد جمع فيه الطرق المتواترة لرواة أئمة القراءات العـشر، وهي أكثر رواة وأوسع طرقًا من منظومة: حرز الأماني ووجه التهـاني، للشاطبي المعروفة بالشـاطبية وتقع في ثلاثة وسبعين ومـائة وألف بيت، وهي في القراءات السبع، بالإضافة إلى متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهي مائتان وأربعون بيتًا وتسمى ـ الشاطبية + الدرة ـ القراءات العشر الصغرى، وتسمى طيـبة النشر (القراءات العشر الكبرى) لزيادة طرقها وكثرة رواتها عما قبلها.

٥ ـ **الإخفاء الحقيقي**: نحو: ﴿مِن شَرِّ﴾ [الناس: ٤]، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ [الأحزاب: ٧٠].

٦ ـ **الإخفاء الشفوي**: نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

٧ ـ **إدغام المثلين** الصغير في النونين نحو: ﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١].
والميمين نحو: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [النور: ٢٦].

٨ ـ **إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بغنة**: نحو: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].
في حالة إدغام الباء في الميم. ولحفص فيها وجه آخر هو إظهار الباء مقلقلة(١).

٩ ـ **إدغام اللام الشمسية في النون**: مثل: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ [النجم: ١]، ﴿النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦].
فهذه مواضع وجود الغنة بالتفصيل، ويلاحظ أنها لا تخرج عن النون والميم في جميع حالاتها: تشديدًا وإدغامًا وإقلابًا وإخفاء، فهما محلها وموطنها.
والحرف المشدد إن لم يكن نونًا ولا ميمًا لا تدخله الغنة بحال. وتشديد الحرف يختلف عن غنَّه، فالغنة مقدارها حركتان، والتشديد ليس فيه رُكُونٌ فوق الحرف أصلاً مع أنه مدغم. كلفظ الجلالة.

**سابعًا: مراتب الغنة:**

١ ـ أكمل ما تكون الغنة في النون والميم المشددتين، فهي أصيلة فيهما، والمشدد منهما، نحو: ﴿الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]، ﴿إِنِّي تُبْتُ﴾ [النساء: ١٨]، ﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].
والمدغمتين، نحو: ﴿مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤١]. ﴿مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢].

٢ ـ غنة كاملة في المخفي بنوعيه والإقلاب، نحو: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]. ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة: ٤].

**ثامنًا: مسماها وحكمها:**

١ ـ تسمى الغنة بالنسبة للنون والميم المشددتين (حرف غنة مشدد).

* **وحكمها**: إظهار الغنة فيهما ولا يصحبها إقلاب ولا إخفاء فيهما.

---

(١) وذلك من طريق طيبة النشر يأتي بيانه في المبحث العاشر.

٢ ـ ويقترن مسمى الغنة في غير النون والميم المشددتين بما تصاحبه، فيقال: (إدغام بغنة) أي إدغام مصحوب بالغنة، فيفهم منه ضرورة وجود الغنة فيه. كما يقال: (إدغام بغير غنة).

٣ ـ وبالنسبة للإخفاء (الحقيقي) أو (الشفوي) أو (الإقلاب) فإنه يُفْهَمُ منه ضرورة لزوم الغنة ومصاحبتها لهذه الأحكام الثلاثة بمجرد ذكر حكم الكلمة بأنه إخفاء أو إقلاب.

٤ ـ أما بالنسبة للمثلين تماثلاً صغيراً: فإن كان المثلان نونين أو ميمين، فالغنة ملازمة لهما ضرورة. وإن كان التماثل في غير هذين الحرفين فهو إدغام فقط بدون غنة. مثل: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١].

٥ ـ وكذلك اللام الشمسية تُغَنُّ في حرف النون الذي بعدها فقط مثل: ﴿النُّور﴾ ولا تغن فيما عداها مثل: ﴿الَّليل﴾ [الليل]، ﴿التَّوَّابُ﴾ [التوبة: ١٠٤] ﴿الرَّحمن﴾.

٦ ـ ولا تصحب الغنة إدغام المتجانسين لحفص إلا في ﴿اركب مَّعَنَا﴾ فقط على رواية له فيها. ولا يترتب على وجود أصل الغنة في النون المظهرة (ساكنة أو متحركة) حكم عملي في التلاوة فليست من مراتب الغنة.

**المناقشة:**

١- عَرِّفْ الغنة، وحدد مخرجها، وفي أي حروف الهجاء تكون؟ وما مقدارها؟

٢- متى ترقق الغنة ومتى تفخم، وما الحروف التي تفخم عندها؟ مع التمثيل لكل منها.

٣- اذكر بالتفصيل والتمثيل مواطن وجود الغنة. وما مراتبها مع التمثيل؟

٤- استخرج الغنة حال التشديد والإدغام والإقلاب والإخفاء من سورة النبأ.

٥- بيِّنْ حُكْم: ﴿طسٓمٓ، يسٓ وَالْقُرْآنِ، نٓ وَالْقَلَمِ﴾ من حيث الغنة فيها؟

٦- متى توجد الغنة في حرفي التماثل؟ ومتى لا توجد؟

٧- متى تكون الغنة في الحرف المدغم؟ ومتى تكون في المدغم فيه؟

٨- هل تفخم الغنة عند حروف الإدغام والإقلاب والإخفاء الشفوي؟

٩- مَثِّلْ للنون المشددة في كلمة وفي كلمتين، وللميم كذلك.

١١- متى توجد الغنة وصلاً ووقفًا؟ ومتى توجد وصلاً فقط؟ مَثِّلْ لما تقول.

١٢- مَثِّل للغنة في النون والميم من كلمة ومن كلمتين.

١٣- استخْرِجْ غنة النون المشددة من سورة الناس ومن سورة الجن.

١٤- هل توجد الغنة في اللام الشمسية؟ وفي المثلين غير النون والميم؟

## المبحث السادس: أنواع الإدغام: وهو تسعة أنواع:

### النوع الأول: إدغام بغنة:

أ ـ **تعريفه**: هو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى صوت مماثل في نطقه للصوت الذي يليه، مع بقاء الغنة[1].

ب ـ **شرطه**: وقوع النون في كلمةوحرف الإدغام في كلمة أخرى. فإن وقعا في كلمة واحدة فهو إظهار مطلق، ولا يكون التنوين إلا في كلمتين.

جـ ـ **حروفه**: مجموعة في كلمة (ينمو) الياء والنون والميم والواو.

د ـ **الأمثلة**:

| العدد | الحرف | النون | التنوين |
|---|---|---|---|
| ١ ـ | الياء | ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧] | ﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُون﴾ [الطور: ١٢] |
| ٢ ـ | النون | ﴿إِن نَّظُنُّ﴾ [الجاثية: ٣٢] | ﴿شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ [القمر: ٦] |
| ٣ ـ | الميم | ﴿مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥] | ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣] |
| ٤ ـ | الواو | ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [السجدة: ٤] | ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] |

هـ ـ **سببه**: التماثل بين النون الساكنة ونون التنوين الملفوظة مع النون المتحركة على مذهب الجمهور.

و ـ **نطقه**: تصبح النون ياء في نحو ﴿مَنْ يَعْمَلْ﴾ وواوًا في نحو ﴿مِن وَال﴾ وميمًا في نحو ﴿مِن مال﴾ مع بقاء الغنة في الجميع، ويقال مثل ذلك في التنوين.

ز ـ **تنبيهان**:

١ ـ في كلمتي ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ ورد عن حفص الإظهار والإدغام

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ط ثانية، ١٨/ ١٣٣.

بغنة فيهما من طريق الطيبة نظرًا لأن النون فيهما حرف هجاء مستقل فهو في حكم المنفصل عما بعده.

وفيهما الإظهار فقط من طريق الشاطبية.

٢ ـ كلمة ﴿طسٓمٓ﴾ هجاؤها (طا سين ميم) وهي متصلة في الرسم، ولا يصح الوقف على السين لاتصالها بما بعدها رسمًا، وقد وردت الرواية فيها بإدغام النون في الميم مع الغنة خلافًا للقاعدة العامة لكون النون الساكنة مع الميم في كلمة واحدة تخفيفًا في النطق، وذلك اعتمادًا على التواتر والرواية فيها.

٣ ـ إذا أدغم التنوين المضموم في الياء بعده فإن الضمة الثانية تُفَرَّغ في الياء حال النطق بالإدغام، نحو: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المطففين: ١٠]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [الغاشية: ٢].

**المناقشة:**

١- عرِّفْ الإدغام بغنة؟ وبيِّنْ شرطه؟ وسببه؟

٢- كيف تقرأ: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ و ﴿طسٓمٓ﴾ مع الشرح والبيان؟

٣- مثِّلْ للإدغام بغنة مع النون والتنوين؟

٤- ما سبب الإدغام ووجهه؟

٥- استخرِجْ الإدغام بغنة من سورة الإنسان ذاكرًا سببه ونوعه؟

٦- هل يقع الإدغام بغنة في كلمة واحدة؟ وماذا يسمى؟

٧- هل يقع التنوين مع حروف الإدغام في كلمة واحدة؟

## النوع الثاني : إدغام بغير غنة :

أ - **تعريفه** : هو تحوّل النون الساكنة أو التنوين إلى راء أو لام مشددتين، إذا جاءتا بعد النون أو التنوين من غير غنة، بشرط انفصال النون عنهما.

ب - **أمثلة** :

١ - مع النون: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ﴿مِن رَّبِّهِم﴾. وورد السكت على نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ عن حفص، وورد عنه عدم السكت أيضًا من الطيبة.

٢ - مع التنوين: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ولايكون التنوين إلا في كلمتين.

جـ - **وجه الإدغام وسببه**: هو التقارب بين مخرجي النون الساكنة ونون التنوين الملفوظة وبين مخرجي اللام والراء، مع سكون الحرف الأول (المدغم)، وهو إدغام كامل التشديد، ويقال له: إدغام تام.

د - الشاهد من التحفة للإدغام بنوعيه:

وَالثَّانِي إدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لكنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إلاَّ إذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّانِي إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

**المناقشة:**

١- عرِّفْ الإدغام بغير غنة؟ ومثل له؟ وبيِّن سبب إدغامه؟
٢- استَشْهِدْ من التحفة على الإدغام بنوعيه، واستخرجهما منها؟
٣- كيف تقرأ (من راق) من سورة القيامة؟ وهي راء وقعت بعد نون ساكنة.
٤- هل ورد عن حفص الغنة عند الراء واللام بعد النون الساكنة والتنوين[1].
٥- مَنْ مِنَ القرّاء قرأ بالغنة في النون الساكنة عند الخاء والغين؟ وما الكلمات المستثناة؟[2]

---

(١) ينظر: الهامش الثاني من ص ٤٤.

(٢) ينظر: الهامش الأول من ص ٤٤.

## النـوع الثالث : الإدغـام الشمسي :

أ - **تعريفه**: هو إدغام لام (ال) التي للتعريف إذا وقع بعدها أحد حروفها الأربعة عشر.

ب - **حروفه**: الحرف الأول من أوائل كلمات البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ　　دَعْ سُوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِـلْكَـرَمْ

وهي: (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

وهـذه الحـروف الأربعة عشر هـي مـاعـدا حروف الإظهار القمـري (إبْـغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه) من حروف الهجاء.

جـ - **الأمثلـة**:

| الحرف | المثـال | الحرف | المثـال |
|---|---|---|---|
| ط | ﴿الطَّلاقُ﴾ [البقرة: ٢٢٩] | ث | ﴿الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] |
| ص | ﴿الصَّلاةَ﴾ [البينة: ٥] | ر | ﴿الرَّحِيمِ﴾ [البسملة] |
| ت | ﴿التَّوَّابُ﴾ [التوبة: ١٠٤] | ض | ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] |
| ذ | ﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥] | ن | ﴿إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦] |
| د | ﴿الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] | س | ﴿السُّوءَ﴾ [النحل: ٩٤] |
| ظ | ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧] | ز | ﴿الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] |
| ش | ﴿الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] | ل | ﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: ٢] |

د - **التسمية**: إطلاق اسم الشمسية والقمرية على لام (ال) من باب التسمية بالباب، لأن الشمس تدغم لامها، والقمر تظهر لامه، وقيل: تسمى بـ (الشمسية) لعدم ظهورها في النطق. وكأنها أشبهت النجم مع الشمس في الخفاء وعدم تحقيق الروية.

هـ - **كمال التشديد**: يُنطق بالحرف الذي بعد (ال الشمسية) كامل التشديد بدون غنة، إلا في النون فتُغَنُّ نحو: ﴿عَنِ النَّبَإِ﴾ [النبإ: ٢].

و ـ **السبب**: وسبب الإدغام فيها هو التقارب مع جُلّ الحروف التي تدغم فيها على مذهب الجمهور في مخارج الحروف، ما عدا حرف اللام فالإدغام فيها للتماثل، وفي بقية الحروف للتقارب، والأول ساكن فيهما.

ز ـ **اتصالها**: ومن لامات التعريف الشمسية ما لا يمكن فصله عما بعده مما يلحق بها، كلام لفظ الجلالة (الله) ولام (الذي) و(التي) وهي لام اسم، من بنية الكلمة لاتصالها بها.

ح ـ **شرطها**: أن تكون (ال) زايدة عن بنية الكلمة، فإن كانت أصلية نحو ﴿أَلْسِنَة﴾ ﴿أَلْزِمة﴾ فإنها تظهر، لأنها ليست للتعريف.

ط ـ **علامته في المصحف**: عدم سكون اللام، وتشديد الحرف الذي بعدها، ويغن إن كان نونًا فقط.

## النوع الرابع : إدغام لام الفعل المتطرفة :

تدغم لام الفعل الساكنة المتطرفة إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿قُل لَّكُم﴾ [سبأ: ٣٠]، أو راء نحو: ﴿قُل رَّبِّي﴾ [الكهف: ٢٢].

وواضح أن المثال الأول من باب المثلين، والثاني من باب المتقاربين. ولا تدغم في غير هذين الحرفين.

## النوع الخامس : إدغام لام الحرف (هل وبل) :

تدغم لام (هل) إذا وقع بعدها لام نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٨]. وهو من قبيل المثلين. ولم يقع بعد لام (هل) راء في القرآن.

وتدغم (لام) بل، إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧] وهو من قبيل المثلين، أو وقع بعدها راء نحو : ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وهو من قبيل المتقاربين.

**كيفيته**: يكون الإدغام بتفريغ الحرف الأول وإدخاله في الثاني، والنطق بالثاني كامل التشديد.

**تفريع**: وقد ورد لحفص السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

**المناقشة:**

١- ما المراد بالإدغام الشمسي؟ وما حروفه؟

٢- مثِّلْ لكل حرف من حروفه بمثالين من غير الموجود في الكتاب؟

٣- لماذا سمي إدغامًا شمسيًّا؟ وما سبب الإدغام فيه؟

٤- هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ ولماذا؟

٥- مثِّلْ لاتصال لام التعريف وانفصالها بالنسبة للحروف التي تدغم فيها؟ ومتى تدغم (ال) في النون ومتى تظهر؟

٦- كيف تعرف لام الفعل من غيرها؟ مثل لمختلف أنواعها؟

٧- ما صفة الإدغام في لاميْ الفعل والحرف؟ وهل هو إدغام كامل؟

٨- متى تدغم لام الفعل والحرف؟ ومتى تظهر؟

٩- مثِّلْ لإدغام لام الفعل والحرف؟ وما حكم ﴿**بل ران**﴾؟

١٠- ما سبب الإدغام في لاميْ الفعل والحرف؟

١١- مثِّلْ لإدغام ﴿**هل**﴾ في الراء؟ وهل يوجد في القرآن؟

١٢- استَخْرِجْ لام الفعل ولام الحرف من سورة المؤمنون، وبين حكمهما من حيث الإظهار والإدغام، مع ذكر السبب في كلتا الحالتين؟

١٣- مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟

١٤- مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟

١٥- مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟

١٦- مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟

١٧- ما حكم لام الفعل ولام الحرف في كل ما مثلت؟

١٨- إذا لم يقع بعد لاميْ الفعل والحرف لام ولا راء فما حكمهما؟

١٩- أيهما الأصل: الإظهار أم الإدغام؟ ولماذا؟.

**النوع السادس: الإدغام الكبير**: وهو ما تحرك فيه الحرفان معًا، كالهاءين مثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] والكافين نحو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] فإدغامه خاص برواية السوسي عن أبي عمرو من طريق الشاطبية، وللدوري ويعقوب من طريق الطيبة، ولا حاجة لنا فيه هنا. ويجب إظهاره عند حفص إلا في ست كلمات فهي مدغمة:

١ ـ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٥] أصلها ﴿مَكَّنَنِي﴾ فأدغمت النون في النون.

٢ ـ ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام: ٨٠] أصلها ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونَنِي﴾ بنونين.

٣ ـ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾ [الزمر: ٦٤] أصلها ﴿تَأْمُرُونَنِي﴾ بنونين.

٤ ـ ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] أصلها ﴿حَيِيَ﴾ بياءين.

٥ ـ ﴿وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ [الحشر: ٤] أصلها ﴿يُشَاقِق﴾ بقافين.

٦ ـ وكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] ففيها:

أ ـ الإدغام مع الإشمام، وهو الإشارة بالشفتين إلى أصل الحركة وهي الضم مع عدم ملاحظة الإشمام في النطق.

ب ـ وفيها أيضًا فك الإدغام وقراءتها ﴿تأمننا﴾ مع اختلاس حركة النون الأولى بصوت خفي عند النطق بها، فلا ينطق بضمة النون كاملة.

وكل حرف مشدد (مضاعف بالتكرار) فهو مكون من حرفين متماثلين مدغمين[1].

ويدخل في المثلين الكبير نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] لالتقاء الهائين خطًا عند من يدغمه من القراء كالسوسي عن أبي عمرو.

ولا يدخل فيه نحو: ﴿أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]، لعدم التقاء النونين خطا، فلا إدغام بينهما، لأن شرط الحرفين المدغمين أن يلتقيا خطا، سواء التقيا لفظاً أم لا.

---

(١) سبق بيان ذلك في الإظهار الكبير.

## النـوع السابع : إدغام التماثل الصغير:

١ ـ **تعريفـه**: هو ما التقى فيه حرفان مـتماثلان اتحدا في الاسم والرسم وتلاقيا لفظًا وخطا، أو خطا فقط، كاللامين والميمين، وكان أولهما ساكنًا وثانيهما متحركًا.

٢ ـ **حكـمـه**: يدغـم الحـرف الأول في الثـاني، ويصـاحب هذا الإدغـام الغنة في النونين والميمين، ويكون حكمه الإدغام غير المصحوب بالغنة فيما عدا النون والميم من حروف الهجاء، والصغير هو: ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

٣ ـ **أمثلتـه**:

أ ـ في كلمـة : نحـو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النسـاء: ٧٨]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]. فـقد أدغـمت الميم السـاكنة المنطوقـة في الميم التي بعدها، وأصلها (ألف، لام، ميم، را).

ب ـ وفي كلمتين: نحو: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي﴾ [النمل: ٢٨].
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

جـ ـ والإدغام المصحوب بالغنة نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١] ﴿وَإِن نَّشَأْ﴾ [يس: ٤٣].

٤ ـ **شرطه** : ويشترط ألا يكون أول المثلين حرف مد نحو: ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، فإن كان كذلك فلا يجوز الإدغام لئلا يزول حرف المد بالإدغام.

ولا ينطبق هذا على حرف الواو واليـاء في نحو: ﴿اتَّقَوْا وَّءَامَنُوا﴾ [المائدة:٩٣] لسكونه وفـتح ما قبلـه، ونحو: ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]، فإن اليـاء في (لَدَيَّ) مدغمة في ياء قبلها، فهما حرفا لين لا مد.

٥ ـ **تفريـع** : ﴿مَالِيَهْ﴾ ﴿هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]: فيها وجهان:

أ ـ الإظهار مع سكتة لطيفة بينهما بلا تنفس.

ب ـ إدغام الهاء في الهاء، والمعتمد هو الإظهار(١).

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١١١، وقد ذكر أن وجوب الإدغام الصغير له ثلاثة شروط:
١ ـ ألا يكون أول المثلين هاء سكت، وهو هذا المثال. ٢ ـ وألا يكون حرف مد، لأنه من قبيل مد التمكين حينئذ.
٣ ـ وألا يكون أول الجنسين أو المتقاربين حرف حلق نحو ﴿فسبحـه﴾، ﴿فاصفح عنهم﴾، ﴿وابلغـه﴾، ﴿لا تـزغ قلوبنـا﴾.

٦ ـ وشاهد ذلك في السلسبيل الشافي:

أَدْغِمْ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَاثَلاَ ... إنْ كَانَ أَوَّلٌ مِنَ الْمَدِّ خَلاَ
كَنَحْوِ يُدْرِكْكُمْ وَنَحْوِ قُلْ لَهُمْ ... لاَ نَحْوَ فِي يَوْمٍ وَلاَ قَالُوا وَهُمْ

**المناقشة:**

١- عرِّف إدغام التماثل الصغير؟ وبين معنى كلمة (صغير)؟

٢- مثل للإدغام الصغير في كلمة وكلمتين؟ وما شرط هذا الإدغام، مع التمثيل؟

٣- متى تدخل الغنة الإدغام الصغير؟ ومتى لا تدخله؟ مع التمثيل؟

٤- لماذا لا تدغم ﴿الذي يُوسْوِس﴾ و﴿أنا نذير﴾؟ علل؟

٥- لماذا تدغم ﴿إنه هو﴾ و﴿اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾؟ علل؟

٦- كيف تقرأ ﴿ماليهْ هلَكَ﴾؟ مع تعليل الإظهار؟

٧- كيف تقرأ ﴿ما مَكَّنِّي﴾ و﴿لا تَأْمَنَّا﴾ و﴿أتُحَاجُّونِي﴾؟

٨- ما حكم الإدغام الصغير لحفص؟ واستخرج الإدغام الصغير من سورة الملك؟

٩- بين ما تصحبه الغنة وما لا تصحبه فيما يأتي:

﴿إذْ ذَهَبْ﴾، ﴿لَن نَدْخُلَهَا﴾، ﴿فَلاَ يُسْرِف فِّي القَتْلِ﴾، ﴿يُوَجِّهه﴾، ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿مَا مَكَنِّي﴾، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُم﴾؟

١٠- بين المدغم والمظهر فيما يأتي مع ذكر مسماه:

مَنَاسِكَكُمْ، سَلَكَكُمْ، أَتُحَاجُّونِّي، وَمَنْ يُشَآقِّ اللَّهَ، وَمَنْ يُشَاقِقْ اللَّهَ، قَالُوا وَاقْبَلُوا، عَصَوْا وَقَالُوا، مَنْ حَيَّ، تَأْمُرُونِّي.

## النوع الثامن : إدغام التجانس الصغير:

١ ـ **تعريفه** : حرفان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، كالدال مع التاء في نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿عُدتُّمْ﴾ [الإسراء: ٨].

وقد يتفق الحرفان في الصفات كالنون والميم نحو ﴿مِّن مَّالِ﴾ [النور: ٣٣]، مع اختلافهما في المخرج وسكون الأول منهما، وإدغامهما في هذه الحالة من باب التقارب الصغير، لا من باب التجانس.

فالمعتبر في ذلك هو اختلاف المخرج سواء اتفقت الصفات أم اختلفت، ويسمى هذا المثال: إدغامًا بغنة.

٢ ـ **حروفه** : ثمانية حروف تدغم في بعضها إذا كان الحرف الأول منهما ساكنًا وهي: (ب، ت، ث، د، ر، ز، ط، ظ) .

٣ ـ **مواضعه**:

أ ـ تدغم تاء التأنيث الساكنة في الدال في موضعين من القرآن لا ثالث لهما، وهما: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]. و﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

وتدغم الدال الساكنة في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿كِدتَّ﴾ [الصافات: ٥٦] حيث وقعت في القرآن.

ب ـ تدغم تاء التأنيث أيضًا في الطاء نحو: ﴿لَهَمَّت طَّائِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣] حيث وقعت.

وتدغم الطاء في التاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿فَرَّطتُ﴾ حيث وقعت كذلك. وهو إدغام ناقص لبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق في الطاء.

جـ ـ وتدغم ذال إذ في الظاء في موضعين لا ثالث لهما في القرآن، وهما: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] و﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤].

د ـ ويجوز الإظهار والإدغام في كلمتين:

١ ـ الثاء الساكنة في الذال في كلمة: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢ ـ الباء في الميم في كلمة : ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

والإدغام فيهما عن حفص من طريق الشاطبية.

وجواز الإظهار والإدغام فيهما عنه من طريق الطيبة.

ولا يدغم لحفص غير ما ذكر في المواضع والحروف من المتجانسين الصغير.

هـ - وشاهد ذلك في السلسبيل الشافي:

وَإِنْ تَجَانَسَا الصَّغِيرُ أَدْغِمَا ... مِنْهُ حُرُوفاً خَمْسَةً لِتَعْلَمَا

فَالدَّالُ فِي التَّاءِ كَنَحْوِ عُدْتُمُو ... وَالذَّالُ فِي الظَّاءِ كَإِذْ ظَلَمُوا

وَالتَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي الدَّالِ مَعَا ... كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وأَثْقَلَتْ دَعَا

وَالثَّاءُ فِي يَلْهَثْ بِذَالٍ أُدْغِمَتْ ... وَالبَّاءُ فِي المِيمِ الَّتِي ارْكَبْ أَتَتْ

و - ويلاحظ: أن مخارج حروف التجانس المدغمة ثلاثة:

١- مخرج التاء والدال والطاء.

٢- مخرج الثاء والذال والظاء.

٣- مخرج الباء والميم، فهذه ثمانية أحرف من ثلاثة مخارج، إذا أسكن الحرف الأول من كل مجموعة منها بعد الآخر، فإنه يدغم فيه.

**المناقشة:**

١ـ عرِّف التجانس الصغير، ومثِّل له من غير الكتاب بخمسة أمثلة.

٢ـ كم عدد الحروف المتّفقة في المخرج؟ اذكرها، ومتى تدغم؟

٣ـ يخرج من طرف اللسان تسعة حروف، كل ثلاثة منها متفقة في المخرج، فما هي؟

٤ـ يخرج من الحلق ستة حروف، كل حرفين من مخرج، اذكرها؟

٥ـ مثل لإدغام التاء الساكنة في الدال بمثالين.

٦ـ مثل لإدغام التاء الساكنة في الطاء، والطاء في التاء بأربعة أمثلة.

٧ـ مثل لإدغام الذال في الظاء بمثالين.

٨ـ ما الكلمتان المختلف فيهما بين الإظهار والإدغام في باب التجانس؟

٩ـ اكتب من حفظك الأبيات التي تُحدّد مواضع التجانس في القرآن.

## النوع التاسع: إدغام التقارب الصغير:

أولاً : **تعريفه** : حرفان تقاربا:

أ ـ مخرجا وصفة كالتاء مع الثاء في نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

ب ـ أو مخرجا لا صفة، كالدال مع السين في نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

جـ ـ أو صفة لا مخرجا كالذال مع الجيم في نحو ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾.

ثانيًا : **حكمه** : فإذا سكن الحرف الأول من المتقاربين وتحرك الثاني وجب إظهارهما ما عدا اللام في الراء، والقاف في الكاف ففيهما الإدغام من غير غنة، وإذا وقع بعد النون الساكنة أوالتنوين واو أو ياء فإن الغنة تصحب الإدغام.

ثالثًا : **مواضعه وحروف إدغامه** :

١ ـ تدغم اللام من لفظ (قل وبل) في الراء بعدهما، وهما لاما الفعل والحرف نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].
ويجوز السكت وعدمه في ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لحفص كما سبق، واللام والراء متقاربان في المخرج.

٢ ـ وتدغم القاف في الكاف في كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فقط [المرسلات: ٢٠] وفيها وجهان:

أ ـ إدخال القاف في الكاف، بحيث تذهب القاف ذاتًا وصفة ويكون النطق بالكاف مشدّدة، وهو إدغام محض خالص، وذلك عند جمهور أهل الأداء.

ب ـ إدخال القاف في الكاف، فينطق بالقاف بدون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها، والأول يسمى إدغامًا كاملاً، والثاني يسمى إدغامًا ناقصًا، لأن الحرف الأول فيه يذهب ذاته وتبقى صفته، والوجه الأول أرجح(١)، والقاف والكاف متقاربان.

٣ ـ وتدغم لام (ال) الشمسية في حروفها الأربعة عشر، لأنهما من باب المتقاربين

---

(١) الإدغام الكامل: يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا وصفة، فيذهب فيه الحرف وصفته معًا، ولا يتأتى هذا مع وجود الغنة، والإدغام الناقص : يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا لا صفة، فيذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته كالاستعلاء أو الإطباق أو الغنة.
ويكون الإدغام الكامل تامّ التشديد، أما الإدغام الناقص فلا يتم فيه تشديد الحرف المدغم فيه.
(ينظر: نهاية القول المفيد، ص ١٢٨ والرعاية لمكي بن أبي طالب وغيرهما).

إلا اللام فهما من باب المثلين.

٤ ـ وتدغم النون الساكنة والتنوين في الياء والواوبعدهما إدغامًا بغنة.

وفي اللام والراء إدغامًا بغير غنة، من باب التقارب.

٥ ـ وتدغم النون المنطوقة في آخر حروف هجاء: ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ في الواو بعدهما على رواية عند حفص فيهما.

٦ ـ وتدغم نون ﴿مَنْ﴾ في راء ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، على رواية الإدغام فيها، مع عدم السكت على النون.

* والتقارب في المخرج هو سبب الإدغام في كل ما ذكر.

ولا يدغَم من المتقاربين خلاف ما ذُكر من بقية الحروف الهجائية.

والمراد بالتقارب: التجاوُر في المخرج كـأقصى الحلق مع وسطه. ووسطه مع أدناه، ومخارج طرف اللسان. وكل حرفين خرجا من عضوين متجاورين، أو عضو واحد، فيه أكثر من مخرج، وليس بينهما مخرج فاصل فهما متقاربان.

* ويلاحظ أن الأساس في إدغام التقارب الصغير: يدور حول مخرجين هما:

١ـ مخرج اللام والراء ٢ـ مخرج القاف والكاف.

- كما يلاحظ: أن إدغام اللام والراء جاء ذكره في إدغام لامَيْ الفعل والحرف، وإدغام القاف في الكاف، جاء ذكره في الإدغام الناقص، كما أن إدغام لام (ال) الشمسية، جاء ذكره في الإدغام الشمسي، وأن إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو، جاء ذكره في الإدغام بغنة، وذُكر كلّ هذا هنا، لأن الإدغام فيه من باب التقارب في المخرج.

ويقال: في مثل (قُل رَّبِّي) إدغام لام الفعل في الراء لأنهما متقاربين صغير، وفي مثل: (قُل لَّكُم) لام فعل مدغمة في اللام بعدها، لأنهما متماثلين صغير وفي نحو (اللَّيْل) إدغام شمسي من باب التماثل الصغير، ونحو (النَّجْم) إدغام شمسي من باب التقارب الصغير، وفي نحو (فَمَن يَعْمَلْ) و (من وَالٍ) إدغام بغنة، لما بين النون والواو من قُرب في المخرج.

**المناقشة:**

١ - اذكر اسم مخرجين (متجاورين متقاربين) ولماذا سميا كذلك؟

٢ - بيِّنْ الحروف المتجانسة التي تخرج من مخرج واحد، ذاكرًا المخرج وحروفه، وعلة التسمية؟

٣ - اذكر الحروف المتقاربة في المخرج؟

٤ - ما ضابط التقارب والتباعد والتجانس في المخرج؟

٥ - اذكر مخرجين متباعدين، ولماذا سميا كذلك؟

٦ - ماذا تعرف عن التماثل؟

٧ - اذكر حرفين متماثلين؟

٨ - هل تعرف سبب الإظهار، بيِّنْ حروف الإظهار الحلقي والشفوي؟

٩ - هل تعرف سبب إدغام الحرف في الحرف؟

١٠- هل تعرف لماذا يكون إخفاء الحرف عند الحرف؟

١١- احصر جميع الحروف التي تتحد في المخرج؟

١٢- مثل لما يأتي من القرآن الكريم:

حرفان متماثلان - حرفان متقاربان - حرفان متجانسان

حرفان متباعدان. بشرط أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا؟

١٣- حروف الحلق مع حروف اللسان، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٤- حروف اللسان مع حروف الشفتين، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٥- حروف أقصى اللسان مع وسطه، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٦- اذكر علة التسمية في كل من المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟

١٧- لماذا لم يدخل الإدغام في المتباعدين ودخل بقية الأقسام؟

## تتمـــة: في الإدغام الكامل والناقص:

### أولاً: الإدغـــام الكامـــل :

أ ـ **تعريفه** : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وصفته معًا.

ب ـ **المراد بالصفة**: الصفة الذاهبة: هي الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق.

جـ ـ **كيفيته**: لا يبقى للحرف المدغم أثر ظاهر في النطق حال إدغامه وتفريغه في المدغم فيه، فيسقط الحرف المدغم ذاتاً وصفةً، ويُنْطَقُ بالمدغم فيه حرفًا واحدًا مشددًا:

مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، حيث تسقط اللام في النطق، ويُنْطَق براء مشددة بعد القاف هكذا: ﴿قُرَّبِّ﴾، ومثل ﴿الرَّحمن﴾.

د ـ **سبب التسـمية**: سُمِّي إدغامًـا كاملاً لكمال تشديده، ولعـدم وجود أثر للحرف المدغم، فهو إدغام محض خالص.

هـ ـ **علامتـه في المصحف**: علامة الإدغام الكامـل في المصحف تتابع التنوين هكذا: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البينة: ٢]، ﴿مِن ضَرِيعٍ لاَّ يُسْمِنُ﴾ [الغاشية: ٦، ٧].

والتتابع معناه: الحركة تكون تلو الحركـة (لا فوقها) مع تشديد الحرف الذي يليه وهو حرف الإدغام هكذا ﴿أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا﴾ [الزلزلة: ٦].

وبالنسبة للنون الساكنة فإنها تُعَرَّى من السكون ويُشَدَّدُ ما بعدها.

وكذلك الشأن في اللام الشمـسية، وفي إدغام التماثل والتقـارب والتجانس، فإن الحرف المدغم يكون خاليًا من الحركة، والحرف الذي بعده (المدغم فيه) يكون مشددًا، وهذا هو الإدغام الكامل في الكلمة بإهمال الحرف الأول (المدغم) في النطق تمامًا.

و ـ **بم يعـرف الإدغام؟** يعـرف الإدغام الكامل بكمـال تشـديده، وعدم بقـاء الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق في الحرف المدغم فيه (الثاني) الذي هو حرف الإدغام.

فوجود الغنـة يجعـل الإدغام ناقصًا، وعـدم وجودها يجعله كاملاً[1].

ز ـ **مواطن وجود الإدغام الكامل** : يوجد الإدغام الكامل في تسعة مـواطن هي:

١ ـ إذا وقعت اللام بعد النون الساكنة: نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠].

أو بعد التنوين نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ [الهمزة: ١].

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص٣٢ والعقد الفريد ص٤٥.

٢ ـ إذا وقعت الراء بعد النون الساكنة: نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

أو بعد التنوين نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]. وهاتان الحالتان هما الإدغام بغير غنة.

٣ ـ إذا وقعت الراء بعد لام (ال) الشمسية:

نحو: ﴿الرَّزَّاقُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، أو وقع بعد لام (ال) بقية حروف الإدغام الشمسي نحو: ﴿اللَّيْلُ﴾ ورسمها في المصحف هكذا: ﴿والَّيل﴾ بلام واحدة.

٤ ـ إدغام التماثل الصغير نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ونحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٨]. و ﴿قُل لَّكُم﴾ [سبأ: ٣٠] وهما لاما الحرف والفعل.

٥ ـ إدغام التجانس الصغير:

نحو: ﴿كِدتَّ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٦ ـ إدغام التقارب الصغير: نحو ﴿ولَكِن لا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ومنه إدغام القاف في الكاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] عند الجمهور.

٧ ـ إذا وقع بعد النون الساكنة نون متحركة:

نحو: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ [الليل: ١٩]. وهو من باب التماثل الصغير. أو وقعت النون المتحركة بعد تنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]. على الأرجح فيهما.

٨ ـ إذا وقع بعد النون الساكنة ميم متحركة:

نحو: ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]. أو وقع بعد التنوين ميم، نحو: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥]. على الأرجح فيهما، باعتبار أن الغنة فيهما غنة الميم، وليست غنة النون، حيث لم يبق في الحرف الأول (المدغم) شيء أي، (غنة) فهو إدغام كامل على الأرجح، ومنهم من قال: إن الغنة للنون فهو إدغام ناقص.

٩ ـ تدغم القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، فينطق بالكاف مشددة مع ذهاب القاف وصفتها في لفظ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات، على أرجح الوجهين فيها.

فهذه المواضع التسعة هي مواطن وجود الإدغام الكامل، ولا يوجد في غيرها من القرآن.

**ثانيًا : الإدغام الناقص :**

أ - **تعريفه** : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وبَقِيَتْ صِفَتُه (الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق) مانعةً من كمال التشديد، فهو ناقص التشديد.

ب - **مواطن وجود الإدغام الناقص:** يوجد الإدغام الناقص فيما يأتي:

١ - وقوع الواو بعد النون الساكنة والتنوين مثل: ﴿**مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [البقرة: ١٠٧]، وكذا الياء مثل: ﴿**خَيْرًا يُؤْتِكُمْ**﴾ [الأنفال: ٧٠] على أن الغنة فيها غنة النون، إذ الواو والياء لا غنة فيهما، وقد بقي من الحرف الأول (المدغم) شيء، هو الغنة، فهو إذًا إدغام ناقص.

٢ - **وفي كلمات:** ﴿**أَحَطتُ**﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿**بَسَطتَ**﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿**فَرَّطتُ**﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿**فَرَّطتُمْ**﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿**نَخْلُقكم**﴾ [المرسلات: ٢٠] عند بعضهم[1].

فَيُنْطَقُ بحرف الإدغام في هذه الكلمات غير مكتمل التشديد، مع بقاء الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء حيثما وقعت في القرآن.

جـ - **بم يعرف** : يُعْرَفُ الإدغام الناقص ببقاء الغنة في الحرف المدغم (الأول) وهو النون الساكنة أو التنوين، إذا وقع بعدهما واو أو ياء.

ولو كان الإدغام كاملاً لذهبت الغنة بانقلاب النون واوًا أو ياءً فيهما.

ويُعْرَفُ الإدغام الناقص أيضًا ببقاء صِفَتَيْ الإطباق والاستعلاء في: ﴿**أَحَطتُ**﴾، ﴿**بَسَطتَ**﴾، و﴿**فَرَّطتُ**﴾، و﴿**فَرَّطتُمْ**﴾.

وبقاء الاستعلاء في ﴿**نخلقكم**﴾ على رأي فيها.

د - **علامته في المصحف:** وعلى هذا جرى ضبط المصحف بعدم وجود الشَّدَّة على

---

(١) الجمهور على الإدغام المحض في ﴿نخلقكم﴾ وعدم إبقاء صفة الاستعلاء في القاف، وذهب بعضهم إلى الإدغام الناقص وبقاء الاستعلاء فيها، والوجهان جائزان لجميع القراء، إلا السوسي، فلا يجوز له إلا الإدغام المحض، ويُمنع الإدغام الناقص على قصر المنفصل عند حفص كما ذكره الشيخ الضبّاع في كتابه: «صريح النص»، لأنه ليس من طُرُقه في طيبة النشر.

(وينظر: البدور الزاهرة ص ٣٣٥ والنشر ١/ ٢٢١).

الحرف المدغم فيه في الإدغام الناقص، مثل: ﴿إِن يَكُـن﴾ [الأنفال:٦٥]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] مع عـدم وضع سكون على النون في كلٍّ منهـمـا، وتتـابع حركـتي التنوين هكذا (ـــٌـــٍ)، أي أن الضمة تتبع الضمة ولا تكون الضمـة الثانية مركبة على الأولى كما في الإظهار.

وكـذا الفتحـة والكسـرة مع عدم تشديد الحرف المدغم فيه. وذلك مثل:

﴿مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢]، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المرسلات: ١٩].

**المناقشة:**

١- عرِّفْ الإدغام لغة واصطلاحًا؟ وما سبب الإدغام؟ وما فائدته؟

٢- ما شرط الإدغام؟ مع التمثيل؟ وما موانع الإدغام؟ مع التمثيل لها؟

٣- اشرح كيفية الإدغام في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين؟

٤- ما المراد بالإدغام الكامل والإدغام الناقص؟ وما سبب التسمية؟

٥- أين يوجد الإدغام الكامل؟ وما علامته في المصحف؟

٦- ما المراد بالإدغام الناقص؟ وما المراد بصفة الحرف؟

٧- بم يُعرف الإدغام الناقص؟ وما علامته في المصحف؟ وأين يوجد؟

٨- بيِّنْ الإدغام الكامل والإدغام الناقص فيما يـأتي مع ذكر السبب:

﴿إذْهَب بِّكِتَابِي﴾، ﴿وَالشَّمْسِ﴾، ﴿قُـل رَّبِّ﴾، ﴿مَاء مَعِيـــنٍ﴾، ﴿من مَّاءً﴾، ﴿هُمَزَة لُّمـزَة﴾، ﴿مَالاً وعَـدَّدَهُ﴾، ﴿وقَـالَت طَّائفَـةٌ﴾، ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾، ﴿من نُّطْفَـة﴾، ﴿أَمْشَـاجٍ نَّبْتَليه﴾، ﴿أَحطتُ﴾، ﴿فَرَّطتُمْ﴾، ﴿بسَطتَ﴾، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾، ﴿خَيرا يَرَهُ﴾، ﴿سَاجدًا وَقَائمًا﴾، ﴿وقَائمًا يَحْذَرُ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، ﴿قُل لَّكُمْ﴾؟

٩- لماذا لا تدغم الكلمات الآتيـة:

﴿أَنَـا نَذِيرٌ﴾، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾؟

١٠- ولماذا أُدْغِـمَ مِثْلُ هذه الكلمة ﴿إنه هو﴾ عند السوسي؟

## المبحث السابع : أنـــواع الإخفـــاء :

الإخفاء ثلاثـة أنواع : حقيقي وشفوي وإخفاء الحركـة :

### النـوع الأول : الإخفـاء الحقيقـي :

أ ـ **تعريفـه** : هو إخفـاء نُطق النون السـاكنة أو التنوين مع الغنة عند حـروفه، والانتقال بالغنة إلى صوت الحرف الذي يليهما.

ب ـ **حروفـه** : الحروف الخمسة عشر مـجموعة في أوائل كلمـات البيت الآتي:

قـال في التحفـة:

وَالرَّابِعُ الإِخْـفَـاءُ عِنْدَ الـفَـاضِلِ ... مِنَ الحُـرُوف وَاجِبٌ لِلْفَـاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَاً

وهي: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د ، ط، ز، ف، ت، ض، ظ .

جـ ـ **كيفيتـه**: أن يظـل اللسـان عند الإخفـاء معـلَّقًا في فـراغ الفـم، ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار، ولا يدغم ولا يشدد، والإخفاء يكون مع الغنـة.

ويُرقق الحرف المخفي أو يفخـم تبعًا للحرف الذي بعده.

د ـ **مراتبـه** : للإخفاء وحروفه ثلاث مراتب:

١ ـ أقوى مراتب الإخفـاء : عند الطاء والدال والتاء، لقُرب هذه الحروف في المخرج من الحرف المخفي (النون الساكنة والتنوين).

٢ ـ وأدناها عند القاف والكاف، لبُعْدهمـا في المخرج عن الحرف المخفي، وهو النون الساكنـة والتنويـن، ولسكـون الحـرف الأول منهما، فهما من باب: المتباعدين الصغير.

* **حكمه** : والأصل في هاتين المرتبتين الإظهار لبُـعد المخرج، إلا أن صوت الغنة في النون والتنوين ينتقـل إلى مخـرج القاف والكاف، ومخـرج الغنـة أصلاً هو الخـيـشـوم، وهـو قـريب من أقـصى اللسـان الذي هو مخـرج القـاف والكاف، وهذا هو الذي سوغ الإخـفاء فيـهما دون الإظهـار، وذلك نحو: ﴿ **فَانقَلَبوا** ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، ﴿ **أَن كَانَ** ﴾ [القلم: ١٤].

٣ ـ وأوسط المراتب يكون عند بقية حروف الإخفاء، لتوسطها قربًا وبُعدًا في المخرج من الحرف المخفي، وهو النون الساكنة أو التنوين، إذ أن هذه المراتب تخص الإخفاء الحقيقي.

فدرجة الترقيق والتفخيم في الصوت المخفي تكون تبعًا لنوع صوت الحرف الذي يليه فيكتسب منه تفخيم الصوت وترقيقه.

قال أبو عمرو الداني : وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، ولم يَبْعُدا منهن كَبُعْدِهما من حروف الإظهار، فلما عدم القُرْبُ الموجب للإدغام، والبُعْدُ الموجب للإظهار، خَفِيا عندهما، فصارا : لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قُرْبِهِما منهما وبُعْدِهِما عنهما[1].

فالإخفاء حالة وسط بين الإظهار والإدغام، ويكون الإخفاء على قدر قرب النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء أو البعد عنها.

هـ ـ **علامة الإخفاء في المصحف**: علامة الإخفاء بنوعية في المصحف: عدم وجود السكون فوق الميم الساكنة أو النون الساكنة، وتشكيل الحرف الذي يليه بحركته من غير تشديد له، نحو: ﴿**عِندَ**﴾ [البينة:٨]، فالنون لا يوجد فوقها سكون في المصحف.

وتوضع علامة التنوين متتابعة على الحرف المخفي من غير تشديد للحرف المخفي فيه بالنسبة للإخفاء الحقيقي هكذا: ﴿ **شِهَابٌ ثَاقِبٌ** ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿**سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ** ﴾ [المعارج: ٤٣].

و ـ **من الفروق بين الإدغام والإخفاء**:

١- الإدغام بغنة لا يكون إلا في كلمة واحدة، والإخفاء يكون في كلمة وكلمتين.

٢- الإدغام يصحبُه التشديد، والإخفاء لا يصحبُه تشديد.

٣- الإدغام يكون في الحرف، والإخفاء يكون عند الحرف.

٤- الإدغام كامل وناقص، والإخفاء ثلاثة مراتب: أقوى وأدنى وأوسط.

---

(١) نقله عنه الإمام الجزري في النشر ٢/ ٢٧.

## ز ـ أمثلة الإخفاء الحقيقي:

| الحرف | كلمة | كلمتان | التنوين |
|---|---|---|---|
| ص | ﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧] | ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣] | ﴿عَمَلاً صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠] |
| ذ | ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧] | ﴿مَن ذَا الَّذِي﴾ [الحديد: ١١] | ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] |
| ث | ﴿وَالأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣] | ﴿مِن ثُلُثَيِ﴾ [المزمل: ٢٠] | ﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] |
| ك | ﴿أَنكَالاً﴾ [المزمل: ١٢] | ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤] | ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١] |
| جـ | ﴿أَنجَاهُمْ﴾ [يونس: ٢٣] | ﴿إِن جَاءَكُمْ﴾[الحجرات: ٦] | ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [المائدة: ٤٨] |
| ش | ﴿مَنشُوراً﴾ [الإسراء: ١٣] | ﴿مِن شَرِّ﴾ [الناس: ٤] | ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠] |
| ق | ﴿يَنقَلِبُونَ﴾[الشعراء: ٢٢٧] | ﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤] | ﴿عَفُوًّا قَدِيراً﴾ [النساء: ١٤٩] |
| س | ﴿الإِنسَانِ﴾ [الإنسان: ١] | ﴿مِّن سِدْرٍ﴾ [سبأ: ١٦] | ﴿بَشَراً سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] |
| د | ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] | ﴿مِن دَابَّةٍ﴾ [هود: ٦] | ﴿مُسْتَقِيمٍ دِينًا﴾ [الأنعام: ١٦١] |
| ط | ﴿لا يَنطِقُونَ﴾[المرسلات: ٣٥] | ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢] | ﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [الصافات: ٣٠] |
| ز | ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] | ﴿مَن زَكَّاهَا﴾[الشمس: ٩] | ﴿غُلامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] |
| ف | ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠] | ﴿مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] | ﴿يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] |
| ت | ﴿كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠] | ﴿وَمَن تَابَ﴾[الفرقان: ٧١] | ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ [المجادلة: ٢٢] |
| ض | ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] | ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤] | ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [الفرقان: ١٣] |
| ظ | ﴿يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨] | ﴿مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ١١] | ﴿ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾ [النساء: ٥٧] |

**المناقشة:**

١ - قسم الإخفاء؟ وعرف الإخفاء الحقيقي؟ واذكر حروفه؟

٢ - مثل لكل حرف بمثال (من غير الكتاب) في كلمة وكلمتين ومع التنوين؟

٣ - ما كيفية الإخفاء الحقيقي؟ وما مراتبه؟

٤ - ما علامة الإخفاء في المصحف عند النون والتنوين؟

٥ - استدل على الإخفاء الحقيقي من التحفة؟

٦ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الجن؟

٧ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الجيم في كلمة وفي كلمتين؟

٨ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الشين والقاف مع التنوين؟

٩ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الفلق؟

١٠ - ما أقوى مراتب الإخفاء الحقيقي؟ ولماذا؟

١١ - ما أدنى مراتب الإخفاء؟ ولماذا؟

١٢ - حدد الحروف التي يتوسط معها مراتب الإخفاء؟

١٣ - لماذا كانت مرتبة الإخفاء وسطًا مع هذه الحروف؟

١٤ - متى يرقق الصوت المخفى ومتى يفخم؟

١٥ - من أين تخرج حروف الإدغام والإخفاء مع الغنـة؟

١٦ - ماذا قال أبو عمرو الداني في الإخفاء؟

١٧ - كيف يكون الإخفاء مرتبة وسطى بين الإظهار والإدغام؟

١٨ - هل تنطبق الشفتان في الإخفاء والإقلاب؟ وفيم تنطبق؟

## النوع الثاني : الإخفاء الشفوي :

أ ـ **تعريفه** : هو إخفاء نُطق الميم الساكنة إذا وقع بعدها باء مع الغنة(١).

ب ـ **حرفه** : وللإخفاء الشفوي حرف واحد هو الباء.

جـ ـ **أمثلته**: نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]. و﴿رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الملك: ١٢].

د ـ **وليحذر القارئ** من إخفاء الميم عند الواو لخروجهما من مخرج واحد ﴿مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٥].

وعند الفاء لقربهما في المخرج نحو ﴿كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢].

ولقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف.

هـ ـ **وجوده** : ولا يكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء، فإن فصلت الكلمة الأولى عن الثانية بالوقف عليها كالوقف على كلمة ﴿فَاحْكُم﴾ دون وَصْلِهَا بـ ﴿بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٢] سكنت الميم وزال الإخفاء.

و ـ **علامته في المصحف** : عدم وجود سكون فوق الميم الساكنة وعدم تشديد الحرف الذي بعدها ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١].

وشاهده قول الشيخ سليمان الجمزوري في التحفة في باب الميم الساكنة:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

---

(١) للعلماء في إخفاء الميم الساكنة عند الباء ثلاثة مذاهب :

**الأول**: الإخفاء مع الغنة، وهو الوجه المختار، وعليه العمل، واقتصر عليه كثير ممن كتب في علم التجويد، لأنه الأرجح، وبه أخذ أهل الأداء في مصر والشام والأندلس وغيرهم، وقال به أكثر المحققين، كأبي عمرو الداني، وابن مجاهد، وابن الجزري وغيرهم، لأنه الأولى بالإجماع عند قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا.

**الثاني**: إسكان الميم وإظهارها من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، وهو خلاف الأولى، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما.

**الثالث** : إدغام الميم الساكنة في الباء بدون غنة، وهو وجه غريب، لم يُقرأ به البتة، وهو ضعيف. (ينظر النشر ١/ ٢٢٢ وغيث النفع وشرح الشيخ الضباع على تحفة الأطفال، وغيرهم).

وقال الشيخ/علي أحمد صبره في العقد الفريد ص ٥٠ ما نصه: «وهناك قولان غريبان لم يُقرأ بهما، وهما: الإظهار مع الغنة وتركها».

ز ـ **الفرق بين نوعي الإخفاء في النطق** :

الإخفاء الحقيقي: تُسْتَرُ فيه النون الساكنة والتنوين عند حروفه، ويسمع صوت الغنة دون تشديد في حرف الإخفاء.

ولا إطباق فيه في الشفتين، ولا يَظْهَرُ للنون أو التنوين أثرٌ في النطق والأداء.

- والإخفاء الشفوي: يَتِمُّ فيه تبعيض الميم وإضعافها مع وجود الغنة حال القراءة.
- وكذلك الشأن في **الإقلاب** بعد قلب النون أو التنوين ميمًا. فنطقهما واحد.
- ولا تدغم الميم الساكنة في الواو وإن تجانسا في المخرج، خوفًا من اللبس، فلا يُعرف هل هي ميم أم نون، ولا تدغم في الفاء مع قربها في المخرج لأنها لو أدغمت لذهبت الغنة، فكان هذا إخلالاً.

**المناقشة:**

١- للعلماء في الإخفاء الشفوي ثلاثة مذاهب، اذكرها؟
وبين ما عليه العمل منها، وما الفرق بين المذهبين الأخيرين؟
٢- مثل للفاء والواو بعد الميم الساكنة من غير الكتاب بأربعة أمثلة.
٣- لماذا يُخطىء بعض الناس فيُخفي الميم الساكنة عند الفاء والواو؟
٤- كيف تتعرّف على الإخفاء من المصحف؟
٥- متى تُطبق الشفتين بالميم الساكنة، ومتى لا تُطبقهما؟
٦- هل يُشدّد حرف الإخفاء الحقيقي أو الشفوي في المصحف؟
٧- اشرح جملة: الإخفاء حالة وسط بين الإظهار والإدغام.
٨- علّل: لماذا كان الإخفاء وسطًا، مع تطبيق ذلك على كل حرف من حروفه: الحقيقي والشفوي.

## النوع الثالث : إخفاء الحركة (تبعيضها) :

أ ـ وكما يكون الإخفاء بتبعيض الحرف عند الوقف على أواخر الكلم في حالة الرفع والجر وهو ما يسمى بـ (الرَّوْم)، فإن الإخفاء كذلك يكون بتبعيض الحركة وانتقاصها، أي عدم الإتيان بها كاملة.

وسمى (رَوْمًا) لامتناع الإدغام الصحيح معه، لأن الحركة لا تسقط رأسًا وإنما يضعف صوتها، وبعضهم يجعلها إشماماً بحيث يصح معه الإدغام الكامل، لأن الإشارة بالشفتين تكون بعد الإدغام[1].

ب ـ **موضعه** : وقد ورد إخفاء الحركة عند جميع القُرّاء ما عدا أبي جعفر ـ ثامن القراء العشرة ـ في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] وفيها وجهان: أحدهما: الروم، والآخر: الإشمام.

جـ ـ **تعريف الرّوْم (تبعيض الحركة)**: هو الإتيان بثلثي الحركة (حركة النون الأولى) إذ أصل الكلمة ﴿تَأْمَنُنَا﴾ فأدغمت النون في النون، والروم يكون بفك هذا الإدغام، وعدم ضم النون ضمة كاملة، ويُعَبَّرُ عن ذلك باختلاس الحركة[2].

ولم يقع روم ولا إشمام في وسط الكلمة إلا في هذه الكلمة ويعبر عنه

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

(٢) يفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة بأربعة وجوه:

الأول : أن الروْم يؤتى فيه بثلث الحركة، والاختلاس يؤتى فيه بثلثيها.

الثاني : أن الروم لا يكون إلا في الوقف، والاختلاس يكون في الوصل والوقف.

الثالث : والروم يأتي وقفًا والاختلاس وصلاً.

الرابع : أن الروم يكون في نوعين اثنين : المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور.

والاختلاس يكون في الأنواع الثلاثة: المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور، والمنصوب والمفتوح.

ويضبط كل ذلك بالتلقي والمشافهة.

(ينظر: هداية القارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي ص ٥١٨).

وقد يُعبّر بالإخفاء عن الروم كما في ﴿تَأْمَنَّا﴾ توسُّعًا.

ووقع في كلام أبي عمرو الداني في كتاب التجريد أن الروم والإخفاء واحد، وفيه نظر، وحكى عن الكوفيين أنهم يسمّون الإشمام روْمًا والروم إشمامًا، (ينظر : النشر ٢/ ١٢١).

مبين في المد العارض للسكون.

د ـ **تعريف الإشمام**: هو ضم الشفتين وإبرازهما إلى الأمام (كهيئة التقبيل) حال النطق بالغنة، إشارة إلى أن أصل الحركة هو الضم، وهو شيء يُدْرَكُ بالعين ولا تسمعه الأذن، وليس له أثر في النطق.

ولا تُقْرأُ هذه الكلمة بالسكون المجرد: أي الخالي من الروم والإشمام لجميع القُراء عدا أبي جعفر فإنه يقرؤها بالإدغام المحض.

هـ ـ **علامته في المصحف**:

وعلامة الإشمام في كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ في المصحف: وضع نقطة معينة الشكل، خالية الوسط فوق آخر الميم، قبيل النون.

**المناقشة:**

١- عرِّفْ الإخفاء الشفوي؟ وبين حروفه؟ ومثل له؟

٢- ما المراد بإخفاء الحركة؟ وفي أي الكلمات تكون؟

٣- عرِّفْ الروم والإشمام؟ وبين فائدة معرفتهما؟

٤- ما علامة الإخفاء في المصحف؟ وما معنى السكون المحض (المجرد)؟

٥ - ما حكم الميم الساكنة إذا وقع بعدها فاء أو واو، مع التمثيل؟

٦- لو فُصِلَت الميم الساكنة عن الباء بالوقف عليها، فما الحكم؟

٧- اشرح كيفية الإخفاء في الأداء العملي؟ ومثل له بخمسة أمثلة

٨- ولماذا يحذر القارئ من الإخفاء عند الواو والفاء؟

٩- استدل من التحفة على الإخفاء الشفوي؟ وما أصل (تأمنا)؟

١٠- واستخرج الإخفاء الشفوي من سورة نوح؟ والحقيقي من سورة المعارج.

١١- فَرِّقْ بين الإخفاء الحقيقي والشفوي والإقلاب؟

١٢- ما معنى إخفاء الحركة ؟ وأين تكون؟ وكيف تقرأ (لا تأمنا)

١٣- وما علامة هذا الإخفاء في المصحف؟

## المبحث الثامن: الإقـــلاب:

**أولاً : التعريف:**

الإقلاب لغة: التحويل، يقال: حوَّلْتُ الشيء عن وجهه أي قلبتـه.

واصطلاحًا: قَلْبُ النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة إذا وقع بعدهما بـاء.

**ثانيًا : حرفـه:** للإقـلاب حرف واحد وهو الباء.

**ثالثًا : الأمثلة:** مثل: ﴿**أَنۢبِئۡهُم**﴾ [البقرة: ٣٣] لوقوع الباء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة.

أو كلمتين مثل: ﴿**أَنۢ بُورِكَ**﴾ [النمل: ٨]، أو تنوين نحو: ﴿**سَمِيعًۢا بَصِيرًا**﴾ [النساء: ١٣٤]. أو ملحقًا بالتنوين في كلمة: ﴿**لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ**﴾ [العلق: ١٥].

**رابعًا : سببـــه:** الميم تشارك الباء في المخرج، وتشارك النون في الغنـــة.

ومن هنا كان قلب النون ميمًا مناسبًا لوقوع الباء بعد الميم الأصلية أو المنقلبة.

ويتعذر الإظهـار عند وقوع الباء بعد النون الســاكنة أو التنوين لعدم تأَتِّي الغنـة معـه. كما يتعذر الإدغام لاختلاف المخرج بين النون والتنوين مع الباء.

فلما تـعـذر الإظهـار، وتعـسـر الإخـفـاء، تـوصـلنـا إليـه بقلـب النـون أو التنوين ميمًا لتشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنـة .

فالسبب هو: اشتراك الميم المنقلبة عن النون مع الباء في المخرج، واشتراكها مع التنوين في الغنـــة.

**خامسًا : كيفية الإقلاب:** تخفى الميـم المنقلبـة عن النـون أو التنويـن في النطــق مع الغنـة ولا تُعْدم، ولا ينبغي كَزُّ الشفتين وإطباقهما عند النطق بالميم المقلوبة.

**سادسًا : بـم يتحقق الإقـلاب؟** يتحقق الإقلاب بثلاثـة أشياء:

أ ـ بقلب النون أو التنوين ميمًا، لفظًا لا خطًا.

ب ـ ثم بإخفاء هذه الميم عند الباء .

وفي الإخفاء الشفوي تخفى الميم مباشرة دون حاجة إلى القلب.

جـ ـ ثم الإتيان بالغنـة مع الإخفاء.

وهي ـ أي الغنة ـ صفة الميم المقلوبة، وليست صفة النون الساكنة والتنوين.

**سابعًا** : **التسمية** : سمي إقلابًا لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة في ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ميمًا خالصة في اللفظ لا في الخط.

**ثامنًا** : **علامته في المصحف**: ميمٌ تُرْسَمُ هكذا ( م ) فوق النون، مثل ﴿أَنۢبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١] أو بدلاً من التنوين مثل: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١] مع وجود إحدى حركتي التنوين.

وتوضع الميم أيضًا في نهاية السورة إذا كان آخرها تنوينًا نظرًا لوصلها بالبسملة التي في أول السورة الثانية.

كما في نهاية سورة الفيل وأول قريش ﴿مَّأْكُولٍۭ . بِسْمِ اللَّهِ..﴾.

وفي حالة وصل الآيتين ببعضهما إذا كان في نهاية الأولى نون ساكنة أو تنوين وبعدها باء في أول الآية التالية، مثل:

﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ بل﴾ [المدثر: ٥١، ٥٢].

**تاسعًا** : **علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي**: يتفق الإقلاب مع الإخفاء في النطق والقراءة.

ففي كل منهما يقع حرف الباء بعد حرف الميم الساكنة - الأصلية أو المنقلبة - فتختفي الميم عند الباء فيهما مع الغنة .

وقد اختلف اسم كل منهما نظرًا لأن الميم مكتوبة في الإخفاء الشفوي، ومنطوقة في الإقلاب.

**عاشرًا** : **شاهد الإقلاب** : شاهد الإقلاب من التحفة:

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

**المناقشــة:**

١ - عرِّفْ الإقلاب لغة واصطلاحًا، ومثل له مع النون الساكنة والتنوين وبيّن سببه، وكيفيته؟

٢ - كيف يتحقق الإقلاب؟ وكيف يتحقق الإخفاء الشفوي؟

٣ - لم سمي إقلابًا ؟ ولمن تكون صفة الغنة؟ أهي للميم المنقلبة أم للنون؟

٤ - ما علامة الإقلاب في المصحف؟

٥ - ما علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي؟ بين أوجه الاتفاق والاختلاف؟

٦ - استشهد على الإقلاب من التحفة؟

٧ - استخرج الإقلاب من سورة الدهر وسجل ذلك في كراستك؟

٨ - بين حرف الإقلاب والحرف المنقلب فيما يأتي:

**﴿لاَ مَرْحَبَاً بِهِم..﴾، ﴿لاَ مَرْحَبَاً بِكُمْ..﴾، ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ﴾، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾، ﴿فَطَفِقَ مَسْحَاً بِالسُّوقِ﴾.**

٩ - متى تكون الباء حرف إقلاب؟ ومتى تكون حرف إخفاء؟

١٠- مثل لوقوع الباء بعد الميم الساكنة، واذكر اسمها؟

١١- مثل لوقوع الباء بعد النون الساكنة بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٢- مثل لوقوع الباء بعد التنوين بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٣- ما الفرق بين نطق الإقلاب والإخفاء الشفوي؟

١٤- هل تنطبق الشفتان عند النطق بالإقلاب والإخفاء؟

## المبحث التاسع: المد والقصر : وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين :

### أولاً : مشروعية المد : الأصل في المد :

أ ـ ما أورده البخاري في صحيحه عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مدًا» الحديث[1].

ب ـ وفي رواية النسائي: «كان يمد صوته مدًا»[2]. وهذا نص في المد الأصلي والعارض.

جـ ـ وعن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (مرسلة) أي غير ممدودة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: وكيف أقرأكها: قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمدها[3].

أي مَدَّ لفظ الفقراء. وهذا نص في المد المتصل.

والمد الوارد في الأحاديث يشمل أيضاً جميع المدود الفرعية التي تدخل في نطاق الترتيل الوارد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] وفيها الإشارة بالجزء إلى الكل. وقد نقل إلينا المد بالتواتر عن رسول الله ﷺ وأجمعت الأمة عليه.

### ثانيًا : تعريف المد والقصر :

المد لغة : الزيادة والمط.

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود همز أو سكون بمقدار معلوم. وهذا التعريف خاص بالمد الفرعي.

**والقصر لغة**: الحبس والمنع.

**واصطلاحًا** : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه وهو الطبيعي.

---

(١) كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءات، طبعة الشعب بالقاهرة، ٦/ ٢٤٠.

(٢) سنن النسائي، ١/ ٢١٩ رقم ٩٧٠ وصحيح سنن ابن ماجه رقم ١٣٥٣.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه، ورجال سنده ثقات: انظر الدر المنثور للسيوطي، ج٣/ ٢٥٠، وصححه ابن الجزري في النشر، ١ /٣١٥، والسيوطي في الإتقان، ١/ ٢٧١، وصححه الشيخ الألباني في كتاب «دفاع عن القرآن» ص ٢٢.

**وحقيقة القصر**: عدم المد مطلقًا، ولكنه عند علماء التجويد يُطْلق على ما كان مقداره حركتين أي أن الألف تُنطق وكأنها فتحتان، والياء وكأنها كسرتان، والواو وكأنها ضمتان، من حيث الزمن، فالحركتان هما: مقدار النطق بحرفين متحركين متتاليين، يتناسب زمنهما مع سرعة القراءة(١).

**فالمراد بالقصر**: ما بلغ حركتين، وبالمد ما زاد عليهما إلى ست حركات. ويطلق القصر غالبًا على المد الطبيعي (الأصلي) ويلحق به غيره. ويطلق المد على المدود الفرعية، وهو مقتضى الرواية والمشافهة وضبطها بالقاعدة التجويدية.

**ثالثًا: مقدار الحركة:**

تُقدّرُ الحركة في التلاوة وفق ضبط قاعدة التلقِّي والمشافهة في تواتر نطق القرآن الكريم. فتكون في الغُنّة المجردة نحو (إنَّ) و(ثُمَّ)، أو الغنة المصاحِبة للإدغام والإخفاء والإقلاب بمقدار حركتين.

وتكون في المدود الفرعية: اللازم والمتصل والمنفصل والعارض للسكون بمقدار حركتين إلى ست حركات. وتقدر الحركة في كل ذلك بمضاعفة عددها من واحد إلى ستة، والحركتان معاً تساويان في كل ما ذكر نحو (ثانية) بالوحدة الزمنية المعروفة. بخلاف مقدارهما في المد الطبيعي، فهي نصف ثانية تقريباً في القراءة المرتلة، وذلك وفق حساب جهاز التسجيل الصوتي.

وهذا هو النطق الطبيعي للمد الأصلي الذي ليس بعده همزة ولا سكون.

وسمي طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة والفطرة السليمة لا ينقص ولا يزيد في النطق العادي لحرف المد عن حركتين. وبعض كتب التجويد(٢) تسمي الحركتين (ألفاً)، والمراد بالألف حركتان، فالمد الطبيعي يقدر بنصف ألف، أي ما يعادل نصف (ثانية) يعني حركة واحدة؛ لأن المطلوب هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. بخلاف الحركة في الغنة والمدود الفرعية فإنها تقدر بِألِفٍ أو ما

---

(١) معظم كتب التجويد تقدر الحركة بمقدار حركة الإصبع قبضًا أو بسطًا، وهذا الميزان لم يقل به أحد من الأئمة المتقدمين، وهو ميزان غير دقيق، لاختلاف مراحل العمر، والحالات النفسية، وقد نشأ هذا القول مؤخراً تسهيلاً على المبتدئين (ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١٨/ ١٣٣) و (إضاءات في علم التجويد ص٩٠-٩٢).

(٢) مثل كتاب: حق التلاوة للشيخ/ حسني شيخ عثمان ص ٧٦.
والعقد الفريد ص ٥٦، والنشر، باب المد والقصر وغير ذلك.

يعادل (ثانية) يعني حركتين، لوجود الزيادة على ذات الحرف[1].

**رابعًا : حروف المد وشروطها :**

أ - الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، مثل (قال).

ب - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ( يَقُولُ ).

جـ - الياء الساكنة المكسورة ما قبلها نحو: ( قِيلَ ).

ويجمع الثلاثة كلمة (نُوحِيهَا). وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة : حروف مد ولين وعلة، حسب الشروط المذكورة غالبًا.

**خامسًا :حرفا اللين:**

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: شيْء، سوْء، خوْف، بيْت

**سادسًا : حروف العلة :**

هي الواو والياء إذا تحركتا بأي حركة كانت: كالواو المضمومة في ﴿وُضِعَ﴾ [آل عمران: ٩٦] والمفتوحة في ﴿وَيْلٌ﴾ [الهمزة: ١]، والمكسورة نحو: ﴿وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

والياء المضمومة نحو، ﴿يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] والمفتوحة نحو: ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، والمكسورة نحو: ﴿لِنُحْيِيَ﴾ [الفرقان: ٤٩]، فهما في هذه الأمثلة حرفا علة فقط.

فالواو والياء يكونان حرفَيْ مد ولين وعلة، وحرفَيْ علة فقط، وحرفَيْ لين وعلة. والألف تكون حرف مد ولين وعلة دائمًا.

**المناقشة:**

١- استدل على مشروعية المد من الكتاب والسنة والإجماع.

٢- ما حروف المد؟ وما شروطها؟ مثل لها.

٣- ما حرفا اللين؟ وما شرطاهما؟ مثل لهما.

٤- مثل للواو والياء المتحركتين، من غير ما هو في الكتاب.

٥- ما الحرف الذي يكون دائما حرف مد ولين وعلة؟

٦- ما فرق المد من اللين من العلة؟ مثل للحالات الثلاث.

---

(١) ينظر كلام ابن الجزري في النشر ١/ ٣٢٧.

**المطلب الثاني: المد الطبيعي (الأصلي):**

أ ـ **تعريف المد الطبيعي**: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون.

ب ـ **وسمي طبيعياً**: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد بفطرته في مده ولا ينقص عن حركتين.

ويسمى أصليًا: لأصالته وثبوته على حالة واحدة، ولأنه أصل لجميع المدود.

جـ ـ **أمثلته**: في الكلمي: الألف من ﴿**قَالُوا**﴾[يوسف: ٧١]، والواو من ﴿**وَأَقْبَلُوا**﴾ [يوسف: ٧١]، والياء من ﴿**الَّذِي**﴾ [الناس: ٥] وفي الحرفي: طه، والحاء من ﴿**حم**﴾.

د ـ **مقدار مده**: يمد بمقدار حركتين وصلاً ووقفًا دون زيادة ولا نقص، حركة للحرف الذي قبل حرف المد، وحركة لحرف المد.

هـ ـ **أقسام المد الأصلي**: ينقسم المد الطبيعي إلى كلمي وحرفي:

**القسم الأول: المد الأصلي الكلمي**: ما كان في كلمة نحو: ﴿**قَامَ**﴾، ﴿**يَقُومُ**﴾، ﴿**كَثِيراً**﴾، ﴿**الموفون**﴾، ﴿**الميراث**﴾، ﴿**الناس**﴾.

ويسمى مدًا طبيعيًا أصليًا ما لم يكن بعده ساكن ولا همز.

وإذا لم يُمدّ حركتين فإنه يختفي ويذهب، ويُعدّ لحنًا جليًا، لأن ذات حرف المد لا يقوم إلا بمده حركتين.

ـ وهو مدّ أصلي لأنه ليس فرعًا عن غيره.

ـ وهو كلمي لأنه يقع في كلمة ولا يقع في حرف.

سواء أكان حرف المد ثابتًا في خط المصحف نحو:

﴿**فَدَعَا رَبَّهُ**﴾ [القمر: ١٠]، ﴿**سَنَا بَرْقِهِ**﴾ [النور: ٤٣]، ﴿**وَأُمْلِي لَهُمْ**﴾ [القلم: ٤٥]، ﴿**يُنَادُونَكَ**﴾[الحجرات: ٤]، ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ**﴾[الأعراف: ٥٥]، ﴿**تَمْشِي عَلَى**﴾[القصص: ٢٥].

أم غير ثابت في خط المصحف نحو: ﴿**مَّـٰكِثُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿**يَا مَـٰلِكُ**﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿**مَـٰلِكِ**﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿**يَـٰبُنَيَّ**﴾ [لقمان: ١٦][(١)].

---

(١) هذا المد هو نفسه الموجود في مبحث خط المصحف، وهناك زيادة أمثلة وتوضيح، والأداء والرسم يختلفان هنا وهناك.

**ملحقات المد الطبيعي:**

ويلحق بالمد الأصلي الكلمي: مد التمكين ومد العوض ومد الصلة:

**أولاً: مدّ التمكين:** وهو ما اجتمع فيه ياءان أو واوان، أولاهما مديّة أو مشددة، فهو ثلاثة أنـواع:

**النـوع الأول**: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مشدّدة.

نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩].

فتمد الياء الأولى مدًا طبيعيًا، ويتحقق ذلك بتشديد الياء ثم مدها حركتين، حتى يمكن التمكن من النطق بالياء الثانية واضحة ولا يدغمها القارئ.

**وضـابط ذلـك**: أن اليـاء الثـانيـة تتصل بضمير كما في المثـال الأول، أو تكون علامة للجمع كما في المثال الثانـي.

**النوع الثاني**: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مديـة:

نحو: ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢]، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥].

**النوع الثالث**: ما اجتمع فيـه واوان أولاهما مدية:

نحو: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [العصر: ٣]، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦].

وذلك للاحتراز من إسقاط أحد حرفيْ التماثل. وليتمكن القارئ من الفصل بينهما.

وإنما نُبِّـهَ عليـه وإن كان من بـاب المـد الطبـيعي، للاعـتناء بـه وعدم إسـقاطه في النطق بسبب الشَّدَّةِ وحرف المد الذي بعدها، فهو حرف مد ثابت وصلاً ووقفًا.

- **ومـعـنى الـتـمـكـيـن**: أنه يجب على الـقـارئ أن يَفْـصِلَ بين اليـــاءيـــن أو الواويـن بـمدة لطيفـة بمقـدار المـد الطبيعي حـذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

قـال أبو علي الأهـوازي: المثـلان إذا اجتمعا:

وكانـا واويـن قَبْلَ الأُولَى منهمـا ضمـة نحـو ﴿تَابُـوا وَأَصْلَحُوا﴾.

أو يـاءيـن قبل الأولى منـهما كسـرة نحو ﴿فِي يَوْمَيْـنِ﴾ فإنهم أجمـعوا على أنهما يُمَدَّانِ قليلاً: أي مـدا طبيعيـا.

**ثانيًا: مد العوض وأحوالـه :**

مد العوض هو الألف المحذوفة وصلا الثابتة وقفًا.

**وتنطبق هذه القاعدة على حـالتين :**

**الحالة الأولى : المنـون المنصـوب في صوره الثلاث :**

١- تحذف الألف المبدلة من التنوين المنصوب وصلاً وتثبت وقفًا نحو:

﴿ **عَلِيماً حَكِيماً** ﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿ **اهْبِطُوا مِصْراً** ﴾ [البقرة: ٦١].

﴿ **فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً** ﴾ [النساء: ٥٣]. فتُعْطَى حركـتين عند الوقف عليها، وتحذف وصلا.

ويستثنى من مد العوض: إذا كـان الحرف الأخير هاء تأنيث، وهي التي تكون في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، نحو (شجرةً) فإنها تعامل معاملة المرفوع والمجرور في حذف التنوين، والوقف بالسكون، دون تعويض للتنوين، فيوقف عليها بالهاء (شجرة).

٢- **ومن المنـون المنصوب : الألف المبدلة من الهمز المنـون المنصوب :**

وذلك في كل منون منصوب مـهموز حال الوقف عليـه نحو : ﴿ **دُعَاءً** ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿ **وَنِدَاءً** ﴾ [البـقرة: ١٧١]، ﴿ **سَوَاءً** ﴾ [آل عمـران: ١١٣]، ﴿ **بِنَـآءً** ﴾ [البـقرة: ٢٢]. فتُحذف هذه الألف أيضًا وصلاً وتثبت وقفًا.

وهو مثل الصورة الأولى تمامًا إلا أن آخره همز، فيبدل التنوين ألفًا عند الوقف.

ويمكن أن يسمى هذا المد الطبيعي (مد بدل) لتقدم الهمز فيه على حرف المد وقفًا.

وكـلا النوعين يـقــال لـه (مـد عِـوض)؛ لأن الألف الموقـوف بهـا عِـوض عن التنوين الثابت في حالة الوصل.

٣- **ومن المنون المنصوب : الألف المبدلة من الاسـم المقصور :**

تحذف الألف وصلاً من الاسم المقصـور نحـو: ﴿ **هُدًى** ﴾ [البـقرة: ٢]، ﴿ **غُزًّى** ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿ **مُصَلًّى** ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿ **عَمًى** ﴾ [فصلت: ٤٤].

فيبـدل التنوين ألفًا بمقدار حركتين عـوضًا عن الفتحـة الثـانية، ويحذف وصـلاً، ومجموعة الأمثلة الأولى والثانية والثالثة تمثّل صور المنـون المنصـوب المختلفـة.

**الحالة الثانية : الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة :**

تحذف الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وصلاً في:

﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]. فتثبت هذه الألف وقفا، وهي عوض عن نون التوكيد الخفيفة المرسومة في خط المصحف، ويوقف عليها بالمد الطبيعي اتباعًا للرسم.

ويلاحظ أن هذه الفقرات الأربع في مد العوض تخص حرف (الألف) من بين حروف المد الثلاثة، وهي تثبت وتُمَدُّ حركتين وقفاً فقط، وتحذف في حالة وصل الكلمة بما بعدها، وفي الفقرة الأولى والأخيرة تكون ثابتة رسمًا.

ومد العوض ملحق بالمد الطبيعي، لأنه لا يكون إلا في حالة الوقف فقط، والأصل في المد الطبيعي أن يثبت وصلاً ووقفًا فهو حالة خاصة منه.

**ثالثًا: مد الصلة (هاء الكناية) :**

وهو حرف المد (الواو والياء) المحذوف خطًا ووقفًا الثابت وصلاً في التلاوة، وهو المسمى بـ (هاء الكناية)[1].

١ - **تعريف هاء الكناية:** هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

٢ - **أمثلتها:** نحو: ﴿بِهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

٣ - **أصل هاء الكناية:** والأصل في هاء الضمير البناء على الضم مثل: ﴿لَهُ﴾ إلا إذا كُسِر ما قبلها نحو: ﴿بِهِ﴾ أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ فإنها تكسر.

وخرج عن ذلك كلمتان هما: ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ ﴾ [الكهف: ٦٣]، فإن الرواية فيهما بضم الهاء على الأصل فيها عند حفص، على خلاف القاعدة العامة بالكسر في غيرهما.

٤ - **هاء الكناية زائدة** : وهاء الكناية تكون زائدة عن بنية الكلمة، فلا يدخل فيها الهاء الأصلية، نحو: ﴿ نَفْقَهُ ﴾ [هود: ٩١]، ﴿ وَجْهُ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿ تَنتَهِ ﴾ [مريم: ٤٦].

---

(١) ينظر باب هاء الكناية في كتب التجويد والقراءات، ومنها : اتحاف فضلاء البشر، ص ٣٤ وما بعدها، والوافي في شرح الشاطبية للشيخ/ عبدالفتاح القاضي، ص ٦٧، وغير ذلك .

٥ ـ **ضمير المذكر الغائب**: وهاء الكناية يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، **فلا يدخل فيها**:

أ ـ الهاء الدالة على مؤنث نحو: ﴿**عليها**﴾.

ب ـ ولا يدخل فيها المثنى نحو: ﴿**عليهما**﴾.

جـ ـ ولا جمع الذكور نحو: ﴿**عليهم**﴾.

د ـ ولا يدخل أيضا جمع الإناث نحو: ﴿**عليهنّ**﴾.

فهذه كلها هاءات لأنواع الضمير، وليست هاء كناية مطلوبة في بحثنا هذا لخصوصها بالمفرد الغائب.

٦ ـ **حالة الوصل وشرطه**: توصل هاء الكناية بحرف مد مجانس لما قبلها إذا وقعت بين حركتين. نحو: ﴿**إِنَّهُۥ لَكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ﴿**بِهِۦ خَبِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٩].

وتحريك ما قبلها وما بعدها شرط في وصلها بحرف مد.

٧ ـ **ويستثنى من هذه القاعدة كلمة** ﴿**يَرْضَهُ**﴾ [الزمر: ٧]، فالهاء مضمومة مقصورة غير موصولة بمد عند حفص ومن معه من القُرّاء.

٨ ـ **حالات القصر** :

أ ـ فإن وقعت الهاء بين ساكنين نحو: ﴿**منه ابْتِغَاءَ**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**عَلَيْهِ الْقُرْآنُ**﴾ [الفرقان: ٣٢] فهي غير موصولة.

ب ـ أَوْ وَقَعَتْ بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿**بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ [الملك: ١]، فإنها غير موصولة أيضًا.

جـ ـ أَوْ وَقَعَتْ بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿**فِيهِ هُدًى**﴾ [البقرة: ٢]، فإنها غير موصولة بياء أيضًا، ما عدا ﴿**فِيهِۦ مُهَانًا**﴾ [الفرقان: ٦٩]، فإنها موصولة لحفص كقراءة ابن كثير، تشنيعًا على من خالف أمر الله تعالى، وتحذيراً لغيرهم.

٩ ـ ويطلق على هذا النوع من المد الطبيعي (مد الصلة) لوصل الهاء بحرف مد، وحرف المد هذا هو الياء إن كانت مكسورة، أو الواو إن كانت مضمومة.

ومنه هاء التنبيه الداخلة على اسم الإشارة نحو: ﴿**هَذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ**﴾ [هود:٦٤]، ﴿**هَذِهِۦ أُمَّتُكُمْ**﴾ [المؤمنون: ٥٢] وهي ليست هاء ضمير، ولكنها تُعامل معاملتها.

١٠ ـ **الصلة الصغرى** : فإن لم يقع بعد الهاء همزة فهو مد طبيعي نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]، فإنها تُمد حركتين ويسمى (صلة صغرى) أو صلة قصيرة. ويسمى أيضًا: مداً طبيعياً، لأن الهاء تسكن عند الوقف عليها.

١١ ـ **الصلة الكبرى** : وإن وقع بعد هاء الكناية همزة فهو شبيه بالمد المنفصل، نحو: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥]. يقال له (صلة كبرى) أو (صلة طويلة) أو (شبيهًا بالمد المنفصل).

وقلنا: شبيهًا، لأن الوقف على الهاء يكون بالسكون، ويذهب حرف المد، أما المد المنفصل، فلو وُقف عليه فإن حرف المد يبقى، نحو ﴿قوا﴾ من ﴿قوا أنفسكم﴾.

وتمد الصلة الكبرى، كالمد المنفصل أربع أو خمس حركات، ويجوز قصرها حركتين.

١٢ ـ **علامتها في المصحف**: وعلامة الصلة الصغرى والكبرى في المصحف: وجود (واو) صغيرة تحت الهاء المضمومة نحو: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]، ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣]. أو وجود (ياء) معكوسة تحت الهاء المكسورة نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ﴾ [الروم: ٢١]، ونحو: ﴿كَفَرُوا بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

١٣ ـ **ألفاظ أخرى**: كلمة ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] قرأها (حفص) بإسكان القاف وقصر الهاء وفق القاعدة، وكلمتا ﴿أَرْجِهْ﴾ [الشعراء: ٣٦]، ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل: ٢٨] قرأهما بإسكان الهاء.

وكلمات : ﴿بِيَدِهِ، يُؤَدِّهِ، نُوَلِّهِ، نُصْلِهِ، نُؤْتِهِ، يَأْتِهِ، يَرَهُ﴾ قرأها (حفص) موصولة الهاء بحرف مد ـ هو الياء ـ ما عدا ﴿يَرَهُ﴾ فإنه يوصل بواو، وذللك حيث وقعت في القرآن. وللقُرّاء في هذه الألفاظ خلاف بين الوصل والقصر مذكور في كتب القراءات.

**المناقشة:**

١- عرِّفْ هاء الكناية؟ وما أصل حركة البناء فيها؟ وما الكلمات التي خرجت عن الأصل؟

٢- مثل للهاء الأصلية التي لا تمد؟ وهل هاء الكناية أصلية أم زائدة؟

٣- هل يدخل في هاء الكناية ضمير المذكر الغائب؟ مثِّل للهاء الأصلية؟

٤- متى تصل هاء الكناية بحرف المد، ومتى لا تصلها؟

٥- ما الكلمات المستثناة التي وقعت بين متحركين ولم توصل بحرف مد؟

**القسم الثاني : المد الأصلي الحرفي في أوائل السور:**

وهو ما كان في حرف واحد من حروف الهجاء المفتتح بها أوائل السور، كالطاء والهاء في كلمة (طه) فهو مكون من حرف واحد في الخط، وحرفين في اللفظ، ولم يتحقق فيه شرط المد اللازم الحرفي، لأنه مكون في نطقه من حرفين ثانيهما حرف مد نحو: (طا، يا، ها، حا).

وشرط المد اللازم الحرفي أن يكون حرف هجائه مكونًا من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو (ق) (ص) (ن)، فهجاؤه: (قاف) (صاد) (نون).

وهذا النوع من المد الذي يقع في أوائل السور المفتتحة بحروف الهجاء وليس بعده ساكن هو من قبيل المد الطبيعي، وهو منحصر في خمسة حروف، مجموعة في كلمة (حَيٌّ طَهُرْ) وهذه الأحرف توجد في فواتح السور.

وهو مد طبيعي: لأنه لم يأت بعده همز ولا سكون، وهو أحد الأقسام الثلاثة للحروف التي في أوائل السور وسيأتي ذكرها إن شاء الله في نهاية المد اللازم.

أما أماكن وجود هذه الأحرف الخمسة في أوائل السور فهي كالتالي:

ح : توجد في أوائل سور (حم) السبع[1]:
(غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف).

ي : توجد في (كهيعص) و (يس).

ط : في أول طه، والشعراء، والنمل، والقصص.

هـ : في أول مريم وطه.

ر : (الراء) في أول سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، (والمر) أول سورة الرعد.

---

(١) يقال لها: سُوَر آل حاميم.

**المناقشــة:**

١ ـ عـرِّفْ المد والقصر، وما معنى القصر عند علماء التجويد، وما مقدار الحركة، وما مصدرها وضبطها؟

٢ ـ مثل لحروف العلة فقط، ثم مـثل لحرفي اللين والعلة، ومثِّل لحروف المد واللين والعلة؟

٣ ـ مثل للمـد الطبيعـي الثابت في خـط المصحف، وغيـر الثـابت، وبيّن حكمـه؟

٤ ـ ما حـكم حرف المد إذا وقع بعـده سـاكن منفصـل عنه في كلمـة أخـرى مع التمثيل لجميع حالاته؟

٥ ـ احصر الألفــاظ التـي تُمَدُّ فـيهـا الألف، فَتَثْبتُ وقفًـا وتُحْذَف وصلاً، وما علامتهـا في المصحف؟

٦ ـ ما مد العوض، وما حكمه، وكم أنواعه، مع التمثيل لكل نوع؟

٧ ـ ما المد الحـرفي الطبيعي؟ وما ضـابـط الحــرف؟ وأين يقع هذا المد؟ وكم عدد حروفه؟ ولماذا يمد مدًا طبيعيًا؟

٨ ـ احصر عـدد السور التي يقع فيهــا كل حرف منها، وهل يدخل فيــها حروف الهجاء المكونة من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن؟

٩ ـ مثل لما يأتي:

أ ـ الألف المبدلة من التنوين المنصوب عند الوقف.

ب ـ الألف المبدلة من الهمز المنـون المنصوب وقفًا.

جـ ـ الألف المبدلة من الاسم المقصـور.

د ـ الألف المبدلة من نون التوكيـد الخفيفـة.

١٠ـ ما الحالات التي لا تُمد فيها هاء الكناية، مع التمثيل؟

١١ـ هل هذه الهاءات تدخل في هاء الكناية: (عليها، عليهما، عليهم، عليهن).

١٢ـ متى تكون صلة هاء الضمير من قبيل المد الطبيعي؟ ومتى تكون من قبيل المد المنفصل؟

١٣ـ ما علامتها في المصحف؟ مثل لهاء الكناية في أحوالها الأربعة.

**المطلب الثالث: المـد الفرعـي: وأنواعه الخمسة:**

**أ ـ مقدمات المد الفرعي وأنواعـه :**

**أولاً : تعريفـه:** هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

**ثانياً : تسميته:** وسُمِّي فرعياً لِتَفَرُّعِـه عن المد الطبيعي، ولتوقُّفِـه على سبب.

**ثالثاً : سببـه :** وسبب الزيادة في مقدار المد الفرعي عن الأصلي هو:
وقوع همز أو سكون بعد حرف المد وهو سبب لفظي.

**رابعاً : علة المد قبل الهمز:** حرف المد ضعيف خفي، والهـمز شديد قوي،. فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورتـه للقوي، وللتمكن من نطق الهمزة[1].

وقد يقع الهمـز قبل حرف المد فيكون مـد (بدل) وهـو لا يـزيد على حركتين بالنسبة لجميع القُـرّاء ما عدا وَرْشاً عن نافع، فإنه يقصره ويمده أربعاً وستاً.

**خامساً : السبب المعنوي:** وهناك سبب ثالث لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي، وهو نوعان:

١- المبالغة في مد النفي للتعظيم، وذلك في كلمة (لا إلـه إلا الله) وهو سبب معنوي ورد عن حفص من طريق طيبة النشر، فـيجوز مدها أربع حركات على قصر سائر المد المنفصل، زيادة في التعظيم للمبالغـة.

٢- ومن السبب المعنوي (مد التبرئة) ست حركات في لا النافية للجنس، التي تنصب ما بعـدها، وهو عند (حمزة) ويـسمى (مد المبـالغة في النفي) في نحو ﴿**لا ريب**﴾ ﴿**لا شية فيها**﴾ فإن اجتمع السبـبان معًا في نحو ﴿**لا إكراه**﴾ ﴿**لا إثم**﴾ فإن السبب المعنوي يلغى لأنه أضـعف ويعمل بالسبب اللفظي لأنه أقوى.

**سادساً : أنواعـه:** أنواع المد الفرعي خمسة :
ثلاثة منها تكون زيادة المد فيها بسبب الهمزة وهـي:

١ ـ المتصل. ٢ ـ المنفصل. ٣ ـ البدل.

فإن وقع الهـمز بعد حرف المد في كـلمة واحدة فهـو (المتصل). وإن وقع في كلمـة أخرى فهـو (المنفصل). وإن وقع الـهمز قـبل حرف المد فـيهـما فـهو

---

(١) ينظـر : نهاية القـول المفيـد ص ١٣٣.

(البدل). واثنان يكون سبب زيادة المد فيهما السكون :

١ ـ اللازم : وهو ما كان السكون فيه ثابتًا وصلاً ووقفًا.

٢ ـ العارض للسكون، ومنه مد اللين: وهو ما كان سكونه وقفًا فقط.

فإن كان السكون أصليًا فهو المد اللازم. وإن كان السكون عارضًا فهو المد العارض.

**سابعاً : أحكام المد الفرعي**: وأحكامه ثلاثة:

١ ـ اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم بأنواعه.

٢ ـ الوجوب : وهو خاص بالمد المتصل.

فلا يجوز قصره إلى حركتين، ويجب مده أكثر من حركتين.

٣ ـ الجواز : ويشمل : المد المنفصل، والعارض للسكون، والبدل، فيجوز في كل منها: المد، والقصر، والتوسط. ويجوز في المنفصل والمتصل: خمس حركات.

**ثامناً : مراتب المد الفرعي :**

وهذه المدود مُرَتَّبَةٌ من حيث الضعف والقوّة. كما في لآلئ البيان [1].

**أَقْوَى الْمُدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ**

وأما سبب هذه القوة:

فلأن اللازم : يلزم مده ست حركات، للزوم سببه وأصالته وهو السكون، ولا يقع هذا السكون إلا بعد حرف المد.

والمتصل: متفق على مده، لاجتماع حرف المد والهمز في كلمة وإن اختلف في مقدار مده، ولكنه لا يُقْصَر.

والعارض: يجتمع سببه وهو السكون مع حرف المد في كلمة واحدة، ولكنه ليس أصليًا، فكان أضعف من اللازم.

وأما المنفصل: فلأن سببه وهو (الهمز) منفصل عنه في كلمة أخرى، فكان أضعف من المتصل، لأنه لو انفصل المد عن الهمز لصار مدًا طبيعيًا.

ويرى بعض أهل الأداء أن المد المنفصل أقوى من المد العارض للسكون، لأن المنفصل يُمدُّ أيضًا ست حركات عند بعض القُرّاء (حمزة وورش) من طريق (الأزرق)

---

(١) لآلئ البيان في تجويد القرآن للشيخ/ إبراهيم السمنودي ص ١٢.

ويشترك مع المد المتصل في السبب وهو الهمز، ولأن الأصل عدم الاعتداد بالعارض.
**قلت** : ولعل هذا هو الأولى، ولذا قدمته عليه.

وأما البدل: فلأن سببه وهو (الهمز) يقع قبله لا بعده، وهو ليس أصليًا كسائر المدود بل مبدل من الهمز غالبًا، فكان أضعف المدود.

## ب ـ اجتماع الأقوى والأضعف في المدود :(١)

وقد يجتمع مدَّان في آية واحدة، أو في كلمة واحدة، ويكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفًا، وذلك ينتظم حالتين :

**الحالة الأولى** : إذا اجتمع مدان في تلاوة القارئ، أحدهما قوي، والآخر ضعيف (كالمتصل، والمنفصل) في نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**﴾ [البقرة: ١٣]، فلا يجوز مد الأضعف وهو (المنفصل) وزيادته على الأقوى وهو (المتصل)، بل يُمَدُّ الأقوى أكثر من الأضعف، أو يُسَوَّى بينهما على الأقل.

وكذلك المد العارض للسكون على رأي من يقول: إنه أقوى من المد المنفصل، فلا ينبغي توسط المنفصل عنده مع قصر العارض، بل يُزاد العارض أو يُسَوَّى بينهما، وذلك في التلاوة كلها:

كالوقف على رأس الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**﴾، فإن ﴿**لَّا يَعْلَمُونَ**﴾ عارض للسكون، و﴿**أَلَا إِنَّهُمْ**﴾ منفصل، فلا يمد المنفصل أكثر من العارض.

وجوّز بعض أهل الأداء قصْر المد العارض للسكون على توسط المنفصل، بناء على ما سبق من جواز تقدُّم المد المنفصل على المد العارض في الرتبة(٢).

وهذه القاعدة لا تشمل المد الطبيعي، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن حركتين، ولا تشمل المد اللازم، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن ست حركات.

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١٤٣ وغيره.

(٢) ومن ذلك المصحف المرتل للشيخ/ محمد صديق المنشاوي، وهو بإشراف وإجازة لجنة من علماء القراءة وأهل الأداء.

**الحالة الثانية** : إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة، كأن تنازع حرف المد همزًا قبله وهمزًا بعده، وكان أحد الْمدَّيْـن أضعف من الآخر فَيُلْغَى[1] الأضعف، ويُعْمَل بالأقوى.

مثل: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ [يوسف: ١٦]، فقد اجتمع فيها (بدل، ومنفصل) فحرف الواو بالنسبة للهمز الذي قبله يُعتبر مدّ (بدل) وبالنسبة للهمز الذي بعده يُعتبر (منفصلا) والمنفصل أقوى من البدل فيُلْغَى البدل ويُعْمَلُ بالمنفصل.

وذلك بخلاف الألف التي بعد الجيم مع الهمزة التي بعدها فهو مد متصل.

ومثل: ﴿السُّوأَىٰٓ أَنْ﴾ [الروم: ١٠]، فهو مد منفصل، ويلغى البدل لأنه أضعف، فإن وقف على ﴿السُّوأَىٰٓ﴾ وحدها فهو بدل، لانفصال حرف المد عن الهمز الذي بعده، وهذا بخلاف الواو مع الهمزة فهو متصل.

ومثل: ﴿ءآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]، فهو لازم وليس بدلاً، وهذا بخلاف المد الطبيعَي في الياء. ومثل (السماء) عند الوقف عليها، فإن المتصل أقوى من العارض، ومثل ﴿يراؤون﴾ عند الوقف عليها. فإن العارض أقوى من البدل، ومثل ﴿رئاء﴾ عند الوقف عليها، فإن فيها ثلاثة أسباب تجعلها: بدلاً ومتصلاً وعارضًا للسكون، فيلغى البدل، ويُعمل بالمتصل والعارض معًا، فيمد أربعًا أو ستًا، وإن كانت القراءة بمد المتصل خمسًا فإنه يمد خمسًا عند الوقف أيضًا، على أنه مد متصل ويلغى العارض أما لفظ ﴿صَوَافَّ﴾ عند الوقف عليها فهي من قبيل المد للازم، تمد ست حركات فقط، لأن الفاء المشددة سكونها أصلي ثابت بعد الألف، فليست من قبيل المد العارض، واللازم أقوى.

أما في حالة اتحاد نوع المد بأن كانا متصلين أو منفصلين، فإنه يجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما على الآخر في التلاوة كلها.

كما قال ابن الجزري: **(واللفظ في نظيره كمثله)**.

وسوف أبدأ بالأقوى، فالأقوى من هذه المدود:

مبتدئاً بالمد اللازم، ثم المتصل، ثم المنفصل، ثم العارض للسكون، ثم البدل، مقدماً المنفصل على العارض للسكون لأصالة سبب المنفصل دون العارض، وهذه الخمسة هي أنواع المد الفرع.

## النوع الأول: المـد اللازم: وفيه خمسة مقاصد:

### المقصد الأول: مقدمات المد اللازم

**أولاً : تعريفــه:** هو أن يـأتـي بعـد حــرف المــد حرف ساكن سكونًا أصـليّا وصـلاً ووقفاً في كلمــة أو في حرف، مخففًا أو مشدّدًا.

سواء أوقـع السكون مع المد في كلمة نحـو: ﴿الْحَـاقَّـةُ﴾ [الحاقة: ١]، أم في حرف نحو : ﴿صٓ﴾ [ص: ١].

**ثانياً : السكون الأصلـي:**

١ ـ الحرف المشـدد : مكون من حرفين مـتماثـلين، أولهما سـاكن، وثانيهـما مـتحـرك، كـاللام المشـدّدة في كلمـة ﴿الضَّالِّينَ﴾ أصلها: لام سـاكنـة مدغمـة في لام متحركة بعدها.

٢ ـ والمراد بالسكون الأصلي: السكون الثابت وصلاً ووقفًا في كلمة واحدة، نحو (الآن) ليـخـرج السكون المنفصل في كلـمة أخرى نـحو : ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فإنَّ السكون في كلمة وحرف المـد في كلمة.

٣ ـ وإذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين في مثل:

﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾، [أول آل عمران] ـ حال الوصل ـ جاز فيه وجهان:

الإشباع والقصر في الميم، فـالمد لالتقاء سكون الميم مع ألف الوصل بعدها، والقصر اعـتدادًا بالعارض وهو تحريك السـاكن بالفتح محافظة علـى تفخيم لفظ الجلالة قبله[1] ولزوال سبب المد وهو السكون.

---

(١) يُحَـرَّكُ الساكن الأول بالفتح في (مِنْ) الجـارّة، وتـاء التأنيث عند إضافتها إلى ألف التثنيـة، نحو ﴿كانتا﴾ وفي لفظ ﴿الٓمٓ الله﴾ [أول آل عمران] حـالة الوصل، ويحرك بالضم في ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْـهِمُ الْقِتَالُ﴾ وواو اللين التي للجمع نحو ﴿لَقَدِ ابْتَغَـوُا الْفِتْنَةَ﴾ وهذا مستثنى من الأصل وهـو التخلص من التقاء الساكنين بالكسر. (ينظر : مبحث التقاء الساكنين).

أما إذا وقفنا على ﴿الٓمٓ﴾، فلا نقف إلا بالمد الطويل، لأن سكون الميم سكون أصلي عند الوقف.

**ثالثاً : سبب المد اللازم:** والسبب في زيادة المد اللازم عن المد الطبيعي: هو وقوع السكون بعد حرف المد في كلمة واحدة، وهو سكون ثابت لا يتغير وصلاً ولا وقفاً. ولما كان حرف المد نفسه ساكنًا ووقع بعده سكون، اجتمع ساكنان، فكان المد كالفاصل بينهما، أو هو بمثابة التحريك للساكن الأول.

**رابعاً : مقدار مده:** ويمد المد اللازم ست حركات قولاً واحداً وصلاً ووقفاً متوسطاً أو متطرفاً.

**خامسًا : تسميته:** وسمي لازمًا : للزوم سببه وهو السكون حالة الوصل والوقف، أو للزوم مده وصلاً ووقفًا مدًا مشبعًا باتفاق القُرّاء.

**سادساً : حكمه:** لزوم المد ست حركات، وقصره لَحْنٌ لا يجوز.

**المقصد الثاني : أقسام المد اللازم :**

يكون المد اللازم في كلمة أو في حرف، فما كان في كلمة فهو الكلمي، وما كان في حرف فهو الحرفي، وكل منهما يكون مثقّلاً أو مخففًا.

والمثقل هو: المشدد المدغم. والمخفف هو: الساكن غير المدغم.

والسكون هو الثابت الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفًا.

**فالأقسام أربعة:**

**القسم الأول : مد لازم كلمي مثقّل :**

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، نحو: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾، ﴿**الطامّة**﴾، ﴿**الصّاخّة**﴾، ﴿**أَتُحَاجُّونّي**﴾.

وسمي كَلِمِيّاً: لاجتماع المد مع السكون في كلمة.

**القسم الثاني : مد لازم كلمي مخفف :**

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف ساكن ثابت في كلمة واحدة، وذلك في لفظ ﴿**آلآنَ**﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، ولا ثالث لهما بالنسبة لحفص في هذا القسم.

**القسم الثالث : مد لازم حرفي مثقّل :**

وهو مدُّ الحرف الذي يدغم آخر هجائه فيما بعده.

هذا الحرف: هجاؤه على ثلاثة أحرف ثالثها ساكن، مدغم في أول حرف بعده نحو: ﴿الٓمٓ﴾ من فواتح السور (اللام في الميم).

فحرف المد هو الألف التي في وسط حرف اللام، وقد وقع بعدها السكون الذي في الميم، وأدغمت الميم التي في نهاية (لام) في الميم التي في أول (ميم).

**وسُمِّيَ حرفيًا** : لاجتماع المد مع السكون في حرف.

وكل من اللام والميم حرف هجاء مكون من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن (لام) (ميم).

والمد اللازم الحرفي بقسميه لا يقع إلا في فواتح السور.

ومثله إدغام نون السين في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾، وهكذا.

**القسم الرابع : مد لازم حرفي مخفف :**

وهو مد الحرف الذي لا يدغم آخر هجائه فيما بعده:

وذلك في الحروف المكونة من ثلاثة أحرف هجائية ثالثها ساكن غير مدغم، وذلك في فواتح السرور، مثل ﴿نٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾ ومثل الميم من ﴿حمٓ﴾ واللام من ﴿الٓر﴾.

فحرف المد المكون من ثلاثة حروف وهو النون والصاد والقاف والميم واللام غير مدغم فيما بعده، وهكذا.

* **شرط المد اللازم في الحرف:**

ويشترط في الحرف الذي يوجد به المد اللازم:

أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد نحو: ﴿صٓ﴾، ﴿مٓ﴾، ﴿سٓ﴾، فهجاؤه هكذا: (صاد، ميم، سين) ليخرج بذلك المد الطبيعي وما لا يُمَدُّ أصلاً. والمد اللازم الحرفي يخص فواتح السور دون غيرها.

**المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في أوائل السور :**

عدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفًا من غير المكرر، جمعها بعضهم في قوله: (طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصيحَة) وجمعها آخرون في جملة (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكْ) أو (نَصٌّ حكيم قَطْعًا لَهُ سِرٌّ) أي أن هذه الحروف المقطعة في القرآن ليست عبثًا، بل لها سر عظيم، ومجموعها بالمكرر ثمانية وسبعون حرفًا وهذه الحروف في أوائل السور مكونة من:

١ـ حرف واحد، نحو ص، ق، ن ٢ـ حرفين، نحو طه، يس، حم، طس

٣ـ ثلاثة أحرف، نحو الم، الر، طسم ٤ـ أربعة أحرف، نحو المص، المر

٥ـ خمسة أحرف، نحو كهيعص، حم عسق

وهذه الحروف لا تخرج عن أربع حالات:

**الحالة الأولى : ما لا يُمَّدُ أصلاً :**

وهو (الألف) كالألف في أول ﴿الٓر﴾، ﴿الٓمٓ﴾.

ولم يُمَدَّ : لأنه مكون من ثلاثة حروف أوسطها محرك (غير ساكن).

**الحالة الثانية : ما يُمد مدا طبيعيا :**

وهو الحروف الخمسة (حي طهر) وهو ليس من قبيل المد اللازم، لعدم وقوع ساكن أصلي بعد حرف المد، وقد سبق تفصيله في المد الأصلي الحرفي.

والعرب تنطق هذه الحروف الخمسة بالهمز، فيقال: حاء، ياء، وبغير الهمز، فيقال: حا، يا، وقد درجت الروايات على ترك الهمزة، وأن كُلاً منها مكون من حرفين ثانيهما حرف يد.

**الحالة الثالثة : ما يُمد مدًّا لازمًا :**

(ست حركات) وهو سبعة أحرف، مجموعة في جملة (سَنَقُصُّ لَكُمْ) كل حرف منها يُنطق على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وثالثها ساكن سكونًا أصليًا، فيقال: سين، نون، صاد، فإن كان الحرف الأخير مدغمًا فيما بعده فهو مثقل، وإن كان غير مدغم فهو مخفف.

١ ـ فالكاف في أول مريم من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

٢ ـ والميم في السور المفتتحة بالألفاظ التالية :

﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿حمٓ﴾.

٣ ـ وقد وقعت السين في ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، ﴿يسٓ﴾.

٤ ـ واللام في ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓر﴾.

٥ ـ والنون في أول سورة ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

٦ ـ والقاف في أول سورة الشورى و (ق).

٧ ـ والصاد : في أول الأعراف، ومريم و(ص) وكلها تُمَدُّ ست حركات، ويسمى هذا النوع من المد (مد الهجاء) أي حروف الهجاء. لأن كل حرف فيها مكونٌ من ثلاثة أحرف هجائية أوسطها ساكن.

**الحالة الرابعة : حرف واحد هو العين:**

ويجوز في (عين) من أول مريم والشورى: التوسط (أربع حركات) والطول (ست حركات)، وهو أفضل. والوجهان من طريق الشاطبية عند حفص، ويجوز لـ (حفص) وجه ثالث فيها من طريق الطيبة (القراءات العشر الكبرى)، وهو (القصر) بمقدار (حركتين).

فيكون فيها: القصر والتوسط، والطول، وهو أفضل.

**سبب الأوجه الثلاثة في عين :**

يلاحظ أن السكون في العين وقع بعد حرف لين وهو الياء الساكنة، المفتوح ما قبلها، وبعدها حرف ساكن سكونًا أصليًا، فأشبهت المد اللازم من جهة السكون الأصلي بعدها، وأشبهت المد العارض من جهة الياء التي قبلها، فهي لين وليست مد، وإلحاقها بمد اللين من جهتين، فهو أولى من إلحاقها بالمد اللازم لأنه من جهة واحد. ولهذا جاز فيها الأوجه الثلاثة كأنها من قبيل مدّ اللين عند الوقف عليه، بخلاف غيرها من حروف (سنقص لكم) فقد وقع السكون في أحرف هجائه بعد حرف (مد) ولم يقع بعد لين.

**المقصد الرابع : المـد اللازم المتطرف :**

يوقف على المد اللازم الكلمي المتطـرف: بالسكون مع التشديد والغنـة في مثل: ﴿وَلَا جَـانٌّ﴾ [الرحمـن: ٣٩] مما كـان آخره نونًا أو ميمًا.

وبدون غنة في غـيرهمـا مثل : ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] مع مد كلاهما ست حركات.

والمد اللازم الحرفي المتطرف: مثل ﴿حمٓ﴾، ﴿نٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، يوقف عليه بالسكون بعد المد (ست حركات) كذلك.

وهو وإن عـرض له السكون مـن أجل الوقف إلا أن اللازم أقـوى، فَـيُلْغَى الأضعف وهو العارض للسكون ويعمل بالأقوى وهو اللازم.

**أوجـه المـد اللازم المتـطرف :**

١ ـ المرفوع نحو: ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ حالة الوقف عليه، يكون فيه ثلاثة أوجه هي: السكون والروم والإشمام، مع مد ست حركات في كلٍّ.

٢ ـ ويجوز في المجرور نحو: ﴿مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢] السكون والروم.

٣ ـ وفي المنصوب نحو: ﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] السكون فقط ولا روم فيه ولا إشمام، مع المد في الجميع ست حركات.

وسيأتي تعريف الروم والإشمام في المد العارض للسكون.

**المناقشـة:**

١ـ علّل لسبب قـوة كل من: المد اللازم، والعارض، والمتصل والمنفـصل، ولماذا كان البدل أضعف؟

٢ـ اذكر حالتيْ اجتماع الأقوى والأضعف في المدود، ومـثل لكل منهما بخمسة أمثلة مع شرحها.

٣ـ (الم الله) ما مقدار المد في (ميم) علّل لما تقول؟ ولماذا حُرّكت الميم بالفتح؟ وما القاعدة؟

٤ـ عرّف المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف، ومثّل لهما.

٥ـ اذكر على وجه الحصـر عدد وأسماء السور المفتتـحة بكل حرف من حروف (صلّه سُحيراً من قطعك).

٦ـ (عيْن) من أول مريم والشورى؛ هل هي تشبه المد اللازم أم اللين؟ علّل؟

٧ـ ما الأوجه التي يجوز الوقف بها على المد اللازم المتطرف؟ مثّل لكل منها.

المقصد الخامس: مـد الْفَـرْق:

يلحق بالمد اللازم (مد الفـرق) وذلك حينما تدخل همزة الاستـفهام على (ال) التي للتعريف، فتبدل ألف (ال) حرف مد، ليفرق بالمد بين الاستفهام والخبر.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي:

١، ٢ ـ ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ ـ ﴿آللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ ـ ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

٥، ٦ ـ ﴿آلآنَ وَقَدْ﴾ [يونس: ٥١، ٩١][1].

وهذه المواضع الست يجوز فيها المد المشبع ست حركات، أو تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، بدون مد، والإشباع أفضل.

وتُقرأ هذه الكلمات الست بالمد المشبع فقط دون التسهيل على قصر المد المنفصل كله مع توسط المد المتصل، من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر.

ويسمى (مد الفرق) للفرق بالمد بين الاستفهام والخبر.

ويقال له: مد (الحجز) لحجزه بين الساكنين الواقع بين همزة الاستفهام ولام التعريف.

---

(١) الآن، أصلهـا (آن) بمعنى وقت ـ الآن: يعني هذا الوقت ـ وقد دخلتْ هـمزة القطع المفـتوحة (وهـي همزة الاستفهام) على همزة الوصل من (ال)، والقاعدة: أن همزة الوصل تثبت في البدء وتسقط في الدرج، وقد خالف العرب هـذه القاعدة هنا، فأبقـواْ همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاسـتفهام ولام التعـريف، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر إذا حُذفتْ، فيختلّ المعنى، ولذا: غيّروها بإحدى طريقتين:

١ـ بعض القبائل العربية بدّل همزة الوصل ألفًا، فنشأ من ذلك مد لازم، ست حركات.

٢ـ وبعض القبائل سهّل همزة الوصل بينها وبين الألف لمجانسة حركتها وهي الفتحة، ولمعرفة هذا التسهيل: لابد فيه من التلقي والمشافهـة، فهي لا تُنطق همزة محققة، ولا تُنطق هاء، ولا يصحبهـا مد، فالتسهيل حرف فرعي وسط، لا إبدال فيه ولا تحقيق، ويقال مثل ذلك في بقية الألفاظ الستة المذكورة.

**المناقشة:**

١- عرِّفْ المد الفرعي، وبيِّن سبب زيادة مده على الطبيعي؟

٢- ما علة المد قبل الهمز وبعده؟

٣- ما السبب اللفظي، وما السبب المعنوي للمد؟

٤- وزِّعْ سببيْ المد على أنواع المد الفرعي؟

٥- بيِّن أحكام المدود الفرعية؟

٦- رتِّب المدود الأقوى فالأقوى؟

٧- ما الحكم إذا اجتمع مد منفصل ومتصل في آية واحدة ؟ أو في قراءتك بشكل عام؟

٨- إذا اجتمع سببان أحدهما قوي والآخر ضعيف، فما الحكم؟ مثل لما تقول واشرح المثال؟

٩- عرِّفْ المد اللازم، ومثل له في كلمة وفي حرف؟

١٠- ما أصل الحرف المشدد؟ اشرح ذلك بالمثال؟

١١- ما المراد بالسكون الأصلي؟ مثل للسكون المنفصل في كلمة أخرى؟

١٢- ما الحكم إذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين؟ أين يقع؟

١٣- ما مقدار المد اللازم؟ ولِمَ سُمِّيَ لازمًا؟ وما حُكمه؟

١٤- قسِّم المد اللازم، ومثل لكل قسم؟

١٥- ما شرط المد اللازم الحرفي؟

١٦- اذكر أحوال حروف الهجاء التي في فواتح السور، وحكم كل نوع؟

١٧- عرِّفْ المد اللازم الحرفي المثقل، ثم اشرح التعريف؟

١٨- عرِّفْ المد اللازم الحرفي المخفف، ومثل له؟

١٩- كم حركة تمد العين من فاتحة مريم والشورى؟ مع ذكر السبب؟

٢٠- كيف تقف على المد اللازم المتطرف؟ مثل له؟

## النوع الثاني : المـد المتصـل وفيه مقصـدان :

### المقصد الأول : مقدمات المد المتصل:

أ ـ **تعريفـــه** : أن يأتي فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

ب ـ **أمثلته** : ﴿أُوْلَئِكَ﴾ البلد: ١٨]، ﴿هَنِيئًا﴾[النساء: ٤]، ﴿بِالسُّوءِ﴾[البقرة: ١٦٩].

جـ ـ **سببـــه** : والسبب في زيادته عن المد الطبيعي هو وقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

د ـ **وسمي متصلاً** : لاتصال الهمز بحرف المد في كلمته.

هـ ـ **حكمـه** : وجوب المد، فقـد أجمع القُـرّاء على زيادته على المد الطبـيعي وعدم جواز قصره، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة.

و ـ **مقـدار مـده** :

١ ـ يمد (أربعًا) ويسمى (توسطًا)، وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً، وهو من الشاطبية.

٢ ـ ويمد (خمسًا) ويسمى (فُوَيْق التوسط) وهو من التيسير[١]. ومن طُرُق طيبـة النشـر[٢]. وكلاهما بالنسبة للهمز المتوسط في حالتي الوصل والوقف.

٣ ـ ويُـزاد المد إلى ست حركات في الهمـز المتطرف المتصل الموقوف عليه نحـو: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿شَاءَ﴾ [البقـرة: ٢٥٥]، ﴿السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

فالهمزة في هذه الأمثلة في آخر الكلمة، وعند الوقف عليها يمد المتصل ست حركات من طريق الشاطبية.

ويُـزاد لحفص من طريق (طيبة النشر) مد المتصل ست حركات وصلاً ووقفًا، متطرفًا أو غير متطرف لمن قرأ ذلك بالسند المتصل[٣].

---

(١) يُنظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عـمرو الداني ص ٣٠ ط. ثالثة ١٤٠٦هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

(٢) كالوجيز والتذكـار.

(٣) قرأ بمد المتـصل ثلاث حركات: قـالون وابن كثيـر وأبو عمرو وأبو جـعفر ويعـقوب، وقرأوه أيضـا بالتوسط والإشباع (ينظر: طيبة النشر وشرحها)

**المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون :**

وفي حالة الوقف على المد المتصل متطرف الهمز، إما أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا، وهو في كل من الحالات الثلاث أقوى من العارض للسكون فيلغى الأضعف ويعمل بالأقوى.

١ ـ فإن كان مرفوعًا نحو : ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]:

أ ـ فيجوز الوقف عليه بمد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض (أي المجرد الخالص الذي لا روم فيه ولا إشمام).

ب ـ وتجوز هذه الأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام.

جـ ـ ويجوز الروم مع مد أربعة أو خمسة.

فهذه ثمانية أوجه يجوز الوقف بأي منها على المد المتصل متطرف الهمز.

٢ ـ وإن كان المد المتصل مجرورًا وهو متطرف الهمز نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [المطففين: ٣٢]:

أ ـ يجوز فيه أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المجرد عند الوقف عليه.

ب ـ ويجوز فيه الروم مع مده أربعًا أو خمسًا. ولا يأتي فيه إشمام.

جـ ـ ويجوز فيه الروم على الإشباع عند حفص من طريق طيبة النشر، فهذه ستة أوجه.

٣ ـ وإن كان المد المتصل منصوباً نحو : ﴿السَّمَاءَ﴾ [فصلت: ١٢] : فلا يكون فيه حالة الوقف عليه إلا ثلاثة أوجه هي: مد أربعة أو خمسة أو ستة مع السكون المجرد، ولا يأتي فيه روم ولا إشمام.

**المناقشة:**

١- عرِّفْ المد المتصل؟ مثل له مع الألف والواو والياء؟

٢- ما سبب زيادة مده على الطبيعي؟ ولم سمي متصلاً؟

٣- ما حكم مده؟ وهل يجوز قصره إلى حركتين؟

٤- ما مقدار مده؟

٥- مثِّل للهمز المتطرف العارض للسكون؟ وكم حركة يمد؟

٦- ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المرفوع؟

٧- ما الأوجه الجائزة في المد المتصل متطرف الهمز المنصوب حين الوقف عليه؟

٨- ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المجرور؟

٩- مثل للمد المتصل متطرف الهمز المرفوع والمنصوب والمجرور؟

١٠- بيِّن ما يدخله الروم والإشمام وما لا يدخله؟

١١- ما المراد بالسكون المجرد أو المحض؟

١٢- مثل للمد المتصل متوسط الهمز؟

١٣- هل يدخله روْم أو إشمام؟

١٤- ما معنى تطرف أو توسط الهمز؟

١٥- هل يُمدُّ المد المتصل متوسط الهمز ست حركات لحفص؟

١٦- مَن مِن القُرّاء يمد المد المتصل ثلاث حركات؟

١٧- هل هذا المد (الثلاث) من طريق الشاطبية أم الطيبة؟

## النوع الثالث: المد المنفصل :

**أولاً : تعريفه:** أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة أخرى حقيقة أو حكمًا

**ثانياً : أمثلتـه :** نحو: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦]. فحرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى.

وقد يحذف حرف المد في الرسم مثل: ﴿هَٰأَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿يَٰإِبْرَاهِيمُ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَٰأَيُّهَا﴾ [التحريم: ١].

ويشبه المد المنفصل صلة هاء الضمير الكبرى نحو: ﴿مَالَهُۥ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]، وذلك إذا وقع بعد هاء الكناية التي بين متحركين همز كما سبق.

**ثالثاً: وسمي منفصلاً:** لانفصال حرف المد عن الهمز حقيقة أو حكمًا، كما في الأمثلة السابقة.

**رابعاً : شرطه :** ويشترط فيه وصلُ جُزْئَي الكلمة حقيقة نحو: ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ أو حُكْماً نحو: ﴿هَٰأَنتُمْ﴾.

فإن وقف القارئ على جزء الكلمة الأول نحو الوقف على ﴿قُوا﴾ كان مداً طبيعيًا، لانفصال حرف المد عن الهمز وزوال السبب.

ولا يجوز الوقف على الهاء من ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ ولا على الياء من ﴿يَٰأَيُّهَا﴾ لاتصالها رسمًا، ونحو ذلك من كل ما هو موصول في رسم المصحف، وهو من قبيل المد المنفصل حكماً لاتّصاله رسماً.

**خامساً : سببه :** وسبب زيادة المد المنفصل عن المد الطبيعي في مقدار مده؛ وجود الهمزة بعد حرف المد في أول كلمة أخرى.

**سادساً : حكمه:** جواز المد والقصر.

**سابعاً : ومقدار مده :** أربع حركات من الشاطبية والتيسير، وخمس من التيسير، ويجوز قصره حركتين ومده ثلاثًا من طريق طيبة النشر في القراءات العشر.

والتوسط الذي هو أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء.

فيجوز في المد المنفصل إذن مد : ٢، ٣، ٤، ٥ حركات.

**ثامناً : تعليل جواز المد والقصر:** لما كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى. فمن القُرّاء من اعتبر أن للهمز تأثيراً في المد نظراً لاتصاله به لفظًا، فمده أربعاً أو خمساً، ومنهم من ألغى هذا التأثير نظراً لعدم لزومه وقفاً على جزء الكلمة، فَقَصَرَهُ كالطبيعي، أو زاد عليه حركة للفرق بينهما.

**تاسعاً : مد التعظيم ومد التبرئة :** ومن يقرأ بقصر المنفصل ـ من طريق الطيبة ـ يأتي اختياراً في:

١ـ كلمة التوحيد ﴿**لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ [محمد: ١٩]، ويخصها بالمد (أربع حركات) مبالغة في نفي الألوهية عمن سواه سبحانه، ويسمى هذا مد التعظيم[(١)]

٢ـ مثله (مد التبرئة) عند من يمده ستًا من القراءة، مثل ﴿**لا رَيْبَ**﴾ وهو مد النفي في (لا) النافية للجنس، للمبالغة فيه، وهو سبب معنوي، القصد منه المبالغة في النفي، وذلك في القرآن كله.

ويجوز قصر كلمة التوحيد كغيرها من المد المنفصل، وقد سبق ذكر ذلك عند ذكر السبب المعنوي في أول الكلام عن المد.

**المناقشة:**

١ - عَرِّفْ المد المنفصل؟ ومثل له مع حروف المد الثلاثة؟
٢ - مثِّل للمد المنفصل محذوف الألف من خط المصحف؟
٣ - مثِّل للمد المنفصل في باب هاء الكناية؟
٤ - ما شرط المد المنفصل؟
٥ - هل يجوز الوقف على المتصل رسمًا، كالوقف على ياء النداء من ﴿**يـآدم**﴾؟
٦ - علِّل لجواز المد والقصر في المد المنفصل؟
٧ - بيِّن سبب وحكم ومقدار المد في المنفصل؟
٨ - فرِّق بين المد المتصل والمنفصل مع التمثيل والشرح؟
٩ - من قال بمدّ التعظيم من أئمة القراءة؟ ومن أي طريق هو؟
١٠- من أي الطُّرق يُمدُّ المنفصل حركتين وثلاثًا وأربعاً وخمساً؟

---

(١) وقد قال به الهذلي في كتاب الكامل، وهو من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر، وقد حرر ذلك الإزميري والمتولي. (ينظر: صريح النص للضباع ص ٧).

**عاشرا : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل أربعًا(١) :**

والمراد بـ (المطلق) قصر المنفصل جميعه بما فيه (مد التعظيم) مع القراءة بتوسط المتصل عليه بالنسبة لهذه الأحكام وهي:

١ ـ القراءة بالإبدال مع المد المشبع دون التسهيل في ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ وبابه (الكلمات الست) السابق ذكرها في مد الفرق.

٢ ـ عدم السكت على ألف ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ ـ ٢] حال وصل الآيتين ببعضهما، وعلى نون ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ولام ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وألف ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَذَا﴾ [يس: ٥٢].

٣ ـ فتح الضاد في المواضع الثلاثة من لفظ ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ [الروم:٥٤] دون ضمها.

٤ ـ الأخذ بالإدغام فقط في كلمتي: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥ ـ إظهار النون عند الواو من ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢]، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١، ٢] في أول السورتين، دون الإدغام

٦ ـ ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، بالإدغام الكامل (تشديد الكاف).

٧ ـ الوقف على كلمة ﴿سَلَاسِلَا﴾ [الإنسان: ٤]، بإسكان اللام الثانية مع حذف الألف، وفتحها حالة الوصل.

٨ ـ حذف الياء حالة الوقف من ﴿فَمَا ءَاتَنِۦ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] وهي التي بعد النون، وإثبات ياء مفتوحة وصلاً.

٩ ـ الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] دون الرَّوْمِ فيها. .

١٠ ـ تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

---

(١) هذه الأحكام عن حفص من طريق كتاب الرّوْضة لابن موسى المعدِّل، أحد طرق طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، وهو يتفق مع طريق الحُمامي عن كتاب المصباح في القراءات العشر، لأبي الكرم الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ، وهو من كتب طيبة النشر أيضًا، ويتفق مع كتاب الروضة لابن المعدِّل في جميع الوجوه، عدا إشباع المتصل والغنة في اللام والراء وتوسط مد التعظيم، ويتفقان فيما عدا ذلك غالبًا، والأمر واسع عند التداخل، وهذا بحث في تحرِّي الرواية والطريق.

١١ ـ القراءة بالسين دون الصاد في ﴿الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]. وفي ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، والصاد في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

١٢ ـ القصر في (عين) من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والشورى ﴿عٓسٓقٓ﴾.

١٣ ـ عدم الغنة في اللام والراء حال وقوعهما بعد النون الساكنة والتنوين.

١٤ ـ عدم التكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس.

١٥ ـ عدم السكت على (ال) و(شيء) والساكن المفصول والموصول[1].

والثلاثة الأخيرة غير مشهورة لدى عامة القُرّاء لعدم انتشار القراءة بها لحفص.

وقد يجد القارئ اختلافاً بين هذه الشروط من طريق آخر في بعض الكتب.

وإذا قرأ القارئ بأيٍّ منها صحت قراءته على أنها قرآن، وليست رواية أو طريق، والأمر في هذا واسع، إذ لا يترتب عليه خلط أو تغيير في المعنى أو المبنى.

---

(١) راجع صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للشيخ علي محمد الضباع ط مصطفى الحلبي القاهرة سنة ١٣٤٦هـ، وكتاب الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خُلْف حفص من طريق الطيبة للشيخ علي محمد الضباع، ط مصطفى الحلبي ١٣٤٧هـ. فقد استخلَصْتُ هذه الوجوه منهما، معتمداً على صريح النص فيما فيه خلاف بينهما.

وينظر العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسه ص ١٠٨ وما بعدها، وهداية القارئ للشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٢٩٤ وما بعدها، والوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز للدكتور علي محمد توفيق النحاس بمراجعة الشيخ عامر السيد عثمان، وأحسن القصّ في تقريب صريح النص، للدكتور/ إيهاب فكري، مذكرة ط. ١٤١٢هـ وغير ذلك.

ولحفص عن عاصم من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر، واحد وعشرون وجهًا للقراءة، يترتب عليها اثنان وخمسون طريقًا، مفصلة في كتاب النشر، وحقّقها الشيخ علي محمد الضباع في كتابه: «صريح النص» وهي ناتجة من الوجوه المتعددة عنه في المد المنفصل والمتصل، والسكت على الساكن قبل الهمز، والغنة في اللام والراء وعدمها، والتكبير وعدمه، ولكل منها طريق حسب الرواية، وقد اخترْتُ منها طريقاً واحداً فقط، هو: قصر المنفصل كله مع توسط المتصل، لحاجة كثير من القُرّاء إلى قصر المنفصل في قراءة الحدر، وتركت ماعداه، لأنه كثير التفريعات، لا يلم به إلا المتخصصون غالبًا.

ـ ويمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال ما يأتي :

١ ـ إظهار ﴿ يَلْهَث ذَّلكَ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

٢ ـ الروم في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١].

٣ ـ ترقيق راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء:٦٣] .

٤ ـ إثبات ياء ﴿ فَمَاءَاتَنِ ﴾ في الوقف [النمل: ٣٦].

٥ ـ الإدغام الناقص في ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠].

٦ ـ مد المتصل ثلاث حركات.

٧ ـ السكت الخاص والعام على الساكن قبل الهمز [١].

ويُزاد على ذلك بالنسبة لقصر المنفصل مع توسط المتصل ثلاثة أوجه هي:

١ ـ عدم غنة النون الساكنة والتنوين في اللام والراء.

٢ ـ عدم السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا.

٣ ـ عدم التكبير بين السورتين من سورة الفاتحة إلى الناس[٢].

**المناقشة:**

١ - ما معنى قصر المنفصل المطلق والمقيد؟

٢ - عدِّد الأحكام التي تترتب على قصر المنفصل بما فيه مد التعظيم مع توسط المتصل؟

٣ - إذا قرأ القارئ بقصر المنفصل وخالف بعض هذه الأحكام، فهل تصح قراءته أم لا؟

٤ - ما السبب في وجود أكثر من وجه في الكلمات ذات الخلاف؟

٥ - احصر كلمات الخلاف التي زادت من الطيبة على الشاطبية في الحالة الأولى؟

٦ - بيِّن ما يُقرأ بالسين دون الصاد وبالإدغام دون الإظهار على قصر المنفصل؟

٧- ما الأحكام التي تمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال؟

٨- مَنْ مِنْ أئمة القراءات قال بالتكبير العام؟

٩- لأيٍّ من طُرُق طيبة النشر يُقرأ بالأوجه المترتبة على قصر المنفصل مع توسط المتصل؟

١٠- ومن أيِّ الكُتُب ما يترتب على قصر المنفصل المقيد مع إشباع المتصل؟

---

(١) ينظر: صريح النص ص٣٨ فيما عدا ﴿نخلقكم﴾ وهي في ص٢٦.

(٢) أحسن القصّ في تقريب صريح النص للدكتور. إيهاب فكري ص١٦.

## النوع الرابع : المد العارض للسكون : وفيه أربعة مقاصد :

### المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين :

**أولاً : تعريفه**: هو ما عرض له السكون من أجل الوقف بعد حرف المد ولم يكن آخره همزًا ولا مشددًا. ولا يكون هذا المد إلا في الوقف، ويزول في الوصل.

**ثانياً : أمثلته**: نحو: ﴿الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠]، ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٧]، فإن كان آخره همزا فهو مد متصل عارض للسكون نحو (جاء) وإن كان مشددًا فهو مد لازم نحو (**ولا جانّ**).

**ثالثاً : مد اللين** : ويلحق بالمد العارض للسكون: مد اللين .

**رابعاً : تعريف مد اللين** :

وهو أن يأتي سكون عارض بعد حرفي اللين، وهما : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف عليه.

مثل : ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]، ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]. وله جميع أحكام العارض للسكون سواء بسواء.

ولا يوجد مد في حرف اللين وصلاً إلا لورش من طريق الأزرق مثل: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوْءٍ﴾.

**خامساً : تسميته**: وسمي عارضًا للسكون : لأن السكون عرض له من أجل الوقف.

**سادساً: سببه** : والسكون هو سبب المد، وقد عرض له حال الوقف عليه، ولو وصل بما بعده لزال السبب.

**سابعاً : حكمه**: جواز المد والقصر، فيمد ستًا أو أربعًا أو حركتين.

وتجوز الثلاثة أيضًا في مد (اللين)(١). لكن الأولى في المد العارض للسكون:

---

(١) ولما كان العارض للسكون مُشبَّها به، واللين مُشبَّه، فإنه لا يصح أن يُمدّ المشبه أطول من المشبه به، بل ينبغي أن يكون مد العارض أكثر من اللين، أو التسوية بينهما على الأقل، وذلك حال اجتماعهما في القراءة، وفي حالة الوصل يكون المد في حرف اللين أقل بقليل من المد الطبيعي، لأن الفتحة التي قبل الألف من لفظ (قال) مثلاً، تأخذ حركة هي زمن الفتحة، والألف تأخذ حركة، وهذا مد، أما نحو (خوف) فإن زمن الخاء مبتور.

الطول ثم التوسط ثم القصر[١]. وفي مدّ اللين العكس: القصر ثم التوسط ثم الطول[٢].

فإن وُصِلَتْ الكلمة التي فيها مد، أو وُصِلَ المد العارض بما بعده، فلا يمد إلا حركتين فقط، لأن السبب قد زال. ولا تُمَدُّ الكلمة أصلاً إذا كان بعد حرف المد سكون، مثل: ﴿مُهْلِكِي الْقُرَىٰ﴾ في حالة الوصل، لأن حرف المد يحذف لالتقاء الساكنين.

**ثامناً : علة أوجه المد العارض:** فالقصر، نظرًا لعدم الاعتداد بالسكون العارض.

والتوسط، لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه.

والمد : لشبهه بالمد اللازم في وجود سبب المد، (السكون) والتقائه بالساكن قبله، الذي هو حرف المد. فهو كالمد اللازم بجامع السكون في كُلٍّ، وإن كان السكون في اللازم أصلياً وفي العارض عارضًا [٣].

**تاسعاً: أنواع العارض للسكون:** العارض للوقف ـ غير اللازم والمتصل ـ على أنواع أربعة:

١ ـ مد عارض للسكون نحو: ﴿الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، ﴿الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، ﴿الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فَيُمَدُّ حركتين أو أربع حركات أو ستًا .

٢ ـ مد اللين نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١١]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

٣ ـ عارض للسكون لا يُزاد فيه على حركتين، وهو المنون المنصوب عند الوقف عليه نحو: ﴿أَجْرًا ، صَبْرًا، غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٧ - ٧٩]، ﴿رَقِيبًا ، كَبِيرًا﴾ [النساء: ١، ٢]،

---

(١) هذه الأولَوِيَّة مبنية على الاعتداد بالسكون العارض، فكأنه أشبه المد اللازم في اجتماع ساكنين، وهو اختيار الشاطبي، والوجه الآخر تقديم القصر ثم التوسط ثم المد لعدم الاعتداد بالسكون العارض، لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، قلت: وهو الأولى (ينظر تفصيله في نهاية القول المفيد ص ١٤١).

(٢) انظر : أحمد الأدلبي الحلبي، رسالة زبدة البيان في تجويد القرآن، الطبعة الأولى بحلب، ١٣٤٤هـ ص ٢٣.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في نهاية القول المفيد ص١٤١.

ونحو: ﴿ تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣]، ونحو: ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾، ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ١٥، ١٩، ٣٠].

فهذه الأمثلة ونحوها لا يزاد فيها على مقدار المد الطبيعي وقفا ولا وصلا.

٤ ـ عارض للسكون من غير مدّ نحو: ﴿بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣]، ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ﴿قُدِرَ﴾ [القمر:١٢]، ﴿الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ونحو: ﴿مُكَرَّمَةٍ﴾، ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾، ﴿طَعَامِهِ﴾ [عبس: ١٣، ١٤، ٢٤].

فلا يمد هذا العارض للسكون أصلاً، لعدم وقوع حرف مد أو لين قبل الساكن الموقوف عليه.

**المناقشة:**

١ـ ما حروف المد العارض، وما حرفا مدّ اللين؟ اذكر شروطهما، ومثّل لهما.

٢ـ أيهما أقوى: العارض أم اللين؟ لماذا؟

٣ـ لماذا لا يُمدّ اللين أكثر من العارض؟ وأيُّهما يُمدّ وصلاً؟

٤ـ ما الفرق بين الفتحة التي قبل حرف المد والتي قبل حرف اللين في الأداء؟

٥ـ لماذا يُسمَّى العارض عارضًا، وما سبب زيادة مدِّه على الطبيعي؟

٦ـ ما الفرق بين أوْجُه المدّ التي في العارض، والتي في اللين، من حيث ترتيبها طُولاً وقِصرًا؟

٧ـ ما العلة في أوجه المد العارض؟ فصّل القول فيها.

٨ـ اذكر أنواع العارض للسكون، ومثِّل لكل منها.

٩ـ أيهما مشبه، وأيهما مشبه به، اللين أم العارض؟ وماذا يترتب عليه؟

١٠ـ متى تجوز ثلاثة أوجه المد بدْءاً بالطول، أو بدْءاً بالقصر، وعلى أيّ شيء تُبنى هذه الأوْلوية؟

١١ـ مثِّل لأنواع العارض للوقف الأربعة، وبيِّن الأوجه الخاصة بكل نوع؟

**المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها :**

أوجه الوقف على المد العارض للسكون ثلاثة هي: (السكون والروم والإشمام):

والمد العارض للسكون بقسميه (العارض واللين) يوقف عليه بهذه الثلاثة أو بأحدها، وإليك تعريفها وبيان ما يوقف عليه بها :

**أولاً : السكون المحض (المجرد) :**

**تعريفه:** هو: السكون الخالص الذي لا روْم فيه ولا إشمام.

وهو الأصل في الوقف، لأنه أخف من الحركة وأبلغ في الاستراحة.

**ومنه:** الوقف على الحرف المشدّد (المضعف) مثل : ﴿**الجنِّ**﴾ فالحركة محذوفة عند الوقف في الحالتين.

**وقوعه:** ويكون هذا السكون في جميع الحالات الموقوف عليها: رفعًا ونصبًا في غير المنون وجرًا في حالة الإعراب، وضما وفتحًا وكسرًا في حالة البناء.

**ثانيًا : الرَّوْم :**

**تعريفه:** هو الإتيان ببعض الحركة، أو إضعاف الصوت بالحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

قال ابن يعيش: «وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة (تقصدها) ولا تتممها، وتختلسها اختلاساً وذلك مما يدركه الأعمى والبصير؛ لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً»[1].

**وقوعه:** ويكون الروم في المرفوع والمجرور إعرابًا. ومثلهما من ألقاب البناء (المضموم والمكسور).

**ثالثًا : الإشمام:**

**تعريفه:** هو ضمُّ الشفتين من غير صوت إشارة إلى أصل الحركة (الضم) بعد تسكين الحرف للوقف، بحيث يراه المبصر دون الأعمى، مع انفراج بين الشفتين للنفَس. ويُسمَّى روْماً عند الكوفيين، وهو ظاهرة في الأداء غير مسموعة.

---

(١) شرح المفصل ٩/ ٦٧.

وهو أيضـاً: خلط حرف بحـرف أو حركـة بحركـة في غيـر الوقف، وهو ظاهرة مسموعـة في الأداء[1].

**وقوعه:** ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع (إعـرابًا) والمضموم (بناء) وهو بمعنى (ضم الشفتين).

وقد يأتي الإشمام بمعنى: خلط حرف بحـرف، كإشمام الصاد صوت الزاي في قـراءة حمزة للفظ ﴿الصِّـرَاطَ﴾ [الفـاتحـة: ٦]،

ويأتي الإشمـام بمعى خلط حركة بحـركـة كإشمـام الكسرة صوت الضـمة في الفعل المبني للمجهول.

نحو: ﴿قيل﴾ في قراءة الكسـائي وهشام، و ﴿سيئ﴾ في قراءة نـافع وابن عـامـر والكسائـي[2]، ويُعرف ذلك بالتلقي والمشافهة.

والإشمام بمعنى خلط حـرف بحرف أو حركـة بحركـة غـير مطلوب للقارئ في حالة الوقف على الكلمة وإنما ذكرتـه استطراداً.

وهذه الثلاثة (السكون والروم والإشمام) تكون مع أوجـه المد الثلاثة (القصر والتوسط والمـد) إلا أن الروم لا يكـون إلا مـع القصـر، ولا يحـتـاج إليـها القارئ إلا عند الوقف، ولا تـكون إلا في آخر حرف من الكلمـة الموقوف عليها، عدا كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾، فالروم والإشمام فيها يكون في أثنائها.

ومعرفة النطق بهما يكون بالتلقي من أفواه الشيوخ المهرة، والتدريب عليهما.

**رابعاً : فائدة الروم والإشمام:**

هي معرفة أصل الحركة قبل الوقوف عليها، لاسيما في مقام التعليم، فالمنفرد لا يحتـاج إليه، إلا إذا أراد اختـبار نفسـه في معرفـة حركة الموقـوف عليه، كحركة الدال من ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]، عند وصلها بما بعدها.

---

(١) ينظر كلام سيـبويه وابن أبي الربيع وابن يعيش، والأخفش ومكّـي والدانـي والخليـل وغيـرهـم في مقال بعنوان : الإشـمـام : الظاهرة، ومفـهوم المصطلح، للدكـتور/ أبو أوس إبراهيم الشـمسان في مـجلة الدارة السعودية ص ١٨٥ وما بعدها، العـدد الثاني سنة ١٤١٥هـ.

(٢) ينظـر : حرز الأماني ووجـه التهاني (الشاطبية) سورة البقرة مع شرحها الوافي ص ٢٠١.

**خامساً : الروم كالوصل:**

والروم بمثابة الوصل، لأنه حركة لا سكون، وسُمِّي رَوْمًا: لأن القارىء يَرُومُ الحركة، أي يقصدها ويريدها، ولذلك فلا يكون الروم إلا مع القصر (حركتين) في المد العارض للسكون، ودون الحركتين في اللين الموقوف عليه، أي: بمَدٍّ مَّا.

فَمَنْ وَقَفَ بالروم على آخر الكلمة، فكأنه وصَلَهَا بما بعدها فلا يَمُدُّها.

أما السكون والإشمام فيكون كل منهما مع القصر والتوسط والمد.

**سادساً : ما يدخله الروم والإشمام من المعرب والمبني :**

المنصوب لا يأتي معه إلا السكون المجرد حال الوقف عليه.

والمجرور يكون فيه السكون والروم فقط.

أما المرفوع فيأتي معه، السكون والروم والإشمام.

وحالات البناء كحالات الإعراب في الأحوال الثلاثة.

**سابعاً: أمثلة لأوجه الوقف على المد العارض للسكون من غير اللازم والمتصل :**

١ ـ نحو كلمة: ﴿**الْحَكِيمُ**﴾ [الجمعة: ٣]، و﴿**شَيْءٌ**﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿**قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿**يٰهُودُ**﴾ [هود: ٥٣]، ﴿**يٰشُعَيْبُ**﴾ [هود: ٩١] (المبنية)، وهكذا من كل كلمة مرفوعة أو مضمومة: يكون فيها القصر والتوسط والمد، مع السكون المجرد، والأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام، والروم مع القصر.

فهذه سبعة أوجه يجوز للقارئ أن يقف بأيٍّ منها على الكلمة المرفوعة إعرابًا والمضمومة بناء من المد العارض للسكون ومنه اللين.

٢ ـ ونحو كلمة : ﴿**الْحَكِيمِ**﴾ [الجاثية: ٢]، المجرورة، و﴿**اثْنَيْنِ**﴾ [النحل: ٥١] المكسورة من اللين، يجوز فيها ثلاثة المد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه أربعة أوجه.

٣ ـ ونحو كلمة : ﴿**الْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ٧٦] المنصوبة، ومثلها مدّ اللين ﴿**السَّيْرَ**﴾ [سبأ: ١٨]، وكذا ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ [الزمر: ٧] المفتوحة، ومثلها:

﴿فَلا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] من كل كلمة منصوبة أو مفتوحة.

يكون فيها المدود الثلاثة مع السكون المحض فقط(١).

٤ ـ والعارض للسكون الذي قبله همز نحو: ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿رَءُوفٌ﴾ [التوبة: ١١٧] لا يختلف عن الأمثلة سالفة الذكر، مما ليس من المتصل المتطرف.

ففيه الأوجه السابق ذكرها نفسها في المرفوع والمنصوب والمجرور.

٥ ـ والمنون المرفوع أو المجرور يحذف منه التنوين حال الوقف عليه بالروم، ولا فرق بينه وبين غير المنون في الأوجه السابقة.

أما المنون المنصوب فيبدل ألفًا نحو: ﴿سَمِيعًا بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] عند الوقف عليه كما سبق.

**ثامناً: أوجه ما ليس بمد:**

وما ليس بمد، مما لا يوجد فيه حرف مد قبل الساكن الموقوف عليه، يكون في المرفوع نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، والمضموم نحو: ﴿قَبْلُ﴾ [الروم: ٤] السكون والروم والإشمام، سواء أكان معربًا أم مبنيًا، منونًا أم غير منون.

وفي المجرور نحو: ﴿بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، والمكسور نحو: ﴿كَذَلِكِ﴾ [الذاريات: ٣٠]: السكون والروم.

وفي المفتوح نحو: ﴿أَنشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١] والمنصوب نحو: ﴿الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]: السكون فقط.

**المناقشة:**

أ ـ بيِّن الأوجه التي يجوز الوقف بها على الكلمات الآتية، مع التعليل:

١ـ نستعينُ ٢ـ الرحيم ٣ـ المستقيم ٤ـ نعبدُ ٥ـ أنشأ ٦ـ السَّيْرَ ٧ـ يشاءُ ٨ـ ولا جانٌّ

ب ـ اذكر ما يدخله الروم والإشمام من المعرب والمبني، مع التمثيل.

جـ ـ هل يدخل الروم والإشمام المفتوح والمنصوب؟

د ـ هل يدخل الإشمام المجرور والمكسور؟

---

(١) ينظر: العقد الفريد في فن التجويد ص٥٨ ونهاية القول المفيد في علم التجويد ص١٤١ وما بعدها.

**المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام :**

يمتنع الروم والإشمام فيما يأتي:

١ ـ المنصوب أو المفتوح غير المنون، نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ [الزمر: ٣].

وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق، فلا تخرج إلا كاملة.

٢ ـ الساكن سكونًا أصليًا : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢]، ﴿اقْتَرَبَتْ﴾ [القمر: ١].

وذلك حالة وصل هذه الكلمات بما بعدها، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك لا الساكن.

٣ ـ المحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ونحو ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

ويسمى عارض الشكل لأن الحركة العارضة لا يعتد بها لزوالها وقفًا.

ومثله نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأن كسرة الذال عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا وقف عليها سكنت.

وليس منه نحو ﴿كُلٍّ﴾ و(غَوَاشٍ) لأن الحركة فيهما أصلية قبل دخول التنوين.

٤ ـ ميم الجمع، نحو: ﴿أَطْعَمَهُم﴾، ﴿آمَنَهُم﴾ [قريش: ٤].

٥ ـ هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [مريم: ٦٣]، ﴿وَشَجَرَةً﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

وحكمها في الوقف كما يأتي:

العارض للسكون فيها مثل : ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٥]، ﴿مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] يوقف عليه بهاء التأنيث مع القصر والتوسط والمد على السكون المجرد، فلا فرق بين المختوم بهاء التأنيث وغيره.

أما تاء التأنيث التي تكتب تاء مفتوحة في المصحف وتنطق تاء عند الوقف عليها، فيدخل فيها الروم والإشمام كغيرها، لأن الوقف فيها على التاء المرسومة، بخلاف هاء التأنيث، فإن الوقف فيها على الهاء المبدلة .

**المقصد الرابع : أحوال هـاء الضميـر ثلاثة:**

**الحالة الأولى :** هاء الضمير إذا كان قبلها:

١ ـ ضم نحو: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿فَمَا جَزَاؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٤].

٢ ـ أو كسر نحو: ﴿وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿بِوَجْهِهِۦ﴾ [الزمر: ٢٤].

٣ ـ أو واو نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

٤ ـ أو ياء نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ [القصص: ٧]، ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٥].

أي سواء أكانت الواو أو الياء مدية أم لينة.

فإن الروم والإشمـام يمتنع في هذا الحالات الأربع.

ويجوز في هاء الضمير الروم والإشمام في غير ذلك، بأن كان ما قبلها:

١ ـ فتح نحو: ﴿زَوْجَهُۥ﴾ [الأنبياء: ٩]،

٢ ـ أو ألف نحو: ﴿فَاجْتَبَاهُ﴾ [القلم: ٥٠]،

٣ ـ أو ساكن صحيح نحو: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فيـجوز فـي هاء الضمـير الروم والإشـمام في ثلاث حـالات، ويمتنع في أربع حالات كما سبق بيانه، وهذا التفصيل هو المذهب المختار في هاء الضمير.

**الحالة الثانية :** ومن أهل الأداء من جوز الروم والإشمام فيها مطلقًا.

**الحالة الثالثة :** ومنهم من منع مطلقًا، فهذه ثلاثة مذاهب.

وتُحذف صلة هاء الضمير حالة الوقف عليها بالروم كحذفها حالة الوقف عليها بالسكون عند من أجاز ذلك.

*** أوجه الوقف على هاء الضمير :**

١ ـ ثلاثة المد بالسكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والقـصـر مع الرَّوْم، فهذه سبعـة أوجـه على مـذهـب مَن أجـازهمـا في نحـو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النسـاء: ١٥٧]، ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠]. وثلاثة المد فقط على مذهب المانع والمفصِّل.

٢ ـ الوقف بالسكون والروم والإشمام، فهذه ثلاثة أوجه على مذهب المجيز في نحو ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٨]، والسكون فقط على مذهب المانع والمفصِّل.

٣ ـ الوقف بالقصر والتوسط والمد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه أربعة أوجه على مذهب المجيز في نحو ﴿فيه، إليه﴾ وثلاثة المد فقط على المذهبين الآخرين، والرَّوْم في نحو ﴿وإليه، آياته﴾ يكون مع ترك المد[1].

هذا: وقد ورد الروم والإشمام بالنص عن أبي عمرو والكوفيين، واختار الأخذ بهما لجميع القُرّاء أكثر أئمة الأداء المحققين.

والوقف بهما أو بأحدهما يكون اختياراً أو اختباراً أو للتعليم.

**المناقشة:**

١ - عرِّفْ المد العارض للسكون؟ ومثل له؟ وعرِّفْ مد اللين؟ ومثل له؟

٢- ما معنى: عارض للسكون؟ وما سبب زيادة المد فيه على الطبيعي؟

٣ - ما حكم المد العارض للسكون؟ وما الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون؟

٤ - ما الفرق بينها وبين الأوجه الجائزة في الوقف على مدِّ اللين؟

٥ - علِّلْ لأوجه المد في العارض للسكون؟ وإيت بعارض للسكون ليس فيه مد؟

٦- عرِّفْ كلا من: السكون المحض، والروم، والإشمام؟

٧- هل يأتي الروم على المد الطويل؟ وكيف تقف على ما ليس بمد؟

٨- هل يكون الروم والإشمام في المنصوب؟ وهل يدخل الإشمام المجرور والمنصوب؟

٩- ما الفرق بين المرفوع والمضموم؟ والمجرور والمكسور؟ وكيف تقف على المنون؟

١٠- ما فائدة الروم والإشمام؟ وما معنى: الروم كالوصل؟

١١- عدِّد الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون المرفوع والمجرور، ومثل لها؟

١٢- عدد الحالات التي لا يدخلها الروم والإشمام، مع التمثيل؟

١٣- هل يدخل الروم والإشمام تاء التأنيث؟ مثل؟

---

(١) الشيخ/عامر السيد عثمان، كيف يُتلى القرآن ؟

## النوع الخامس: مــــد البـــــدل :

**أولاً : تعريـفه**: هو ما تقدم فـيه الهمز على حرف المد في كلمـة ولم يقع بعده همز ولا سكون. وهذا يشمل مـا كان أصله همـزتين، وما كان أصله همـزا وبعده حرف مد[1].

**ثانياً : أمثلتــه** : ﴿آدَمُ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿أُوتُوا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

فأصل ﴿آدمُ﴾ (أأْدَم)، ﴿إِيمَانًا﴾ (إِإْمَانًا)، ﴿أُوتُوا﴾ (أُأْتُوا).

**ثالثاً : وسمي بدلاً** : لإبدال حرف المد من الهمز غالبًا، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس الحـركة التي قبلها تخـفيفًا، فمـا كان قبلها فـتحة أبدلت ألفًا، وما كان قبلها كسـرة أبدلت يـاء، وما وقع قبلها ضمة أبـدلت واواً.

ومـدُّ البـدل عكس المدود الأخرى في تقـدُّم الهمـزة على حـرف المـد، وهذا سبب مطّرد في علة التسمية يحسُن أن يكون هو سبب التسميـة.

**رابعاً : ملحقاتـه** : يلتحق بالبدل ويُشبهه ويأخذ حكمه هذه الصور الأربعة:

١ ـ حرف المد الأصلي غير المبدل من همز فيما يأتي:

إذا تقدم الهمـز على حرف المد ولم يبدل من شيء، سواء أوقع فيـه الهمز بعد ساكن صحيح متصل به أم لا، فكل همز ممدود فهو بدل.

**فالأول** : وهو وقوع الهمز بعد ساكن صحيح متصل به: نحو ﴿قرءآن﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿مَسْـئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿الظَّمْـآنُ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، فقد وقعت فيه الهمزة بعد ساكن صحيح.

**والثاني** : وهو وقوع الهمز بعـد حـرف متحـرك: نحـو: ﴿لَيَئُوسٌ﴾ [هود: ٩]، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [فـاطر: ٤٥]، ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الإنسان:١٣].

فقد وقعت الهمزة فيه بعد حرف متحـرك.

---

(١) العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، فإن وُجد ذلك فإنهم يُبدلون الهمزة الثانية الساكنة حرف مد مجانس لحركة الهمـزة الأولى، ويندرج في علم التجويد كل همز ممدود سواء أكان أصـل المدّ همزاً أم لا مثل ﴿جَاءُوا﴾ فالواو ليست همزة في الأصل، لأن أصلها ﴿جيَأ﴾ ونحو ذلك، وكله داخل في مد البدل عند أئمة القراءة.

٢ ـ إذا وقع حرف المد بعد همزة وصل نحو: ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥]، حال البدء بها فقط. وينطق بالهمزة ساكنة حالة الوصل بما قبلها.

٣ ـ ويشبه البدل أيضًا (مد العوض) من كل منون منصوب آخره همز كما تقدم نحو: ﴿دُعَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿مَاءً﴾ [النحل: ١٠]، ﴿غُثَاءً﴾ [الأعلى: ٥]، ﴿خَطَئًا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿سَوَاءً﴾ [الحج: ٢٥] عند الوقف عليها فقط.

٤ ـ ومن ملحقات مد البدل ﴿وَآتَى﴾ بمعنى (أعطى) نحو: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

**خامساً : حالات مد البدل : ولمد البدل أربع حالات:**

١ ـ ما يثبت وصلاً ووقفاً نحو: ﴿ءامَنُوا﴾ [العصر: ٣].

٢ ـ ما يثبت وصلاً لا وقفاً نحو: ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿لَأَتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]. فإن وقف عليه فهو عارض للسكون.

٣ ـ ما يثبت وقفًا لا وصلاً نحو: ﴿وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١].

٤ ـ ما يثبت بدءًا فقط وذلك في سبعة ألفاظ وهي:

﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ائْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، و[الأعراف: ٧٧]، و[الأنفال: ٣٢]، ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ائْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، و[يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩]، و[العنكبوت:٢٩]، و [الأحقاف: ٤]، ﴿ائْتُوا﴾ [طه: ٦٤] ﴿ائْتِيَا﴾ [فصلت:١١].

**كيفية البدء**: ويُبدأ اللفظ الأول ﴿اؤْتمن﴾ بهمزة وصل مضمومة، لضم ثالثة، وبقية الألفاظ بهمزة وصل مكسورة، لأن ثالثه مفتوح في ﴿ائْذَن لِّي﴾ ومكسور في ﴿ائْتُوا و ائْتِ و ائْتِنَا﴾ ولأن ضم الثالث عارض في ﴿ائْتُونِي﴾.

ـ **حكمه**: القصر لجميع القُرّاء إلا لورش فله في البدل القصر والتوسط

والمد، وليس له في ملحقات البدل إلا القصر[1]، مثل: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿قُرْآنَ﴾ و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿وَنِدَاءً﴾ و﴿ائْذَن لِّي﴾ عند البدء بها.

**سادسًا: وقوع الهمز بعد مد البدل:**

فإن وقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو: ﴿بُرءاؤا﴾ [الممتحنة: ٤] كان مدًا متصلاً. وإن كان في كلمتين فهو مد منفصل نحو: ﴿رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ولا عبرة بالهمز الذي قبله، لأن المتصل والمنفصل أقوى من البدل.

**سابعاً: وقوع السكون بعده:**

وإن وقع سكون لازم بعده نحو: ﴿ءآمِّينَ﴾ كان من قبيل اللازم.

وذلك عملاً بأقوى السببين، حيث تنازع الهمز الذي قبله، والهمز أو السكون الذي بعده على حرف المد الذي توسطهما.

فيلغى الأضعف وهو البدل، ويعمل بالأقوى وهو المتصل.

كما في المثال الأول ﴿بُرءاؤا﴾. والمنفصل كما في الثاني ﴿رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ﴾.

واللازم كما في الثالث ﴿ءآمِّينَ﴾.

ويغلّب السبب الذي بعد حرف المد على الذي قبله كما سبق تقريره.

**ثامناً: وإن وقع بعد الهمز سكون عارض** نحو:

﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، فهو عارض للسكون ويلغى البدل عملاً بأقوى السببين.

---

(١) وهذا من طريق الشاطبية بالنسبة لورش، فيما يُستثنى من البدل، وله من طريق طيبة النشر تفصيل في ذلك، فيُستثنى له: الألف المبدلة من التنوين، وما قبل الساكن الصحيح، وكلمة ﴿يُؤَاخِذُ﴾ فليس له في ذلك إلا القصر، واختُلف عنه في: حرف المد الواقع بعد همزة الوصل في الابتداء، وفي كلمات: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و ﴿آلآن﴾ و. ﴿عادا الأولى﴾.

(ينظر: المهذب في القراءات العشر ص٤٠، وباب البدل في تقريب النشر، وغيرهما).

وشاهد المدود الفرعية وأحكامها للشيخ سليمان الجمزوري:

| | |
|---|---|
| لِلْمَـــدِّ أَحْكَامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُومُ | وَهيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوازُ وَاللُّزُومُ |
| فَـوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ | في كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُـتَّـصِلْ يُـعَـدْ |
| وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَـصْـرٌ إِنْ فُـصِلْ | كُلٌّ بِـكِلْمَـةٍ وَهَذَا الْمُنْفَـصِلْ |
| وَمِـثْلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّكُونُ | وَقْـفًـا كَـتَـعْلَمُـونَ نَسْـتَـعِينُ |
| أَوْ قُـدِّمَ الهَـمْـزُ عَلَى الْـمَـدِّ وَذَا | بَـدَلْ كَـآمَـنُوا وَإِيمَانًا خُـذَا |
| وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُـونُ أُصِّـلاَ | وَصْـلاً وَوَقْـفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُوِّلاَ |

**تاسعاً : خلاصة أقوى السببين في البدل:**

إذا وقع بعد مد البدل همز في كلمة فهو متصل. وإن كان في كلمتين فهو منفصل. وإن وقع بعده سكون أصلي فهو لازم.

وإن كان سكونًا عارضًا للوقف فهو مد عارض للسكون.

**عاشراً: خلاصة مقادير المدود:**

تقسم المدود من حيث مقدار المد إلى ما يأتي:

أ ـ ما يمد حركتين فقط وهو:

١ ـ المد الطبيعي (الأصلي). ٢ ـ مد الصلة القصيرة (الصغرى).

٣ ـ مد العوض بأنواعه عند الوقف. ٤ ـ مد البدل في جميع حالاته.

ب ـ ما يمد ست حركات فقط: وهو المد اللازم بأنواعه.

جـ ـ ما يمد أربع حركات أو خمسًا، وستًا عند الوقف: إذا تطرف همزه وهو المد المتصل.

د ـ ما يمد حركتين أو أربعًا أو خمسًا، وهو المد المنفصل.

هـ ـ ما يمد حركتين أو أربعًا أو ستًا: وهو المد العارض للسكون، ومنه مد اللين.

و ـ وإذا قرأ القارئ بقصر المنفصل أو بتوسطه مثلاً، فعليه أن يلتزم بذلك في قراءته كلها.

ز ـ وكذلك الحال لو قرأ بتوسط المتصل والعارض واللين، فيلزم المرتبة التي اختارها في كل مد مع معرفة ما يترتب عليها من أحكام، كعدم مد الأضعف أكثر من الأقوى، وما يترتب على قصر المنفصل من تحريرات.

حـ ـ ولا خيار للقارئ في المد اللازم، حيث لا يمد إلا ست حركات، ولا فيما يُمد حركتين فقط بالنسبة للحالات الأربع التي سبق ذكرها ومنها مد البدل لحفص.

**والقاعدة:** أن حرف المد إذا لم يقع بعده همز ولا سكون فإنه يُمدُّ مدًا.

- فإن وقع بعد حرف المد همز؛ زيد في مدِّه إلى الضعف، أربع حركات.
- وإن وقع بعده سكون؛ زيد في مدِّه إلى الضعفين، ست حركات.
- فالهمز يكون سببًا في زيادة المد الطبيعي إلى الضعف.
- والسكون يكون سببًا في زيادته إلى الضعفين.

**المناقشة:**

١ - عـرِّفْ البدل؟ ومثل له؟ ولِـمَ سُمِّـي بدلاً؟ وما حالاته الأربع؟

٢ - اذكر ملحقات مـد البدل الأربعة مع التوضيح بالمثال؟

٣ - مثِّل للهمز المتقدم على حرف المد ولم يُبدل من شيء؟

٤ - لمد البدل أربع حالات، فما هي؟ مثل لكل منها؟

٥ - ما الحكم لو وقع حرف المد بين همزتين؟ مثل للحالتين؟

٦ - ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون ثابت؟ أو عارض للوقف؟ مثل؟

٧ - ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون عارض للوقف؟ مثل؟

٨ - وزِّع مقادير المد على أنواع المدود؟

٩ - ليست الهمزة سبباً لزيادة المد الفرعي دائماً، مثل لذلك؟

١٠- مثِّل لاجتماع البدل مع المنفصل ومع المتصل ومع اللازم في لفظ واحد؟

١١- لماذا كان البدل أضعف المدود؟ ومن من القُـرّاء يمده؟

١٢- مثِّل لما يـأتـي:

أ ـ همزة وقعت بعد ساكن صحيح متصل.

ب ـ همزة وقعت بعد حرف متحرك.

جـ ـ حرف مد وقع بعد همزة وصل في الابتداء.

د ـ همـز مبدل من منون منصوب.

هـ ـ مـد بدل ثابت وصلاً ووقفاً.

و ـ بدل ثابت وصلاً فقط، ووقفاً فقط، وبدءًا فقط.

## المبحث العاشر: رواية حفص من الشاطبية والطيبة: وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: الأصول المطردة عند حفص في القرآن من طرق الطيبة:

**أولها: المد المنفصل ومدّ التعظيم، وفيه أربعة أوجه:**

١ ـ القصر(١) (حركتان) ومد التعظيم(٢) (أربع حركات)(٣) على قصر المنفصل(٤).

٢ ـ فُويق القصر(٥) (ثلاث حركات).

٣ ـ التوسط(٦) (أربع حركات).

٤ ـ فُويق التوسط(٧) (خمس حركات).

**ثانيها: المد المتصل وفيه ثلاثة أوجه:**

١ ـ التوسط(٨) (أربع حركات).

٢ ـ فويق التوسط(٩) (خمس حركات).

٣ ـ الإشباع(١٠) (ست حركات).

---

(١) من كتب: المستنير، والمصباح، وكفاية أبي العز، والروضتين، وجامع ابن فارس، ومن الكامل، وغاية أبي العلاء، وكلها من طرق طيبة النشر في القراءات العشر.

(٢) سبق الكلام على مد التعظيم وسببه المعنوى في مبحث المد المنفصل ومقدمات المد الفرعي.

(٣) المراد بالتعظيم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وجميع طرق الطيبة على تسويتها بالمنفصل إلا الهذلي، فإنه أجاز المد فيها للتعظيم (اربع حركات)، كما حرره الإزميري والمتولى وغيرهما، ولابد معه من إشباع المتصل، وإبقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، لأنهما مذهبه.

(٤) سبق الكلام على ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام، من طُرق طيبة النشر في مبحث المد المنفصل.

(٥) من التذكار، والمبهج، والكامل، والغاية.

(٦) من التجريد، وكفاية الست، وإرشاد أبي العز، ومن المستنير، والمصباح، والتذكار.

(٧) من كتب: التذكرة، والتيسير، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح فارس وغير ذلك.

(٨) من الشاطبية، والمصباح، والتجريد، وكفاية الست.

(٩) من كتب: التذكرة، والتيسير، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح... وغير ذلك.

(١٠) من بقية الكتب.

**ثالثها : غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء :**

١ - جمهور أهل الأداء على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة عند حفص..

٢ - وذهب الهذلي، وكذا الأهوازي[١]، عن حفص إلى الإدغام فيهما مع الغنة.

**رابعها : السكت على الساكن قبل الهمز :**

المراد بالساكن: الحرف الصحيح الساكن، أو الواو والياء الساكنتان بعد فتح، وقد ورد عن حفص في ذلك ثلاثة أوجه:

١ - عدم السكت مطلقًا، وهو مذهب الجمهور.

٢ - السكت الخاص: وهو (السكت على ال وشيء والساكن المفصول)[٢].
نحو ﴿**الأرض**﴾ ﴿**شيء**﴾، ﴿**قد أفلح**﴾.

٣ - السكت العام: وهو السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول[٣]، نحو ﴿**دفء**﴾.

وهذا السكت على الساكن قبل الهمز؛ كقراءة حمزة بالسكت على الساكن قبل الهمز سكتة خفيفة بدون تنفس.

**خامسها : التكبير، وفيه أربعة مذاهب عن حفص :**

الأول: ترك التكبير مطلقًا، وعليه جمهور أهل الأداء عنه.

الثاني: التكبير من أول ﴿**ألم نشرح**﴾ إلى أول ﴿**الناس**﴾[٤].

الثالث: التكبير من آخر ﴿**الضحى**﴾ إلى آخر ﴿**الناس**﴾[٥].

الرابع: التكبير أول كل سورة إلا ﴿**براءة**﴾[٦].

---

(١) على ما حَرَّرَهُ الإزميري في الوجيز عنه، واختار ابن الجزري في النشر اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعًا، نحو (فإن لم يستجيبوا)، والعمل على الغنة فيما قطع أو وصل رسمًا نحو (ألن نجمع).

(٢) وهذا السكت الخاص للفارسي عند أبي طاهر من التجريد.

(٣) وهذا السكت العام لأبي طاهر من روضة المالكي، ومن التذكار، واعتمده المحقق المتولي.

(٤) ذكره أبو العلاء في الغاية.

(٥) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو الكرم الشهرزوري في المصباح.

(٦) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو العلاء في الغاية.

لأن التكبير لابدّ من اقترانــه بالبسملـة.

والبسملـــة لا يـؤتــى بهـا فـي أول بـــراءة.

ومحـل التكبير قبل البسملة ولفظـه ﴿الله أكبر﴾ ولا تهليـل ولا تحميد معه عنـد حفص أصلاً إلا عند سور الختـم على رأي بعض المتـأخـريـن[1].

**المطلب الثاني: مـواطن الاتفاق بين الشاطبيـة والطيبـة في كلمات الفرش عند حفص:**

١ ـ ﴿مَجْرَاهَا﴾: فيها الإمالة من الطريقين. ٢ ـ ﴿ءأَعْجَمِيٌّ﴾: التسهيل من الطريقين.

٣ ـ ﴿ضَعْفٍ وضَعْفًا﴾: فتح الضاد وضمها. ٤ ـ ﴿مَاليهْ هَلَكَ﴾ : الإظهار والإدغام.

٥ ـ ﴿المصَيْطِرُونَ﴾: الصاد والسين. ٦ ـ ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾: الإبدال والتسهيل.

٧ ـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ : إدغام كامل من الطيبـة والوجهان من الشاطبية.

٨ ـ ﴿تَأْمَنَّا﴾ : الإشمام والاختلاس (الروم).

٩ ـ ﴿فِرْقٍ﴾ : الترقيق والتفخيم في الراء.

١٠ ـ ﴿ءاتَـنِ ے﴾ : ياء مفتوحة وصلاً والحذف والإثبات وقفًا.

١١ ـ ﴿أَنَا﴾ : وأخواتها: إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً.

١٢ ـ ﴿لَنَسْفَعاً﴾ : وأخواتها : يوقف عليها بالألف.

١٣ ـ ﴿الاسْمُ﴾: يُبدأ بهمزة وبدونها قبل اللام.

١٤ ـ ﴿يَسْتَحْيِي ے﴾ : إسكان الحاء وكسر الياء الأولى ومدُّهـا.

١٥ ـ ﴿سَلاَسِلا﴾ : تحذف الألف الثانية وصلاً، وبالحذف والإثبات وقفًا.

١٦ ـ ﴿قَوَارِيراْ﴾ : الأولى : تثبت الألف وقفًا وتُحذف وصلاً.

١٧ ـ ﴿قَوَارِيراْ﴾ : الثانيـة : تحـذف الألف في الحـالين.

فالوجهان في كل كلمة من هذه الكلمات من الشاطبية والطيبة معًا.

---

(١) ذكـرتُ حكم التكبير عند القُرّاء والفقهاء والمحدثين بتوسع في كتابي (فن الترتيل وعلومه).

## المطلب الثالث: مواطن الاختلاف بين الشاطبية والطيبة عند حفص:

١ ـ ﴿ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ : بالسين فقط من الشاطبية.

﴿بمصيطر﴾ : بالصاد فقط من الشاطبية. والثلاثة بالسين والصاد من الطيبة.

٢ ـ ﴿يلهث ذلك﴾ و﴿اركب معنا﴾: إدغام وإظهار من الطيبة، وبالإدغام فقط من الشاطبية.

٣ ـ ﴿يس والقرآن﴾ و﴿نٓ والقلم﴾ : إظهار وإدغام من الطيبة، وفيهما الإظهار فقط من الشاطبية.

٤ ـ ﴿عوجا﴾ وأخواتها: السكت وعدمه من الطيبة، والسكت فقط من الشاطبية.

٥ ـ ياء ﴿عَيْن﴾ : أول مريم والشورى: يزاد فيها القصر من الطيبة، التوسط والمد من الشاطبية والطيبة.

٦ ـ مد التعظيم: حركتان أو أربع من الطيبة، ومن الشاطبية هو مدّ منفصل يأخذ حكمه.

٧ ـ المنفصل: القصر وفويق القصر من الطيبة زيادة على الشاطبية.

٨ ـ المتصل: يزاد فيه الإشباع من الطيبة على الشاطبية.

٩ ـ الغنة في اللام والراء: بعد النون الساكنة والتنوين من الطيبة، وبدون غنة من الشاطبية، وكلاهما مع الإدغام.

١٠ـ السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول: من الطيبة دون الشاطبية.

١١ـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فيها الإدغام الكامل والناقص من الشاطبية، والإدغام الكامل من الطيبة.

**المناقشـة:**

١- كيف تقرأ ﴿ءأعجمي﴾ [فصلت]، و ﴿مجراها﴾ بـ [هود]، وما علامتها في المصحف؟

٢- كيف تقرأ ﴿ءالآن وقد﴾ ولفظ ﴿ضعف﴾ الثلاثة بـ [الروم]؟

٣- ما الزيادة من طريق الطيبة على طريق الشاطبية فيما يأتي:

﴿عٓسٓقٓ﴾، ﴿بل ران﴾، ﴿اركب معنا﴾؟

٤- ما الأصول المطردة لحفص من الطيبة ولم تذكر في الشاطبية؟

٥- ما الفرق بين القراءة والراوية والطريق؟

٦- ما نوع الإدغام في ﴿نخلقكُّم﴾؟

وما حكم ﴿فِرْق﴾ و﴿مِصْر﴾ و﴿القِطْر﴾ وصلاً ووقفًا؟

٧ - ما الألفاظ التي تحذف ألفها وصلاً وتثبت وقفًا؟

٨ - كيف تبدأ بلفظ ﴿الاسم﴾ [الحجرات]؟ وكيف تقرأ ﴿قَوَارِيرَا﴾ في الموضعين؟

٩ - ما أصل التنوين في ﴿لَنَسْفَعاً ولَيَكُوناً﴾ وكيف تقف على الكلمتين؟

١٠- كيف تصل أو تقف على لفظ ﴿أناْ، لكناْ﴾ وأخواتها؟

١١- ما علامة الإشمام في المصحف في لفظ ﴿تأْمنَّا﴾؟ وما الوجه الثاني فيها؟

١٢- ما الفرق بين ﴿قَوَارِيراْ﴾ الأولى والثانية وصلاً ووقفًا؟

١٣- ماذا تعرف عن طريقي الشاطبيـة والطيبـة؟

١٤- هل يوجد إدغام عند اللام والراء بعد النون الساكنة والتنوين لحفص من الطيبة؟

١٥- اذكر ما لحفص من الطريقين في المد المنفصل والمتصل؟

١٦- اذكر مذاهب حفص في السكت قبل الهمــز؟

١٧- مثل للسكت على الساكن الصحيح؟ وعلى الساكن المنفصل؟

١٨- كيف تقرأ لحفص هذه الكلمات:

﴿ويبصط، بصطة، بمصيطر، المسيطرون﴾ من الشاطبية والطيبة؟

١٩- ماذا لحفص من طريقي الشاطبية والطيبة من الإدغام والإظهار في:

﴿يس والقرآن، ن والقلم، يلهث ذلك، اركب معنا﴾؟

٢٠- ماذا لحفص من السكت وعدمه من الطريقين في:
﴿عوجا قيما، مرقدنا هذا، من راق، بل ران﴾؟

٢١- كيف تصل لفظ ﴿سلاسلا﴾ وكيف تقف عليه لحفص من الطريقين؟

٢٢- اذكر ما لحفص من الأصول في طيبة النشر إجمالاً.

٢٣- عدِّد كلمات الخلاف لحفص المتفق عليها من الطريقين؟

٢٤- عدِّد الكلمات المختلف فيها بين الشاطبية والنشر؟

٢٥- ما المراد بفُويق القصر، وفُويق التوسط؟

٢٦- فُويق التوسط في المد المنفصل عن حفص من الشاطبية أم من التيسير؟

٢٧- اذكر أسماء الكتب التي ورد فيها قصر المد المنفصل عن حفص من النشر؟

٢٨- اذكر أسماء الكتب التي ورد فيها مدّ المتصل ست حركات، وصلاً ووقفًا عند حفص

٢٩- من أي كتب طيبة النشر ورد مدّ التعظيم عن حفص؟ حدّدها.

٣٠- كيف تقرأ كُلاً من (بسطة) (يبسط) (المسيطرون) (بمسيطر)، بالسين أو الصاد لحفص، على قصر المدّ المنفصل.

٣١- اذكر الأوجه التي تمتنع على قصر المد المنفصل لحفص في جميع الأحوال.

٣٢- من أي الكتب وردت الغنة في الإدغام بغير غنة، عن حفص من طُرق الطيبة؟ اذكرها.

٣٣- اذكر الأقوال الأربعة التي وردت عن حفص في التكبير، مع ذكْر الكتب التي وردتْ منها، وعزْوها لأصحابها.

## المبحث الحادي عشر: مخارج الحروف وفيه ستة مطالب:

### المطلب الأول : حق الحرف ومستحقه :

لكل حرف من حروف الهجاء حق ذاتيٌّ ملازم له لا ينفكُّ عنه.

وحق مكتسب يَعْرِضُ له الحرف ويزول عنه:

**أولا : حق الحرف :** هو إخراجه من مخرجه المحدد له دون انحراف ولا تجاوز، فهذا حق ثابت له خاص به.

وحق الحرف أيضًا: إعطاؤه الصفات الأصلية الذاتية الملازمة له، ولا تنفك عنه.

وهي مثل: الإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والهمس والجهر، والصفير، والتفشي، والاستطالة.

وهكذا جميع الصفات التي لها ضد، والتي لا ضد لها[1]. ومنها ما يلازم الحرف حال سكونه فقط، وهي القلقلة، ويفارقه إن كان متحركا، وكذا الهمس فإنه يكون أبْين مع سكون الحرف المهموس، والإصمات والإذلاق مبحثان لُغويّان غالبا، لا يظهر لهما أثر في النطق، وصفة التكرار في الراء يراد تجنّبها، ومع مراعاة ذلك فإن المخارج والصفات هما الحق الذاتي للحرف لا ينفكّان عنه.

**ثانيًا : مستحق الحرف :** هو ما ينشأ من الصفات الأصلية، فيعرض للحرف ولا يلازمه، كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي. . ، وهكذا جميع الصفات العارضة التي تنشأ من تركيب الحرف مع غيره، أو اختلاف حركته، وهي: التفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والمد والقصر، والقطع والوقف والسكت، والتحريك والسكون والقصر والصلة، وما إلى ذلك.

وجُلُّ علماء التجويد عَرَّفُوا الحق الذاتي والحق العارض بأنه: إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهو تعريف يشمل أبواب التجويد، كالمخارج والصفات، والترقيق والتفخيم، والإظهار الإدغام والإقلاب والإخفاء. . الخ.

والمراد من إعطاء الحروف حقّها ومستحقها: تلاوة القرآن، كما نُقلت إلينا

---

(١) ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر ص ١١.

بالتواتر عن رسول الله ﷺ، كما أُنْزِلَ عليه غَضاً طَرِياً مِنْ غير تكلُّفٍ ولا تَعسُّفٍ في النطق، كما يحب ربُّنا ويَرضى، وكما وصف ﷺ قراءة عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، وكان قد أُعْطِيَ حظاً عظيمًا في تجويد القرآن وحسن أدائه.

ومقتضى حق الحرف: أن يقدم على مستحقه. وقد خالفتُ هذا مراعاة للمنهج الدراسي. وحق الحرف ومستحقه أحد شقي الترتيل، كما جاء ذلك منسوبًا إلى علي رضي الله عنه في معنى قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال: الترتيل هو (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)

وشطر التجويد الثاني، هو (معرفة الوقوف)، حيث يدخل تحته: الوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وهمزة الوصل والقطع، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، وكل ذلك يتعلق بمعرفة الوقوف.

فالقارئ يحتاج إلى دراسة هذه الأبواب كي يعرف كيف يقف على الكلمة، وكيف يصلها، وكيف يبدأ بها، وهذا نصف التجويد بحق.

وعليه، فإن التفسير المأثور لمعنى الترتيل هو الأجدر بأن يكون التعريف الشامل للتجويد وهو أعم وأشمل من (إعطاء الحروف حقها ومستحقها).

**المناقشة:**

١ـ ما المراق بحق الحرف؟ وما المراد بمستحقه؟ مثّل لكل منهما.

٢- ما المراد بإعطاء الحروف حقها ومستحقها؟ مع ذكر الدليل.

٣- هل صفتا: القلقلة والهمس، تُلازمان الحرف في كل حال؟ لماذا؟

٤- هل لصفتيْ الإذلاق والإصمات، أثر عمليّ في النطق؟

٥- اذكر أمثلة للصفات الذاتية، وأمثلة للصفات العارضة.

٦- مخارج الحروف؛ هل هي صفات لازمة أم عارضة؟

٧- بماذا فسّر الإمام علي رضي الله عنه (الترتيل) وبماذا عرّفه علماء التجويد؟

٨- اشرح المراد بـ (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) بالأمثلة.

## المطلب الثاني : مقدمــات مخــارج الحروف :

**أولاً : تعريف المخارج** : المخارج: جمع مخرج.

والمخرج: محل خروج الحرف حال النطق به وتمييزه عن غيره. فهو النقطة التي يضيق ويحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف.

**ثــانيًا : فائدة معرفة المخارج :**

بالمخارج تُعرف ماهية الحرف وتتحدد ذاته ويتولد شكله، فهو ميزان الحرف الذي يُعرف بـه حـجمه ومـقداره فلا يُزاد فـيه ولا يُنقص، وبه تُعـرف أوضاع الحلق واللسان والشفتين عند النطـق بالحـرف.

**ثــالثًا : كـيفية الـتعرف على مخـرج الحرف** : وإذا أردت أن تعرف مـخرج أي حرف فأسكنه أو شدِّدْهُ وأدخل عليه همزة القطع، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، مثل (أَجْ، أَبْ) في مـخرج الجيم والبـاء وهكـذا. وحـرف المد يعرف مخـرجه بإدخال حركة عليه مجانسة له، كحروف المد في ﴿نُوحِيهَا﴾، فالألف يجانسها الفتحة، والواو يجانسها الضمة، والكسرة يجانسها الياء.

**رابعًا : المخـرج المقـدر** : ومخرج حروف المـد غير محدد، فهو الجـوف والهواء، وما عداه محدد بجـزء معين في الحلق أو اللسان، فحيث يمكن انقطاع الـصوت فهو المخرج المقدر، وحيث ينقطع الصوت فعلاً فهو المخرج المحقق.

**خـامـسًـا : المخـارج الـعـامـة** : والمخـارج العامـة هي: الجـوف، الحلق، اللســان، الشفتان، الخيشوم. ويخرج من الجوف: حروف المد الثلاثة.

ومن الحلق حروف الحلق الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

ومن الشفتين (ف، و، ب، م). ومن الخيشوم الغنة.

وبقية الحروف، وهي ثمانية عشر حرفًا، تخرج من عشرة مخارج كلها من اللسان.

**سـادسًا : عـدد المخـارج عند العلماء :**

١ ـ مخارج الحروف عند جمهور العلماء ومنهم الخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب،

وأبو القاسم الهذلي، وابن شريح، واختاره ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا، وفق التقسيم السابق، وهو المذهب المختار الذي أثبته ابن سينا في مؤلَّفٍ أفرده في مخارج الحروف وصفاتها[١].

٢ ـ وأسقط سيبويه[٢] ومن تبعه، مخرج الجوف، فجعلها ستة عشر مخرجًا، وجعل الهمزة تخرج مع الألف، والواو المدية (الساكنة) تخرج مع غير المدية (المتحركة) وكذا الياء المدية مع غير المدية.

٣ ـ وعدها الفراء[٣] وقطرب[٤] والجرمي[٥] وغيرهم أربعة عشر مخرجًا[٦].

فأسقطوا مخرج الجوف أيضًا: وجعلوا اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا هو: طرف للسان.

٤ ـ ومن العلماء كابن الحاجب[٧] من عدها تسعة وعشرين مخرجًا، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقًا، فلكل حرف ـ عندهم ـ مخرج يخالف الآخر، وإلا كان إياه.

قلت: وهذا مذهب جدير بالاعتبار، لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجيم والشين والياء على رأي ابن الجزري:

يجدُ أن لكل منها مخرجًا، فالجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، والثلاثة من وسط اللسان، وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها.

---

(١) النشر ١/١٩٨، وانظر : أسباب حدوث الحروف لابن سينا، مراجعة طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩٨هـ، ص ١٦ وما بعدها، وانظر : كيف يُتْلى القرآن ص ٤٥ للشيخ/ عامر السيد عثمان، وغير ذلك.

(٢) هو عمرو بن عثمان، الحارثي بالولاء، أبو بشر، إمام النحو وأستاذه، ومعنى سيبويه بالفارسية: رائحة التفاح، أخذ عن الخليل وغيره، وأخذ عنه: الجرمي والأخفش وقطرب، ولد سنة ١٤٨هـ وتُوفي سنة ١٨٠هـ (الأعلام للزركلي ٥/ ٨١).

(٣) هو يحيى بن زياد بن عبدالله، يكنى أبا زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بابن الفراء، شيخ النحاة، توفي سنة ٢٠٧هـ (غاية النهاية ٢/ ٣٧١).

(٤) هو محمد بن المستنير، أبو علي، أول من وضع المثلث في اللغة، أحد أعلام العربية، لقبه سيبويه قطربا، تُوفي سنة ٢٠٦هـ (تاريخ العلماء النحوين ص ٨٢).

(٥) هو صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمرو، كان رفيقًا للمازني، ورعًا، أخذ النحو عن الأخفش، وقرأ كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٢٥هـ (الأعلام للزركلي ٣/ ٢٧٤).

(٦) النشر، ١/ ١٩٨.

(٧) هو عثمان بن عمر، أبو عمرو، النحوي المقرئ، صاحب (الكافية والشافي) تُوفي سنة ٦٤٩هـ (غاية النهاية ١/٥٠٨).

## المطلب الثالث: الحروف والحركـات الأصلية والفرعيـة :

### أولاً : عدد حروف الهجاء في باب المخارج :

عدد حروف الهجاء في باب المخارج (٣١) حرفًا بزيادة الهمزة وحروف المد الثلاثة على السبعـة وعشرين حرفـا المعروفة، عدا الألف، لدخولـها في حروف المد، وهي حروف الهجاء الأصلية، وحرف (لا) لام ألف: يعني ألف، واللام وسيلة لنطقها[١].

**والحرف:** صوت يعتـمد على مخرج محقق أو مـقدر، والحرف له اسم ورسم ونُطق، فحرف الحاء مثلاً، اسمه: حاء، ورسمه: أحْ.

**والصوت:** تموُّج في طبقات الهواء، وحروف المد واللين: تخرج باهتزاز الحبال الصوتيـة في الحنجرة، والحـروف الساكنة: تخـرج من تصادم طرَفيْ عُـضْوَي النطق، والحروف المتحركة تخرج بتباعد طرَفيْ عُضويْ النطق[٢].

### ثـانيًا : الحروف الفرعية :

وهناك حروف فرعية تتردد بين حرفين، وتخرج من مخرجين وهي:

١ ـ **الألف الممالة** في نحو كـلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١] فمـخرجـها بين الألف والياء، وهي فرع عن الألف الأصلية.

٢ ـ **الهمزة المسهلة:** في نحو كلمة ﴿أَ اعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

فينطق بها بين الهمزة والألف لأنها مفتوحة.

وبين الهمزة واليـاء إن كانت مكسورة نحو: ﴿أَئِنَّكَ﴾ [يوسف: ٩٠].

وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥].

والأخيـران عند من سهلهـما من القراء لا عند حـفص، وهذا التسـهيل نـوع من التخفيف وهو فرع عن الهمزة المحقـقة، وهو لغة قريش وأكثر الحجازيين،

---

(١) لأن الألف ساكنة، لا يمكن النطق بها، وما قبلها لابد أن يكون مفـتوحا، وقد اختيرت اللام للنطق بالألف، كما اختيرت الألف للنطق بلام (ال) التي للتعريف، فكل منهما افتقر إلى الآخر، والألف إذا تصدرت تكتب همزة، لأن العرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف بمتحرك. (ينظر: إضاءات في علم التجويد ص٣٦).

(٢) ينظر: ابن سينا في أسباب حدوث الحروف.

وذهب سيبويه إلى أن التسهيل حرف مستقل.

٣ ـ **الصاد المشمة صوت الزاي** : في نحو ﴿ **الصِّرَاطَ** ﴾ [الفاتحة: ٦].

في قراءة حمزة، وهي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي.

٤ ـ **الياء المشمّة صوت الواو** : نحو: ﴿ **قِيلَ** ﴾ [النمل: ٤٢].

في قراءة الكسائي وهشام ورويس.

٥ ـ **اللام المفخمة** في لفظ الجلالة إذا فتح ما قبلها: نحو: ﴿ **قَالَ اللَّهُ** ﴾ [المائدة: ١١٩]، أو ضم نحو :﴿ **نَصْرُ اللَّهِ** ﴾ [النصر: ١] والأصل فيها الترقيق، فاللام المفخمة فرع عن المرققة.

٦ ـ **الألف المفخمة** بعد حرف الاستعلاء: نحو: ﴿ **وَلا الضَّالِّينَ** ﴾ [الفاتحة:٧] والتفخيم فرع عن الألف المرققة فهي أصل.

٧ ـ **الإخفاء** : حين يقترب الحرف من الذي بعده، وينتقل إليه وتختلط الغنة به، يتولد منه حرف فرعي، هو النون أو الميم المخفاة، نحو: ﴿ **فَإِن طِبْنَ** ﴾ [النساء: ٤]، ﴿ **وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ** ﴾ [آل عمران: ١٠١].

**ثالثًا : الحركات الفرعية** : الحركات الأصلية معروفة، وهي الفتحة والكسرة والضمة.

وهناك حركات فرعية هي:

١ ـ **إمالة الفتحة نحو الكسرة**، كإمالة الكسائي هاء التأنيث وما قبلها في نحو كلمة ﴿ **جَنَّةٍ** ﴾ [الحديد: ٢١]. فلا هي فتحة خالصة ولا كسرة خالصة وذلك عند الوقف عليها عنده.

٢ ـ **إشمام الكسرة للضمة** في مذهب من أشم من القراء نحو:﴿ **وَغِيضَ** ﴾ [هود: ٤٤].

وغير ذلك مما يسمى بالأحرف الهجائية الملحقة، من الحروف والحركات المستحسنة والمستهجنة، وكلها لهجات لبعض القبائل العربية(١).

- وعندما يُنطق بالحركات الأصلية (الفتحة والكسرة والضمة) لابد من ضم الشفتين عند النطق بحرف مضموم، ولا بد من خفض الفك السفلي عند النطق بحرف مكسور، ولابد من فتح الفم عند النطق بحرف مفتوح.

- أما الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصلي دون فتح أو ضم أو كسر.

---

(١) راجع كتاب: سر الصناعة، لابن جني، والعقد الفريد ص ٧ و ٨، ونهاية القول المفيد ص ٢٩ و ٣٠.

## المطلب الرابع : مخارج الجوف والحلق والشفتين والخيشوم :

**تنويه** : سأجعل مخرج اللسان هو الخامس والأخير نظرًا لتعدد مخارجه وكثرتها.

**أولاً : مخرج الجوف** : الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق، أو هو الفراغ الممتد من الصدر إلى خارج الفم، وهو مخرج مقدر، ليس له حيز معين أو محقق، بل متى ينتهي الصوت انتهى، بخلاف بقية المخارج المخصصة التي لها حيز معين.

ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة:

١ ـ **الألف**، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، نحو: ﴿غَاسِقٍ﴾، والألف تختلف عن الهمزة؛ لأن الهمزة لها مكان تعتمد عليه في المخرج، أما الألف فهي صوت يتصل بالهواء (الجوف) ولا يعتمد على مكان معين وتخرج من مقدمة هواء الفم.

٢ ـ **الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو** : ﴿أَعُوذُ﴾ وتخرج من وسط هواء الفم.

٣ ـ **الياء الساكنه المكسور ما قبلها نحو** : ﴿جِيدِهَا﴾ وتخرج من عُمق هواء الفم.

وتسمى هذه الثلاثةُ حروفَ مدّ وعلّة، وتلقب (بالْهَوائيَّة) لخروجها من هواء الفم، و(جَوْفِيَّة) نسبة إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع المخرج بالنسبة لحروف المد، فإذا تحركت هذه الحروف انتقل مخرجها من الجوف إلى مخارجها الأصلية:

الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان، أما الألف فلا تكون إلاّ مدّية.

**ثانيًا : الحلق : ويخرج منه ستة حروف من ثلاثة مخارج :**

١ ـ الهمزة والهاء: من أقصى الحلق (أبْعَدهُ مِنْ جهة الصدر)، والهمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر.

٢ ـ الحاء والعين: من وسط الحلق (ما بين أقصاه وأدناه)، والعين أدخل.

٣ ـ الخاء والغين: من أدنى الحلق (أَقْرَبَهُ مِنْ جهة الفم)، والغين أدخل[1].

وتسمى هذه الستة حروفاً (حَلْقِيَّة) لأنها تخرج من الحلق، وكل مخرج منها ينقسم إلى جزءين متقاربين.

---

(١) راجع تحديدًا دقيقًا للمخارج في رسالة لابن سينا تسمى (أسباب حدوث الحروف) وكذا: القواعد النحوية، مادتها وطريقتها، عبدالحميد حسن، ط٢، عام ١٩٥٢م القاهرة.

**ثالثًا : الشفتــان :** ويخرج منهما أربعة حروف من مخرجين:

**١ ـ الفاء :** تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

**٢ ـ الباء والميم والواو :** من بين الشفتين، مع انفراج قليل في الواو المدية، وأقل منه في الواو غـير المدية وانطبـاق ما بينهـما في الباء والميـم، والباء أدخل، والواو أخرج.

والمراد بالواو التي تخرج من الشفتين (الواو الأصلية) أي المتحركة بحركة مًّا، نحــو: ﴿ وَاللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿ وُضِعَ ﴾ [آل عمـران: ٩٦]، ﴿ وِلْدَانٌ ﴾ [الإنسان: ١٩]، وهي غير الـواو المدية.

**التسـميــة :** وتسمى هــذه الحروف (شفـويـة) لخروجهـا من الشفـتيــن، أو (شفهية) وهو أفصح.

**رابعًا : الخيشوم :** وتخرج منه الغنّة، وهو التجويف الأنفي خلف الأنف من الداخل.

فصوت الغنة ينتقل من مخرج النون والميم الأصلي ويتحول إلى الخيشوم.

أما الحرف نفسه فمخرجه كما هو لا ينتقل من مكانه. فالمراد مخرج الغنة وصوتها.

ففي النون والميم الساكنتين حال وجود الغنة فيهما ـ أثناء الإدغام أو الإخفاء ـ يكون مخرج هذه الغنة من الخيشوم.

فيكون للنون والميم مخرجان باعتبارين، لأن لكل منهما مخرجًا خاصًا به دون ملاحظة الغنة.

**المناقشــة:**

١ـ عرّف المخارج، وبيّن فائدتها، وكيفية التعرف على مخرج الحرف؟

٢- اذكر المخارج العامة، وبيّن ما يخرج من كل منها، وبيّن مذاهب العلماء فيها بالتفصيل؟

٣- عرّف الحرف، والصوت، وبيّن عدد الحروف الأصلية، والفرعية مع التمثيل عليها.

٤- ما الحركات الفرعية؟ مثّل لها، وعرّف الجوْف، واذكر حروفه.

٥- في الحلق ثلاثة مخارج لستة حروف، اذكرها مع تحديد مخارجها.

٦- حدّد الحروف التي تخرج من الشفتين، ومخرج كل منها على وجه التفصيل.

٧- تحدث عن مخرج الغنة، وصوتها، وحرفيها، وكيف أن لهما مخرجين باعتبارين.

## المطلب الخامس : مخارج اللسان العشرة :

في اللسان عشرة مخارج : مقسمة على أقصى اللسان، ووسطه، وحافته، وطرفه، يخرج منها ثمانية عشر حرفًا على النحو التالي:

**المخرج الأول : أقصى اللسان** : وفيه حرفان:

أ - (ق) من أقصى اللسان، من اللهاة جهة الحلق مع أعلى الحنك.

ب - (ك) من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى، قريب من وسط اللسان، تحت مخرج القاف، فالقاف أقرب إلى الحلق، والكاف أقرب إلى الفم.

وأقصى اللسان فيه طول يجعل لكل من القاف والكاف مخرجًا خاصًا به، بخلاف أقصى الحلق، فهو قصير لا يتسع لمخرجين.

**التسمية** : ويسمى هذان الحرفان بالحروف (اللَّهَوِيَّة) لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللَّحْمَةُ المُدلاَّةُ من سقف الحلق في أقصاه (بين الفم والحلق).

**المخرج الثاني : وسط اللسان** : وفيه ثلاثة حروف:

(ج ، ش ، ي) من وسط اللسان مع محاذاة أعلى الحنك، والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، وكلها من وسط اللسان.

والمراد بالياء غير المدية، وهي المتحركة نحو:

﴿ يَعْلَمُ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ يُنَبَّأُ ﴾ [القيامة: ١٣]، ﴿ لِنُحْيِيَ ﴾ [الفرقان: ١٩]، وكذا الياء الساكنة بعد فتح نحو: ﴿ الْخَيْرِ ﴾ [العاديات: ٨] ، أو بعد ضم نحو: ﴿ حُيِّيتُم ﴾ [النساء: ٨٦]، فالياء الأولى (المشددة) ساكنة بعد الحاء المضمومة، ومعلوم أن الشدة: سكون فحركة.

**التسمية** : وتسمى هذه الحروف بـ (الشجريَّة) لخروجها من شجْرِ الفم. وهو مُنفتح الفم، أي وسطه، وهو ما بين العظمين النابت عليهما الأسنان[١].

---

(١) شَجْرُ الفم : بسكون الجيم، قال في لسان العرب، مادة (شجر).
الشَّجْرُ : مَفْرَجُ الفم، وقيل : مُؤَخَّرُه .
وقيل : هو ما انفتح من مُنطبق الفم، وقيل : هو مُلتقى اللَّهْزِمَتَيْنِ.
وقيل : هو ما بين اللحيين.

**المخرج الثالث : حافة اللسان : وفيه حرفان :**

أ ـ (ض): من أقصى حافة اللسان، أو الحافتين معًا[1]، مع التصاقه بالأضراس العليا، مستطيلة، تستغرق أكثر الحافة، إلى أول مخرج اللام، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر.

والمراد بأقصى الحافة آخرها من جهة الحلق. والحافة هي الجانب، والضاد تشترك مع الظاء في معظم صفاتها.

ب ـ (ل): من حافتي اللسان الأمامية بعد مخرج الضاد إلى منتهى الحافة، مع التصاقه باللّثة العليا، وخروج اللام من الحافة اليمنى أيسر بعكس الضاد، والمراد بأدنى الحافة، أقربها إلى مقدم الفم إلى منتهى طرفه، فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

**المخرج الرابع : طرف اللسان: وفيه أحد عشر حرفًا من خمسة مواضع :**

**أولاً** : ( ن ): من طرف اللسان مع محاذاة لثة الثنايا العليا، تحت مخرج اللام، والتنوين المُظْهَر مثل النون المظهرة، نحو: ﴿كُلٌّ آمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وكذلك النون المدغمة في مثلها نحو: ﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١] .

وكذا التنوين المدغم في النون، نحو: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢].

فسواء أكانت النون مظهرة، أم مدغمة، أم كانت نون التنوين، فالمخرج واحد في الأحوال الثلاثة، لأن نطقها واحد، إلا أن صوت الغنة يخرج من الخيشوم.

**ثانيًا** : ( ر ): من طرف ظَهْرِ اللسان (أعلاه) مع محاذاة لَثَّةِ الثنايا العليا، وهي أدخل في اللسان من مخرج النون.

**التسمية** : وتسمى هذه الحروف (ل، ن، ر) (ذَلْقِيَّة) لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

وقد عرفنا أن (الفراء) ومن معه قالوا: إن مخرج هذه الثلاثة واحد.

---

(١) قال في لسان العرب: والحافان من اللسان: عرقان أخضران يكتنفانه من باطن. وقيل : حاف اللسان: طرفه، ١هـ مادة (حفف).

**ثالثًا** : (ت، د، ط): من طرف اللسان مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، وأصولها يعني أسفلها وجذورها، وتخرج الطاء بانطباق واستعلاء، بخلاف الدال والتاء، ففيهما استفال وانفتاح، والطاء أدخل، والتاء أخرج.

والثنايا هي: الأسنان الأربعة العليا والسفلى من مقدمة الفم، ثنيتان فوق، وثنيتان تحت.

ونعبر عن كل منهما بصيغة الجمع تغليبًا وتخفيفًا بدلاً من الثَّنِيَّتَيْـنِ الْعُلْيَيْنِ.

**التسمية**: وتسمى هذه الثلاثة (نِطعِيَّة)[1] لخروجها من نِطَعِ الفم، أي مقدمة سقف الحلق، وهو الغار الأعلى من الفم، وتسمى أيضًا: حروف الإبدال.

**رابعًا** : (ث، ذ، ظ): من طرف اللسان، مع التصاقه بأطراف الثنايا العليا من قرب اللثة، والظاء أدخل في اللسان، والثاء أخرج.

وتخرج الظاء مع استعلاء، والذال والثاء مع استفال.

**التسمية**: وتسمى (لِثَوِيَّة) لخروجها من اللثة، وهو اللحم النابت فيه الأسنان، فمخرجها يجاورها.

**خامسًا** : (ز ، س ، ص): من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء في الصاد وانفراج قليل بين اللسان والثنايا وعدم اتصال والتصاق بينهما، والصاد أدخل في اللسان، والزاي أخرج.

**التسمية** : وتسمى هذه الحروف (أَسَلِيَّة) لخروجها من أَسَلَةِ اللسان (أي طَرَفه).

ويلاحظ أن هذه الحروف التسعة الأخيرة كلها تخرج من طرف اللسان غير أن:

الثلاثة الأولى (ت، د، ط) تخرج من جذور الثنايا.

والثلاثة الثانية (ث، ذ، ظ) تخرج من أعلى الثنايا.

والثلاثة الأخيرة (ز، س، ص) من بين الثنايا العليا والسفلى.

(١) قال في المصباح المنير، مادة (النطع) : وَ(النِّطَعُ) وِزَانُ عِنَب، ما ظهر من غار الفم الأعلى، ومنه الحروف النِّطَعِيَّةُ.

**خلاصة مخارج اللسان العشرة:**

١ـ أقصى اللسان: فيه مخرجان يخرج منهما حرفان: هما القاف والكاف.

٢ ـ وسط اللسان: فيه مخرج واحد؛ للجيم والشين والياء.

٣ ـ حافة اللسان: فيها مخرجان، يخرج منهما الضاد واللام.

٤ ـ طرف اللسان: فيه خمسة مخارج:

أ ـ طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج النون.

ب ـ طرف اللسان من أعلاه مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج الراء.

جـ ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا؛ مخرج التاء والدال والطاء.

د ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا؛ مخرج الثاء والذال والظاء.

هـ ـ طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى؛ مخرج الزاي والسين والصاد.

ومن أراد معرفة مخرج أيّ حرف دون عناء، فعليه بحفظ هذه الأبيات:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَامِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

## الخلاصـــة:

| العدد | المخـــرج | الحرف | لقبــــه |
|---|---|---|---|
| ١ | الجوف (الهواء) | ا و ى (حروف المد) | جَوْفِيَّة وَهَوَائِيَّة |
| ٢ | أقصى الحلق (من جهة الصدر) | ء هـ | حَلْقِيَّة (لخروجها من الحلق) |
| ٣ | وسط الحلق | ع ح | |
| ٤ | أدنى الحلق (من جهة الفم) | غ خ | |
| ٥ | أقصى اللسان (مما يلي الحلق) | ق | لَهَوِيَّة (اللهاة: لحمة في سقف الحلق). |
| ٦ | أقصى اللسان (مما يلي وسطه) | ك | |
| ٧ | وسط اللسان | ج ش ى | شَجْرِيَّـة (شَجْر الفم: وسطه) |
| ٨ | حافة اللسان (مع الأضراس العليا) | ض | |
| ٩ | أدنى حافتي اللسان (إلى منتهى طرفه) | ل | ذَلْقِيَّة (ذلق اللسان: طرفه) |
| ١٠ | طرف اللسان (مع لثة الأسنان العليا) | ن | |
| ١١ | ظهر اللسان (طرفه من أعلى) | ر | |
| ١٢ | طرف اللسان مع جذور الثنايا العليا | ت د ط | نِطْعِيَّة (نِطَع الفم، جزؤه العُلْوي الأمامي) |
| ١٣ | طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا | ث ذ ظ | لِثَوِيَّة (نسبة إلى اللثة) |
| ١٤ | طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى | ص ز س | أَسَلِيَّة (أسلة اللسان: طرفه) |
| ١٥ | الشفتـــان | و ب م | شَفَوِيّة أو شفهية (لخروجها من الشفة) |
| ١٦ | بطن الشفة السفلى | ف | |
| ١٧ | الخيشــوم | الغنـة | |

## المطلب السادس: المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان، وفيه مقصدان:

### المقصد الأول : تعريف وتقسيم :

كل حرفين (غَيْرَ مَدّ) التقيا خطا، سواء التقيا لفظًا أم لا، فهما أحد أقسام أربعة هي:

١ ـ **المتماثلان**: حرفان اتحدا اسمًا ورسمًا والتقيا خطا (كالحاء والحاء). فمخرجهما واحد، وصفاتهما واحدة، ومسماهما واحد، ورسمهما واحد.

٢ ـ **المتقاربان**: حرفان تقاربا مخرجا وصفة، (كالثاء والتاء) أو مخرجًا لا صفة: (كالدال مع السين)، أو صفة لا مخرجا (كالهمزة والتاء).

٣ ـ **المتجانسان**: حرفان اتحدا مخرجا (كالتاء والدال) سواء اختلفا صفة أم لا.

٤ ـ **المتباعدان** : حرفان تباعدا مخرجا وصفة (كالحاء مع الميم).

وكل من هذه الأربعة ينقسم إلى:

١ ـ **صَغير** : وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني، سواء أكانا متماثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين.

٢ ـ **كَبير** : وهو ما تحرك فيه الحرفان (الأول والثاني معًا).

٣ ـ **مُطْلَق** : وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني (عكس الصغير).

فمجموع الأقسام = ٤ × ٣ = ١٢ قسما، كلها حكمها الإظهار عند حفص إلا الصغير في الأقسام الثلاثة الأول، فإن الإدغام في المثلين بصفة عامة. وفي المتقاربين والمتجانسين في حروف خاصة يأتي ذكرها. كما تأتي أمثلة جميع الأقسام.

### المقصد الثاني : كيف يُعرف التقارب والتجانس والتباعد :

**أولاً**: جميع الحروف المختلفة التي تخرج من مخرج واحد مع اختلاف في الصفة، يقال لها (متجانسة) وهي:

١ ـ ء هـ.　　٢ ـ ح ع.　　٣ ـ خ غ.

٤ ـ ج ش ى.　　٥ ـ ت د ط.　　٦ ـ ث ذ ظ.

٧ ـ ز س ص.　　٨ ـ ب م و.　　٩ ـ حروف المد: أ و ى.

فالهمزة والهاء يقال لهما متجانسان، والعين والحاء يقال لهما متجانسان، وهكذا.

**ثانيًا** : كل حرفين متجاورين في المخرج يقال لهما (متقاربان) مثل:

١ ـ ق ك. ٢ ـ ع هـ. ٣ ـ ح خ.

٤ ـ ط ظ. ٥ ـ ث ت. ٦ ـ ر ل.

٧ ـ ف م.

فالقاف مع الكاف يقال لهما متقاربان، واللام مع الراء يقال لهما متقاربان، نحو: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ﴿قُلْ رَّبِّ﴾ .. وهكذا.

**ثالثًا**: المخارج المتباعدة كحروف الحلق مع حروف الشفتين أو مع طرف اللسان يقال لهما متباعدان كالتاء مع العين نحو: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

وكل حرفين يفصل بينهما أكثر من مخرج فهما متباعدان مثل:

حروف الحلق مع حرف النون: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ﴾.

ومثل : حروف أقصى ووسط اللّسان مع حروف الشفَتين.. وهكذا.

**رابعًا**: كل حرفين متحدين ذاتًا وصفة كالنون مع النون والميم مع الميم يقال لهما متماثلان نحو: ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

**المناقشة:**

١- عَرِّفْ كُلاًّ من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، ومثِّلْ لكل منها من حروف الهجاء؟

٢- ما المراد بالصغير والكبير والمطلق، مثِّلْ لكل من هذه الأقسام الثلاثة في كل من الأنواع الأربعة بمثال؟ استشْهِدْ على ما سبق من التحفة؟

٣- مثِّلْ لالتقاء الحرفين المتماثلين في الخط والنطق، وبيِّنْ حكمهما؟

٤- مثِّلْ لعدم التقاء الحرفين المتماثلين في الخط، مع بيان الحكم؟

٥- ما الحكم إذا كان أول المثلين حرف مد، هل يدغمان أم لا؟ وعلل ما تقول؟

٦- ميِّز المثلين والمتقاربين والمتجانسين فيما يأتي وبيِّن حكمه:

اللام مع الهاء في ﴿قُلْ هُوَ﴾ اللام مع الميم في ﴿لَم﴾.

النون مع اللام في ﴿يَكُن لَّهُ﴾، الباء مع الباء في ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾.

## المبحث الثاني عشر : صفات الحروف وفيه ستة مطالب:

### المطلب الأول: مُقدِّمات صفات الحروف :

**أولاً : تعريف الصفات** : الصفات : جمع صفة، وهي **لغة:** ما قام بالشيء من المعاني.

**واصطلاحًا:** صفة ذاتية ملازمة للحرف كالاستعلاء والاستفال.

أو كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، كالترقيق والتفخيم.

فالمخرج يبين ماهية الحرف، والصفة تبين هيئته.

**ثانيًا : فوائد معرفة صفات الحروف ثلاثة:**

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا الصفات لا اتَّحدَتْ أصوات الحروف، ولما تميزت ذواتها، فلولا الإطباق لصارت الطاء دالاً.

٢- معرفة الحرف القوي من الضعيف لئلا تذهب مزية الحرف.

٣- تحسين لفظ الحروف مُختلفة المخارج.

فبالصفات تتميز الحروف المشتركة في المخرج، ويفرق بين المختلفة في المخرج، ويُعرف القوي من الضعيف، وهي أوعية ومعايير يُعرف بها كيفية النطق بالحروف.

**ثالثًا : عدد الصفات** : اختلف العلماء في عدد الصفات، فقيل عددها ٤٤ صفة، وقيل: ٣٤ صفة، وقيل: ١٤ صفة، وزاد بعضهم، وبعضهم نقص.

والقول المختار المشهور عند الجمهور الذي اختاره ابن الجزري، أنها ثماني عشرة صفة[١].

**رابعًا : الصفات الذاتيّة :**

وهذه الصفات الثماني عشرة كلها صفات أصلية ذاتية ملازمة للحرف لا تنفك عنه غالبًا، كالهمس، والشدة والصفير والاستطالة.. إلخ.

---

(١) ينظر : الرعاية، لمكي بن أبي طالب، والتمهيد لابن الجزري، ونهاية القول المفيد، والعقد الفريد، وغير ذلك في باب صفات الحروف

**خامسًا : الصفات العارضة :**

وهناك صفات أخرى تعرض للحرف وتفارقه، بسبب حركته،أو مجاورته لغيره من الحروف، وعددها إحدى عشرة صفة تقريبًا، تتعرض لها أبواب التجويد الأخرى وهي: التفخيم والترقيق، والإظهار والإدغام، والقلب والإخفاء، والمد والقصر، والتحريك والسكون، والسكت، والقطع والوقف، وكلامنا هنا عن الصفات الأصلية الذاتية.

**سادسًا : مجمل أقسام الصفات :**

تنقسم الصفات إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له، وكلها صفات صوتية لها أثر في النطق، عدا الإذلاق والإصمات فليس لهما أثر صوتي. فالصفات التي لها ضد خمس، وأضدادها ست، وبيانها كالتالي:

**القسم الأول : صفات لها ضد: وهي إحدى عشرة صفة وهي :**

١ ـ الهمْس (وضده) الجهر.
٢ ـ الشدّة (وضدها) الرخاوة والتوسط.
٣ ـ الاستعلاء (وضده) الاستفال.
٤ ـ الإطباق (وضده) الانفتاح.
٥ ـ الإذْلاق (وضده) الإصمات.

**القسم الثاني : صفات لا ضد لها، وهي سبع صفات :**

الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرار، التفشّي، الاستطالة.

**سابعًا : الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة :**

وهذه الصفات منها القوي، ومنها الضعيف، ومنها المتوسط:

١ ـ فالصفات السبع التي لا ضد لها كلها قوية، ما عدا (اللين). ويضاف إليها: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق = ١٠ صفات قوية.
٢ ـ والصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين.
٣ ـ والصفات المتوسطة هي: الإذلاق، والإصمات، والتوسط.

**ثامنًا : الحروف المتحدة في الصفات وهي :**

١ ـ حروف المد. ٢ ـ حروف اللين. ٣ ـ الميم والنون.

٤ ـ الجيم والدال. ٥ ـ التاء والكاف. ٦ ـ الثاء والحاء.

٧ ـ الذال والواو والياء غير المديّتين.

**تاسعًا : التعرف على صفات الحرف :**

لا ينقص أيّ حرف من حروف الهجاء عن خمس صفات.

لأنه لابد أن يتصف بإحدى الصفتين من الصفات التي لها ضد:

فإما أن يذكر (الحرف) في حروف الهمس (مثلاً) أو لا، فإن ذكر فيها فهو (مهموس)، وإن لم يذكر فيها فهو بالضرورة موصوف بالضد (الجهر).

ثم نبحث في الصفات التي لا ضد لها، فإما أن يكون الحرف متصفًا بها أو لا يكون، إذ لا ضد له حتى يتصف به، فيأخذ بعض الحروف صفة من هذه الصفات التي لا ضد لها تضم إلى الخمس صفات السابقة فتكون ست صفات.

ولم يأخذ صفتين من الصفات التي لا ضد لها إلا الراء.

فبعض الحروف يكون له خمس صفات وهي: ( ء ت ث ح خ ذ ظ ع غ ف ك م ن ).

وبعضها يكون له ست وهي: حروف القلقلة والصفير واللين والشين والضاد واللام، والراء وحدها لها سبع صفات.

فإذا أردت معرفة صفات الحرف، فَمُرَّ بِهِ على كل صفة إلى نهاية الصفات التي لها ضد أوّلاً، ثم مُرَّ به على الصفات التي لا ضد لها ثانيًا، فيخرج كل حرف بخمس صفات أو ست أو سبع.

## المطلب الثاني : الصفات التي لها ضد : وهي خمس: وضدها (ست):

**الصفة الأولى : الْهَمس :**

أ ـ حروفه: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سكَتْ).

ب ـ تعريفه: لغة: الصوت الخفي.

واصطلاحًا: جَرَيَان النفَس مع الحرف عند النطق به ساكنًا.

جـ ـ سبب التسمية: ضَعْفُ التصويت بالحروف المهموسة وخفاؤها حال النطق بها بسبب جريان النفَس معها، فالهمس من صفات الضعف.

*** ضد الهمس : الْجَهْر :**

أ ـ حروفه: جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الهمس.

ويرى أهل الدراسات الصوتية الحديثة أن الهمزة والطاء والقاف من حروف الهمس.

ب ـ تعريف الجهر: لغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحًا: انحباس جَرْي النفَس مع الحرف عند النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سميت مجهورة لظهور التصويت بها وقوته بسبب انحصاره لعدم جريان النفَس حال النطق بها، فالجهر من صفات القوة.

د ـ الشرح: الهمس: الحس الخفي الضعيف، فالنفَس يجري مع الحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه، وبعضه أقوى من بعض: فالصاد والخاء أقوى من غيرهما لأنهما من حروف الاستعلاء. . وهكذا.

أما الحرف المجهور: فهو حرف قوي منع النفَس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه لاسيما مع السكون.

وبعض الحروف أقوى من بعض في الجهر على قدر ما في الحرف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا في الجهر لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء.

**الصفة الثانية : الشِّدَّة :**

أ ـ حروفها: (أَجِدْ قَطٍ بكَتْ) أو (أَجِدُكَ طَبَّقْت).

ب ـ تعريفا: لغة: القوة. واصطلاحًا: انحباس جَرْيَ الصَّوْت مع الحرف عند النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِّيت شديدة لقوتها وامتناعها من التليين بسبب انحصار الصوت في المخرج وعدم جَرَيَانه. فلو نطقت بلفظ (الحق) مثلا لتوقف الصوت ولم يمتد بالقاف. وتسمى الشِّدَّةُ في الدراسات الصوتية الحديثة (الانفجار).

*** ضد الشِّدَّةُ : (الرَّخَاوَة) :**

أ ـ حروفها: ماعدا حروف الشدة والتوسط من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفها: لغة اللين. واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف حال النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِّيت رخوة لأنها لينة قابلة للتطويل بسبب جريان الصَّوْت في مخرجها حال النطق بها، فلو نطقت (يَعْشُ) مثلا لوجدت الشين قابلة للتطويل ولا يتوقف الصوت معها. وتسمى الرخاوة في الدراسات الحديثة (الاحتكاك).

*** وضد الشِّدَّة أيضًا (التَّوَسُّط) :**

أ ـ حروفه: (لِنْ عُمَرْ) وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو[1].

ب ـ تعريفه: لغة: الاعتدال. واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال احتباسه وعدم كمال جريانه.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِّيت متوسطة لأن الصوت معها لا يجري كل الْجَرْي كحروف الرخاوة، ولا يمتنع كل الامتناع كحروف الشدة.

**الشـــرح :**

١ ـ **الحرف الشديد** : حرف اشتدَّ لُزومه لمخْرجِه وقَوِيَ فيه، ومنع الصوت أن يجري معه، والشدّة من علامات القوة، فالهواء ينحبس انحباسًا تامًا بإغلاق مَجْرَاهُ في نقطة معينة فيصبح مضغوطًا بقوة، ثم يطلق فجأة فيحدث انْفجاراً.

(١) النشر لابن الجزري ١/٢٠٢.

٢ ـ **أما الحرف الرّخْو**: فهو الذي ضعف الاعتماد عليه عند النطق به في مجرى الصوت، فلا يغلق فيه مجرى الهواء تمامًا، وإنما يضيق بدرجات مختلفة فيُحْدثُ احتكاكًا يَنْتُجُ عنه الصّوْت.

٣ ـ **والحرف المتوسط**: حرف معتدل، لا يجري الصوت معه كحروف الرخاوة، ولا يتوقف الصوت معه ويمتنع كحروف الشدة، فهو حالة متوسطة بين توقف الصوت وجريانه بالحرف.

**توضيح معاني هذه الصفات الخمس**: (الهمس والجهر والشدة والتوسط والرخاوة):

**أ ـ مدار التعريف فيها**:

يلاحظ أن الفرق بين هذه التعريفات هو: جَرْيُ النَّفَس أو انحباسه بالنسبة (للهمس والجهر) فالنفس الخارج من الصدر يبقى جاريًا مع الهمس، أمّا مع الجهر فلا يجري، والكاف والتاء من حروف الشدة، ينقفل المخرج معهما، ثم ينفلت عند الهمس فيتدفق الهواء الذي كان محبوسًا.

وجَرْي الصوت أو انحباسه بالنسبة (للشدة والرخاوة والتوسط) كذلك.

فمدار التعريف فيها هو (النَّفَس والصَّوْت). ومدار الجهر على انقطاع النّفَس، ومدار الشدة على امتناع الصَّوْت وعدم جريانه، فإذا امتنعا كان الحرف مجهوراً شديداً.

**ب ـ الفرق بين النَّفَسِ والصَّوْت**:

النَّفَس: الهواء الخارج من الفم دون أن يُسْمَع.

والصَّوْتُ هو: النفَس المسموع الخارج من الفم.

فالهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه فهو (نفَس). وإن خرج بإرادة الإنسان وَاحْتَكَّ بالحنجرة فهو (صَوْت). فالصوت له تَمَوُّجٌ وَتَذَبْذُب دون النفَس.

**جـ ـ قوة المخرج وضعفه**:

ويلاحظ كذلك أن انحباس النفَس أو الصَّوْت: يعتمد على قوة الاعتماد على مخرج الحرف وانحصاره فيه.

وأن جريان النَّفَس أو الصّوْت: يعتمد على ضعْف الاعتماد على مخرج الحرف وعدم انحصاره فيه.

الصفة الثالثة : الاسْتِعْــلاَء :

أ ـ حروفه (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

ب ـ تعريفه: لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان إلى أعلى الحنك عند النطق بحروفه.

جـ ـ سبب التسمية: ارتفاع اللسان أو بعضه بحروف الاستعلاء إلى أعلى الحنك حال النطق بها هو سبب التسمية.

د ـ حروف التفخيم: وحروف الاستعلاء السبعة هي حروف التفخيم، وهي تشتمل على حروف الإطباق وهي أشدها تفخيمًا.

* ضدُّ الاستِعلاء (الاستفال) :

أ ـ حروفه: ماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفه: لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه.

جـ ـ سبب التسمية: ترقيق الصوت وانخفاض اللسان إلى أسفل الحنك حال النطق بحروفه.

د ـ حروف الترقيق: وحروف الاستفال هي حروف الترقيق وهي صفة لازمة لحروفه.

هـ ـ المعتبر في الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان، سواء ارتفع معه بقية اللسان أم لا، حيث يتبع ذلك ارتفاع الصوت وتفخيمه، ويظهر ذلك في (الخاء والعين والقاف)، فاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى أقل من ارتفاعه ببقية حروف الاستعلاء.

ونظرًا لصفة الإطباق الموجودة في الحروف الأربعة الباقية (ص، ض، ط، ظ) فإن اللسان يرتفع من مقدمته ويتصل بأعلى الحنك ويتبعه الصوت فيفخم، وينطبق مع حروف الإطباق وينفتح مع بقيتها. ويُراعَى صفة (الصّفير) في حرف الصاد.

ويتضح عكس ذلك في حروف الاستفال: حيث ينخفض اللسان عند النطق بها، ويتبعه الصوت، فترقق الحروف. ودرجة ارتفاع اللسان أو انخفاضه وموضع رفعه أو خفضه يختلف من حرف إلى حرف.

ودرجة التفخيم أو الترقيق تتبع زيادة الارتفاع أو الانخفاض. فكلما ارتفع اللسان كان التفخيم أكثر كما في حروف الإطباق. وكلما انحدر الانخفاض كان الترقيق أكثر. كما يكون التفخيم أشد مع الفتحة، فالضمة، فالسكون، ويقل التفخيم مع الكسر. والاستعلاء من صفات القوة. وحروف الاستعلاء كلها مفخمة. وتخرج من أعلى الحنك وامتلاء الفم بصَدَى الحرف، مع انفتاحه في حروف: الخاء والغين والقاف، وانطباقه في حروف: الصاد والضاد والطاء والظاء. وماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء فهي مرققة، عدا حرف الراء فله أحوال تخصه.

**المناقشة:**

١- عرِّف صفة الحرف لغة واصطلاحاً؟

٢- اذكر ثلاث فوائد لمعرفة صفات الحروف؟

٣- ما عدد صفات الحروف، وما الذي عليه العمل منها؟

٤- حدِّد الصفات الذاتية للحرف، واضرب أمثلة للصفات العارضة.

٥- عدِّد الصفات التي لها ضد، واذكر أضدادها؟

٦- عدِّد الصفات التي لا ضدَّ لها؟

٧- حدِّد الصفات القوية، والصفات الضعيفة، ثم المتوسطة.

٨- اذكر بالتحديد الحروف المتحدة في الصفات؟

٩- استخرج صفات حرف: السين والقاف والراء.

١٠- اشرح الجملة الآتية: (درجة التفخيم تتبع زيادة ارتفاع اللسان) والعكس.

١١- بيِّن مراتب التفخيم مع الحركات، ومع الحروف.

الصفة الرابعة: (الإطْبَاق):

أ ـ حروفه: (ص، ض، ط، ظ).

ب ـ تعريفه: لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما.

جـ ـ سبب التسمية: سمي كذلك لأن اللسان ينطبق عند النطق بها على الحنك الأعلى.

وأقوى حروفه (الطاء) وأضعفها (الظاء) لرخاوتها، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان.

* ضد الإطباق: (الانْفِتَاح):

أ ـ حروفه: ما عدا حروف الإطباق من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفه: لغة: الافْتِراق.

واصطلاحًا: ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

جـ ـ سبب التسمية: انفراج اللسان عن أعلى الحنك حين النطق بحروفه.

د ـ الشرح: الفرق بين (الإطباق والانفتاح) يقوم على إطباق اللسان إلى الحنك الأعلى فيصير الحنك كالطَّبَقِ على اللسان، أو انفتاحه وانفراجه حال النطق به، فالأول إطباق، والثاني انفتاح، والإطباق زيادة في الاستعلاء وأخص منه:

قال سيبويه: لولا الإطباق في الصاد لكان سينًا، وفي الظاء لكان ذالاً، وفي الطاء لكان تاء[1].

---

(١) انظر القواعد النحوية، ص ١٤٢.

الصفة الخامسة : (الإِذْلاَق) :

أ ـ حروفه: (فَرَّ مِنْ لُبٍّ). أي هرب الجاهل من العاقل،

وأجمل منها: (نَلْ بِرٍّ فَمْ ) وهي للشيخ إبراهيم السمنودي.

ب ـ تعريفه: لغة: الطّرَف، وَالإِذْلاَقُ من الذلْق وهو السُّرعة، والذَّلاَقة: الفصاحة والخفة في الكلام.

واصطلاحًا: سُرْعةُ النطق بالحرف لخروجه من ذَلْقِ اللسان (طَرَفُه).

جـ ـ سبب التسمية: خِفَّةُ اللسان وسُهولته حال النطق بحروفه، لأن بعضها يخرج من طرف اللسان، وبعضها من طرف الشفتين.

* ضد الإذْلاق : (الإِصْمَات) :

أ ـ حروفه: (ماعدا حروف الإذلاق من حروف الهجاء).

ب ـ تعريفه: لغة: المنع.

واصطلاحًا: ثِقَل يَعْتَري اللسان عند النطق بالحرف.

جـ ـ سبب التسمية: صُعُوبَةُ النطق بالحرف وثِقَلُ اللسان بـه.

د ـ الشرح: الذَّلاَقَة: هي السرعة في النطق حال خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين، والإصمات ضد ذلك، فمدار الحرف في هاتين الصفتين يعتمد على:

١ ـ خفة النطق بحروف الإذلاق وسُهُولتُه لذَلاَقَتِهَا، أي: خِفّتها وسرعتها.

٢ ـ أو يعتمد على ثِقَلٍ وصُعُوبةٍ في اللسان عند النطق بحروف الإصْمات، لإصْمَاتها، أي: امْتِناعها وثِقَلِها وصُعُوبتها، وهي في اللغة مُصمتة، أي ممنوعة من أن تَنْفرد بأصول كلمات رُباعية أو خُماسية خالية من حروف الذّلاقة[1].

والإصمات والإذلاق صفتان ليس لهما أثر في الصوت، وهما من علوم اللغة، ولم نسمع مقرئًا يصحح هاتين الصفتين لقارىء، أو يقول له: إيت بهما.

ولكنهما صفتان تلازمان النطق بحروفهما تلقائياً (خفةً أوْ ثِقلاً) تُصاحب خروج الحرف.

---

(١) ينظر في مخارج الحروف وصفاتها: مقدمة الإمام ابن الجزري (متن الجزرية) وشروحها العديدة، مثل: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة للشيخ/ زكريا الأنصاري والمنح الفكرية على متن الجزرية للـمُلاّ علي القارىء، والحواشي الأزهرية في حل ألفاظ متن الأزهرية للشيخ/ خالد الأزهري.

**المناقشة:**

١- عَرِّف صفة الهمس، واذكر حروفها، وسبب التسمية؟

٢- عَرِّفْ الجهر، واذكر حروفه، وما سبب التسمية؟

٣- عَرِّفْ صفة الشدة، واذكر حروفها، وعلة التسمية؟

٤- عَرِّفْ صفة الرخاوة، وما حروفها، وما علة التسمية؟

٥- ما التوسط،وما حروفه، وما سبب التسمية؟

٦- ما الحرف الشديد؟ وما الحرف الرخو؟ وما الحرف المتوسط؟

٧- فَرِّق بين النَّفَسِ والصوت؟

٨- على أي شيءٍ يعتمد ضعف المخرج وقوته؟

٩- على أي شيء يدور التعريف بين الهمس والجهر، وبين الشدة والرخاوة؟

١٠- عَرِّفْ صفة الاستعلاء، اذكر حروفها، وسبب تسميتها؟

١١- عَرِّفْ الاستفال، واذكر حروفه، وعلة تسميته؟

١٢- وَضِّح المراد بصفة الاستعلاء وصفة الاستفال بالنسبة لارتفاع اللسان وانخفاضه؟

١٣- عَرِّفْ الإطباق لغة واصطلاحًا، واذكر حروفه، وسبب تسميته؟

١٤- عَرِّفْ الانفتاح، واذكر حروفه، وعلة التسمية؟

١٥- عَرِّفْ الإذلاق والإصمات، واذكر حروف كل منهما، وسبب التسمية؟

١٦- متى يرتفع اللسان بالحرف، ومتى ينخفض؟

١٧- ما حروف التفخيم، وما حروف الترقيق؟

١٨- اشرح صفة الإطباق، وصفة الانفتاح؟

## المطلب الثالث : الصفات التي لا ضد لها : وهي سبع :

**الصفة الأولى : (الصَّفِير) :**

أ ـ حروفها: (ز، س، ص).

ب ـ تعريفها: صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين ثنايا اللسان وطرفه.

جـ ـ مراتبها: درجة الصفير تكون أقوى في الصاد، ثم الزاي، ثم السين.

د ـ سبب التسمية: صوت الصفير الذي يصاحب خروج حروفها.

**الصفة الثانية : (القَلْقَلَة) :**

أ ـ حروفها: (قُطْبُ جَدٍ)[1].

ب ـ معناها: هي اضطراب ونبرة تعتري الحرف عند النطق به ساكنًا لضغطه وانحباسه في المخرج، فهي حركة اضطرابية، اهتزازية، بين السكون المحض والتحريك المحض.

جـ ـ توضيح معناها: القلقلة: صفة لازمة لأحرفها حال سكونها، متوسطة كانت أم متطرفة، موقوف عليها أم لا.

وهي صوت زائد يخرج بعد ضغط الحرف في المخرج وإسكانه كأنه حركة خفيفة.

وليحذر القارئ من قلقلة غير حروفها كقلقلة الضاد والظاء فإنه من الخطأ البين.

د ـ سبب التسمية: سميت قلقلة لشدة أمرها، من قَلْقَلَهُ أي حركهُ، أو لأن صوتها أشد أصوات الحروف صياحًا، كصوت الأشياء اليابسة، وهي إذا سكنت ضعفت، فاشتبهت بغيرها، فتحتاج إلى صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها، لإسماع صوت الحرف بهذه النبْرة، وزيادة إتمام النطق به.

هـ ـ تعليل القلقلة: وحروف القلقلة كلها شديدة جهرية، ينحبس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان النفس والصوت.

فالجهر يمنع النفس من الجريان، والشدة تمنع الصوت من الجريان، فيُوَلِّدُ هذا تكلّفًا في النطق بالضغط على الساكن لبيان الحرف المقلقل، ولولا القلقلة لم يتبين جهر الحرف وشدته لأن السكون أضعفه.

---

(١) زاد بعضهم الهمزة لأنها، مجهورة شديدة، وزاد سيبويه التاء، وزاد المبرد الكاف، والجمهور على أنها خمسة فقط، ينظر النشر ١/٢٠٣.

ولما كانت حروف القلقلة من حروف الشدة، وحروف الشدة تسبب إزعاجًا لجهاز النطق، لانحباس الصوت في المخرج، وضغط الهواء في الرئتين، فقد تخلص العرب من هذا الضيق بالقلقلة، كما تخلّصوا من حروف الجهر بالهمس.

والقاف هي أصل حروف القلقلة، فلا يُنطق بها ساكنة إلا مع صوت زائد، لشدة الاستعلاء فيها، والقلقلة ليست من الصفات الأصلية التي لا تنفك عن الحرف، لأنها تختص بالحرف الساكن، وتفارقه إذا تحرك.

و ـ مراتبها: وللقلقلة مراتب:

أولها: المشدّد الموقوف عليه، نحو: ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ [العصر: ٣]، و﴿ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، وتسمى قلقلة كبرى.

ثانيها: الساكن الموقوف عليه، نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾[الإخلاص: ٣]، وتسمى قلقلة وسطى. وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تختص بحالتي الوقف هاتين.

ثالثها: الساكن وصلا، نحو: ﴿ وَتَقْطَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩]، وتسمى قلقلة صغرى، هذا ما قاله المتأخرون.

أما العلماء المتقدمون فقالوا: القلقلة نوعان:

صغرى: إذا كان الحرف المقلقل في الوسط.

وكبرى: إذا كان حرف القلقلة موقوفًا عليه، ويؤيده أن الذي يقلقل في الحرف المشدد هو الثاني، أما الأول فباق على حاله، ومعلوم أن الحرف المشدد بحرفين، فالمشدد والمخفف درجتهما واحدة. وهذا أوْلى من سابقه.

ز ـ صوت القلقلة:

١ ـ ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة يكون من جنس حركة الحرف الذي يسبقها. فيكون أقرب إلى الفتح في نحو: ﴿ وَيَقْطَعَ ﴾[الأنفال: ٧]، وإلى الكسر نحو: ﴿ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧]، وإلى الضم في نحو: ﴿ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

قلت: وهذا الأخير ناشىء من ترك الشفتين مضمومتين على هيئة الحرف المضموم، قبلها، مثل ﴿الْمَشْهُود﴾ إذ لابد من إعادة الشفتين إلى الانفراج، كما كانتا قبل النطق بالحرف المقلقل وقبله ضم.

٢ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائمًا، سواء أَفُتِحَ الحرف الذي يسبقها أم كُسِرَ أم ضُمَّ. ولعل هذا هو الصواب.

٣ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى الفتح في (الطاء) و(القاف) وتميل إلى الكسر في بقية الحروف.

٤ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى حركة ما بعدها(١).

٥ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة حالة خاصة بالحرف الساكن، سببها الضيق وانحباس الصوت عند النطق بالحرف، ولا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها، ولا هي أقرب إلى الفتح، لأن ذلك يسبب خللاً في المعنى(٢).

حـ ـ الهدف من القلقلة : المحافظة على قوّة الحرف وخصائصه المميزة له حتى لا يلتبس بحرف آخر.

**الصفة الثالثة : (اللين) :**

أ ـ حروفه: الألف، والواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

نحو: ﴿ السَّيْرَ ﴾ [سبا: ١٨]، ﴿ فَوْتَ ﴾ [سبا: ٥١]، ﴿ ذَاتَ ﴾ [النمل: ٦٠].

فالألف لا تكون إلا لينة، أما أختاها (الواو والياء): فيشترط فتح ما قبلهما وسكونهما، وهي حروف تجري بلين ودون كلفة على اللسان. فاللين: صفة ذاتية تُلازم الحرف حال النطق به، فيخرج بانْسياب، دون ثِقلٍ يعتريه.

ب ـ معنى اللين لغة: السهولة واليسر.

واصطلاحًا: هو خروج الحرف بسهولةٍ ويسرٍ وعدمِ كلفة.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِيَ كذلك لخروج حروفه من مخرجها بيسر وعدم كلفة.

(١) وانظر فيما سبق نهاية القول المفيد للشيخ/ محمد مكي نصر، ص ٥٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: إضاءات في علم التجويد، للشيخ أيمن رشدي سويد ص٥٠ و ٥١.

**الصفة الرابعة : (الانْحراف) :**

أ ـ حرفاه: (ل، ر). ب ـ معناه: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

جـ ـ سبب التسمية: وصفت اللام والراء بالانحراف:

١ ـ لأن اللسان ينحرف حال النطق باللام عن مخرجها إلى داخل الحنك، وعند النطق بالراء إلى جهة اللام، ولذا نجد الصبيان يلْثغُون بها[١].

والانحراف في اللام كبير، وفي الراء قليل، وعند النطق بالراء (اَرْ) ينحبس الهواء خلف اللسان، فيتولد من ذلك ضغط يؤدي إلى نزول اللسان رغمًا عنه، ثم يندفع الهواء الذي كان مضغوطًا، ثم ينزل اللسان مرة أخرى، وهذا ما يسمى بالتكرار الذي يجب تجنبه.

٢ ـ ولأنها من حروف التوسط المترددة بين الشدة والرخاوة.

٣ ـ ولأن فيهما انحرافًا في الصفة أيضًا كالانحراف في المخرج.

ففيهما انحراف في المخرج والصفة. وقد لا يظهر هذا الانحراف في تلاوة القارىء بما يستوجب تصحيح المقرىء له.

**الصفة الخامسة : (التكرار)[٢]**

أ ـ حرفه: الراء. ب ـ معناه لغة: إعادة الشيء.

واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء.

جـ ـ سبب التسمية: إعادة الراء وتكرارها في النطق، بِطَرقِ طرَف اللسان لِلّثة طَرْقتين أو ثلاثًا.

د ـ المراد من التكرار: صفة يراد منها عدم العمل بها، فالراء قابلة للتكرار؛ لأنها

---

(١) ينظر القواعد النحوية، عبدالحميد حسن، ص ١٤٣.

(٢) في لسان العرب، مادة كرر: قال الجوهري: كررت الشيء تكريرًا أو تكرارًا ، والمكرر من الحروف الراء؛ لأنك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتغير بما فيه من التكرير، ولذلك احتُسِبَ في الإمالة بحرفين ا. هـ.
وفي المصباح المنير، مادة التكرار: أن التكرير والتكرار يتفقان في إعادة الشيء مرارًا، ويفترقان في أن التكرار تتجدّد فيه الصفة المتعلقة به، بخلاف التكرير فإن الصفة لا تتعدد ا. هـ.
وعلى هذا فإن الراء تتكرر صفتها كلما أعادها اللسان، فَوَصْفُها بالتكرار أولى من التكرير، ولأن المحسوسات توصف بالتكرير كالنفط والزيت، ويوصف المعنويات بالتكرار، فهو أولى بالوصف.

حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام كما قال سيبويه، فينبغي التحفظ من ذلك، لاسيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾[١].

هـ ـ كيفية تجنب التكرار: يكون ذلك بإلصاق اللسان بأصول الثنايا لصقًا محكمًا مرة واحدة، حتى يمنع استمرار التكرار حال النطق بالراء، فمتى ارتعد اللسان حدث التكرار.

**الصفة السادسة: (التَّفَشِّي):**

أ ـ حرفه: الشين، على الأرجح[٢].

ب ـ معناه: انتشار الهواء في الفم بين اللسان والحنك عند النطق بالشين حتى يتصل بطرف اللسان.

جـ ـ الشرح: ينتشر الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الطاء، والشين من حروف الهمس، والنَّفَسُ يجري في مخرج الحروف المهموسة، ويتجاوز حدوده، فيزيد ويفيض على اللسان حتى يتصل بمخرج غيره.

د ـ سبب التسمية: نسبة إلى الهواء الذي يتفشى في الفم ويصاحب الشين عند النطق بها.

**الصفة السابعة: (الاسْتِطَالَة):**

أ ـ حرفها: الضاد.

ب ـ معناها: امتداد المخرج من أول حافتي اللسان أو إحداهما حتى يتصل بمخرج اللام.

جـ ـ الشرح: مخرج الضاد طويل، وامتداده ناتج من كونها رخوة وجهرية ومطبقة ومستعلية.

وهذا يحتاج إلى مساحة طويلة مع الصوت، حيث يستعلي اللسان وينطبق على الأضراس وينحبس الهواء، فيمتد حتى يشمل الحافة كلها، فيجري الصوت ويمتد في المخرج لمدة تصل إلى نحو نصف حركة بحركة الإصبع في النطق بها.

فالاسْتِطَالة: امتداد الحرف ذاته في مخرجه، وهو يختلف عن المد، الذي هو إطالة الصوت.

---

(١) ينظر النشر ١/ ٢٠٤.

(٢) وقيل: بالتفشّي أيضاً في حروف: (الثاء والراء والسين والصاد والضاد والفاء) بمعنى أن التفشّي في هذه الحروف أقلّ منه في الشين، ولذا: كان وصْف التفشّي خاصّاً بالشين دون غيرها (ينظر: نهاية القول المفيد ص٥٨).

د ـ سبب التسمية: طول مخرج الضاد مع حافتي اللسان أو إحداهما.

* **صفات أخرى**: وإلى هنا تنتهي الصفات بقسميها على ما اختاره الإمام ابن الجزري وغيره، وهناك صفات أخرى، منها:

**ـ صفة الغُنَّة:**

زاد بعضهم صفة الغنة في النون والميم الساكنتين، وهي صفة دائمة ملازمة للنون والميم لا تنفك عنهما، والغنة صفة هامة تُميز تلاوة القرآن عن غيره، ولا يخلو منها سطر من كتاب الله غالبًا.

**ـ صفة الخفاء:**

وزاد بعضهم ـ أيضًا ـ صفة الخفاء (الاستتار) وخفاء الصوت يكون في الهاء وحروف المد.

وصفة الخفاء: تتقوى بصلة حرف المد بغيره، فيتقوى به.

والهاء تتقوى بالصلة وبالإشباع والحركة المصاحبة لها.

ومن أراد استخراج صفات أيّ حرف بسهولة فعليه بحفظ هذه الأبيات:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَه

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

## المطلب الرابع : طريقة معرفة صفة الحرف وقُوَّتـه من ضَعْفِـه:

### أولاً : تقسيم حروف الهجاء بين الصفات :

حـروف الهجـاء واحد وثلاثون حـرفًا عـلى القول بأن لحـروف المد: صفـات مستقلة، وبعضهم يجعلها تابعة لما قبلها في الصفات.

وتنقسم حروف الهجاء بين الصفات التي لها ضد، خمس مرات، حيث تنقسم بين كـل صفـة وضدها، مـا عدا الشدة والرخـاوة والتوسط، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام بين الصفات الثلاث:

فمثلا صفـة (الْهَمْس) حروفها عشرة هي (فَحَثَّـهُ شَخْصٌ سَكَتْ) فيكون الباقي من حروف الهجاء ٢١ حـرفًا تتصف بصفة (الجهر) التي هي ضـد الهمس، فالحرف إما أن يكون مهموسًا أو جهريًا.

ثم تنقسم حروف الهجاء مرة ثانية بين الشدة وضديها: فحروف (الشدة) ثمانية هي (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) وحروف (التـوسط) خمسة هي (لِنْ عُمَـرْ) فيكون باقي حروف الهجاء لصـفة (الرخاوة) وهكذا إلى أن تنتهي الصفات التي لهـا ضد، حيث لابد من اتصاف الحرف بأحد الضدين.

أما الصفـات التي لا ضـد لها، فإن حـرف الهجاء إما أن يتصف بهـا، أو لا يتصف.

فيقال عن حرف السين مثلاً: إنه حرف صـفير، ويقال عن القاف الساكنة: إنها حرف قلقة، وباقي حروف الهـجاء لا يوصف بشيء في هذا القسم، فيكون لكل من السيـن والقـاف صفـة زائدة على الصفات الخمس من الصفات التي لها ضد.

### ثانيًا : الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة :

تنقسم الحروف إلى خمسة أقسام: قوي، وأقوى، وضعيف، وأضعف، ومتوسط:

١ ـ فمـا كـان كل صفـاتــه قويـة فهـو قوي، وأقــوى الحـروف على الإطـلاق هو (الطاء) ثم الضاد والظاء والقاف.

٢ ـ وما كـان كل صفاته ضـعيفـة فـهو ضعـيف، وأضعف الحـروف سـتـة: الهاء، والفاء، والثاء، والحاء، والنون، والميم.

٣ـ والحروف الضعيفة خمسة هي: السين، والشين، واللام، والواو، والياء.

٤ ـ وما استوت فيه صفات القوة والضعف فهو متوسط وحروفه ثمانية هي:

الهمزة، والألف، والباء، والتاء، والخاء، والذال، والعين، والكاف.

٥ ـ والمتوسط بعضه أقوى من بعض، فما كان فيه أربع صفات قوية، فهو أقوى مما فيه ثلاث، وهكذا، والحروف القوية ستة هي:

الجيم، والدال، والصاد، والغين، والراء، والزاي.

**ثالثًا: كيفية استخراج صفات الحرف:**

هذا مثال لاستخراج صفات أحد الحروف ولْيكُنْ حرف (الراء).

لابد لذلك من معرفة اسم كل صفة، وحروفها، وضدها إن كان لها ضد، وإلا فلا يمكن استخراج صفة أيِّ حرف، وأفضل طريق لذلك هو حفظ الأبيات السابقة فبمجرد قراءتها يحصيها ويعدها، دون عناء.

ولا ينفع في ذلك أن يحفظ صفات كل حرف حفظًا من الكتب التي أحصتْها، فإن ذلك لا يفيد في شيء، ولا تعرف القاعدة من خلالها في استخراج الصفات.

فإذا أردت معرفة صفات الراء مثلاً: فابدأ بالمرور على جميع الصفات، ما له ضد منها، وما ليس له ضد، أولاً بأول، ودوِّن الصفة التي تخصها منها، فابدأ أولاً بصفة:

(الهمس): وانظر في حروفه (فحثه شخص سكت)، فلن تجد ضمنها حرف الراء فهو إذن في ضد الهمس وهو (الجهر).

١ ـ فتكون أول صفة من صفاته أنه جهري.

ومتى ثبت أحد الضدين للحرف انتفى عنه بالضرورة الضد الآخر، كما رأيت.

ثم تنظر في الصفة التي بعدها وهي (الشدة) وحروفها (أجد قط بكت) فلن تجد (الراء) ضمنها، فهي إذن ضمن حروف الضد، وضد (الشدة) صفتان (التوسط والرخاوة)، فتنظر أولاً في (التوسط) وحروفه (لن عمر) والراء ضمنها.

٢ ـ فتكون الصفة الثانية هي التوسط.

ثم تبحث في الصفة التي بعدها وهي (الاستعلاء) وحروفها (خص ضغط قظ) والراء ليست ضمنها، فهي في حروف الضد وهو (الاستفال).

٣ ـ فتكون الصفة الثالثة له هي الاستفال.

ثم تبحث في الصفة الرابعة (الأطباق) وحروفه (ص ض ط ظ) وحرف الراء ليس فيها، فهو إذن في الضد وهو (الانفتاح).

٤ ـ فتكون الصفة الرابعة هي (الانفتاح).

ثم تبحث في الصفة الخامسة، وهي الإذلاق وحروفه (فر من لب) والراء ضمنها.

٥ ـ فتكون الصفة الخامسة هي (الإذلاق).

ولا داعي إذن للبحث في ضد الإذلاق وهو الإصمات لوجود الراء في الصفة التي ذكرت حروفها.

ثم تبحث في الصفات التي ليس لها ضد وهي سبع، فتارة يأخذ الحرف منها كلها صفة واحدة، وتارة يأخذ صفتين على الأكثر، وتارة لا يأخذ شيئًا، ولا يأخذ صفتين منها إلا الراء.

وأول هذه الصفات (الصفير) وحروفه (ص س ز) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم صفة (القلقلة) وحروفها (قطب جد) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم (اللين) وحرفاه (الواو والياء) والراء ليست ضمنها كذلك، فلا تتصف به.

ثم (الانحراف) وحرفاه (اللام، والراء)، والراء أحدهما .

٦ ـ فتكون الصفة السادسة للراء هي (الانحراف).

ثم (التكرار) وحرفه الوحيد هو (الراء)

٧ ـ فتكون الصفة السابعة للراء هي التكرار.

ولا وُجود للراء في صفتي التفشي والاستطالة.

فتكون صفات الراء إذن وفق ما فصلنا سبع صفات هي:

١- الجهر ٢- التوسط ٣- الاستفال

٤- الانفتاح ٥- الإذلاق ٦- الانحراف

٧ ـ التكرار (أي عدمه) وهكذا تفعل بجميع الحروف.

## المطلب الخامس : جدولان موضِّحان للصفات :

الجدول الأول : الصفات وحروفها :

| الصفة | حروفها | الضدّ | حروفه |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الهمْس | فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتْ | الجهر | بقية حروف الهجاء |
| ٢ ـ الشدّة | أَجِدْ قَطٍ بكَت | التوسط<br>الرخاوة | لِنَ عُمَرْ<br>ما عدا حروف الشدّة والتوسط من حروف الهجاء |
| ٣ ـ الاستعْلاء | خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ | الاستفال | بقية حروف الهجاء |
| ٤ ـ الإطْباق | ص ض ط ظ | الانفتاح | بقية حروف الهجاء |
| ٥ ـ الإذلاق | فَرَّ مِنْ لُبٍّ | الإصمات | بقية حروف الهجاء |
| ٦ ـ الصّفير | ص ز س | | – |
| ٧ ـ القلْقلة | قُطْبُ جَدٍ | | – |
| ٨ ـ اللين | و ي | | – |
| ٩ ـ الانحِراف | ل ر | | – |
| ١٠ ـ التكرار | ر | | – |
| ١١ ـ التفشّي | ش | | – |
| ١٢ ـ الاستطالة | ض | – | – |
| ١٣ ـ الغنة | النون والميم الساكنتان | – | – |
| ١٤ ـ الخفاء | حروف المد والهاء | – | – |

## الجدول الثاني : معاني الصفـات باختصار :

| الصفـة | معناهـا |
|---|---|
| ١ ـ الهمْس | جريان النَفَس |
| ٢ ـ الجهر | انحباس النَفَس |
| ٣ ـ الرخاوة | جريان الصوت |
| ٤ ـ الشدة | انحباس الصوت |
| ٥ ـ التوسط | اعتدال الصوت |
| ٦ ـ الاستعلاء | الارتفاع بالحرف إلى أعلى الحنك |
| ٧ ـ الاستفال | الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم |
| ٨ ـ الإطبـــاق | انحصار الصوت في أعلى الحنك |
| ٩ ـ الانفتــاح | تجافي اللسان عن أعلى الحنك |
| ١٠ ـ الإصمات | ثقل وصعوبة حال النطق بالحرف |
| ١١ ـ الإذلاق | خفة وسهولة حال النطق بالحرف |
| ١٢ ـ الصفيـر | صوت زائد |
| ١٣ ـ القلقلـة | نَـبْـرة قـويـة |
| ١٤ ـ الليـن | السهولة وعدم الكُلْفة |
| ١٥ الانحراف | الميْلُ بالحرف إلى طرف اللسان |
| ١٦ ـ التكرار | ارتعاد طرف اللسان بالراء |
| ١٧ ـ الاستطالة | امتداد الصوت بالضاد |
| ١٨ ـ التفشّي | انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين. |

**المناقشة:**

١- ما المراد بصفة الحرف وما أثر معرفة الصفات في تمييز الحروف؟

٢- اذكُر مذاهب العلماء في عدد صفات الحروف؟ وبيّنْ القول المختار؟

٣- قَسِّم الصفات، وبيِّنْ ما له منها ضد، وما لا ضد له؟

٤- حدِّدْ الحروف المتحدة في الصفات؟

٥- ما الصفات القوية؟ وما الصفات الضعيفة؟ وما الصفات المتوسطة؟

٦- متى يكون الحرف قويّاً، ومتى يكون ضعيفًا؟

٧- عدِّدْ الصفات التي لها ضد، واذكر حروفها، ثم اذكر ضد كل صفة منها؟

٨- بيّنْ معنى الصفات التالية: الهمس، الجهر، الشدة، الرخاوة، التوسط، الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الانفتاح، الإذلاق، الإصمات، واذكر حروف كل منها؟

٩- عدِّدْ الصفات التي لا ضد لها، واذكر حروفها، وبيِّنْ معانيها؟

١٠- استخرج صفات الجيم مبينًا الطريقة التي استعملتها؟

١١- ما الفرق بين (النفَس والصوت)؟

١٢- ما الفرق بين الإذلاق والإصمات، وما حروف كل منهما؟

١٣- ما مراتب القلقلة، وما العلة فيها ؟ وإلى أي حركة تميل؟ وما تعريفها؟

١٤- ما معنى صفة التكرار، وما المراد منها؟ وكيف يمكن تجنبه؟

١٥- اذكر حروف كل صفة من الصفات التالية:
الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات؟

١٦- وَضِّحْ بالتفصيل كيف تستخرج صفات الطاء؟

١٧- عَرِّفْ صفة الصفير، واذكر حروفها وسبب التسمية فيها؟

١٨- عَرّفْ اللين، واذكر حرفيه، وشروطهما، وبيّنْ سبب التسمية؟

١٩- ما معنى الانحراف، وما حرفاه؟ ولماذا وصفا بالانحراف؟

٢٠- عَرِّفْ التفشي، واشرح التعريف، وعلة التسمية، وما حرفه؟

٢١- ما معنى الاستطالة، وكيف تتحقق، وما حرفها؟

٢٢- حدِّد مخرج الظاء، وبيّن صفات القوة والضعف فيها؟

## المطلب السادس: نُطـق الضاد والظاء وسائر الحروف :

الضاد والظاء حـرفان مـتغايران، وهمـا يشتركـان في جمـيع الصفات مـاعدا الاسـتطالة، فـالضاد تمتـاز عن الظاء باختـلاف المخرج، وامـتـداد الصـوت بصفـة الاستطالة، فلا ينبغي خـلط أحدهما بالآخر أو إبداله به[1]، إذا التقيا مثل: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

كمـا لا ينبغي ضغط الصوت بحـيث لا يكون معه منفـذ يخرج منه الريح عند النطق بالضاد، حتى لا تشتبه بالطاء.

ويجب إظهـار الاسسـتطالة في نحـو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [المائدة: ٣] بالركون فوق الضاد مقداراً يسيراً لتمييزها من التاء بعدها.

وهناك ثلاثون مادة ذكرهـا العلماء للظاء، وما عداها فهـو بالضاد، وهذه المواد هي: الظَّعْنُ، الظِّلُّ، الظَّهِيـرَةُ، الْعَظَمَةُ، الْحِفْظُ، الْيَـقَظَةُ، الإنْظَارُ، الْعَظْمُ، الظَّهْرُ، اللَّفْظُ، ظَهَرَ، اللَّظَى، الشُّوَاظُ، الكَظْمُ، الظُّلْـمُ، الغِلْظَةُ، الظُّلْمَةُ، الظُّفْرُ، الانْتِظَارُ، الظَّمَأُ، الظَّنُّ، الوَعْظُ، ظَلَّ، الحَظْـرُ، الاحْتِـظَارُ، الفَظَاظَةُ، النَّظَرُ، الغَيْظُ، الْحَظُّ، الظَّفَرُ.

---

(١) تناولَتْ كثير من الكتب الضاد الظائية، وَبَيَّنَتْ أنَّ الضاد تمتاز عن الظاء بالمخرج والاستطالة، وكفى بهذا فرقاً بينهما، فـيُلْفظ بالضاد مفخَّمة مُـستعْلية مُطْبقة مُـسْتطيلـة حتى يظهر صوْتُ خـروج الريح عند ضغط حافَـة اللسان لما يليـه من الأضراس عند اللفظ بهـا. وحيتئـذ لا تشتـبه الضاد بالظاء، وهذا هو الصـواب، فالظاء تشارك الضـاد في جميع الصفـات ما عدا الاستطالـة، ولَوْلاَهَـا مع اختلاف المخرج لكانت ظاء، فـالمخرج مختلف، والاسـتطالـة تميّـزُهـا، وإذا خرجتْ الضاد من دون مخـرجها تكون ممزُوجة بالطاء المهملـة فـتأخذ صفة الشدة مع أنها رخـوة، ويفُوت امتداد الصوت بها فلا يتحقق لها صفة الاستطالـة. . . إلخ.

(ينظـر: إعلام السـادة النجباء أنه لا تشابه بـين الضاد والظاء للدكتور/ أشـرف محمد فـؤاد طلعـت، وكتاب العقد الفريد في علم التجويد للشيخ/ علي بن أحمـد صبرة، والتمهيد لابن الجزري، والرعاية لمكي بن أبي طالب وغير ذلك، في مبحث الضاد والظاء من هذه الكتب).

فكل لفظ فيه ظاء وهو مشتق من أي لفظة من هذه الألفاظ الثلاثين، فإنه يسوغ أن يُنطق ظاء، ويرجع إلى هذه المواد الثلاثين عند الحاجة.

ومختلف في لفظ ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، فتقرأ بالضاد والظاء.

وماعدا ذلك فهو ضاد مثل: ﴿ضَلَّ﴾، ﴿مَّنْضُودٍ﴾.

## نطق سائر الحروف:

لا يجوز للمسلم أن ينطق بعض الحروف باللهجة العامية في قراءته للقرآن الكريم، كمن ينطق الذال زايا، والثاء سينًا، ومن ينطق الجيم قافًا عامية، أو ياء، أو ينطق القاف همزة أو غينًا، وهكذا، وإذا جاور الحرف المرقق حرفًا مفخمًا، أو وقع بينهما، وجب تمييز المرقق من المفخم حتى لا يطغى أحدهما على الآخر، كترقيق الهمزة من ﴿أعُوذُ﴾ و ﴿الله﴾ والتاء من ﴿وليَتلَطَّفْ﴾ واللام من ﴿وعلَى الله﴾ ومن ﴿ولا الضَّالِّين﴾ والميم من ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ ومن ﴿مَرضٌ﴾ والحاء من ﴿حصحص﴾ و ﴿أحطت﴾ و ﴿الحق﴾ وقد يكون الحرفان متماثلان فيسقط أحدهما نحو ﴿السَّماء أنْ﴾ وقد يخرجان من مخرج واحد فلا يميّزهما نحو ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ وهكذا.

وينبغي بيان صفة الاستطالة من نحو ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ دون إدغام في الطاء، ولا قلقلة للضاد، ولا إخراجها ظاءً، ومثلها ﴿أَفَضتُمْ﴾، كما ينبغي بيان صفة الاستعلاء والإطباق في ﴿بَسَطت﴾ و ﴿فَرَّطتُ﴾ فتُميَّز الطاء بالتفخيم، وتُميَّز التاء بالترقيق، كما تُميَّز الظاء من التاء في نحو ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ولا تُدغم الذال في التاء من نحو ﴿اتخذْت﴾ و ﴿اتّخَذْتُمْ﴾ وكذا الغين مع القاف من نحو ﴿لا تُزِغْ قُلُوبنا﴾ وهكذا.

* * *

## المبحث الثالث عشر: التفخيم والترقيق وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول : مقدمـات التفخيم والترقيق :

**أولاً : التعريف** : التفخيم لغة : التغليظ والتسمين والتضخيم، وكلها بمعنى واحد.

واصطلاحاً: ضخامة الصوت عند النطق بالحرف فيمتلئ الفم بصداه، فيكون الحرف في المخرج مفخمًا وفي الصفة قويًا .

والترقيق لغة: التنحيف والتضعيف.

واصطلاحًا: نحافة الصوت عند النطق بالحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، فيكون الحرف نحيفًا في المخرج، رقيقًا في الصفة .

**ثانيًا : الحروف المفخمة دائمًا:** حروف الاستعلاء هي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) كلها مفخمة سواء أكانت ساكنة أم متحركة، ومن بينها حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ) وهي أقوى تفخيمًا لجمعها بين صفتي الاستعلاء والإطباق، ويتبعها الراء المفخمة، واللام المغلظة.

**ثالثًا : مراتب التفخيم في الحروف:** والطاء أعلاها تفخيماً، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء، ثم القاف، فالغين، فالخاء، وكانت الخاء أضعفها لأن جميع صفاتها ضعيفة ما عدا الاستعلاء.

**رابعًا : مراتب التفخيم بين الحركات:** ويكون التفخيم أغلظ مع الفتح، ثم مع الضم، ثم السكون، ثم الكسر أضعفه.

وهذا **التفخيم على خمس مراتب:**

١ ـ المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿ضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿مُطَاعٍ﴾ [التكوير: ٢١]، ومن ذلك: الراء المفتوحة التي بعدها ألف نحو: ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦].

٢ ـ المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [محمد: ١٦]، ﴿ظَلَّ﴾ [الزخرف: ١٧].

٣ ـ المضموم نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]، ﴿ضُرِبَتْ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٤ ـ الساكن نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، ﴿يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧].

٥ ـ والمرتبة الخامسة من مراتب التفخيم هي المكسور نحو: ﴿طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]، ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، والكسر أضعف المراتب.

والساكن لا يُعْتَدُّ به، فيأخذ حرف الاستعلاء الساكن؛ مرتبته في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ساكنًا بعد فتح يُعْطَى' مرتبة المفتوح في التفخيم وهكذا. والمفتوح الذي بعده ألف هو أقوى المراتب.

ويتضح من هذا أن حرف التفخيم الساكن المكسور ما قبله (مثلاً) يعطى حكم المكسور، وهكذا، وبعضهم لم يجعل للحرف الساكن مرتبة مستقلة، بل جعله تابعا لحركة الحرف الذي قبله، وكلاهما صحيح مقروء به.

### خامساً: أثر الكسر في ضعف التفخيم:

١ ـ حروف الإطباق المكسورة أقوى من غيرها في التفخيم.

٢ ـ أما الحروف ( ق، غ، خ ) المكسورة ففيها تفخيم نسبي هو أدنى منازل التفخيم، سواء أكان الكسر أصليًا نحو: ﴿وَقِيلَ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، أم ساكنًا بعد كسر أصلي نحو: ﴿نُذِقْهُ﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿يَزِغْ﴾ [سبأ: ١٢].
أم ساكنًا بعد كسر عارض نحو: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٣ ـ وَتُفَخَّمُ الخاء الساكنة المكسور ما قبلها تفخيمًا قويًا لمجاورة الراء المفخمة في كلمة ﴿وَإِخْرَاجُ﴾ (١) [البقرة: ٢١٧]، و﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾(٢) [يوسف: ٣١] بخلاف مجاورة الخاء للراء المرققة، فإن تفخيمها يكون أضعف نحو: ﴿سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

### سادساً: الحروف المرققة دائمًا:

حروف الاستفال كلها مرققة، وهي جميع حروف الهجاء، ماعدا حروف الاستعلاء: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) والراء، ولام لفظ الجلالة، وحروف المد.
وهذا الترقيق نحو: ﴿بِسْمِ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿اهْدِنَا﴾، ﴿لَنَا﴾، ﴿مَحْذُوراً﴾، ﴿بَشَرٌ﴾، ﴿الْحُكْمُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿فَتْحٌ﴾.

---

(١) وذلك لجميع القُرّاء إلا لورش من طريق الأزرق، فإنه يرقق الراء، وله في الخاء حينئذ تفخيم يسير، لأن علة التفخيم القوي قد زالت بترقيق الراء.

(٢) وذلك على قراءة كسر التاء عند حفص ومن معه، أما من قرأ بضم التاء، فإن الخاء تفخم عنده وفق المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم.

## المطلب الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة :

ويستثنى من حروف الاستفال: ألف المد، ولام لفظ الجلالة، والراء.

**أولاً : حروف المد:** أما الألف المدية، فإنها تأخذ حكم ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، فإن كان ما قبلها حرف استعلاء فُخِّمَتْ، نحو: ﴿ طَالَ ﴾، ﴿ ضَاقَ ﴾ وقد يكون حرف استفال، ومن ذلك الراء المفخمة قبلها نحو: ﴿ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]. ولفظ الجلالة (الله)

فإن الألف التي بعد الراء تأخذ حكم الراء في التفخيم، ورتبة تفخيم الألف على حَسَبِ رتبة الحرف الذي قبلها، فهي تابعة له.

وإن وقعت الألف بعد حرف مرقق رُقِّقَتْ نحو: ﴿ كَانَ ﴾، ﴿ جَاءَ ﴾، ﴿ شَاءَ ﴾، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾.

والياء المديّة مرققة في كل حال، أما الواو المديّة فإنها تفخم بعد المفخم نحو ﴿ والطور ﴾ ﴿ الصور ﴾ إذ لا يمكن ترقيقها إلا إذا أشربت صوت الياء المدية، وترقق الواو بعد الحرف المرقق نحو ﴿ تكون ﴾.

**ثانياً : الغنة:** الغنة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق، أي عكس الألف، فإن كان ما بعدها مفخمًا نحو: ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة: ٢] فُخِّمَتْ، وإن كان مرققًا نحو: ﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ. فالألف تتبع ما قبلها والغنة تتبع ما بعدها ترقيقاً وتفخيماً، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم(١).

*** اللام الساكنة واللام المتحركة :**

الحكم في اللام المتحركة يدور بين التفخيم والترقيق. والأصل فيها هو الترقيق، لأنها حرف استفال نحو: ﴿ ذَلِكَ ﴾، ﴿ تِلْكَ ﴾، والتفخيم فيها فرع عن الترقيق. أما اللام الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام.

**ثالثاً : لام لفظ الجلالة :** تُرقق لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها كسر، نحو: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾، ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [الجاثية: ٨]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿ قُلْ هُوَ

---

(١) ينظر النشر ١/ ٢١٥ وهداية القارئ ص ١٨٨.

اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ و٢]، حالة وصل تنوين ﴿أَحَدٌ﴾ بلفظ الجلالة، حيث يُكْسَرُ هذا التنوين للتخلص من التقاء الساكنين.

وتفخم لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها:

١ ـ فتح نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨].

٢ ـ أو ضم نحو: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢]، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

٣ ـ أو ابْتُدِئَ بها نحو: اللَّهُ الَّذِي﴾ [الجاثية: ١٢]،﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿اللَّهِ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢]. ولا تفخم الهاء فيها في جميع الأحوال.

**المناقشة:**

١- ما معنى التفخيم والترقيق؟

٢- ما الحروف المفخمة دائمًا؟ وما الحروف المرققة دائمًا؟

٣- ما الحروف التي ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا؟

٤- ما الأصل في اللام والراء، هل التفخيم أم الترقيق؟

٥- ما حكم الألف المدية والغنة بالنسبة للترقيق والتفخيم؟

٦- متى تفخم لام لفظ الجلالة ومتى ترقق؟ واذكر مراتب التفخيم ومثل لكل منها ؟

٧- رتِّبْ تفخيم الحروف الأعلى فالأعلى

٨- بيِّنْ أثر الكسر في التفخيم مع التمثيل

٩- ما درجة تفخيم الراء المفتوحة وبعدها ألف؟

١٠- ما الحكم الذي يترتب على سكون اللام أو تحريكها؟

١١- اذكر مراتب تفخيم الحركات ومتى تفخم الخاء المكسور ما قبلها؟

١٢- ماذا يستثنى في الترقيق من حروف الاستفال؟

١٣- مثِّل للغنة المفخمة والمرققة بستة أمثلة؟

١٤- مثِّل للألف المرققة والمفخمة بستة أمثلة؟

## المطلب الثالث : أحكام الراءات : وفيه أربعة مقاصد:

### المقصد الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الراء وتفخيمها :

يَعْتَمِدُ ترقيق الراء على الكسر، فلا يُنْظر إلى ما قبلها إن كانت هي المكسورة.

ويَعْتَمِدُ تفخيم الراء على الفتح والضم، فلا يُنظر إلى ما قبلها إن كانت هي مفتوحة أو مضمومة.

فالترقيق مرتبط بالكسر، والتفخيم مرتبط بالضم أو الفتح.

وسكون الراء أو سكون ما قبلها لا يُغَيِّر من هذا الحكم غالبًا، بل يُنظر إلى الحركة التي قبل الساكن، أو أكثر من ساكن.

فإن كان كسراً رُقِّقَتْ، وإن كان فتحًا أو ضمًا فُخِّمَتْ.

ولا عبرة بالسكون الأصلي أو العارض الذي يقع بين الحركة والراء.

والوقف بالسكون على الراء المتحركة وصلاً يغير حكمها من التفخيم إلى الترقيق وبالعكس(١).

ووقوع حرف الاستعلاء قبلها أو بعدها يكون سبباً في تفخيمها أو جواز الوجهين. والأصل في الراء التفخيم لجميع القُرّاء ما عدا (ورْشاً)، فإنه يرققها وفق قواعد خاصة. ويطلق التغليظ على اللام، والتفخيم على الراء.

وللراء ثلاث حالات: التفخيم، والترقييق، وجواز الوجهين.

### المقصد الثاني : حالات تفخيم الراء :

١ ـ إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿رَبُّكَ﴾ [القصص: ٦٨]، ﴿سِرَاجاً﴾ [الفرقان: ٦]، ﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

٢ ـ إذا كانت مضمومة نحو: ﴿رُحَمَاءُ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [التوبة:٢١]، ﴿وَالآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَالرُّكَّعِ﴾ [الحج: ٢٦]، والشدة لا تؤثر ولا تغير من الحكم في جميع الحالات.

---

(١) ينظر باب الراءات في متن الشاطبية والطيبة وشروحهما .

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح سكونًا أصليًا، نحو: ﴿وَارْحَمْنَا﴾ [المؤمنون:١٠٩]، ﴿الأَرْضَ﴾ [الحشر].

* أو يكون السكون عارضًا للوقف بعد فتح، نحو: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه:٤٠]، ﴿بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]، وترقق وصلاً لأنها مكسورة.

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم سكونًا أصليًا، نحو: ﴿الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان:١]، ﴿فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥].

* أو يكون السكون عارضًا للوقف بعد ضم، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾ [الغاشية: ١٣]، ﴿وَسُعُرٍ﴾ [القمر:٢٤]، وتُرقَّق في الأخير وصلاً لأنها مكسورة.

٥ ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها همزة وصل نحو: ﴿ارْجِعْ﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿مَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الجن:٢٧].

وهذا كسر عارض للتخلص من التقاء الساكنين، متصل بالراء أو منفصل عنها، وبعدها همزة وصل مكسورة حال البدء بها، ساكنة حال وصلها بما قبلها.

والقاعدة: أن يقع قبل الراء الساكنة همزة وصل فقط، فتُفخم الراء.

٦ ـ إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة،وقد وقع ذلك في خمس كلمات: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٧ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن سوى الياء وقبل الساكن فتح، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ﴿الْقَدْرِ﴾ [القدر]، ﴿الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩] و ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر].

* أو يكون قبل الساكن ضم نحو: ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ﴿الأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥]، ﴿النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

ومعلوم أن هذا السكون الأخير يكون عارضًا للوقف، وإذا وُصِلَتْ هذه الراءات بما بعدها فإنها تُرقق إن كانت مكسورة، وتفخم إن كانت مفتوحة أو مضمومة.

**المقصد الثالث : حالات ترقيق الراء :**

١ ـ ترقق الراء إذا كانت مكسورة كسرًا أصليًا نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿فَضُرِبَ﴾ [الحديد: ]، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [التوبة:٦٠]، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥].

* أو كسرًا عارضًا، نحو: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

وذلك باعتبار نطق الراء مكسورة وصلاً، ولو كانت الكسرة مشددة أو عارضة، ولا عبرة للحرف الذي بعدها سواء أكان مستفلاً أم مستعلياً.

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، سواء أكان ذلك في كلمة، نحو: ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ [الفجر: ١٠]، ﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].

* أو في كلمتين نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

٣ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد كسر أصلي.

نحو: ﴿نُقِرَ﴾ [المدثر: ٨]، ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]، ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [يس: ٧]، ﴿أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥] عند إسكان كل منها للوقف.

٤ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد ساكن سوى الياء، وقبل الساكن كسر مثل: ﴿حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، ﴿الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١].

٥ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ [النحل:٣٠]، ﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

باعتبار الوقف على كل منها إذا كان قبلها ياء مد أو لين وهي متطرفة.

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، وذلك في: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]. ولا يوجد غيرها.

٧ ـ الراء الممالة في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١]، عند حفص ونحو ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ الممالة للسوسي.

٨ ـ الراء المكسورة وصلاً وموقوف عليها بالروم نحو: ﴿فِي الصُّورِ﴾ [النمل: ٨٧].

لأن الروم كالوصل عند الوقف به، لأنه حركة لا سكون.

المقصد الرابع : جواز الترقيق والتفخيم في الراء :

وهناك راءات يجوز فيها التفخيم والترقيق وذلك في سبعة ألفاظ:

١ ـ كلمة ﴿مِصْرَ﴾ تفخم وصلاً لأنها مفتوحة.

ويجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفًا، لوقوع حرف الاستعلاء قبلها، والتفخيم أرجح، وهو اختيار ابن الجزري وهي راء ساكنة للوقف وقبلها حرف استعلاء قبله كسر.

٢ ـ ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] يجوز فيها الترقيق والتفخيم وصلاً ووقفاً، والترقيق أرجح(١). وهي راء ساكنة، قبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مكسور.

فمن فخم نظر إلى وقوع حرف الاستعلاء بعدها في كلمة واحدة.

ومن رقق نظر إلى أن حرف الاستعلاء مكسور، وأن الكسر قد أضعفه.

وكذلك كسر الفاء قبلها له تأثير في ترقيقها، لأن الراء ساكنة بعد كسر. أما في حالة الوقف، فليس فيها إلا التفخيم، لزوال كسر حرف الاستعلاء بعدها.

ويلاحظ أن حرف الاستعلاء له تأثير في ترقيق الراء وتفخيمها إذا وقع بعدها، كما في ﴿فِرْقٍ﴾. أو قبلها، كما في ﴿مِصْرَ﴾ و ﴿الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

والفرق بين الأخيرتين يكون في الوصل بفتح راء ﴿مِصْرَ﴾ وكسر راء ﴿الْقِطْرِ﴾.

واختار ابن الجزري في ﴿مِصْرَ﴾ التفخيم، وفي ﴿الْقِطْرِ﴾ الترقيق حالة الوقف عليهما، نظرًا للوصل وعملاً بالأصل(٢).

٣ ـ خمس كلمات ترقق وصلاً ويجوز فيها الوجهان وقفًا، والكلمات الخمس هي: ﴿الْقِطْرِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾ في مواضعها الست في [القمر]، ﴿فَأَسْرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾ والراء فيما عدا ﴿القطر﴾ ساكنة للوقف وبعدها ياء محذوفة، ومواضعها:

أ ـ ﴿الْقِطْرِ﴾ : [سبأ: ١٢].

---

(١) قال الإمام الجزري : ذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو القياس، والوجهان صحيحان، ثم رجح الترقيق. (ينظر: النشر ١٠٣/٢، وغيث النفع ص ٣٠٧).

(٢) النشر ١٠٦/٢

ب ـ ﴿وَنُذُرِ﴾ : المسبوقة بالواو، في ستة مواضع بسورة [القمر]:
﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾.

جـ ـ ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

د ـ ﴿فَأَسْرِ﴾ : [هود: ٨١]، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان: ٢٣].

هـ ـ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢].

والياء في الكلمات الخمس ما عدا ﴿الْقِطْرِ﴾ محذوفة للتخفيف، فأصلها: (ونذري) و(فأسري) و(أن أسري) و(يسري)، وهذا الحذف للبناء، فهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء.

وهذه الكلمات الخمس ترقق راؤها وصلاً لجميع القُرّاء، لأنها مكسورة (وفق القاعدة) ويجوز فيها الوجهان وقفًا.

فالترقيق عند الوقف نظرًا إلى الياء المحذوفة بعد الراء ونظراً لكسرها وصلاً، فكأنه راعى الأصل والوصل[1]. ومن فخم اعتد بالوقف العارض، فهي ساكنة وقفًا بعد ضم في ﴿وَنُذُرِ﴾. وساكنة بعد فتح في الثلاثة الباقية، والقاعدة فيهما التفخيم. ولفظ ﴿الْقِطْرِ﴾ يشارك ﴿نُذُرِ﴾ في الحكم لا في العلة.

قلت:

١ ـ فالترقيق في ﴿وَنُذُرِ﴾ بالمواضع الست من سورة القمر عند الوقف عليها أرجح، نظرًا لأنها راء متوسطة، إذ أصلها (ونذرى) فبقي الترقيق ليدل على الأصل وهو الياء، وهذا اختيار الإمام ابن الجزري[2].

٢ ـ والترقيق أيضًا في لفظ ﴿الْقِطْرِ﴾ عند الوقف عليها أرجح نظرًا للوصل وعملاً بالأصل، وهذا هو المعمول عليه، كما اختاره المحقق ابن الجزري في النشر.

٣ ـ أما باقي الألفاظ وهي: يَسْرِ، فَأَسْرِ، أَنْ أَسْرِ .

فهي وإن كانت ساكنة للوقف بعد ساكن قبله فتح والقاعدة فيها التفخيم، إلا أن

---

(١) وهذا اختيار ابن الجزري وغيره، ينظر: النشر ٢/ ١١٠.

(٢) ونص عليه الإمام المتولي في كتابه (فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري) ص ٤٧ ، ٤٨ تحت عنوان: (خاتمة في الوقف على الراء لكلهم) ونص عليه أيضاً الشيخ إبراهيم السمنودي في (لآلىء البيان) و (التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية). قلت: اختيار ابن الجزري غير ملزم.

الياء المحذوفة فيها وصلاً تجعلها راء متوسطة وليست متطرفة[١]، وحكم الروم حكم الوصل في الجميع.

٤ ـ ذكر بعض أهل الأداء جواز الترقيم والتفخيم في ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢][٢] والقياس يقتضي التفخيم وصلاً ووقفاً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها في كلمة واحدة وليس مكسوراً، وقد سبق ذكرها.

**المناقشة:**

١ ـ ما العمدة في ترقيق الراء وتفخيمها؟

٢ ـ متى ينظر إلى حركة ما قبل الراء لمعرفة حكمها ترقيقًا وتفخيمًا؟

٣ ـ هل للسكون تأثير في ترقيق الراء أو تفخيمها؟

٤ ـ احصر وحدّد حالات ترقيق الراء وتفخيمها ومثل لكلا الحالتين.

٥ ـ اذكر الألفاظ السبعة التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم.

٦ ـ بين الحكم والعلة في راء ﴿القطر﴾ ﴿ونذر﴾ ﴿يسر﴾.

٧ ـ ما حكم راء ﴿مصر﴾ وصلاً ووقفًا، ولماذا؟

٨ ـ وما حكم راء ﴿فِرْقٍ﴾ مع التعليل لما تقول؟

٩ ـ متى يُنظر إلى الراء ذاتها دون ما قبلها ولا ما بعدها؟ مثّل.

١٠ـ متى يُنظر إلى ما قبل الراء دون ما بعدها؟ مثّل.

١١ـ متى يُنظر إلى ما بعد الراء دون قبلها؟ مثّل.

١٢ـ حدِّد حالات ترقيق الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.

١٣ـ حدِّد حالات ترقيق وتفخيم الراء حال الوقف عليها وتفخيم الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.

---

(١) والنفس تميل إلى الرأي الآخر وهو القول بتفخيم راء (ونذر) وراء (القطر) عند الوقف عليهما، اعتداداً بالسكون العارض فيهما، كما يُعتدُّ به في سائر الراءات فيغيّر حكم الراء من الترقيق وصلاً إلى التفخيم وقفاً نحو ﴿والعصر﴾، وإعمالاً لقاعدة التفخيم في الأول، ولتأثير حرف الاستعلاء في الثاني، ولأن الترقيق فيه تكلف، أما (يسر وفأسر وأن أسر) فالترقيق فيها أيسر، وليس فيه كلفة، والفتح قبلها مفصول بحرف مستفل.

(٢) ينظر النشر ٢/ ١٠٤.

## المبحث الرابع عشر : القطع والسكت والوقف وفيه خمسة مطالب:

### المطلب الأول: تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه:

**أولاً: تعريف القطع:** القطع هو: قطع الصوت عن القراءة مع التنفس بنية عدم استئنافها.

ويكون القطع على رؤوس الآي تامة المعنى، ونهايات السور والقصص والأحكام، والأحزاب والأرباع تامة المعنى وغير ذلك.

**ثانياً: تعريف السكت:** والسكت: قطع الصوت عن القراءة زمنًا يسيرًا لا يتنفس فيه، بنية استئناف القراءة، ويكون في مواضع خاصة معينة يأتي ذكرها.

فالقطع معناه: إنهاء التلاوة والانصراف عنها إلى أمر آخر.

والسكت يكون بنية استئناف القراءة مع عدم التنفس.

**ثالثاً: مواضع السكت:** يُقرأ لحفص بالسكت مع عدم التنفس في ستة مواضع من القرآن الكريم وهي مقيدة بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به:

١ ـ السكت على الألف المبدلة من التنوين في كلمة ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّماً﴾ [الكهف: ١] حال وصلها مع بعدها، وهو كلمة ﴿قيما﴾ لأن العوج لا يكون قيمًا، فهي ليست صفة لها ولو وُصلت لأوهمت هذا المعنى.

فإن نوى القارئ الوقف على ﴿عوجا ۜ﴾ لأنها رأس آية، فعليه أن يتنفس، ولا ينطبق عليها مصطلح السكت حينئذ.

٢ ـ السكت على ألف ﴿مَرْقَدِنَا ۜ﴾ [يس: ٥٢] مع عدم التنفس، والبدء بما بعدها ﴿هذا..﴾، لأنها ليست من كلامهم، بل من كلام الملائكة أو المؤمنين.

٣ ـ السكت على نون ﴿مَنْ ۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾، لأنها كلمة مستقلة عما بعدها ﴿رَاقٍ﴾ فجاز فصلها عنها، لأنهما كلمتان، وعلى رواية عدم السكت يكون إدغامًا بغير غنة.

٤ ـ السكت على ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]، وفي حالة عدم السكت تكون من باب الإدغام بغير غنة[1] .

---

(١) راجع في القطع والسكت والوقف السيوطي في الإتقان، ١/ ٢٤٤.

و﴿بل﴾ كلمة مستقلة عما بعدها تناسب السكت عليها للإضراب على كلامهم والاستئناف بكلام رب العالمين[1] لئلا يتوهم أنهما كلمة واحدة.

ولا يصح الوقف على ﴿مَنْ﴾ ولا ﴿بَلْ﴾ من هاتين الكلمتين، لأن المعنى لم يتم.

ويُرمز في المصحف لهذا السكت بحرف (س).

ويكتب في بعض المصاحف مقابل الكلمة (سكتة لطيفة بدون تنفس).

٥ ـ السكت على هاء ﴿مَالِيهْ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨] على رواية الإظهار فيها، للفرق بينها وبين رواية إدغام الهاء فيّ الهاء، حيث تكون من باب المثلين، ولا يتأتى الإظهار بدون السكت.

وتُقرأ بالإظهار والإدغام لحفص وغيره، والإظهار أرجح مع سكتة لطيفة عليها.

ـ وقرأ حمزة ويعقوب بحذف هاء السكت في حالة الوصل، والإثبات في الوقف كباقي القُرّاء.

٦ ـ السكت بين الأنفال وبراءة في حالة وصل السورتين ببعضهما.

ومقدار السكت في كل ما ذكر: بحسب مرتبة القراءة حدْراً أو ترتيلاً أو تحقيقاً حسبما تحكم المشافهة، وهو زمن أقصر من زمن التنفس لأنها سكتة قصيرة مختلسة[2]. ومن الخطأ أن يُقدّر زمن السكن بحركتين، بل هي سكتة يسيرة خفيفة، أقل من حركة تقريباً، وأقل من زمن الوقف، ولْيحذر القارىء من أخذ النفس خُفْية في مواضع السكت، أو فوق الحرف الساكن، أو الهمز، أو غير ذلك بُغية تطويل النفس، كما يفعله بعض القراء الحُذّاق في القراءة المنغّمة، وهي التي يسمونها: مجوّدة، أي بالصوت والنغم.

---

(١) قرأ حفص من طريق طيبة النشر بالإدراج، أي عدم السكت في المواضع الأربعة سالفة الذكر من كتب: الكامل والتذكار وروضة المعدّل والمالكي وكفاية أبي العز وجامع ابن فارس.

والسكت فيها من كتب التذكرة والتيسير والشاطبية وتلخيص العبارات والمصباح وقراءة الداني على أبي الفتح فارس.

وجاء السكت في الموضعين الأولّين من كتاب التجريد.

وجاء السكت في الأخيرين فقط من كتاب المستنير والمبهج والإرشاد وغيرهم.

وجاء السكت في غير ﴿مرقدنا هذا﴾ من غاية أبي العلاء وروضة المالكي

(٢) ينظر : النشر في القراءات ١/ ١٤١ وما بعدها.

## المطلب الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته:

**أولا : التعريف** : الوقف لغة: الكف والحبس والمنع.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن القراءة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، كالوقف على البسملة مثلاً.

**ثانياً : مشروعية الوقف وأدلتها** : الوقف على رؤوس آي القرآن الكريم سنة واردة عن رسول الله ﷺ، نصت عليها الأحاديث الصحيحة وآثار الصحابة، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتواتر التلقي له عن رسول الله ﷺ واهتمام السلف والخلف به. كما دل عليه القرآن الكريم، وهو حكم عام في جميع آيات الكتاب العزيز، إلا ما كان شديد التعلق بما بعده، فيوصل مراعاة للمعنى.

**وإليك الأدلة من الكتاب والسنة والآثار :**

١ ـ أما الاستدلال عليه من القرآن الكريم فمنه قول الله تعالى : ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾ [المزمل:٤].

فقد فسرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[١]. فمعرفة الوقوف يمثل نصف علم التجويد. والنصف الآخر هو: إعطاء الحروف حقّها من المخرج، ومستحقها من الصفات الذاتية والعرضية، وهو معنى تجويد الحروف.

٢ ـ **الأدلة من السنة :**

أ ـ **دليل الوقف الحسن[٢] من السنة :**

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأ: مالك يوم الدين[٣].

وهذا دليل على الوقف الحسن الذي يأتي ذكره فيما بعد.

---

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ١/٢٠٩ .

(٢) يأتي تعريف الوقف الحسن والتام والكافي في أنواع الوقف الاختييارى .

(٣) انظر طرق الحديث في جامع الأصول في أحاديث، ج٢، حديث رقم ٩١٩، وهو في الترمذي من رواية ابن أبي مليكة وعند أبي داود والنسائي أيضًا .

وفي رواية أخرى قالت: (. . . يقطع قراءته آية آية[1]).

وهذا دليل على الوقف الحسن وغيره من رؤوس الآي.

**ب ـ دليل الوقف الكافي :**

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال، فافتتحتُ سورة النساء، فلما بلغتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً**﴾ [النساء: ٤١]، قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعًا، فقال لي: (حسبك)[2].

وفي هذا دليل على الوقف الكافي الآتي ذكره، لأن الآية متعلقة بما بعدها من ناحية المعنى. وفيه جواز القطع على الوقف الكافي، لأن ﴿**شهيداً**﴾ ليس من الوقف التام.

**جـ ـ دليل الوقف التام والقبيح :**

عن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصمها (ووقف) فقال رسول الله (قم واذهب، بئس الخطيب أنت). قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى[3].

ويروى أن أبا بكر رضي الله عنه مرّ بالسوق يومًا، فوجد متاعًا مع رجل، فأعجبه المتاع، فقال: أتبيع هذا؟ فقال الرجل: لا يرحمك الله!! قال أبو بكر: سبحان الله، أوَما تُحسن أن تقول: لا ويرحمك الله.

وكان النبي يُعَلِّم أصحابه الوقف، بحيث لا يختم القارئ آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب.

ومعنى ذلك: أن يصل القارئ آية الرحمة أو الجنة أو الثواب، بآية العذاب أو النار أو العقاب ويقف عليها، فيتوهم الاشتراك في المعنى مثل:

---

(١) المرجع السابق، وهي رواية أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي، جامع الأصول، ج٢، حديث رقم ٩٢٢.

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٥٩٤ وغيره مع اختلاف يسير في اللفظ.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فاطر: ٧].
و﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١].
وهذا معنى أن النبي ﷺ استزاد جبريل فزاده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو عذاب بمغفرة[1].
وفي هذا تعليم للوقف، وبيان عدم الوصل بما يفسد المعنى ولا يجوز الوقف عليه، وهو النوع القبيح من الوقف.
ففي الحديثين دليل على عدم جواز الوقف القبيح واستهجانه، وفيهما أيضًا دليل على صحة الوقف الجائز الذي يؤدي المعنى، وهو مفهوم المخالفة.

**٣ـ الأدلة من الآثار:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (لقد عشنا بُرهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة، فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها[2].
ونُقل عن ابن الجزري تواتر الوقف والاعتناء به من السلف عن أئمة القراءة وغيرهم، مثل: أبي جعفر ونافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم: كالشعبي وغيره[3].

**ثالثاً: أهمية معرفة الوقف:**

رأينا كيف أن الوقف كان محل عناية النبي ﷺ والصحابة والتابعين، لما فيه من إيضاح المعاني للسامع والقارئ. ولما فيه من دلالة على فقه القارئ، وفهمه لما يقرأ. وهو حِلْية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة. فهو بلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم. وبه يُعلم الفرق بين الأحكام والأضداد والتناقض.
إن التفريق بين المهرة بالقراءة وغيرهم، لا يكون فقط بمعرفة دقائق التجويد، بل يكون أيضًا بمعرفتهم جوْدة الوقف والابتداء وصحتهما.

---

(١) انظر الحديث في المسند ٥/ ١٤، وفي مسلم ١/ ٥٦٢، وأبي داود ٢/ ٧٦، والنسائي ٢/ ١٦٤ بروايات أخرى، واقرأ نصه عن أُبَيّ بن كعب في صحيح سنن أبي داود للألباني ١/ ٢٧٧.
(٢) أخرجه النحاس بسنده عن القاسم بن عوف البكري، القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ٨٧.
(٣) النشر: باب الوقف والابتداء.

ومن هنا كان على المسلم أن يتحرى مواضع الوقف في غير رؤوس الآي حتى يتم المعنى ولا يفسده أو يُضْعِفه، ويتحرى الآيات متصلة المعنى حتى يصل إلى نهاية القصة أو الحكم، والابتداء مثل الوقف، وكل منهما يحتاج إلى دقة في فهم المعاني ومراعاتها، وهو مبني على معرفة التفسير واللغة وصحة الأداء.

ومن أجل ذلك أُفْرِدَتْ له كتب ومجلدات ورسائل، اعتنت به، وتحرّت جميع الوقوف في القرآن الكريم، آية آية، وسورة سورة[١].

**المناقشة:**

١ ـ ما معنى قطع القراءة؟ وأين يكون القطع؟

٢ ـ ما المراد بالسكت؟ وهل يكون معه تنفس؟ وما مواضعه؟

٣ ـ بماذا يرمز للسكت في المصحف؟ واذكر أنواع الوقف الاختياري.

٤ ـ عَرِّف الوقف لغة واصطلاحًا؟ واستدل على مشروعيته؟

٥ ـ استَدِلْ من السنة على مشروعية الوقف الحسن والكافي والتام والقبيح؟

٦ ـ استَدِل من الآثار على أهمية الوقف؟ وبين أهميته؟

٧ ـ عَرِّفْ الوقف الاضطراري؟ ومثل له؟ وما حكم الوقف عليه؟

٨ ـ عَرِّفْ الوقف الاختباري؟ ومثل له؟ وما حكم الوقف عليه؟

٩ ـ عَرِّفْ الوقف الانتظاري؟ ومثل له؟ وما حكم الوقف عليه؟

١٠ـ كَيْفَ يُبْدأُ بالكلمة الموقوف عليها؟ وما اسم الوقف الذي يؤدي معنى صحيحًا؟

١١ـ فَرِّقْ بين القطع والسكت والوقف؟ وكيف تقرأ ﴿**مَالِيهْ هَلَكَ**﴾؟

١٢ـ ما معنى: (.. ما لم تختم آية رحمة بعذاب..)؟

١٣ـ مثل لوصْل آية ثواب بآية عقاب؟

١٨ـ ما اسم الوقف الذي يؤدي معنى صحيحًا؟

---

(١) مثل كتاب: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: أحمد بن محمد بن عبدالكريم ومعه: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام: أبي يحيى زكرياء الأنصاري.

## المطلب الثالث : صفات الوقف الست:

قد يكون الوقف باختيار القارئ، وقد يضطر إليه لسعال أو ضيق نفَس، وقد يحتاج إليه في مقام التعليم أو الاختبار. ولا وقف أبداً في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، وعلى هذا فللوقف صفات أو أقسام ستة:

### القسم الأول : وقف اضطراري:

**تعريفه**: هو الوقف بسبب ضيق نفَس أو عطاس أو نسيان، ونحو ذلك.

**حكمه**: هو وقف جائز للضرورة.

ويجب على القارئ أن يقف على ما قبل ضيق النفس، ويكون الوقف بالسكون لا بالحركة على رأس الكلمة، ثم يبدأ بما يؤدي معنى صحيحًا.

ولا يجوز بحال؛ الوقف أو القطع في وسط الحرف، فإن باغته ضيق النفَس أو السبب العارض (كالكُحَّة) أو التلعثُم لسوء الحفظ مثلاً فعليه أن يُكْمل الكلمة التي هو بها، أو يقف على الكلمة التي قبلها.

### القسم الثاني : وقف اختباري:

**تعريفه**: هو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم معلم.

**حكمه**: يجوز الوقف عليه عند السؤال لبيان موافقة الوقف للرسم العثماني.

**أمثلته**: كطلب الوقوف على ﴿فِيمَ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿لَنَسْفَعاً﴾ [العلق:٥]، أو ﴿جِمَالَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] لاسيما في باب المقطوع والموصول، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، لمعرفة كيفية الوقف وتعلمه، أو لاختبار طالب فيها، لمعرفة حكم الوقوف عليها، ومكان الوقف منها.

### القسم الثالث: وقف انتظاري:

**تعريفه**: هو ما كان لاستيفاء وجوه القراءات: في مقام تعليم القراءات وجمعها

**حكمه**: يجوز الوقف على الكلمة أو الجملة أو الآية التي تكثُر وجوه القراءات فيها لجمعها، في مقام التعليم فحسب.

**مثاله** : فيقف على كلمة ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] مثلا ـ ليأتي على وجوه القراءات التي فيها للقُرّاء، ثم ينتقل إلى ما بعدها وهكذا.

والوقف في هذه الحالة لجمْع وجوه القراءات، وكذا الوقف في أثناء الآيات الطوال، وعلى الجمل المعترضة وفي القصص، وفي قراءة التحقيق والتعليم: يُغتفر في كل ذلك، ويرخص له للضرورة والحاجة إليه.

وحكم الوقف في هذه الأنواع الثلاثة: الجواز كما سبق.

* **كيفية الابتداء** : ويكون البدء بالكلمة الموقوف عليها، إن صلح بها المعنى، أو بما قبلها ليصلح المعنى، وإلا فبما يصلح به الابتداء، ويؤدى به المعنى. ولا يصح الابتداء بكلام مبتور لا يؤدي معنى صحيحاً.

ويُلحق بهذه الأقسام الثلاثة قسمين آخرين، يكون الوقف عليهما باختيار القارىء، ولكن الوقف على الأول منهما لا يؤدي معنى صحيحاً، وكذلك الثاني في إحدى حالتيْه، ولذا: ألحقتهما بما قبلهما:

**القسم الرابع : وقف التعسُّف:**

**تعريفه:** هو الوقف على ما يؤدي معنى غير مقصود من سياق الآية وسُمِّي تعسُّفاً: لأن فيه تكلُّفاً وتعسُّفاً في تأويل المعنى.

**حكمه:** لا يجوز الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده.

فهو شبيه بالوقف القبيح (الممنوع)، لأنه يؤدي لغير المراد من الآية.

أمثلته: الوقف على ﴿**يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ**﴾ ثم يبتدىء ﴿**بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان: ١٣]. والوقف على: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ**﴾ ثم يبتدىء ﴿**رَأَيْتَ نَعِيمًا**﴾ [الإنسان: ٢٠] ومن ذلك الوقف على: ﴿**ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ..**﴾ ثم يبتدىء ﴿**هُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦].

ومنه الوقف على: ﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ**﴾ على معنى: عين معروفة، مسمّاة، ثم يبتدىء ﴿**سَلْ سَبِيلاً**﴾ على أن ﴿**سَلْ**﴾ فعل أمر، أي اتْبع طريقاً يوصلك إلى تلك العين، وهذا مردود، لأنها رُسمت في القرآن موصولة.

**القسم الخامس: وقف التعانق، أو المراقبة:**(١)

**تعريفه:** هو الوقف على أحد وقفين متجاورين، لئلا يختل المعنى.

**حكمه:** جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يصح للقارىء الوقف على الوقفين المتعانقين معاً: لأن المعنى يتغير.

وسُمِّي تعانُقاً: لأن الوقفين قد تعانقا، وسُمِّي مراقبة: لأن القارىء يراقب الوقف الآخر حتى لا يقف عليه.

**أمثلته:** حصرها بعضهم بخمسة وثلاثين موضعاً في القرآن، وهو نحو الوقف على ﴿ **لا رَيْبَ** ﴾ **أو على** ﴿ **فِيهِ** ﴾ [البقرة: ٢].

**القسم السادس : الوقف الاختياري:** ويأتي ذكره في المطلب الآتي.

---

(١) ينظر في هذين القسمين: النشر، ونهاية القول المفيد، باب الوقف.

## المطلب الرابع : أنواع الوقف الاختياري : وفيه خمسة أنواع :

**تعريفه** : هو الوقف المقصود لذاته بمحض إرادة القارئ واختياره .

**وضابطه** : أنه إن تعلق بما بعده لفظًا ومعنى فهو الحسن.

وإنّ تعلّق من جهة المعنى فقط فهو الكافي.

وإن لم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى فهو التام.

والوقف الاختياري خمسة أنواع:

### النوع الأول : وقف البيان[1] (اللازم):

١ ـ **تعريفه** : هو الوقف على كلام تام، ولو وصل بما بعده لأوهم خلاف المعنى، أو غير المراد.

وهو ما يسمى في أكثر كتب التجويد بـ (الوقف اللازم).

والأولى أن يسمى (وقف البيان) لأنه يبين المعنى ويوضحه، ولو وصل بما بعده لتغير المعنى.

٢ ـ **مثاله**: الوقف على كلمة ﴿**قولهم**﴾ من قوله تعالى: ﴿**فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [يس: ٧٦].

فلو وُصل ﴿**قولهم**﴾ بـ ﴿**إنا نعلم**﴾ لكانت من كلامهم، لا من كلام الله تعالى.

وكالوقف على لفظ ﴿**أغنياء**﴾ من قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا**﴾ [آل عمران: ١٨١].

فإن الوصل يوهم أن ﴿**سَنَكْتُبُ**﴾ من كلامهم، وليس كذلك.

٣ ـ **وعلامة هذا الوقف** في المصاحف هكذا (مـ) ميم أفقية وهو من الوقف التام.

٤ ـ **حكمه** : أفضلية الوقف عليه وعدم الوصل.

٥ ـ **البدء بما بعده** : وإذا وقف القارئ على هذا النوع من الوقف فإنه يبدأ

---

(١) أطلق عليه هذا الاسم / الأشموني في كتابه منار الهدى ص ١٠ ونقله عنه حسني شيخ عثمان في كتابه: «حق التلاوة».

بالكلمة التي بعده من غير إعـادة شيء مما قبلها.

٦ ـ **سببـه** : وأفضلية هذا النوع من الوقف جـاءت من ناحية إيضاح المعنى وبيانه، وعدم إيهام خلاف المراد أو اختلافه.

٧ ـ وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، غير ما له سبب من جهـة المعنى يؤدي إلى تحريمه، كأن يقصد القارىء الوقف على ﴿**وما من إله**﴾ من غير ضرورة، كما قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

**وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ**　　　**وَلاَ حَـرَامٍ غَـيْرَ مَـا لَهُ سَـبَبْ**

**المناقشـة:**

١ ـ ما ضابط الوقف الاختياري؟

٢ ـ ما أنواع الوقف الاختياري؟

٣ ـ أيهما الذي يؤدي معنى صحيحًا: الاختياري أم الاختباري؟

٤ ـ لماذا يستبدل مصطلح الوقف اللازم بوقف البيان؟

٥ ـ عَـرِّفْ وقف البيان، وبين علة التسمية، ومثل لـه؟

٦ ـ بيِّـن حكم وقف البيان؟ وسببـه؟ وكيفية البدء بما بعده؟

٧ ـ ما علامة الوقف اللازم في المصحف؟ وهل ترى تغييرها؟

٨ ـ بماذا يناط الوجوب أو التحريم في الوقف؟

٩ ـ هل يلزم أو يمنع الوقف على كلمـةٍ مَّا لذاتها؟

١٠ـ استدل بخمسة أمثلة على وقف البيان من غير ما هو في الكتاب؟

**النوع الثاني : الوقف التـام :**

**أولاً : تعريفـه:** هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، وتعلق اللفظ يكون من ناحية الإعراب، ويلزم منه التعلق المعنوي.

**ثانياً : وسمي تـامـا:** لعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى فهو كلام تام غير متعلق بما بعده، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله.

**ثالثاً : أمثلتـه:**

الوقف على: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥].

وعلى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة: ٥].

وعلى: ﴿**لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي** قلى﴾ [الفرقان: ٢٩].

وعلى: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ** قلى﴾ [التغابن: ٩].

وعلى: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** قلى﴾ [آل عمران: ٢٨].

ويتضح من هذه الأمثلة: أن هذا الوقف يأتي في نهاية الآيات وأواسطها، وأوائلها، وقرب نهايتها.

**رابعاً : ورمز هذا الوقف في المصحف حينما يكون في أثناء الآية (قلى)**

**ومعناها:** أن الوقف أولى من الوصل، وليس له رمز حينما يكون في آخر الآية.

**خامساً : علاماتـه:**

يعرف الوقف التام إذا كانت الكلمة المبدوء بها بعده أحد الأمور التالية:

١ ـ الاستفهام: مثل: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ**﴾ [البقرة: ١٠٧]، فما قبله وقف تام.

٢ ـ ياء النداء: نحو: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ [البقرة: ٢١]، فما قبله وقف تام.

٣ ـ فعل أمر: نحو: ﴿**وَاصْبِرْ**﴾ [النحل: ١٢٧]، فما قبله وقف تام.

٤ ـ أداة الشرط: نحو: ﴿ ..**مَن يَعْمَلْ سُوءًا**﴾ [النساء: ١٢٣]، فما قبله وقف تام.

٥ ـ الفصل بين آية عذاب بآية رحمة: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ بعد: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ**﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥]، فيوقف على نهاية آية العذاب.

٦ ـ العدول عن الخبر إلى الحكاية: مثل: ﴿**وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٥٩]،

فيوقف على نهاية الخبر وهو ﴿يَعْدِلُونَ﴾.

٧ ـ بعد انتهاء الاستثناء: نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعد: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠]، فيوقف عند نهاية الاستثناء.

٨ ـ بعد انتهاء القول: نحو: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ في الآية التي قبلها ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧١].

٩ ـ الابتداء بالنفي: نحو: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أو النهي: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، فيكون الوقف التام قبل النفي أو النهي.

١٠ ـ الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو: ﴿هَذَا هُدًى، وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الجاثية: ١١]، فيوقف بينهما على ﴿هُدًى﴾[1].. وهكذا.

**سادساً**: **حكمه**: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

**سابعاً**: **مواضعه**: يكون الوقف التام في نهاية السور، ونهاية القصص، ونهاية القول، والاستثناء، ونهاية الفرائض: كالصلاة والصيام والزكاة..

ونهاية الأحكام: كالطلاق والعدة والربا.. والحلال والحرام.. إلخ[2].

---

(١) وُضع عليها في مصحف مجمع الملك فهد علامة: الوصل أولى (صلى) وهذا يحتاج إلى إعادة نظر في التعلق اللفظي والمعنوي في الآية.

(٢) ينظر ذلك في كتاب منار الهدى للأشموني ص ١٠ و ١١ وفي باب الوقف في الإتقان للسيوطي وفي كتاب: حق التلاوة لـ حسني شيخ عثمان، وغيرها.

**النوع الثالث: الوقف الكـــافـــي :**

**أولاً : التعريف** : هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه.

**ثانياً : وسمي كـافيًا** : للاكتـفاء به واستـغنائه عما بعــده إعرابًا، فالتـعليق معنويا لا لفظيـا وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن.

**ثالثاً : حكمـه**: إنه يوقف عليـه، ويبدأ بما بعــده من غير إعــادة شيء من الكــلام الذي قبلـه.

**رابعاً : ورمـزه في المصحف (ج)** : أي أنه يجوز التوقف عليه والابتداء بما بعده، فهو مستوي الطرفين في جواز الوقف والوصل.

**خامساً : أمثلتـه** : ﴿**أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦].

﴿**وَزُخْرُفًا ج ..**﴾ [الزخرف:٣٥].

ومن ذلك فواصل سور: الجن، والمدثر، والتـكوير، والانفطار، والانشقاق.. إلخ، فهو يكون في آخر الآية وفي أثنائها.

**سادساً : أمـاراتــه** : من العلامـات الدالـة عليه أن يكون مـا بعـده:

١ ـ مبتدأ مثل: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا**﴾ [البقرة: ٨٦].

٢ ـ أو فعلاً مستأنفاً نحو: ﴿**عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ**﴾ [المائدة: ٩٥].

٣ ـ أو مفعولاً لفعل محذوف نحو: ﴿**مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ**﴾ [الروم: ٣١].

٤ ـ أو يقع بعده (إن) المكسورة نحو: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: ٢٠].

٥ ـ أو يقع بعده (بل) نحو: ﴿**بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ**﴾ [البقرة: ٨٨].

٦ ـ أو يقع بعده (لا)، نحو: ﴿**لا الشَّمْسُ يَنبَغِي**﴾ [يس: ٤٠].

٧ ـ أو يقع بعده السين أو سوف نحو: ﴿**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ**﴾ [الزخرف: ١٩][١].

﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ**﴾ [الأنعام: ١٣٥].

---

(١) ينظر: منار الهدى ص ١١ والإتقان ١/ ١١٢.

**النوع الرابع : الوقف الحسن :**

**أولاً : التعريف** : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

**ثانياً : وسمي حسناً** : لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه في ذاته.

**ثالثاً : حكمه** : جواز الوقف عليه وإن تعلق بما بعده.

وهو سنة في رؤوس الآي، فيجوز الابتداء بما بعده إلا أن يكون فيه بشاعة، فلا يبدأ به مثل: ﴿ **وَلَدَ اللَّهُ ..** ﴾ [الصافات: ١٥٢].

وفي غير رؤوس الآي مثل: ﴿ **وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ** ﴾ [الممتحنة: ١].

أما رؤوس الآي فيوقف عليها ويبتدأ بما بعدها من غير إعادة شيء، في غير شديد التعلق.

**رابعاً : شدة التعلق**: وما كان شديد التعلق بما بعده بحيث يوهم الوقف عليه خلاف المراد، فإنه لا يحسن الوقف عليه حال قطع القراءة وعدم استئنافها، فإن لم يقطع القراءة فالوصل أولى أيضًا، لأن الألفاظ قوالب المعاني:

مثل : ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾ [الماعون: ٤، ٥].

وعلى: ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (١١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ﴾ [البقرة: ١١٩، ١٢٠].

وعلى: ﴿ **وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ** ﴾ [هود: ٥٤، ٥٥].

ولو وقف عليها لكونها رأس آية، ثم ابتدأ بما بعدها فإنه يجوز، لأنه مستمر في قراءته، ولم يقطع قراءته. وتحديد رؤوس الآي ونهاياتها أمر توقيفي، فيه حكمة وفائدة، وبعضها مختلف في عدّه بين المصاحف العثمانية.

والسنة تُتْركُ أحيانًا للتفرقة بينها وبين الفرض أو الواجب.

ولأن الجائز لا يكون واجبًا، والوقف على رؤوس الآي سنّة جائزة، يسُوغ تركها حال قبح المعنى عند الوقف على رأس الآي.

**خامساً : سببه**: وَقْفُ النبي ﷺ على رؤوس الآي، يُحتمل أنه لبيان الفاصلة، ويُحتمل أنه سنة، والسنة ما فعلها النبي ﷺ تعبُّداً، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآي.

**سادساً : أقوال العلماء فيه:** وقد اختلف العلماء في الوقف الحسن على ثلاثة أقوال:

**أحدها:** قول البيهقي[١] وأبي عمرو الداني، والزهري:

الوقف على رؤوس الآي كيفما كان، لأنه مستحب شرعًا.

**الثاني:** قول السجاوندي[٢] وغيره: وهو أن يحسن الوقف على رؤوس الآي مطلقًا. ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقًا.

**الثالث :** قول ابن القاسم البقري[٣] :

وهو أن يحسن الوقف والابتداء مطلقًا، ورجح بعضهم الأول[٤].

**سابعاً : الابتداء بما بعده:** والوقف الحسن: إن كان على رؤوس الآي، فإنه يحسن الابتداء بما بعده، وإن وصل رأس الآية حال شدة التعلق بما يتم به المعنى ووقف عليه، فهو حسن. وإن كان على غير رؤوس الآي، فإنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيؤخذ مما سبق ويوصل بما يتم به المعنى.

**ثامناً : رمزه في المصحف (صلى):** أي أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رؤوس الآي، فإن الوقف عليها أولى اتباعًا للسنة، ولا يكون لها رمز في المصحف.

والتعليق اللفظي معلوم من الناحية الإعرابية، فإنه يجب على القارئ أن يصل النعت بالمنعوب، والفاعل بالمفعول، والحال بصاحبه.. إلخ.

ويلاحظ أن بعض أوائل الأحزاب، والأجزاء، والأثمان، له تعلق بما قبله لفظًا، أو معنى، أو كلاهما، كأول الجزء في سورة الأنعام والكهف

---

(١) هو: أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى، الحافظ، أبو بكر البيهقي، نسبة إلى بيهق بنيسابور، صاحب السنن الكبرى وغيرها، كان قانعًا ورعًا زاهدًا مبرزًا في الفقه والحديث، ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ (الأعلام للزركلي ١/١١٣).

(٢) هو : محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبدالله، مفسر، مقرئ، نحوي، من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، وعين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء. توفي سنة ٥٦٠هـ

(٣) محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الأزهري، مقرئ، له مؤلفات كثيرة في التجويد والقراءات، ولد سنة ١٠١٨هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١١١١هـ .

(٤) انظر شيخ المقارئ المصرية الأسبق، الشيخ عثمان سليمان مراد، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد سنة ١٣٩٨م، وابن الجزري في النشر، باب الوقف والابتداء .

والذاريات. وأول الربع ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

ومثله: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وكذا: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [ص: ٥٢].

وأيضًا: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات: ١٤٥]. و: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧]. وغير ذلك مما له تعلق لفظي ومعنوي بما قبله.

وينبغي على القارئ أن لا ينهي قراءته عندها حتى يصل إلى تمام المعنى في الصلاة وغيرها، وإن كان ذلك في نهاية جزء أو حزب أو ربع أو ثمن، فيقرأ الآية أو أكثر من أول الجزء أو الحزب أو الثمن حتى يتم المعنى، ثم ينهي قراءته، فيركع إن كان يصلي، أو يقطع إن كان سينتقل إلى غرض آخر.

**المناقشة:**

١ ـ عَرِّفْ الوقف التام؟ وعلل التسمية؟ ومثل له؟ وأين يكون وما رمزه في المصحف؟

٢ ـ بماذا يعرف الوقف التام، اذكر علاماته مع التمثيل لكل منها؟

٣ ـ مثِّل للوقف التام بخمسة أمثلة من غير أمثلة الكتاب؟

٤ ـ ما المراد بالوقف الكافي؟ ولماذا سمي كافيًا؟ مثل له؟ وما حكم الوقوف عليه؟

٥ ـ ما العلامات التي يعرف بها الوقف الكافي، مع التمثيل لكل منها؟

٦ ـ عَرِّف الوقف الحسن؟ ولم سمي حسنًا؟ ومثل له؟

٧ ـ ما حكم الوقوف على الوقف الحسن، إن كان رأس آية أم لا؟

٨ ـ كيف تقف على الوقف الحسن شديد التعلق بما بعده؟

٩ـ اذكر أقوال العلماء في الوقف الحسن؟

١٠ـ كيف يبدأ بما بعد الوقف الحسن؟ وما رمزه في المصحف؟

١١ـ مثل للتعلق اللفظي والتعلق المعنوي؟

١٢ـ استخرج من المصحف خمسة أمثلة لكل مما يلي:

أ ـ وقف تام قبل أداة شرط. ب ـ وقبل فعل أمر.

جـ ـ وقف كاف قبل فعل مستأنف. د ـ وقبل مبتدأ.

هـ ـ وقف تام فيه فصل بين متضادين. و ـ وقف كاف قبل مفعول لفعل محذوف.

**النوع الخامس : الوقف الممنوع (القبيح) :**

**أولاً تعريفه:** هو الوقف على ما له تعلُّق لفظي بما يغيّر المعنى، أو ما ليس له معنى.

**ثانياً : وسمي قبيحًا:** لقبح الوقف عليه، حيث لم يؤد معنى في ذاته يصح الوقف عليه.

**ثالثاً : حكمه :** لا يجوز الوقف عليه قصداً، إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس ونحوهما، ثم يصله بما قبله، وأشده قبحا ما يتعلق بالذات الإلهية.

**رابعاً : الابتداء بما بعده:** ولا يجوز الابتداء بما بعده لتوقفه على ما قبله، فيجب البدء بما يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى، أو عدم الفائدة.

**خامساً : أمثلة الوقف القبيح وأنواعه:**

١ ـ كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود :

﴿ **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ** ﴾ [الأنعام: ٣٦].

﴿ **وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ** ﴾ [النساء: ١١].

﴿ **.. لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ..** ﴾ [النساء: ٤٣].

٢ ـ ومثل الوقف على ما لا يعطي فائدة، كالوقف على لفظ:

﴿ **بسم** ﴾ ، ﴿ **مالك** ﴾ ، ﴿ **إنما يتقبَّلُ** ﴾ ، ﴿ **الحمد** ﴾ ، ﴿ **وعَلَى اللّه** ﴾ .

٣ ـ ومثل الوقف على ما يُغيّر المعنى، كالوقف على لفظ:

﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ** ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

﴿ **وَمَا مِنْ إِلَهٍ** ﴾ [آل عمران: ٦٢]. ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ** ﴾ [النساء: ٦٤]. ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي** ﴾ [البقرة: ٢٦].

٤ ـ ومنه وقف التعسف مثل :

﴿ **وَارْحَمْنَا أَنتَ** ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ﴿ **ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ** ﴾ [النساء: ٦٢].

﴿ **يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ** ﴾ [لقمان: ١٣]. ﴿ **قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا** ﴾ [القصص: ٩].

**سادساً : ما يعرف به الوقف القبيح:**

يعرف الوقف الذي لا يؤدي معنى ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوقف على العامل دون المعمول، ويشمل ذلك:

الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الموصوف دون الصفة، وعلى الفعل دون الفاعل، والمبتدأ دون الخبر، والظرف دون المظروف، والمستثنى منه دون المستثنى، والنفي دون الإيجاب، والمعطوف عليه دون العطف، والجار دون المجرور، والمميز دون التمييز، وصاحب الحال دون الحال، واسم الموصول دون الصلة، والمصدر دون آلته، وجواب الشرط دون الجزاء، والأمر دون جوابه، (وحيث) دون ما بعدها، والاستدراك دون المستدرك، وأداة النصب دون المنصوب، وكذا أداة الجزم أو النفي أو الاستفهام دون ما بعدها، وعلى كان، أوْ إنّ، أو ظنّ وأخوات كل منها، دون اسمها أو خبرها، وعلى ظنّ دون مفعوليها وهكذا.

وكل ما لا يفهم معناه، أو يوهم خلاف المراد، أو فيه سوء أدب أو يخالف العقيدة، أو لا يليق بجلال الله تبارك وتعالى، أو لا يتناسب مع رسول الله ﷺ، فإنه من باب الوقف القبيح الذي لا يجوز الوقف عليه، ويحرم إن قصده.

**سابعاً : ما يترتب على الوقف:**

١ ـ ويترتب على الوقف إسقاط التنوين وإسقاط حركات الإعراب.

حيث يكون الوقف بالسكون في مثل:

﴿**الرَّحِيمِ**﴾ وهي مجرورة وصلاً.

ومثل: ﴿**قَدِيرٌ**﴾ وهي مرفوعة وصلاً.

ومثل: ﴿**عَلِيمٌ**﴾ وهي منونة مرفوعة وصلاً.

و﴿**حَكِيمٍ**﴾ وهي منونة مجرورة وصلاً.

٢ ـ ويترتب على الوقف أيضًا قلب التنوين المنصوب ألفاً نحو: ﴿**ترتيلاً**﴾، ﴿**سميعًا**﴾.

٣ ـ ويترتب عليه كذلك في هاء التأنيث التي تُنطق تاء في الوصل نحو: ﴿الغاشية﴾، ﴿الحاقة﴾ أنها تنطق هاء عند الوقف عليها.

٤ ـ ويترتب عليه أيضًا الوقف على الكلمة المقطوعة في خط المصحف عند الحاجة. والوقف بالحذف على المحذوف رسمًا. وبالإثبات على الثابت في رسم المصحف. والوقف بالتاء على ما كتب بالتاء، وغير ذلك.

٥ ـ يكون الوقف بالسكون المحض في جميع الأحوال ما عدا المنون المنصوب، كما يكون الوقف بالسكون الجوفي في حروف المد الثابتة لفظاً. ويكون الوقف بالروم والإشمام في المرفوع والمضموم. وبالروم في المجرور والمكسور.

**تاسعاً: علامات الوقف في المصحف:**

مـ علامة الوقف اللازم.

لا علامة الوقف الممنوع

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين.

صلى علامة الوقف الجائز، والوصل أوْلى.

قلى علامة الوقف الجائز، والوقف أوْلى.

∴ ∴ علامة تعانقُ الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

**عاشراً: علامات الوقف المقترحة ثلاث:**

**١ ـ مـ : علامة على وقف البيان (اللازم):**

وهو الوقف على كلمة لو وُصلت بما بعدها لأَوْهَم الوصل خلاف المراد نحو: ﴿**وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...**﴾ [يونس: ٦٥] فـ ﴿**إِنَّ الْعِزَّةَ...**﴾ ليس من قول المكذبين.

**٢ ـ لا:** توضع على آخر الكلمة التي يمكن الوقف عليها مع امتناع البدء بما بعدها، نحو: ﴿**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [الأنفال: ٣١] فالبدء بـ ﴿**إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ بدء قبيح مستهجن. كما توضع (لا) على رؤوس الآي التي يمتنع إنهاء القراءة عندها لشدة ارتباطها بما بعدها، كمن يُنهي تلاوته على ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ**﴾[1] دون ما بعدها.

**٣ ـ ج: علامة على الوقف الجائز مطلقاً:**

أ ـ سواء أكان جوازا مستوي الطرفين، كالوقف على ﴿**يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ**﴾ [المعارج: ١١].

ب ـ أو كان الوقف أولى، كالوقف على ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ..**﴾ [الأعراف: ١٨٤].

جـ ـ أو كان الوصل أولى، كالوقف على ﴿**حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ..**﴾ [القمر: ٥].

د ـ أو كان وقف تعانُق، يُرجّح الوقف عليه، كالوقف على: ﴿**قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ...**﴾ [المائدة: ٢٦] فإن الأرض المقدسة حرمت على اليهود لما امتنعوا عن دخولها لقتال الجبارين، أما مدّة التيه فكانت أربعين سنة.

ـ ونرى اختيار حرف الجيم رمزاً لهذه الأنواع الأربعة من الوقف الجائز، تيسيراً على عامة القراء، واختصاراً لعدد علامات الوقف، واحترازاً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن، مثل (قلى وصلى) بين سطور المصحف[1].

فهذه الوقوف يجمعها صفة الجواز، وإن كان بينها بعض التفاوت في التعلُّق اللفظي والمعنوي، ويكفينا القدر المشترك بينها.

---

(١) لا توجد علامة (لا) على نهاية الآيات في بعض المصاحف، لأن الوقف على رؤوس الآي سنة. ونرى وضعها، عند شدة الارتباط بين الآيتين، وفساد المعنى إذا كانت الآية مظنّة لإنهاء القراءة عندها.

(٢) هذه المواضع العشرة الأولى ذكرها الأشموني عن السخاوي في كتاب : منار الهدى في الوقف والابتداء ص٨.

## المطلب الخامس: الابتـــــداء:

**أولاً : تعريفـه** : الابتداء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

**ثانيـاً : كيفيـة الابتـداء** : إن كان الابتـداء بعد قطـع القــراءة؛ تَقَـدَّمَـتْـهُ الاسـتـعاذة والبسملـة على نحو مـا سبق .

وإن كـان الابتـداء بعـد وقف وتنفُّسٍ مع اسـتـمـرار القــراءة، فـإن الابتـداء لا يكون إلا اختياريًا، لأنه ليس كـالوقف الذي تدعو إليه الضـرورة، وحينئـذ فلا يجوز الابتـداء إلا بكلام مستقل في المـعنى، مُوفٍ بالمقصود، فـلا يبتدئ بالمعمول دون العامل على نحو ما سبق.

**ثالثاً : بـمـاذا يُبــدأ** : وكل ما يصل المعنى ببعـضه، مما يصلح للابتداء به، بما يتم بـه المعنى ويفيـد المقصود، فإنه جائز في الابتـداء به.

أو يكون البدء بـكـلام مستـقـل في المعنى من حيث وَقَف، دون الحــاجة إلى إعـادة شيء مما سبق، إن كان الكلام قبله تاماً.

**رابعاً : أقسام الابتداء :**

١ ـ **الابتداء التام**: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قـبله لفظًا أو معنى، كأول السورة وأول القصة، والبدء بعد وقف البيان أو الوقف التام.

٢ ـ **الابتداء الكافي**: هو ما يكفي الابتداء به في المعنى، وله علاقة بما قبله لفظًا أو معنى، كـالابتداء بقـوله تعـالى: ﴿ **ومن ضل فإنما يضل عليـها** ﴾ بعد الوقف على ﴿ **فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه** ﴾ [يـونس:١٠٨].

٣ ـ **الابتداء الحسن**: هو الابتداء بمعنى حسن، له علاقة بما قبله، كالابتداء بقولـه تعالى: ﴿ **فيه هدى للمتقين** ﴾ [البقــرة: ٢].

٤ ـ **الابتداء القـبيح**: هو أن يبتـدئ بما يفســد المعنى، لشدة تعلقه بما قـبله لفظًا ومعنى، فكل ما يغير المعنى، أو يفـسده، أو لا يعطي فـائدة في المعنى، فهو بدء قبيح.

خامساً : أمثلة البدء القبيح :

١ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ..﴾ [آل عمران: ١٨١]. ٢ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ..﴾ [المائدة: ٧٣].

٣ ـ ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ..﴾ [المائدة: ٦٤]. ٤ ـ ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ..﴾ [التوبة: ٣٠].

٥ ـ ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ..﴾ [التوبة: ٣٠].

ويلاحظ أن هذا البدء القبيح بسبب الفصل بين القول ومقول القول، وهو لا يجوز وقفًا ولا بدءًا. ومن البدء القبيح:

٦ ـ ﴿غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ..﴾[فاطر: ٣]. ٧ ـ ﴿لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ..﴾ [يس: ٢٢].

٨ ـ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ ..﴾ [إبراهيم: ٢٢]. ٩ ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي..﴾ [الزمر: ٣].

فلا ينبغي أن يكون بدءًا أو وقفًا مستهجنًا ولا متعسفًا.

ولا توصل آية عذاب أو نار أو عقاب بضد ذلك: من الرحمة والجنة، والثواب، فيوقف عليه بما يخلط المعنى، فيلحق الثواب بالعقاب أو العكس ويقف عليه، كما مثلنا سابقًا.

**سادساً : ابتداء متعين في لفظ ﴿الذين﴾**: جميع ما في القرآن من لفظ ﴿الذين﴾ يجوز وصله بما قبله على أنه نعت، ويجوز قطعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف إلا في **سبعة مواضع**، فإن الابتداء بلفظ ﴿الذين﴾ فيها متعين، وهي:

١، ٢، ٣ ـ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٢١ - ١٢٦]، و[الأنعام:٢٠].

٤ ـ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٥ ـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [التوبة: ٣٤].

٦ ـ ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٧ ـ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ..﴾ [غافر: ٢٧].

وذلك لما يترتب على الوصل من تغير المعنى وفساده وإيهام غير المراد، إذ لا تعلق بين هذه الآيات وما قبلها في المعنى أو اللفظ.

ومن جهة أخرى فإنها بدايات آيات لا ينبغي أن توصل برأس الآية التي قبلها.

**سابعاً : الابتداء بلفظ ﴿كَلاَّ﴾**: وردت ﴿كَلاَّ﴾ في **ثلاثة وثلاثين موضعًا** في القرآن تضمنتها خمس عشرة سورة، وكلها سور مكية، وأولها في سورة مريم، ولا يوجد في القرآن قبلها لفظ: ﴿كَلاَّ﴾.

١- من هذه المواضع ما هو للردع اتفاقًا، فيوقف عليها ويبدأ بما بعدها.
وهي في [مريم: ٧٩، ٨٢] و [المؤمنون: ١٠٠] و[الشعراء: ١٥، ٦٢] و[سبأ: ٢٧] و[المعارج: ١٥ ، ٣٩] و[المدثر: ١٦] و[القيامة: ١١] و [المطففين: ١٤] و [الفجر: ١٧] و[الهمزة: ٤].
٢- ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها، بل توصل، وهذا في [النبأ: ٥] وفي [التكاثر: ٤].
٣- ما لا يحسن الوقف عليها. ولكن يبتدأ بها، وذلك في المواضع المتبقية.

**ثامناً: الابتداء بلفظ ﴿ بلى ﴾**: وردت ﴿ بلى ﴾ في اثنين وعشرين موضعًا، لايجوز الوقف على سبعة منها إجماعًا لشدة تعلقّها بما بعدها: في [الأنعام:٣٠] و[النحل:٣٨] و[سبأ:٣] و[الزمر:٥٩] و[الأحقاف:٣٤] و[التغابن:٧] و[القيامة:٤].
ويجوز اختيارًا الوقف عليها في عشرة مواضع: ثلاثة بـ [البقرة: ٨١، ١١٢، ٢٦٠] و [آل عمران: ٧٦] و [الأعراف: ١٧٢] و [النحل: ٢٨] و [يس: ٨١] و [غافر: ٥٠] و[الأحقاف: ٣٣] و [الإنشقاق: ١٥].
ومختلف في خمسة أحرف هي: [آل عمران: ١٢٥] و [الزمر: ٧١] و [الزخرف: ٨٠] و[الحديد: ١٤] و [الملك: ٩].

**تاسعاً: الابتداء بلفظ ﴿نَعَمْ﴾**: إذا كان ما بعدها مقولاً للقول، فإنه لا يوقف عليها، وذلك في ثلاثة مواضع: في [الشعراء:٤٢] و[الصافات:١٨] و[الأعراف:١١٤].
أما إذا كان ما بعدها ليس مقولاً للقول، فإنه يوقف عليها ويبدأ بما بعدها، وذلك في ﴿ **قَالُوا نعم فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ** ﴾[(١)] [الأعراف: ٤٤] **لا غير**.

* وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا إذا قصد تحريف المعنى وتغييره فإنه يأثم بذلك.

والوقف الممنوع الموضوع له علامة (لا) في المصحف يكون بسبب شدة تعلُّق المعنى وارتباطه.

---

(١) راجع (الذين وكلا وبلى ونعم) في النشر لابن الجزري باب الوقف، والإتقان للسيوطي في الوقف، وفي الموسوعة القرآنية الميسرة لإبراهيم الإبياري، ٢/ ١٩ بتقسيم وتفصيل أوسع من ص ١٨٧-١٩٢.

**المناقشـة:**

١ ـ ما معنى الابتداء؟ وما كيفيته؟ وبماذا يكون البدء؟

٢ ـ متى يكون البدء قبيحًا؟ مثِّل له بخمسة أمثلة؟

٣ ـ اذكر المواضع التي يتعين فيها البدء بلفظ ﴿ **الذين** ﴾؟

٤ ـ متى تقف على ﴿ **كلا** ﴾ و﴿ **بلى** ﴾ و﴿ **نعم** ﴾؟

٥ ـ ما المواضع السبعة التي يجوز فيها الوقف على ﴿ **كلا** ﴾؟

٦ ـ ما ضابط جواز الوقف على ﴿ **كلا** ﴾؟

٧ ـ ما المواضع التي لا يجوز فيها الوقف على ﴿ **بلى** ﴾ ولماذا؟

٨ ـ متى يجوز الوقف على ﴿ **نعم** ﴾ ومتى لا يجوز؟ وما مواضع كل منهما؟

٩ ـ ما حكم هذا الابتداء:

أ ـ ﴿ **وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ** ﴾ [الممتحنة: ١].

ب ـ ﴿ **إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ** ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

جـ ـ ﴿ **وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ [الصافات: ١٥٢].

د ـ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ** ﴾ [المائدة: ٧٣].

هـ ـ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** ﴾ [آل عمران: ١٨١].

و ـ ﴿ **وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ** ﴾ [الصافات: ١٣٨].

ز ـ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾ [المائدة: ٧٢].

حـ ـ ﴿ **فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ط ـ ﴿ **مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ﴾ [الروم: ٤].

ي ـ ﴿ **مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا** ﴾ [هود: ٥٥].

ك ـ ﴿ **مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ [البقرة: ١٢٠].

* * *

## المبحث الخامس عشر : ألف الو صل : وفيه ستة مطالب :

### المطلب الأول : مقدمات همزة الوصل:

١ ـ **تمهيد**: من القواعد المقررة أنه لا يبدأ بساكن، ولا يوقف بمتحرك، وهمزة الوصل يؤتى بها زائدة في أول الكلمة، للتوصل بها إلى النطق بالساكن وهي مقصود الباحث في علم التجويد لمعرفة إهمالها وصلاً، ونطقها بدءًا، وحركتها حال النطق بها.

٢ ـ **تعريفها** : هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتثبت في البدء بأول الكلمة وتسقط في الوصل، ولا تقع إلا في أول الكلمة.

٣ ـ **مسماها** : وتسمى ألف الوصل: لعدم وجود همزة فيها، ولأنها لا تنطق حالة الوصل.

ويقال : همزة وصل، نظرًا لأنها تنطق همزة في حالة البدء بها.

٤ ـ أمثلتها : ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة]، ﴿اعْتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿اسْتَسْقَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿اضْرِب﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦].

٥ ـ **علامتها** : عدم وجودها في النطق وصلاً، وعدم كتابة الهمزة في الخط.

٦ ـ **رسمها** : تكتب ألفًا مجردة من الهمزة ويكتب فوقها سكون (على هيئة رأس صاد) في المصحف دلالة على عدم نطقها وصلاً.

**المناقشة:**

١ـ ما مهمّة همزة الوصل في الكلمة؟ وما مكانها منها؟

٢ـ عرّف همزة الوصل، ومثّل لها، واذكر علة التسمية؟

٣ـ كيف تبدأ بهمزة الوصل؟ وكيف تصلها؟

٤ـ كيف تُكتب همزة الوصل؟ وما فائدة السكون فوقها؟

### المطلب الثاني : مواضع وجـود همزة الوصل :

توجد همزة الوصل في الأسماء السبعة وفي الأفعال والمصادر والحروف:

**أولاً : في الأسماء السبعة السماعية :**

توجـد ألف الوصل في سبـعـة أسـمـاء في القـرآن ورد السـمـاع بها في لغـة العرب دون قياس عليها، وهي أسماء مُنَكَّرَةً مجردة من الألف واللام:

﴿ابْنٌ﴾، ﴿ابْنَةٌ﴾، ﴿امْرُؤٌ﴾، ﴿امْرَأَةٌ﴾، ﴿اثْنَانِ﴾، ﴿اثْنَتَانِ﴾، ﴿اسْمٌ﴾.

سواء أُورِدَتْ هذه الأسماء مفردة، أم مثناة، أم مضافة، وبأي حركة تحركت نحو:

١ ـ ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].
٢ ـ ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].
٣ ـ ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].
٤ ـ ﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ [النساء: ١٧٦].
٥ ـ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم﴾ [النور: ١١].
٦ ـ ﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].
٧ ـ ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٢].
٨ ـ ﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].
٩ ـ ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦].
١٠ ـ ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].
١١ ـ ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ [التوبة: ٣٦].
١٢ ـ ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].
١٣ ـ ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].
١٤ ـ ﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

وترجع الكلمات السبع إلى أربع: ﴿ابن﴾، ﴿امْرُؤ﴾، ﴿اثنان﴾، ﴿اسْم﴾ ويُزاد عليها مؤنث الثلاثة الأولى.

* ويزاد على هذه الأسماء السبعة في غير القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ هي:

١ ـ ﴿ابْنُمٌ﴾: بزيادة الميم على ﴿ابن﴾.
٢ ـ ﴿ايْمُ﴾: للقسم ويزاد عليها (النون) هكذا ﴿ايْمُن﴾.
٣ ـ ﴿اسْت﴾: وهو اسم للدبر.

وينطق بالهمزة في الكلمات العشر مكسورة ما عدا ﴿ايْمُن﴾ فتفتح.

**ثانيًا : في الأفعال والمصادر :**

١ ـ توجد همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿وَانطَلَقَ﴾ [ص: ٦].
وأمره نحو: ﴿انطَلِقُوا﴾ [المرسلات: ٢٩]. ومصدره نحو: ﴿اخْتِلاقٌ﴾ [ص: ٧].

٢ ـ وتوجد في الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿فَاسْتَغْفَرَ﴾ [ص: ٢٤].
وأمره نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠]. ومصدره نحو: ﴿اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

٣ ـ وتوجد في أمر الفعل الثلاثي نحو: ﴿ادْعُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿وَاكْتُبْ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ارْجِعْ﴾ [النمل: ٣٧].

**ثالثًا : في الحروف:** توجد همزة الوصل في لفظ ﴿ال﴾ من الحروف في القرآن الكريم.

أ ـ سواء لزمت الكلمة، بأن كانت موصولة نحو: ﴿الذي﴾، ﴿التي﴾ كلاهما بـ [الهمزة: ٢، ٧].

ب ـ أم غير موصولة نحو: ﴿الآنَ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿الْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٦].

جـ ـ أم كانت زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) وكلها أسماءُ مَعْرِفَة.

* ولا تقع همزة الوصل في حرف غير لام التعريف، ولا توجد في فعل مضارع، ولا توجد في فعل ماضي على ثلاثة أحرف، ولا في ماضي على أربعة أحرف، ولا في أمر الرباعي، فالهمزة في كل هذا همزة قطع مفتوحة مطلقًا إلا في مضارع الرباعي فمضمومة مطلقًا. أما همزة الوصل فتقع في: ماض الخماسي والسداسي، وأمرهما ومصدرهما، وفي أمر الثلاثي.

**المناقشة:**

١ـ اذكر الأسماء السبعة السماعيّة، ومثِّل لكل منها.

٢ـ ما الألفاظ التي تُزاد عليها من غير القرآن؟

٣ـ حدّد مواطن وجود همزة الوصل في الأفعال والمصادر، مع التمثيل.

٤ـ أين توجد همزة الوصل في الحروف؟ اذكر حالاتها الثلاث، مع التمثيل.

٥ـ ما حركة همزة الوصل حال البدء بها في الأسماء والأفعال والحروف؟

**المطلب الثالث : حركة ألف الوصل عند الابتداء بها :**

يُبدأ بهمزة الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة:

**أولاً : حالة الفتح**: يبدأ بألف الوصل في الكلمة التي فيها ﴿ال﴾ مفتوحة دائمًا في جميع حالاتها هكذا: ﴿الْحُطَمَةُ﴾، ﴿الْمُوقَدَةُ﴾، ﴿الأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة: ٥ - ٧].

**ثانيًا : حالتا الضم**: يبدأ بهمزة الوصل مضمومة في:

أ - الفعل المضموم ثالثه ضماً لازمًا، هكذا: ﴿اسْتُحْفِظُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿اتْلُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿احْشُرُوا﴾ [الصافات: ٢٢].

فإن كانت ضمة الحرف الثالث من الفعل عارضة، فإنه ينطق بها مكسورة نحو: ﴿اقْضُوا﴾، نظرًا للأصل فيها، وهو ﴿اقْضِيُوا﴾(1).

وقد وقع في القرآن من هذا الضم العارض **خمس كلمات** هي: ﴿اقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، و﴿فَامْشُوا﴾ [الملك: ١٥]، ﴿ابْنُوا﴾ [الكهف: ٢١]، ﴿وَامْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿ائْتُوا﴾ [طه: ٦٤].

وعلامة ذلك : إذا خاطبْتَ بها المفرد أو المثنى وجدتها في الفعل مكسورة.

فتقول: اقض، اقضيا، امش، امشيا.

ب - ويُبدأ بهمزة الوصل مضمومة في الفعل المبني للمجهول نحو : ﴿اضْطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥]، ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنبياء: ٤١]، ﴿اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، فحالة الضم تكون دائمًا في الفعل.

**ثالثاً : حالات الكسر** : يُنطق بهمزة الوصل مكسورة في الابتداء فيما يأتي:

١ - إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو: ﴿اذْهَبَا﴾ [طه: ٤٣].

٢ - أو مكسورًا كسرًا أصليًا، نحو: ﴿اضْرِبْ﴾ [الشعراء: ٦٣].

---

(١) نُقلتْ ضمة الياء إلى الضاد فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت (اقضوا)، وليس منها ﴿أنِ اغدُوا﴾ [القلم: ٢٢]، كما ذكر الشيخ/ محمود علي بسّه، في كتابه: العميد في علم التجويد ص ٢٢٥ ط. أولى لأن ألف ﴿اغدوا﴾ لا تكسر في المفرد والمثنى، فيقال: ﴿اغدُ، اغدُوَا﴾، فالضمة أصلية وليست عارضة، ولا تقلب واوها ياء في المثنى.

فخرج ما كان كسره غير أصلي نحو: (أُغْزِي يا هند) فأصلها (أُغْزُوِي).
وهذا المثال ليس في القرآن.

٣ ـ أو مضمومًا ضماً عارضًا في الكلمات الخمس السابقة.
وهي: ﴿اقْضُوا﴾، ﴿فَامْشُوا﴾، ﴿ابْنُوا﴾، ﴿وَامْضُوا﴾، ﴿ائْتُوا﴾،
إذا بُدئ بالكلمة مجردة من الحرف الذي قبل الهمزة.

٤ ـ وفي الأسماء السماعية السبع السابق ذكرها وهي:
**ابن، وابْنَة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واسم.**

فحالة الكسر تكون في الأسماء والأفعال والمصادر، وحالة الضم تختص بالفعل، ومعلوم أن الهمزة لا تكتب في كل ما سبق، ولا تُنطق إلا في حالة البدء بها.

**المناقشة:**

١ـ ما حركة همزة الوصل في (ال) عند الابتداء بها؟
٢ـ متى يُبدأ بهمزة الوصل مضمومة؟ مثل لما تقول.
٣ـ مثّل للضم العارض، واذكر أصل الكلمة، وبيِّن ما حدث فيها؟
٤ـ اذكر أربع حالات تُكسر فيها همزة الوصل عند البدء بها، مع التمثيل.
٥ـ هل يُنطق بهمزة الوصل إذا كانت غير مبدوء بها؟ مثِّل.
٦ـ اذكر الكلمات التي تُضم ضماً عارضاً، واذكر الأسماء السماعية السبعة؟

**المطلب الرابع : حركة ألف الوصل إذا أتي بعدها همزة قطع ساكنة، ولها حالتان:**

**أولاً : حالة البدء:** إذا وقع بعد همزة الوصل همزة قطع ساكنة، وأريد الابتداء بهذه الكلمة ذات الهمزتين، فإنه يجب إبدال همزة القطع حرفًا مجانسًا لحركة همزة الوصل.

١ ـ **فتبدل همزة القطع واوًا في حالة الضم:** نحو : ﴿أؤتمن﴾ فينطق بها ﴿أُوتُمِنَ﴾.

٢ ـ **وياء في حالة الكسر:** نحو : ﴿أْتنا﴾، ﴿ائتوني﴾، ﴿ائت﴾، ﴿ائتوا﴾.

فينطق بها: ﴿إِيتِنَا﴾. ﴿إِيتُوني﴾، ﴿إِيتِ﴾، ﴿إِيتوا﴾ عند البدء بها في الجميع، ولم يقع ذلك إلا في الأفعال. وهمزة الوصل تبقى ثابتة في كلتا الحالتين.

**وحركة الابتداء بها خاضعة لحركة ثالث الفعل:**

إن كان مضمومًا ضمًا لازمًا ضُمَّتْ.

وإن كان ثالث الفعل مكسوراً أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمًا عارضًا تكسر همزة الوصل، مثل: ﴿ائتوني﴾. وذلك باعتبار الأصل، كما سبق بيانه.

وقد وقع ذلك في سبع كلمات سبق ذكرها في مد البدل، **وبيانها كالتالي :**

١ ـ ﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢ ـ ﴿ائْتنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، و[الأعراف: ٧١]، و[الأنفال: ٣٢]، و[العنكبوت: ٢٩].

٣ ـ ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]. ٤ ـ ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥]، و[الشعراء: ١٠].

٥ ـ ﴿ائْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩] و [الأحقاف: ٤].

٦ ـ ﴿ائْتُوا﴾ [طه: ٦٤]. ٧ ـ ﴿ائْتِيَا﴾ [فصلت: ١١].

**فالنتيجة** : أن الهمزة الثانية تبدل ياء مدية في جميع الحالات إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا فتبدل واوًا مدية.

**ثانيًا : حالة الوصل:** أما إذا وصلت الكلمة ذات الهمزتين بما قبلها نحو:

﴿الذي اؤتمن﴾، فإن همزة الوصل هي التي تسقط، وينطق بهمزة القطع ساكنة.

**فالنتيجة** : أن همزة القطع تثبت في حالة الوصل. وأن همزة الوصل تثبت في حالة البدء.

**المطلب الخامس : اجتماع ألف الوصل مع همزة الاستفهام،** ولها حالتان:

**أولاً : بقاء همزة الوصل المفتوحة :**

إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام التعريف، فلا تحذف، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفا وتمد طويلا لالتقاء الساكنين أو تسهل بين الهمزة والألف وكلاهما صحيح، والأول أقوى.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ثلاثة ألفاظ في القرآن الكريم وهي:

﴿ **ءآلذَّكَرَيْنِ** ﴾ ، ﴿ **ءآلئن** ﴾ ، ﴿ **ءآللّه** ﴾ ، وأصلها (أأ) الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل، وهي الباقية في النطق، وبعدها (لام التعريف).

وقد سبق حكم هذه الكلمات في (مد الفرق).

وهمزة الاستفهام من الحروف التي لا تُخرج همزة الوصل عن كونها أول الكلمة.

ومن ذلك لفظ ﴿ **بِهِ السِّحْرُ** ﴾ [يونس: ٨١]، في قراءة أبي عمرو وأبي جعفر فتمد هاء (به) مداً منفصلاً، وينطق بهمزة مفتوحة بعدها مبدلة حرف مد مُشبع كمد (الفرق) وذلك على القراءة المذكورة هكذا : ﴿ **بِهِ ءآلسِّحْرُ** ﴾.

**ثانيًا : بقاء همزة الاستفهام :** وتبقى همزة الاستفهام ليتوصل بها إلى النطق بالساكن بدلاً من همزة الوصل المكسورة في سبعة أفعال هي:

١ ـ ﴿ **قُلْ أَتَّخَذْتُمْ** ﴾ [البقرة: ٨٠]. ٢ ـ ﴿ **أَطَّلَعَ الْغَيْبَ** ﴾ [مريم: ٧٨].

٣ ـ ﴿ **أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ [سبأ: ٨].

٤ ـ ﴿ **أَصْطَفَى الْبَنَاتِ** ﴾ [الصافات: ١٥٣]. وفي همزتها خلاف بين الوصل والقطع.

٥ ـ ﴿ **أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا** ﴾ [ص: ٦٣]. وفيها خلاف أيضًا بين وصل الهمزة وقطعها.

٦ ـ ﴿ **أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ** ﴾ [ص: ٧٥].

٧ ـ ﴿ **أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ** ﴾ [المنافقون: ٦].

وأصلها: أإتخذتم، أإطلع.. إلخ. فيكتفي بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل المكسورة في النطق والكتابة في هذه الكلمات السبع مع الخلاف في اثنتين منهما بين الوصل والقطع.

**المطلب السادس : «بئس الاسـم» :**

يُنطق بكلمة ﴿الاسم﴾ في سورة [الحجرات:١١] عند الابتداء بها (اختبارًا) لا اختياراً:

١ ـ بإدخـال همـزة الوصل عليـها مفتـوحـة، نظـرًا إلى الأصل في النطق بـ ﴿ال﴾ مع التخلص من التقاء الساكنين بـالكسر، لأن (اسم) همزة وصل، دخلت عليها لام التعريف الساكنة، وبعدها سين ساكنة، فالتقى ساكنان، فلـزم تحريك أولاهما ـ وهو اللام ـ بالكسـر، تخلُّصًا من الالتـقاء السـاكنين، وحُذفتْ همـزة الوصل لدخول لام التعريف عليها[1].

فيقال عند البدء بها ﴿أَلِاسْمُ﴾ بهمزة مفتوحة مع كسر اللام وسكون السين.

٢ ـ أو ينطق بها بدون همزة نظراً إلـى الحركة العارضة، فيـبدأ (باللام) مكسورة دون همزة بعدها لعدم الحاجة إليها فيقال: ﴿لِاسْمُ﴾، والأول أولى.

ولا يوجد فيها همزة بعد اللام في جميع الأحوال: وصلاً ووقفًا وبدءًا.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القُـرّاء، والوجـه الأول هو الأولى والمقدم في الأداء اتباعًا لرسم المصحف لوجود الألف فيه.

**المناقشـة:**

١ـ ماذا يحدث لهمزة القطع الساكنة عند الابتداء بهمزة الوصل قبلها، مع التمثيل.

٢ـ ما حركة همزة الوصل عند الابتداء بها، مثِّل.

٣ـ اذكر الكلمات التي وقع فيها همزة قطع ساكنة بعد همزة وصل.

٤ـ متى تُبدل همزة القطع ياءً؟ ومتى تُبدل واواً، مع التمثيل.

٥ـ متى تُبدل همزة القطع؟ ومتى تسقط همزة الوصل؟

٦ـ حدّد الكلمات التي تبقى فيها همزة الوصل مفتوحة عند اجتماعها مع همزة الاستفهام.

٧ـ اذكر الكلمات التي تبقى فيها همزة الاستفهام حال اجتماعها مع همزة الوصل.

٨ـ اذكر حالتا البدء بكلمة (الاسم) اختباراً؟

(١) ينظر: هداية القارىء للشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٥١١. ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر ص ١٨٣.

## المبحث السادس عشر: التقاء الساكنين: وهو على أربعة أنواع:

### النوع الأول: التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:

**وهذا في : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا المحذوف وصلاً للساكنين:**

ويكون هذا في الكلمة المختومة بحرف مد ثابت في الرسم ووقع بعده:

١ ـ همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [أول الأحزاب والطلاق والتحريم]، ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]، ﴿فِي ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

٢ ـ أو همزة وصل مجردة من لام التعريف، نحو: ﴿أَخِي ٱشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١] و﴿قَالُواْ ٱدْعُ﴾ [البقرة:٦٨، ٧٠] و﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم:٤١].

حرف المد هذا يثبت وقفًا فقط، ويحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

أ ـ **أمثلة الألف:** ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

سواء أكانت الألف للتثنية أم لا.

ب ـ **أمثلة الواو:** ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

جـ ـ **أمثلة الياء :** ﴿وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ﴾[البقرة: ٧١]، ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

وسبب الحذف وصلاً في الأمثلة جميعاً: وقوع السكون بعد حرف المد، حيث يلزم التخلص من الساكنين بحذف حرف المد كما سبق.

**المناقشة:**

١ـ متى يكون التخلُّص من التقاء الساكنين بالحذف؟

٢ـ مثِّل للألف والواو والياء المحذوفة للالتقاء الساكنين وصلاً.

٣ـ مثِّل لهمزة الوصل المجردة من (ال) والمقرونة بها بعد حروف المد.

## النوع الثاني: التخلص من التقاء الساكنين بالكسر:

ويكون هذا إذا التقى الساكنان وصلاً في كلمتين بأن كان الساكن الأول أحد حروف الهجاء وهو آخر الكلمة الأولي، والساكن الثاني أول الكلمة الثانية، فإن التخلص من التقاء الساكنين في هذه الحالة عند حفص وبعض القراء[1] يكون بكسر الساكن الأول، وذلك نحو:

﴿فَلْيَنظُرِ الإنسَانُ﴾ [الطارق: ٥] ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ [الملك: ٣]

﴿قُلِ انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١] ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١]

﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦] ﴿خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]

ويستثنى من هذه القاعدة ما يلي:

**أولاً: ما يحرك بالضم:** إذا كان الساكن الأول واو لين للجماعة نحو ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤] أو ميم جمع نحو ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾ [النحل: ١٢].

فإن الساكن الأول يحرك بالضم في هاتين الحالتين.

**ثانيًا: ما يحرك بالفتح:** إذا كان الساكن الأول (مِنْ) الجارة نحو ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] أو تاء تأنيث مضافة إلى ألف التثنية نحو ﴿كَانَتَا تَحْتَ﴾ [التحريم: ١٠].

أصلها: كانتْ، وجاء بعدها ألف التثنية فحركت التاء الساكنة بالفتح.

وفي لفظ ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ ، ٢]، فإن الساكن الأول يحرك بالفتح في هذه الحالات الثلاث كما يحرك الساكن الثاني بالفتح على غير قياس في كلمة ﴿لا تُضَارَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

---

(١) وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة، وبقية السبعة وهم: نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي يحركونه بالضم عند حروف (لتنود والتنوين) وبالكسر عند بقية الحروف

## النوع الثالث: اجتماع الساكنين معًا في حالة الوقف:

يجتمع الساكنان معًا إذا وقعا في كلمة واحدة، في الساكن العارض للوقف إذا وقع قبله:

١- حرف مد نحو: ﴿**المال**﴾ ﴿**المتقون**﴾ ﴿**الفيل**﴾.

٢- أو حرف لين نحو: ﴿**الموت**﴾ ﴿**البيت**﴾.

٣- أو ساكن صحيح نحو ﴿**والعصر**﴾ ﴿**والفجر**﴾.

فالحرف الأخير من هذه الأمثلة موقوف عليه بالسكون، وقبله ساكن حرف مد، أو لين، أو ساكن صحيح، وقد اجتمع الساكنان معًا عند الوقف، والذي سوّغ اجتماع الساكنين: كون الساكن الثاني عارضًا للوقف وليس أصليًا.

## النوع الرابع: التخلص من التقاء الساكنين بالمد الطويل:

ويكون هذا إذا اجتمع الساكنان معًا في كلمة واحدة وصلاً بأن كانا في وسط الكلمة، وهذا في المد اللازم نحو ﴿**وحاجّه**﴾ ﴿**الحاقّة**﴾ ﴿**الطامّة**﴾ ﴿**أتحاجّونّي**﴾ ﴿**آلآن**﴾ ﴿**آلذكرين**﴾ فالساكن الأول هو حرف المد، والساكن الثاني هو السكون بعده (الشدة) والتخلص من التقاء الساكنين في هذه الحالة يكون بالمد الطويل (ست حركات).

**المناقشة:**

١ـ متى يكون التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، مثِّل؟

٢ـ ما الحروف التي يكون التخلص فيها من الساكنين بالضم عند بعض القراء؟

٣ـ كيف يُحرَّك الساكن الأول إذا كان واو لين للجماعة، أو ميم جمع، مع التمثيل.

٤ـ بماذا يُحرَّك الساكن الأول من لفظ (مِنْ) وتاء التأنيث المضافة إلى ألف التثنية؟

٥ـ كيف تُحرَّك ميم ﴿**الٓمٓ ۝١ اللَّهُ**﴾ من أول آل عمران عند وصل الآيتين ببعضهما؟

٦ـ ما حكم اجتماع الساكنين معاً حالة الوقف في العارض للسكون، مع التمثيل وكيف يُتخلّص من التقاء الساكنين إذا توسَّطا كلمة واحدة، مثِّل.

## المبحث السابع عشر: إثبات حرف المد وهو على ثلاثة أنواع:

### النوع الأول : الألف المحرك ما بعدها؛ الثابتة وقفًا المحذوفة وصلاً:

تثبت الألف وقفًا وتحذف وصلاً، إذا وقع بعدها متحرك فيما يأتي:

**أولاً** : كل ألف مبدلة من التنوين عند الوقف، ويشمل ذلك:

١ ـ المنون المنصوب، نحو: ﴿وَكُلاًّ﴾ [هود: ١٢]، ﴿خَبِيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢]، ﴿مِصْراً﴾ [البقرة: ٦١]، وهو مد العوض.

٢ ـ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في:
﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، و﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢].

٣ ـ المنون المنصوب محذوف الألف بعد الهمزة، نحو: ﴿دُعَاءً﴾ [البقرة:١٧١]، ﴿سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣] وهو مد عوض أو بدل.

٤ ـ كل ألف مقصورة، نحو: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٥]، ﴿عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]، ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] وهو أيضًا مد عوض عند الوقف، منوّن عند الوصل.

٥ ـ ﴿إِذًا﴾ الجوابية المنونة، نحو: ﴿فَإِذًا﴾ [النساء: ٥٣] و ﴿وَإِذًا﴾ [الإسراء:٧٦].

ومعلوم أن التنوين يثبت وصلاً في كل ما ذكر، ويبدل ألفاً عند الوقف.

**ثانيًا** : الألف الثابتة خطًا ووقفًا المحذوفة وصلاً في ستة ألفاظ مخصوصة هي:

١ ـ ﴿أَنَاْ﴾ حيث وقع في القرآن، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ﴾(١) [الكهف: ٣٤].

٢ ـ ﴿وَلَكِنَّاْ﴾ [الكهف:٣٨] فقط.

٣ و٤ و٥ ـ ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرَّسُولا﴾ و﴿السَّبِيلا﴾ [الأحزاب:١٠، ٦٦، ٦٧].

٦ ـ ﴿قَوَارِيراْ﴾ [الإنسان:١٥] الموضع الأول، وهذه الأربع رؤوس آي، وقد

---

(١) يمد (أنا) وصلاً (نافع) من روايتي قالون وورش وكذا (أبو جعفر) إذا وقعت قبل همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، وقالون بخلاف عنه إذا وقعت قبل همزة قطع مكسورة، وكل منهم على مذهبه في المد، فورش يمد ست حركات، ولقالون القصر والتوسط، وأبو جعفر بالقصر، وباقي القُرّاء ومنهم (حفص) بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفًا سواء أوقع بعدها متحرك أم ساكن (فُصِلَ عنها حَالَ الوقف عليها) أو كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤].

قرأها حفص بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفًا كالرسم. أما ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الموضع الثاني فهي ثابتة الألف رسمًا محذوفة في الحالين.

**ثالثًا : لفظ ﴿سَلَاسِلَا﴾** [الإنسان:٤]:

ألفه ثابتة في الرسم كذلك، وتحذف وصلاً. ويجوز فيها وقفًا:

١ ـ إثبات الألف الأخيرة. ٢ ـ حذفها والوقف على اللام ساكنة.

وإثبات الألف هو المقدم في الأداء لموافقته للرسم، والحذف لمراعاة الوصل، سواء كانت الألف مقصورة أو منونة أو حرف مد، ووقف عليها في أثناء الآيةأو عند نهايتها.

* وعلامة عدم النطق بهذه الألف في المصحف حالة وصل الكلمات الست بما بعدها، وثبوتها حالة الوقف عليها، هو وجود صفر مستطيل قائم فوق الألف مثل ﴿أَنَا۠﴾ سواء وقع بعدها همز أم لا.

**النوع الثاني : الألف الثابتة رسمًا فقط :**

**الألف الثابتة رسمًا المحذوفة وصلاً ووقفًا تقع في :**

أ ـ لفظ ﴿ثَمُودَا﴾ في أربعة مواضع

[الموضع الثاني في سورة هود، وفي الفرقان، والعنكبوت، والنجم] وبيانها كالتالي :

١ ـ ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] الموضع الثاني.

٢ ـ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٣ ـ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٤ ـ ﴿وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

فتحذف الألف في المواضع الأربعة وصلاً ووقفًا، ويوقف على الدال بالسكون، مع ثبوتها في خط المصحف لاحتمال قراءة التنوين وصلاً، وإبدال التنوين ألفًا عند الوقف وفق قراءة جمهور القراء(١).

---

(١) قرأ حفص ويعقوب وحمزة بغير تنوين الدال ومعهم شعبة في موضع النجم، وقرأ بقية القُرّاء بتنوينها، وَمَنْ نَوَّنَ وَقَفَ بالألف، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَقَفَ بسكون الدال.

ب ـ لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٦] الموضع الثاني، تحذف الألف فيه وصلاً ووقفًا مع ثبوتها في الخط[1].

جـ ـ الألف المتطرفة الزائدة في الخط بعد واو الجمع نحو ﴿اعْدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨] و﴿اشْتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ١٦].

أو بعد واو الفرد نحو ﴿أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] ونحو: ﴿مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]. فالألف زائدة في كل ذلك ونحوه رسماً ولا ينطق بها وصلاً ولا وقفاً بإجماع القُرّاء.

**المناقشة:**

١ ـ اذكر مواضع حذف الألف وصلاً وثبوتها وقفًا مع التمثيل؟

٢ ـ عيّن الألفاظ الستة التي تحذف الألف فيها وصلاً؟

٣ ـ عدد أنواع المنون المنصوب مع التمثيل لكل نوع؟

٤ ـ متى تحذف الألف وصلاً، وتثبت في النطق وقفًا مع ثبوتها رسمًا؟

٥ ـ بيّن حكم الألفات من حيث الحذف والإثبات في الرسم والوصل والوقف فيما يأتي: (**فتعسًا، نسآءً، إذًا، فكلًا، سلاسلا، الرسولا، قوارير** (الأولى والثانية)، **غُزّى، سميعًا**).

٦ ـ حدِّدْ مواضع لفظ ﴿ثَمُودَاْ﴾ ثابت الألف رسمًا محذوفها وصلاً ووقفًا بذكر نص الآية، ورقمها، واسم السورة؟

٧ ـ مثل للفظ ﴿ثَمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والوصل والوقف؟

٨ـ ما الفرق بين ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى والثانية عند (حفص)؟

٩ ـ مثّل لزيادة الألف في خط المصحف بعد الواو بخمسة أمثلة مختلفة من خارج الكتاب؟

---

(١) من القُرّاء من نون ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى والثانية وصلاً وأبدلهما ألفًا وقفًا.
ومنهم مَنْ نَوَّنَ الأول دون الثاني وصلاً، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف.
ومنهم من ترك التنوين فيهما وصلاً، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف، ومنهم (حفص).
ومن القُرّاء من ترك التنوين فيهما وصلاً ووقف عليهما بإسكان الراء (الحذف). فهذه أربعة أحوال لهما معًا.

## النوع الثالث : حرف المد الثابت خطًا فقط :

يزاد حرف العلة في رسم المصحف، ولا ينطق به، وصلاً ولا وقفًا، كحكم زيادة الألف فقط في المطلب السابق، وذلك:

مثل زيادة الألف بعد اللام في ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ [القصص: ٣٢].

ومثل زيادة الواو بعد الهمزة في ﴿أُوْلَئِكَ﴾ [البينة: ٧].

ومثل زيادة الياء بعد الألف في ﴿وَلِقَآىِ الآخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

وعلامة هذه الزيادة في المصحف: وجود صفر مستدير فوق حرف العلة في مثل ﴿مَلَائِهِمْ﴾، ﴿بِأَيِّيكُمْ﴾، ﴿أُوْلَاءِ﴾.

ومعناه أن هذه الحروف الثلاثة (الألف والواو والياء) مهملة في الوصل والوقف معًا مع وجودها في المصحف.

**المناقشة:**

١ ـ حدِّدْ مواضع الألف وصلاً ووقفًا مع ثبوتها رسمًا في لفظ ﴿ثَمُودا﴾ مع ذكر الآية واسم السورة؟ ومثل للألف المتطرفة؟

٢ ـ ما الألفاظ الأخرى التي تأخذ حكم ﴿ثَمُودا﴾؟

٣ ـ مثِّل لثبوت حروف المد الثلاثة خطًا مع حذفه من النطق وصلاً ووقفًا بتسعة أمثلة مختلفة من غير ما هو في الكتاب؟

٤ ـ كيف تَعْرِف زيادة حرف المد في الرسم العثماني من المصحف؟

٥ ـ ما الفرق بين ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى والثانية في الرسم والنطق؟

٦ ـ مثّل بثلاثة أمثلة للفظ ﴿ثَمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والنطق؟

**المبحث الثامن عشر: حـــذف حـرف المـد:** وهو نوعان :

## النوع الأول : حرف المد المحذوف رسمًا ووصلاً ووقفًا قبل متحرك وساكن:

الكلمة التي آخرها حرف مد محذوف من خط المصحف، لأي سبب كان هذا الحذف، حرف المد هذا يحذف من النطق وصلاً ووقفًا تبعًا للرسم، سواء أوقع بعده ساكن أم لا.

**أ ـ أمثلة الألف المحذوفة وبعدها متحرك :**

١ ـ ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨]. والمثال الثاني محذوف الألف للبناء وكذلك الرابع.

٢ ـ ومنه ألف الاستفهام المحذوفة في: ﴿ فِيمَ ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿ مِمَّ ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿ عَمَّ ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ لِمَ ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿ بِمَ ﴾ [النمل: ٣٥].

**ب ـ أمثلة الألف المحذوفة وبعدها ساكن:**

﴿ أَيُّهَ الثَّقَلانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿ أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ﴾[1] [الزخرف: ٤٩].

**جـ ـ أمثلة الواو المحذوفة وبعدها متحرك :**

﴿ ادْعُ إِلَىٰ ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]،

---

(١) اتفق القراء على حذف ألف ﴿أيه﴾ في المواضع الثلاثة وصلاً، وضم الهاء (ابن عامر) وفتحها الباقون، ووقف عليها بالألف أبوعمرو ويعقوب والكسائي، ووقف عليها بقية القُرّاء ومنهم (حفص) بالإسكان مع حذف الألف تبعًا للرسم.

﴿ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿ نَّعْفُ عَن ﴾ [التوبة: ٦٦]، ﴿ وَاعْفُ عَنَّا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ ﴾ [الكهف: ٢٧].

د ـ أمثلة الواو المحذوفـة وبعدها ساكن :

﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ يَمْحُ اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢]، ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤].

هـ ـ أمثلـة الياء المحذوفة وبعدها متحرك :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ ﴾ [هود: ١٠٥]، ﴿ رَبِّ أَرِنِي ﴾ [الأعـــــراف: ١٤٣]، ﴿ وَاخْشَوْنِ وَلا ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ نَبْغِ فَارْتَدَّا ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ [غافر: ٣٨]، ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦].

و ـ وأمثلة الياء المحذوفة وبعدها ساكن :

﴿ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [التكويـــــر: ١٦]، ﴿ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧]، ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي ﴾ [التحريم: ١١]، ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا ﴾ [هـــود: ٩٣]، ﴿ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

**المناقشــة:**

١ـ مثِّل للألف المحذوفة التي بعدها متحرك أو ساكن من غير أمثلة الكتاب.

٢ـ مثِّل للواو المحذوفة الواقعة قبل متحرك أو ساكن من غير الكتاب.

٣ـ مثِّل للياء المحذوفة بعد ساكن أو متحرك من خارج الكتاب.

## النوع الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء :

**أولاً** : حذفت الياء من كل منون مجرور في أربعة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم نحو: ﴿بَاغٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢].

وذلك في كل اسم منون مجرور منقوص لأجل التنوين(١).

**ثانيًا** : حذفت الياء من رؤوس الآي في ستة وثمانين موضعًا نحو: ﴿التَّلاقِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، أصلية أم زائدة.

**ثالثًا** : حذفت ياءات الزوائد، من خمسة وثلاثين موضعًا أصلية أو غير أصلية نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥].

وهذه الياءات تسمى ياءات الزوائد (المتطرفة) أي الزائدة في التلاوة على رسم المصحف عند من أثبتها من القُرّاء، وهي عند حفص محذوفة في الوصل تبعًا للرسم.

وجملتها في القرآن مئة وإحدى وعشرون ياء، ذكرت مفصلة في باب ياءات الزوائد من كتب القراءات، ومنها ما يكون رأس آية، ومنها ما لا يكون.

---

(١) وهي ثلاثون اسمًا في أربعة وأربعين موضعًا من القرآن، بيانها فيما يأتي :
١ ـ ﴿بَاغٍ﴾ [البقرة:١٧٣]. ٢ ـ ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة:١٨٢]. ٣ ـ ﴿تَرَاضٍ﴾ [البقرة:٢٣٣] و[النساء:٢٩].
٤ ـ ﴿حَامٍ﴾ [المائدة:١٠٣]. ٥ ـ ﴿لآتٍ﴾ [الأنعام:١٣٤] و[العنكبوت:٥]. ٦ ـ ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام:١٤٥].
٧ ـ ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:٤١]. ٨ ـ ﴿هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩]. ٩ ـ ﴿أَيْدٍ﴾ [الأعراف:١٩٥].
١٠ـ ﴿لَعَالٍ﴾ [يونس:٨٣]. ١١ـ ﴿نَاجٍ﴾ [يوسف:٤٢]. ١٢ـ ﴿وَالٍ﴾ [الرعد:١١]. ١٣ـ ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧، ٣٣] و[الزمر:٢٣، ٣٦] و[غافر:٣٣]. ١٤ـ ﴿مُسْتَخْفٍ﴾ [الرعد:١٠]، ١٥ـ ﴿وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤، ٣٧] و[غافر:٢١]. ١٦ـ ﴿بِوَادٍ﴾ [إبراهيم:٣٧] وفي [الشعراء ﴿وَادٍ﴾: ٢٢٥]. ١٧ـ ﴿بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]. ١٨ـ ﴿مُفْتَرٍ﴾ [النحل:١٠١]. ١٩ـ﴿لَيَالٍ﴾ [مريم:١٠] و[الحاقة:٧]. ٢٠ـ ﴿قَاضٍ﴾ [طه:٧٢]. ٢١ـ ﴿زَانٍ﴾ [النور:٣]. ٢٢ـ ﴿جَازٍ﴾ [القمان:٣٣]. ٢٣ـ ﴿بِكَافٍ﴾ [الزمر:٣٦]. ٢٤ـ ﴿مُعْتَدٍ﴾ [ق:٢٥] و[القلم:١٢] و[المطفّفين:١٢]. ٢٥ـ ﴿فَانٍ﴾ [الرحمن:٢٦]. ٢٦ ـ ﴿آنٍ﴾ [الرحمن:٤٤].
٢٧ـ ﴿دَانٍ﴾ [الرحمن:٥٤]. ٢٨ـ ﴿مُهْتَدٍ﴾ [الحديد:٢٦]. ـ ٢٩ ﴿مُلاَقٍ﴾ [الحاقة: ٢٠]. ٣٠ ـ ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]. فجميع هذه الياءات من الأسماء المجرورة المنونة المنقوصة محذوفة في خط المصحف، ومحذوفة تبعًا لذلك في الوصل والوقف، ويوقف عليها بالسكون لجمع القُرّاء ومنهم (حفص عن عاصم).

**رابعًا** : حـذف من رسم المصحف سبع عشرة ياءً في عشرين موضعًا من القرآن، وليس بعدها ساكن(١).

ولها نظائر في القرآن في اثنين وعشرين موضعًا ثبتت فيها الياء(٢).

وذلك نحو: ﴿هَدَانِي﴾ ثابتة الياء في [الأنعام: ١٦١].

ونظيرتها: ﴿هَدَانِ﴾ محذوفة الياء في [الأنعام: ٨٠].

ونحو: ﴿الْمُهْتَدِي﴾ ثابتة الياء في [الأعراف: ١٧٨].

ونظيرتها ﴿الْمُهْتَدِ﴾ محذوفة الياء في [الإسراء:٩٧] و[الكهف:١٧].

فما ثبتت ياؤه في المصحف يُقرأ بإثبات الياء وصلاً ووقفًا، وما حذفت ياؤه يُقرأ بحذفها وصلاً ووقفًا مع سكون الحرف الأخير عند الوقف.

---

(١) وبيانها فيما يأتي :
١ـ ﴿اتَّبَعَن وَقُلْ﴾ [آل عمران: ٢٠]. ٢ـ ﴿واخْشَوْن ولاَ﴾ [المائدة: ٤٤]. ٣ـ ﴿هَدَان ولاَ﴾ [الأنعام: ٨٠]. ٤ـ ﴿كِيدُون فَلاَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]. ٥ـ ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ﴾ [هود: ٤٦]. ٦ـ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥]. ٧ـ ﴿دُعَاء رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠، ٤١]. ٨ ـ ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠]. ٩ـ ﴿أَخَّرْتَنِ إِلَى﴾ [الإسراء: ٦٢]. ١٠-١١ـ ﴿الْمُهْتَدِ وَمَنْ﴾ [الإسراء: ٩٧] و[الكهف: ١٧]. ١٢ـ ﴿نَبْغِ فَارْتَدَّا﴾ [الكهف: ٦٤]. ١٣ـ ﴿يَهْدِينِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤]. ١٤-١٦ ـ ﴿فَاعْبُدُون﴾ [الأنبياء: ٢٥، ٩٢] و[العنكبوت: ٥٦]. ١٧ـ ﴿ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ﴾ [ص: ١٧]. ١٨ـ ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨]. ١٩ـ ﴿واتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الزخرف: ٦١]. ٢٠ـ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].
فجميع هذه الياءات محذوفة من رسم المصحف وهي محذوفة تبعًا لذلك في الوصل والوقف عند حفص وبعض القُرّاء، وبعضهم له فيها إثبات الياء زيادة على خط المصحف المرسوم وفق رواية حفص.

(٢) وبيانها فيما يأتي :
١ـ ﴿واخْشَوْنِي ولأُتِمَّ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ٢ـ ﴿يَأْتِي بالشَّمْسِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ٣ـ ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ﴾ [آل عمران: ٣١]. ٤ـ ﴿يَأْتِي بَعْضُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. ٥ـ ﴿هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٦١]. ٦ـ ﴿يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]. ٧ـ ﴿الْمُهْتَدِي وَمَنْ﴾ [الأعراف: ١٧٨]. ٨ـ ﴿دِينِي فَلاَ﴾ [يونس: ١٠٤]. ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]. ١٠ـ ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ﴾ [يوسف: ٦٥]. ١١ـ ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. ١٢ـ ﴿تَأْتِي كُلُّ﴾ [النحل: ١١١]. ١٣ـ ﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي﴾ [الكهف: ٧٠]. ١٤ـ ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا﴾ [طه: ٩٠]. ١٥ـ ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢]. ١٦ـ ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾ [يس: ٦١]. ١٧ـ ﴿أُولِي الأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥]. ١٨ـ ﴿لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]. ١٩ـ ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي﴾ [الزمر: ٢٤]. ٢٠ـ ﴿هَدَانِي لَكُنْتُ﴾ [الزمر: ٥٧]. ٢١ـ ﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾ [المنافقون: ١٠]. ٢٢ـ ﴿دُعَائِي إِلاَّ﴾ [نوح: ٦]. وهذه الياءات ساكنة في الرسم والوصل والوقف إلا ما كان منها بعده ساكن فتحذف ياؤه وصلاً لالتقاء الساكنين وتثبت وقفًا.

**خامسًا** : حذف من رسم المصحف ست عشـرة ياء وقع بعدها ساكن في القرآن نحو: ﴿ **يُؤْتِ اللَّهُ** ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿ **الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ** ﴾ [الرحمن: ٢٤][1].

وهذه الياءات محذوفة في الوصل والوقف تبعًا للرسم العثماني.

ولها نظائر في القرآن ثبتت فيها الياء.

نحو: ﴿ **يَأْتِي اللَّهُ** ﴾ [المائدة: ٥٤]، ونحو: ﴿ **وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ** ﴾ [يونس: ١٠١].

وهذه النظائر محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين وهي ثابتة حـال الوقف عليها.

**سادسًا** : كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياؤه، سواء أحذف منه حرف النداء ﴿ رَبِّ أَرِنِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أو لم يحذف نحو ﴿ يَا قَوْمِ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿ يَا عِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٦].

---

(١) هذه المواضع : ياءات زائدة على رسم المصحف وقع بعدها همزة وصل مع لام التعريف وهي :

١ـ ﴿يُؤْتِ الله﴾ [النسـاء:١٤٦]. ٢ـ ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ [المائدة:٣]. ٣ـ ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]. ٤ ، ٥ـ ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢] و[النازعـات:١٦]. ٦ـ ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج:٥٤]. ٧ـ ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل:١٨]. ٨ ـ ﴿الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ [القصص:٣٠]. ٩ـ ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ [الروم:٥٣]. ١٠ـ ﴿يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس:٢٣]. ١١ـ ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣]. ١٢ـ ﴿يَاعِبَادِ الَّذِينَ﴾ [الموضع الأول بـ[الزمر: ١٠]. ١٣ـ ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]. ١٤ـ ﴿تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمـر:٥]. ١٥ـ ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن:٢٤]. ١٦ـ ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦].

وتثبت الياء في المصحف فيما عدا ذلك من كل ياء وقع بعدها ساكن سواء أكان هذا الساكن:

أ ـ همزة وصل مقرونة بلام التعريف (ال) نحو:

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ ﴾ [يونس: ١٠١]. ﴿ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾ [النمل: ٨١].

ـ ومن ذلك : ياءات جمع المذكر السالم في سبع كلمات هي:

١ ـ ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ٢ ـ ﴿ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ [المائدة: ١].

٣ ، ٤ ـ ﴿ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ٥ ـ ﴿ آتِي الرَّحْمَنِ ﴾ [مريم: ٩٣].

٦ ـ ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ ﴾ [الحج: ٣٥]. ٧ ـ ﴿ مُهْلِكِي الْقُرَىٰ ﴾ [القصص: ٥٩].

ـ ومن ذلك أيضًا: الياء المضافة للمصدر نحو : ﴿ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والياء التي في آخر الفعل نحو: ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

والياء التي في آخر الاسم نحو: ﴿ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحشر: ٢].

ب ـ أم كان ذلك الساكن الذي وقع بعد الياء همزة وصل مجردة من لام التعريف:

ويوجد ذلك في الياءات السبع التالية :

١ ـ ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. ٢ ـ ﴿ أَخِي اشْدُدْ ﴾ [طه: ٣٠، ٣١].

٣ ـ ﴿ لِنَفْسِي اذْهَبْ ﴾ [طه: ٤١، ٤٢]. ٤ ـ ﴿ فِي ذِكْرِي اذْهَبَا ﴾ [طه: ٤٢، ٤٣].

وذلك حال وصل هذه الياءات الثلاث بما بعدها .

٥ ـ ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾ [الفرقان: ٢٧]. ٦ ـ ﴿ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

٧ ـ ﴿ بَعْدِي اسْمُهُ ﴾ [الصف: ٦].

ويستثنى من ذلك ﴿يَا عِبَادِي﴾ في [العنكبوت: ٥٦]، والموضع الثاني بـ [الزمر:٥٣]، فقد رسما بالياء.

واختلف في موضع [الزخرف:٦٨] فحذفت ياؤه في المصاحف المكية والعراقية وثبتت في المصاحف الشامية والمدنية، وحفص يحذفها، والوقف يتبع الرسم.

**سابعًا**: تحذف الياء من كل فعل مضارع معتل بالياء إذا جزم:

﴿وَلَا تَمْشِ﴾ [الإسراء: ٣٧]، و ﴿وَلَا تَبْغِ﴾ [القصص: ٧٧].

ومن كل فعل أمر مبني على حذف الياء نحو: ﴿وَآتِ﴾ [الإسراء:٢٦] و﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

**ثامنًا**: لفظ ﴿آتَانِيَ﴾ من ﴿فَمَا آتَانِ ِ اللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]، تثبت الياء التي بعد النون مع فتحها (وصلاً) عند حفص، وهي محذوفة من الرسم.

ويجوز حذفها وإثباتها وقفًا له، فيقف:

١ ـ إما بثبوت الياء مدية ساكنة. ٢ ـ وإما بسكون النون بدون ياء.

**المناقشة:**

١ ـ اذكر خمس ياءات محذوفة من خط المصحف، مع ذكر نظائر لها ثابتة من خارج الكتاب؟

٢ ـ ما قاعدة الوقف على ثابت الياء أو محذوفها؟

٣ ـ اذكر سبع ياءات محذوفة وقد وقع بعدها ساكن، مع ذكر نظائرها الثابتة؟

٤ ـ اذكر خمس ياءات محذوفة من كل منون مجرور من خارج الكتاب؟

٥ ـ كيف تقف على لفظ ﴿ءاتن﴾، وكيف تصلها؟

٦ ـ كم عدد الياءات المحذوفة من رؤوس الآي؟

٧ ـ كم عدد الياءات الثابتة والمحذوفة في اللفظ نفسه؟

٨ـ ما الكتب التي تحصي هذا الحذف والإثبات؟ هل تعرف شيئًا منها؟

٩ـ لفظ ﴿الأيد﴾ رسم مرة بإثبات الياء وأخرى بحذفها، فأين يقعان؟

١٠ـ كيف تقف على ما ثبت فيه حرف المد ووقع بعده ساكن؟ وكيف تصله؟

١١ـ بيّن مواضع حذف وإثبات هذه الياءات؟

**اخشون، المهتد، يأت، اتبعون، كيدون، يؤت**

## المبحث التاسع عشر: قواعد الرسم الست وأمثلتها:

تنحصر قواعد الرسم العثماني في ست قواعد لا يخرج عنها وهي: الزيادة، والحذف، والبدل، والقطع والوصل، والهمز، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

وتفصيل ذلك تكفلت به كتب الرسم، وسوف أضرب لها هنا أمثلة:

١ - الزيادة: كزيادة الألف في ﴿لأَاوْضَعُوا﴾ [التوبة: ٤٧]، و﴿لأَاذْبَحَنَّهُ﴾ [النمل: ٢١]، و﴿لِشَاْيْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ [الزخرف: ٤٦]، وفي (مِائَةٍ، مِائَتَيْنِ) حيث وقعتا.

* ومثل زيادة الواو في نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. و [الأنبياء: ٣٧]. ونحو: ﴿أُوْلُوا﴾ [النمل: ٣٣] و﴿أُوْلَات﴾ [الطلاق: ٦] و﴿أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

* ومثل زيادة الياء في ﴿نَبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] و﴿أَفَإِيْن مِتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وغير ذلك.

وهذه الحروف تزاد في الكتابة ولا تقرأ، وهي حروف المد.

٢ - والحذف يكون في خمسة أحرف (الألف والواو والياء واللام والنون) وهو أقل في اللام والنون.

أ - مثل حذف الألف من ﴿بسم﴾ ومن ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، ومن ﴿الأَيْكَةِ﴾ [الشعراء: ١٧٦] و [ص: ١٣] تكتب هكذا ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ بدون ألف قبل اللام وبعدها، ومن لفظ ﴿العٰلمين﴾ و﴿مٰلك﴾ [الفاتحة] وهكذا.

ب - ومثل حذف الواو نحو ﴿تَلْوُونَ﴾ تكتب ﴿تَلْوُنَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] و﴿لاَ يَسْتَوُونَ﴾ تكتب ﴿لاَ يَسْتَوُنَ﴾ [السجدة: ١٨] و﴿الْغَاوُونَ﴾ تكتب ﴿الْغَاوُنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ويُبدل الحرف المحذوف بخط صغير في المصحف عوضًا عنه.

جـ - ومثل حذف الياء من ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿لِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] و﴿النَّبِيِّـنَ﴾ [الزمر: ٧٠] فتحذف الياء من وسط الكلمة أو آخرها، وغير ذلك.

د - ومثل حذف النون من ﴿نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

هـ - وحذف اللام من نحو ﴿والَّيل﴾ [الليل] و﴿والَّذان﴾ [النساء: ١٦].

* ومن ذلك حذف الحروف المنطوقة في فواتح السور، حيث تكتب ﴿الٓمٓ﴾ وتنطق: ألف، لام، ميم، وهكذا.

* وقد ترسم الكلمة بالحذف لاحتمال الإثبات في القراءة الأخرى مثل ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨] و﴿يَٰمَٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] فتقرأ بإثبات الألف وحذفها.

٣ ـ الهمز: يختلف رسمها عن قواعد الإملاء أحيانًا.

أ ـ فمثلاً: لا ترسم ألفًا إذا وقع قبلها أو بعدها ألف نحو ﴿ءآمّين﴾ [المائدة: ٢] ﴿دُعآء﴾ [البقرة: ١٧١].

ب ـ ولا ترسم نبرة الهمزة في نحو ﴿خَٰسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، بل توضع دون نبرة.

جـ ـ ولا ترسم ألفاً كذلك إذا كانت متوسطة وسبقها ساكن نحو ﴿وَلاَ يُسْئَلُ﴾ [القصص: ٧٨]، و﴿يجْئَرُون﴾ [المؤمنون: ٦٤]، و﴿جُزْءا﴾ [الزخرف: ١٥].

د ـ وترسم ألفًا في نحو ﴿لَتَنُوأُ﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿تَبُوأَ﴾ [المائدة: ٢٩].

هـ ـ وترسم واوًا في نحو ﴿يَبْدَؤُاْ، نَشَؤُاْ، الْبَلَٰؤُاْ، الضُعَفَٰؤُاْ﴾، حيث وقع.

و ـ وترسم ياءً في نحو ﴿وَإِيتَآيِ ذِى الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. ونحو ﴿وَمِنْ ءَانَآىِ الَّيْلِ﴾ [طه: ١٣٠] ﴿نَبَإِىْ﴾ [الأنعام: ٣٤] ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩].

٤ ـ البدل: **تبدل الألف واوًا في هذه الألفاظ الست**، حيث وقعت وهي: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥] و﴿الزكوٰة﴾ [البينة: ٥] و﴿الرِّبَوٰ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. و﴿كَمِشْكَوٰة﴾ [النور: ٣٥] و﴿الْحَيَوٰة﴾ [العنكبوت: ٦٤] و﴿النَّجَوٰة﴾ [غافر: ٤١].

* وتبدل الألف ياءً في نحو ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠]، و﴿أَبَىٰ﴾ [البقرة: ٣٤].

* **وتبدل النون ألفًا في** ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] و﴿فَتَعْسًا﴾ [محمد: ٨].

* **وتبدأ تاء التأنيث هاء مربوطة** (في فصل خاص بهاء التأنيث).

٥ ـ وأحيانًا تفصل الكلمة أو توصل كما (في فصل المقطوع والموصول).

٦ ـ **ما فيه قراءتان:** ويُقْتَصَرُ على إحدى القراءتين في الرسم مثل ﴿**صراط**﴾ [الفاتحة] قرئت بالسين والصاد، ومثل ﴿**لأَهَبَ**﴾ قرئت ﴿**لِيَهَبَ**﴾ [مريم:١٩] و﴿**وَوَصَّى**﴾ قرئت ﴿**وأَوْصَى**﴾ [البقرة:١٣٦] فيغلَّب جانب إحدى القراءتين في جميع المصاحف.

وقد تُكتب في بعض المصاحف وفق قراءة، وفي بعضها الآخر وفق القراءة الأخرى، كما في ﴿**وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ**﴾ [يس: ٣٥] و﴿**تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ**﴾ [التوبة: ١٠٠] رسمتا بحذف (من) من المثال الثاني في سورة التوبة، وبحذف (الهاء) من المثال الأول في سورة يس في بعض المصاحف، وبإثباتهما في بعضها الآخر.

وقد ترسم الكلمة صالحة للقراءتين معًا كما في ﴿**نَفْسًا زَكِيَّةً**﴾ [الكهف: ٧٤] رسمت بحذف الألف بعد الزاي لاحتمال قراءتي الحذف والإثبات.

**المناقشة:**

١ـ عدّد قواعد رسم المصحف العثماني الست، ومثل لكل منها.

٢ـ مثّل لزيادة الألف والواو والياء في الخط دون النطق.

٣ـ حدّد الحروف التي تُحذف من الرسم، ومثّل لها.

٤ـ اذكر حالات مخالفة الرسم العثماني للرسم الإملائي في الهمزة مع التمثيل.

٥ـ ما الألفاظ الستة التي تُبدل فيها الألف واواً في المصحف.

٦ـ متى تُبدل النون ألفاً، ومثّل لإبدال الألف ياء بمثالين.

٧ـ كيف يتم رسم ما فيه أكثر من قراءة في المصحف، مثّل لما تقول.

٨ـ مثّل لما رُسم صالحاً لاحتمال القراءتين، وما رُسم في بعض المصاحف دون بعض.

٩ـ اشتمال المصاحف العثمانية لقراءات القرآن، تمَّ في جمع أبي بكر، أم في جمع عثمان؟ وضّح ذلك؟

## المبحث العشرون: خلاصة اصطلاحات الضبط في المصحف:

١ ـ علامة زيادة حرف العلة وعدم نطقه وصلاً ووقفًا: صفر مستدير هكذا (o).

٢ ـ علامة زيادة الألف وعدم نطقها وصلاً: صفر مستطيل قائم هكذا (0).

٣ ـ علامة الإظهار: رأس حاء هكذا ( ۡ ) على الحرف المظهر.

٤ ـ وتركيب التنوين فوق بعضه: يكون علامة على إظهاره هكذا: ـــًــٌـــٍ

٥ ـ علامة الإدغام الكامل: تعرية الحرف المدغم من السكون وتشديد المدغم فيه (الثاني) نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٦ ـ تتابع التنوين مع تشديد الثاني، هكذا: ـــًــٌـــٍ يكون علامة على الإدغام الكامل نحو ﴿وَيلٌ لِّكُلِّ﴾.

٧ ـ علامة الإخفاء والإدغام الناقص: تعرية الحرف المخفي أو المدغم (الأول) من السكون وعدم تشديد الحرف الثاني نحو ﴿مِن شَرِّ﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

٨ ـ تتابع التنوين مع عدم تشديد الثاني: يكون علامة على الإخفاء ونقص الإدغام نحو ﴿نَاراً ذَاتَ﴾ ﴿وَيلٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

٩ ـ علامة الإقلاب هكذا ( م ).

١٠ـ الحروف الصغيرة المكتوبة فوق بعض الحروف: تدل على وجوب نطقها، وأنها محذوفة من المصحف، مثل النون الصغيرة، والألف الصغيرة، والواو الصغيرة والياء المعكوسة هكذا (ن، و، ے ).

١١ـ وكتابة السين تحت الصاد: تدل على أن النطق بالصاد أشهر.

وكتابتها فوق الصاد: يدل على أن النطق بالسين أشهر.

١٢ـ علامة المد اللازم ( ـمـ ) فوق الحرف.

١٣ـ ومدّ البدل يكتب هكذا (ءامنوا).

١٤ـ علامة الحزب والجزء: ( ۞ ).

١٥ـ علامة السجدة: خط أفقي فوق الكلمة وهذه العلامة ( ۩ ).

١٦ـ علامة الإمالة والإشمام هكذا: ( ◊ ) نقطة خالية من الوسط.

١٧ـ علامة التسهيل هكذا: ( • ) نقطة مدوّرة مسودة الوسط.

١٨ـ علامة السكت هكذا: ( س ) فوق الحرف.

١٩ـ علامة الصلة بواو هكذا : ( و ) وبياء: هكذا: ( ے ) مردودة إلى الخلف (معكوسة).

٢٠ـ علامات الوقف: مـ: لوقف البيان، لا: للوقف الممنوع، ج: للوقف الجائز ، صلى: الوصل أولى من الوقف، قلى: الوقف أولى من الوصل، ∴ ∴ : وقف التعانق.

**المناقشة:**

١ ـ اكتب علامات الوقف ومثّل لها؟

٢ ـ كيف تقف وتصل كلاً من: ﴿**ءاتن**﴾ [النمل]، ﴿**سلاسلا**﴾ [الإنسان]، ﴿**قواريرا**﴾ الأولى والثانية؟

٣ ـ ارسم التنوين المتتابع والمركب، وبيّن على أي شيء يدل؟

٤ ـ اكتب مثالاً فيه إدغام كامل، وآخر ناقص، وإخفاء، وانظرهم في المصحف.

٥ ـ اكتب مثالاً مع النون الساكنة ومع التنوين فيه إظهار، ثم انظرهما في المصحف؟

٦ ـ ارسم مثالاً فيه نون ساكنة وبعده ميم، ثم انظره في المصحف؟

٧ ـ كيف تقرأ كلمة ﴿**ءأعْجَمِيٌّ**﴾ [فصلت]، وما العلامة الخاصة بها في المصحف؟

٨ ـ كيف تقرأ كلاً من ﴿**تَأْمَنَّا**﴾ [يوسف] و﴿**مَجْرَاهَا**﴾ [هود]، وما علامة هذه القراءة في المصحف؟

٩ ـ ارسم علامة السجدة والمد والأجزاء والآية في القرآن؟

١٠ـ ما علامة الزيادة في ضبط المصحف؟

١١ـ ما علامة الحروف المتروكة من النطق في الرسم العثماني؟

١٢ـ ما علامة الحروف المبدلة من غيرها في خط المصحف؟

١٣ـ علام يدل الخط الأفقي فوق الكلمة؟ و ارسم علامات: التسهيل والإمالة والإشمام؟

١٥ـ ما الفرق بين التنوين المركب والمتتابع في الكتابة والنطق؟

٢٠ـ على أي شيء يدل تشديد الحرف الّذي يلي النون الساكنة أو التنوين؟

## المبحث الحادي والعشرون: هاء التأنيث وفيه مطلبان:

### المطلب الأول : مقدّمات هاء التأنيث :

أ ـ تمهيد : يوقف بالتاء على مثل لفظ ﴿نعمت﴾ المكتوبة في المصحف بالتاء المفتوحة من نحو قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

ويوقف بالهاء على المكتوب منها بالتاء المربوطة من نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وهذا الباب لابد من معرفته لِيَعْلَمَ القارئ ما رُسِمَ في المصحف بالهاء (التاء المربوطة) فيقف عليه بالهاء، وما رُسم منه (بالتاء المفتوحة) فيقف عليه بالتاء.

والأول: متفق على الوقف عليه بالهاء بين القُرّاء جميعًا.

والثاني: وقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء.

ووقف عليه بقية القُرّاء بالتاء.

ب ـ هاء التأنيث : هي التي تختص بالاسم وتمنعه من الصرف مع العلمية.

ويحرك ما قبلها بالفتح حقيقة نحو: ﴿مُبَارَكَةٍ﴾[النور: ٣٥]، ﴿وَامْرَأَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠].

أو تقديرًا نحو: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

أما تاء التأنيث فهي: التي تلحق الأفعال وتكون مبسوطة لفظًا وكتابة.

جـ ـ علامة هاء التأنيث : إنها ترسم بالتاء المربوطة، ما لم تُضَف إلى ضمير نحو: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ [المسد: ٤]، ويوقف عليها بالهاء، وتظهر في النطق تاء حالة الوصل، ويجب نقطها. وهي تلحق الأسماء فقط، نحو: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ونحو: ﴿الصلاة﴾، ﴿الزكاة﴾ [البينة:٥]، ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١]، وهذا هو الأصل الغالب فيها.

د ـ ومن هاءات التأنيث ما يرسم بالتاء المفتوحة (المجرورة) في الرسم العثماني، فيوقف عليها بالتاء، كما في المصحف، ومنها ما يرسم بالتاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء كرسمها، وينطق بالتاء وصلاً.

وهذا هو موضوع البحث هنا لمعرفة مواطن رسمها بالتاء والهاء، ويكون الوقف

عليها تبعًا لذلك، ولا يدخل في هذا المبحث تاء التأنيث ولا هاء الضمير.

هـ ـ **فائدة معرفة هاء التأنيث**: وفائدة معرفة هذا الباب: هو التعرف على الكلمات التي رسمت في المصحف العثماني بالتاء فيوقف عليها بالتاء، والكلمات التي رسمت بالتاء المربوطة ليوقف عليها بالهاء، إذ أن الكلمة الواحدة مثل: ﴿**رحمة**﴾ تكتب في بعض الآيات بالتاء المفتوحة، وفي بعضها الآخر بالتاء المربوطة. ومن هنا لزم معرفتها على وجه الإحصاء والحصر.

و ـ **قاعدة في نطق هاء التأنيث**: كل ما قرئ بالإفراد يوقف عليه بالهاء، وكل ما قرئ بالجمع، أو اختلف فيه بين الإفراد والجمع يوقف عليه بالتاء.

وكلاهما يتبع رسمه في المصحف، فما رسم في المصحف بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء، وما رسم بالهاء المربوطة يوقف عليها بالهاء.

**المناقشة:**

١ ـ عرِّفْ هاء التأنيث، وبماذا تعرف، وكيف ينطق بها وصلاً ووقفًا؟

٢ ـ ما المراد بتاء التأنيث، وما فرقها عن هاء التأنيث مع التمثيل لهما. وماذا تلحق هاء التأنيث من أنواع الكلام؟

٣ ـ ما الفائدة العملية من دراسة هاء التأنيث؟

٤ ـ ما قاعدة النطق بهاء التأنيث في المصحف؟

## المطلب الثاني : أقسـام هـاء التأنيث الأربعة :

**القسم الأول** : سبع كلمات رسمت بالتاء في بعض المواضع دون بعض، ومجموعها: ﴿نِعْمَتْ﴾، ﴿رَحْمَتْ﴾، ﴿امْرَأَتْ﴾، ﴿سُنَّتْ﴾، ﴿لَعْنَتْ﴾، ﴿مَعْصِيَتْ﴾، ﴿كَلِمَتْ﴾.

وقد رسمت هذه الكلمات بالتاء في مواضع معينة، وبالهاء فيما سواها، وفي بعضها خلاف، ويوقف عليها بالتاء فيما رسم منها بالتاء كالوصل.

والقُرّاء متفقون على قراءتها بالإفراد إلا الكلمة السابعة ففيها خلاف، والكلمات السبع هي:

١- **كلمة** : ﴿نِعْمَتْ﴾ : ذُكِرَتْ هذه الكلمة في القرآن أربعًا وثلاثين مرة، منها : أحد عشر موضعًا رسمت فيها بالتاء المفتوحة اتفاقًا، وهي في سور: البقرة: ٢٣١) و(آل عمران: ١٠٣) والموضع الثاني بـ (المائدة: ١١)، والموضع الثاني بـ (إبراهيم: ٣٤)، والموضع الرابع والخامس والسادس بـ (النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤)، و(لقمان: ٣١)، و(فاطر: ٣)، و(الطور: ٢٩).
واختلف في موضع (الصافات: ٥٧)، والعمل على رسمه بالتاء المربوطة. ورسمت بالتاء المربوطة فيما عدا ما ذكر، ويوقف عليها فيها بالهاء نحو: الموضع الأول بـ (المائدة: ٧) و(إبراهيم: ٦).

٢ـ **كلمة:** ﴿**رحمة**﴾ : رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع اتفاقًا في سور: [البقرة: ٢١٨] و[الأعراف: ٥٦] و[هود: ٧٣] و[مريم: ٢] و[الروم: ٥٠] و[الزخرف موضعان بالآية ٣٢] واختلف في موضع [آل عمران: ١٥٩] والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، وما عدا ذلك يُرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء كموضع [الزمر: ٥٣].

٣ـ كل ﴿**امرأة**﴾ أضيفت لزوجها، ترسم بالتاء المفتوحة، وما عداها يُرسم بالتاء المربوطة، والوقف يتبع الرسم. وقد جاء ذلك في آل عمران ٣٥ ويوسف موضعان ٣٠ و ٥١ والقصص ٩ والتحريم ثلاثة مواضع في الآيتين ١٠ و ١١.

٤ ـ تكتب ﴿سنت﴾ بالتاء المفتوحة في: الأنفال ٣٨، وغافر ٨٥، وثلاثة مواضع بفاطر في الآية ٤٣، وتكتب بالتاء المربوطة في غيرها.

٥ ـ كلمة ﴿لعنت﴾ رسمت بالتاء في موضعين (الموضع الأول في سورة آل عمران ٦١ وموضع في النور ٧، ورسمت بالتاء المربوطة فيما عداهما).

٦ ـ كلمة ﴿معْصيَتْ﴾ رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما وهما بسورة المجادلة ٨ و ٩.

٧ ـ لفظ ﴿كلمت﴾ رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

١ ـ الأنعام ١١٥، والموضع الأول من يونس ٣٣ باتفاق.

٢ ـ وفي غافر ٦، وموضع يونس الثاني ٩٦، وموضع الأعراف ١٣٧، على الأرجح المعمول به في الثلاثة. وما عدا هذه الخمسة فهو بالتاء المربوطة.

٣ ـ موضع الأعراف متفق على إفراده بين القُرّاء، والمواضع الأربعة الأخرى مختلف فيها بين الإفراد والجمع.

**المناقشة:**

١ ـ حدِّدْ المواضع التي رسمت فيها ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء كالرسم، واستدل على ذلك بقول ابن الجزري؟

٢ ـ حدِّدْ المواضع التي ورد فيها كتابة ﴿رحمت﴾ بالتاء المفتوحة؟

٣ ـ حدد المواضع التي رسمت فيها (كلمة) بالتاء المفتوحة اتفاقًا واختلافًا.

٤ ـ عين المواضع التي رسمت فيها: ﴿سنة﴾ و﴿لعنت﴾ و﴿معصية﴾ بالتاء المفتوحة.

٥ ـ ما القاعدة في رسم ﴿امرأت﴾ بالتاء أو الهاء؟

٦ ـ اكتب الكلمات الآتية بالرسم العثماني بعد البحث عن مواطنها:

﴿وَرَحْمَةُ للَّذينَ هُمْ﴾، ﴿وَرَحْمَةُ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، ﴿وَرَحْمَةُ لِقَوْمٍ﴾، ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.

**القسم الثاني :**

(ست) كلمات رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط. ورسمت في بقية المواضع بالتاء المربوطة. وهي مما اتفق القُرّاء على قراءتها بالإفراد، ويوقف عليها بالتاء كالرسم، وهي:

١ ـ ﴿ بَقِيَّت ﴾ [هود ٨٦]. ٢ ـ ﴿ قُرَّت ﴾ [القصص ٩].

٣ ـ ﴿ فِطْرَتَ ﴾ [الروم ٣٠] ولا ثاني لها. ٤ ـ ﴿ شَجَرَتَ ﴾ [الدخان ٤٣].

٥ ـ ﴿ وَجَنَّتُ ﴾ [الواقعة ٨٩]. ٦ ـ ﴿ ابْنَتَ ﴾ [التحريم١٢] ولا ثاني لها.

ومما رُسم بالهاء من هذه الكلمات، ويوقف عليه بها، ﴿ وبَقِيَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] و ﴿ مِّن قُرَّةِ ﴾ [السجدة: ١٧] و ﴿ شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ [طه: ١٢٠] و ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المعارج: ٣٨].

**المناقشة:**

١ ـ اكتب المواضع وأسماء السور وأرقام الآيات التي رسم فيها الكلمات الآتية بالتاء وهي:
﴿ شجرة ﴾، ﴿ بقيت ﴾، ﴿ قرة ﴾، ﴿ جنت ﴾، ﴿ ابنت ﴾، ﴿ فطرت ﴾.

٢ ـ مثل لكل كلمة من الكلمات الست السابقة بمثال ترسم فيه بالتاء المربوطة، على أن يكون من خارج الأمثلة الواردة في الكتاب؟

٣ ـ اكتب بالرسم العثماني:
﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان: ٧٤]. ﴿ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ ﴾ [هود: ١١٦].
﴿ جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [القمر: ٥٤]. ﴿ شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ [طه: ١٢٠].

٤ ـ كيف تَرْسُم ما قرئ بالإفراد؟ وكيف تَرْسُم ما قرئ بالجمع؟

٥ ـ كيف تَرْسُم ما فيه خلاف بين الإفراد والجمع؟

٦ ـ من أين يُعْرَف هذا الخلاف؟

**القسم الثالث :**

(ست) كلمات مختلفة ملحقة بهاء التأنيث، رُسمت بالتاء المفتوحة، (حيث وقعت) في القرآن.

ويوقف على جميعها بالتاء، وهذه الكلمات الملحقة بهاءات التأنيث هي:
﴿ يَا أَبَتِ ﴾ ، ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ ، ﴿ ذَاتَ ﴾ ، ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ ، ﴿ ولاَتَ ﴾ ، ﴿ الَّلاتَ ﴾ ، فيوقف على جميعها بالتاء، حيث وقعت.

وكذلك كل ما وجد في المصحف مكتوبًا بالتاء يوقف عليه بالتاء مثل:
﴿ والْمُؤْتَفِكَات ﴾ ، ﴿ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ ، ﴿ الْمُنْشَئَاتُ ﴾ ، ﴿ والْمُرْسَلاَتِ ﴾ ، ﴿ مَلَكُوتَ ﴾ ، ﴿ طَالُوتَ ﴾ ، ﴿ الطَّاغُوت ﴾ ، ﴿ التَّابُوتُ ﴾ ، ﴿ انْفَطَرَتْ ﴾ ، ﴿ وأُزْلِفَتِ ﴾ ، ﴿ والنَّازِعَاتِ ﴾ ، ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ ، ﴿ مُتَبَرِّجَاتٍ ﴾ ، ﴿ والعَادِيَاتِ ﴾ .

وكل ما كتب في المصحف بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء تبعًا للرسم العثماني.

**القسم الرابع :**

(سبع) كلمات رسمت بالتاء، واختلف فيها القُرّاء بين الإفراد والجمع، و(حفص) يقف عليها بالتاء، وهي إجمالاً:

﴿ غَيَابَتِ ﴾ [يوسف] في موضعين ١٠ و ١٥، و﴿ بَيِّنَتٍ ﴾ [فاطر ٤٠] ، و﴿ جِمَالَتٌ ﴾ [المرسلات ٣٣]، و﴿ آيَاتٌ ﴾ [يوسف ٧] ، والموضع الأول في [العنكبوت ٥٠]، و﴿ الغُرُفَاتِ ﴾ [سبأ ٣٧] ، و﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ [فصلت ٤٧] ، و﴿ كَلِمَتُ ﴾ السابق ذكرها وهي في الأنعام ١١٥ ويونس ٣٣ و ٩٦ وغافر ٦٠ .

وسبب رسم هذه الكلمات بالتاء أنها قرئت بالجمع والإفراد.

وقد قرأ حفص هذه الكلمات السبع بالإفراد، ما عدا الكلمات: ﴿ آيات ﴾ ، ﴿ الغُرُفَاتِ ﴾ ، ﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ ، فقرأها بالجمع، وقد وقف على جميعها بالتاء، سواء ما قرأها بالإفراد أم الجمع.

وما عدا المواضع المذكورة مما له نظائر في القرآن الكريم إما مفرد اتفاقًا فيوقف عليه بالهاء، وإما متفق على قراءته بالجمع فيوقف عليه بالتاء كرسمه.

أبيات لحفظ مواضع هاءات التأنيث:

| | |
|---|---|
| وَرَحْمَتَا الزُّخْرُف بالتَّا زَبَرَهْ | الأَعْرَافَ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَةْ |
| نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ | مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودِ الثَّانِي هُمْ |
| لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ | عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ |
| وَامْرَأَتْ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ | تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ |
| شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتَ فَاطِرٍ | وَكُلاًّ وَالأَنْفَالِ وحَرْفَ غَافِرِ |
| قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ | فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ |
| أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ | جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ |

ومعنى الأبيات على التوالي هكذا:

١ ـ إن لفظ (رحمت) زُبِرَ أي كتب بالتاء في سور: (الزخرف والأعراف والروم وهود وسورة كاف يعني مريم والبقرة).

٢ ـ ولفظ (نعمت) رسم بالتاء في: البقرة وثلاثة مواضع أخيرة: بـ (النحل، وموضعين بإبراهيم وهما الأخيران ليخرج ما سبقهما، وموضع العقود، أي سورة المائدة الثاني ليخرج الأول، وفي سورة لقمان وفاطر والطور وآل عمران) وقوله: (أخيرات) يعود على مواضع النحل وإبراهيم الخمسة.

٣ ـ ولفظ (لعنت) رسم بالتاء فيما عاد عليه الضمير وهو (آل عمران والنور).

٤ ـ ولفظ (امرأة) رسم بالتاء في (يوسف وآل عمران والقصص والتحريم).

٥ ـ و(معصيت) رسمت بالتاء في موضعي سورة (المجادلة).

٦ ـ و(شجرت) رسمت بالتاء في سورة (الدخان).

٧ ـ و(سنت) رسمت بالتاء في (فاطر والأنفال وغافر).

٨ ـ ولفظ (قرت) المقترن بلفظ (عين) دون (أعين) رسم بالتاء.

٩ ـ وكذا لفظ (جنت) في سورة (وقعت) رسم بالتاء أيضًا.

١٠ـ ورسم بالتاء كذلك ألفاظ: **(فطرت، بقيت، ابنت، كلمت)**، (التي في وسط الأعراف) ليخرج أولها وآخرها.

ثم ذكر قاعدة وهي: كل كلمة اختلف القُرَّاء في قراءتها بين الإفراد والجمع ترسم بالتاء، وقد سبق إحصاؤها وبيانها.

**المناقشــة:**

١ ـ احصر الكلمات المختلف فيها إفرادًا وجمعًا مُحَدِّداً مواضعها إجمالاً؟

٢ ـ كلمة ﴿ءايـٰت﴾ رسمت بالتاء في مـواضـع وبالهــاء في أخرى، حـدِّدْ كـلا منها؟

٣ ـ اذكر النظائر المفردة لهذه الكلمات: ﴿**الغرفات**﴾، ﴿**ثمرات**﴾، ﴿**بينات**﴾ ممثلاً لها من خارج الكتاب، وبين متى ترسم بالتاء. ومتى ترسم بالهاء؟

٤ ـ بيِّـنْ القاعدة فيما يرسم بالهاء أو بالتاء؟

٥ ـ استخرج من غير الموجود في الكتاب أمثلة لما يأتي:

أ ـ ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿**نعمة**﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟

ب ـ ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿**رحمة**﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟

جـ ـ لفظ ﴿**امرأة**﴾ و﴿**سنة**﴾ و﴿**لعنة**﴾ مرسومة بالتاء المربوطة؟

٦ ـ احصُـر الكلمات الواردة في القسم الثـاني وحدِّدْ مواضع رسـمها بالتـاء، واذكر ثلاثـة أمثلـة منهـا ممـا رسـم بالهـاء من غير ما هـو مـوجـود في الكتـاب؟

٧ ـ ما الكلمات الملحقة بهاء التأنيث ورسمت بالتاء في المصحف؟

٨ ـ احصر عدد الكلمات المختلف في قراءتها بين الإفـراد والجمع من هاءات التـأنيث؟

٩ ـ مثـل من غير الكتـاب لـما رسم منها اتفاقًا بالتـاء المربوطـة وقرئت بالإفــراد؟

١٠ـ مثل للكلمات التي قـرئت بالجمع، ورسمت بالتاء، ويوقف عليها بالتـاء؟

١١ـ اذكر اسم السـورة ورقم الآية التي كتبت فـيها لفظ (كلمـة) بالتاء المربوطة وهي مضافة إلى اسم ظاهر، هو لفظ (ربك).

١٢ـ مثِّل لما رسم من هذا القبيل بالتـاء المفتوحـة بخمسة أمثـلة.

١٣ـ كم عدد المواضع التي أضيف فيها لفظ (كلمة) إلى ما بعده في القرآن؟

١٤ـ كيف ترسم لفظ (كلمة) في سورة غافر والأعراف؟

١٥ـ وكيف ترسمها في الموضع الأول والثاني من سـورة يـونس؟

١٦ـ من أين تعرف الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحـة أو المربوطـة؟

## المبحث الثاني والعشرون: المقطوع والموصول وفيه مطلبان:

### المطلب الأول : مقدمات المفصول والموصول :

**أولاً : التعريف** : يراد بالمفصول: الكلمة التي فصل بعضها عن بعض في خط المصحف، كفصل (حيث) عن (ما) في كلمة ﴿**حيثما**﴾ هكذا ﴿**حيث ما**﴾.

ويقال له أيضاً: المقطوع.

ـ ويراد بالموصول: الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف كوصل (أن) بـ (لا) في كلمة ﴿**ألا**﴾.

**ثانيًا : فائدة معرفة المقطوع والموصول :**

جواز الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة.

فقطع جزء الكلمة عن بقيتها، أو رسمها متصلة، من خصائص الرسم العثماني، الذي ينبغي لقارئ القرآن معرفته، ليقف عند الحاجة، على المقطوع دون الموصول.

فكل ما كان مفصولاً في المصحف جاز الوقف على جزئه المفصول، لانفصال الكلمة رسمًا، ومنه ما لا يجوز الوقف عليه اختياراً[(١)].

وكل ما رسم في المصحف موصولاً لا يجوز الوقف عليه ولا على آخر الكلمة لاتصالها رسمًا.

وهذه هي الفائدة العملية من معرفة المقطوع والموصول.

**ثالثًا : حالات القطع :**

١ ـ فإن كان القارئ مضطراً بسبب ضيق نفَس، أو سعال، أو عطاس، ونحو ذلك فله أن يقف على جزء الكلمة المقطوعة دون الموصولة.

---

(١) من ذلك: الألفاظ التي عُقد لها هذا المبحث، فالوقف على جزئها المفصول لا يجوز إلا اضطراراً أو اختباراً أو تعليمًا، وإن انفصلت رسماً، ومن وقف عليها لحاجة أعاد، ومن ذلك : ﴿آل ياسين﴾ في سورة الصافات في قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، و[آل عمران] ونحوهما لا يجوز الوقف على ﴿آل﴾ اختياراً، وإن وقف أعاد.
أما على قراءة (إلياس) فهي كلمة واحدة موصولة رسماً لا يجوز قطعُها.
(ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢، والبدور الزاهرة ص ٢٧٠ و٢٨٥ والنشر وغيره).

٢ ـ وكذا لو كان القارئ في موضع اختبار عن حكم الوقف على الكلمة، هل يقف على جزئها الأول أم على نهايتها؟

٣ ـ أو كان في مقام التعليم.

فهذه حالات ثلاث: الاضطرار، الاختبار، التعليم.

**رابعًا : كيفية القطع :**

١ ـ فإن كانت الكلمة موصولة رسمًا فإنه يقف على نهايتها مثل ﴿ **بئسما** ﴾ ولا يجوز له الوقف على حرف السين منها، لئلا يخالف خط المصحف.

٢ ـ وإن كانت الكلمة مفصولة رسمًا فإنه يجوز للقارئ أن يقف اضطرارًا أو اختبارًا أو تعليمًا أو انتظارًا على جزئي الكلمة. ولا ينبغي تعمد الوقف على الجزء الأول من الكلمة لغير سبب، لأنه ليس محلاً للوقف.

**خامسًا : كيفية البدء :** يُبدأ بالكلمة من أولها في المقطوع والموصول معًا سواء أَوَقَفَ القارئ على جزئها الأول أم على آخرها، وذلك مراعاة للرسم العثماني، ولئلا يختل المعنى.

**سادسًا : ما فيه خلاف في الرسم :** وإن كان هناك خلاف في الرسم بين القطع والوصل في الكلمة جاز وصلها وقطعها.

وذلك لأن في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار:

١ ـ كلمات كتبت مقطوعة يجوز الوقف على جزأيها.

٢ ـ كلمات كتبت موصولة لا يجوز الوقف إلا على الجزء الثاني منها.

٣ ـ كلمات كتبت مقطوعة في بعض المصاحف وموصولة في بعضها دون بعض، يجوز قطعها ووصلها. ويبدأ بأول الكلمة في جميع الحالات.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

**وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وتَا ... في مُصْحَفِ الإمَامِ فيما قَدْ أَتَى**

ومصحف الإمام هو: مصحف عثمان رضي الله عنه الذي اتخذه لنفسه ومنه نُسِخت المصاحف.

## المطلب الثاني : أقسام المقطوع والموصول خمسة:

توجد كلمات اتفقت جميع المصاحف العثمانية على قطعها، وكلمات اتفقت على وصلها، وكلمات مختلف فيها بين الوصل والقطع، وبيان ذلك في خمسة أقسام:

**القسم الأول: سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن وهي :**

١ ـ ﴿أَن لَّم﴾. ٢ ـ ﴿عَن مَّن﴾. ٣ ـ ﴿حَيْثُ مَا﴾.

٤ ـ ﴿أَيًّامَا﴾. ٥ ـ ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ . ٦ ـ ﴿إِل يَاسِين﴾.

٧ ـ ﴿مِن مَّال﴾ من كلٍّ لفظ فيه: مِنْ الجارة بكسر الميم، إذا لم يكن بعدها مضمر، ولا ﴿مَنْ﴾ ـ بفتح الميم.

فهذه الكلمات السبع ترسم مقطوعة كهيئتها السابقة أينما وقعت في القرآن الكريم.

ويجوز الوقف اختبارًا أو اضطرارًا أو تعليمًا على الجزء الأول أو الثاني منها.

ويكون البدء بأل الكلمة، وذلك موافقة للرسم العثماني.

**القسم الثاني: وهذه الكلمات مرسومة في المصاحف بالوصل أينما وقعت فلا** يوقف إلا على نهايتها وجملتها اثنان وعشرون كلمة وهي:

إِلاَّ، وأَمَّا، ونِعِمَّا، وكَأَنَّمَا، وأَيَّمَا، ومَهْمَا، ورُبَمَا، ومِمَّن، ومِمَّ، وفِيمَ، وعَمَّ، ووَيْكَأَنَّ، ووَيْكَأَنَّه، وإِلْيَاسَ، ويَبْنَؤُمَّ، ويَومَئِذٍ، وحِينَئِذٍ، وكَالُوهُمْ ووَزَنُوهُمْ، و(أَلْ) و(هَا) و(يَا) مع ما بعدها.

**المناقشة:**

١ ـ اذكر الكلمات السبع المتفق على قطعها في القرآن، وحدّد أماكنها؟

٢ ـ هل يشمل لفظ (ابن أم) لفظ (يابنؤم)؟

٣ ـ وهل يشمل لفظ (إلياسين) لفظ (إلياس)؟

ما قاعدة قطع نحو (من مال) في خط المصحف؟

٤ ـ حدّد الكلمات ذات الموضع والموضعين من الكلمات السبع؟

**القسم الثالث: ست كلمات تقطع في بعض المواضع وتوصل في بعضها:**

١ ـ تقطع (أم من) في سور: النساء ١٠٩، والتوبة ١٠٩، والصافات ١١، وفصلت ٤٠. وتوصل في البقية.

٢ ـ تقطع (مال) في سور: النساء ٧٨، والكهف ٤٩، والفرقان ٧، والمعارج ٣٦. وتوصل في غير ذلك.

٣ ـ تقطع (كي لا) في سور: النحل ٧٠، والموضع الأول من الأحزاب ٣٧، والحشر ٧، وتوصل فيما بقي.

٤ ـ تقطع (يوم هم) في غافر ١٦ والذاريات ١٣، وتوصل في غيرهما.

٥ ـ تقطع (إن ما) في الرعد ٤٠ وتوصل في غيرها.

٦ ـ تقطع (عن ما) في الأعراف ١٦٦ وتوصل في غيرها.

**المناقشة:**

١ ـ احصر على وجه الإجمال الكلمات التي ترسم بالقطع اتفاقًا في بعض المواضع، وتوصل في البقية اتفاقًا أيضًا؟

٢ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (أم من) ومثِّل لِوَصْلها من غير ما في الكتاب؟

٣ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (مال) عما بعدها، مع ذكر السورة والآية، ومثِّل لوصلها؟

٤ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (كي لا) ومثل للموصول منها؟

٥ ـ حدِّدْ مواضع قطع (إن ما) و(عن ما)؟

٧ ـ احصر الكلمات المتفق على وصلها في رسم المصحف؟ ومثِّل لها.

٨ ـ حدِّدْ ما له موضع أو اثنان منها في القرآن؟

٩ ـ من أي شيء ركبت هذه الألفاظ الموصولة رسمًا اتفاقًا:

إلا، أما، ها أنتم، يا أيها، ممن، كالوهم، ويكأن.

١٠ـ ما شرط (أما) الموصولة؟ مثل لغير الموصولة؟

١١ـ اكتب بالرسم العثماني ما يأتي:

إلياس، إلياسين، ابن أم، يا ابن أم، هاؤلاء، ها أنتم، يا أيها، ربما، حين إذ، وي كأن، أي ما، وي كأنه.

**القسم الرابع: تسع كلمات مختلف فيها بين أقوال ثلاثة:**

أ ـ تقطع ﴿أَن لاَّ﴾ في عشرة مواضع هي: بالأعراف: ١٠٥، ١٦٩، وهود: ١٤، ٢٥، وفي كل من: التوبة ١١٨ والحج ٢٦ ويس ٦٠ والدخان ١٩ والممتحنة ١٢ والقلم ٢٤، ومختلف في الأنبياء ٨٧، وتوصل فيما عدا ذلك.

ب ـ وتُفصل ﴿فِي مَا﴾ على أصح القولين في سور:
الأنعام: ١٤٥، ١٦٥، والزمر: ٣، ٤٦، والبقرة: ٢٤٠ الموضع الثالث، والمائدة ٤٨، والأنبياء ١٠٢، والنور ١٤، والروم ٢٨، والواقعة ٦١.
وتقطع في موضع الشعراء ١٤٦ اتفاقًا. وتوصل في غير ذلك من القرآن الكريم.

**المناقشة:**

١ ـ حدِّدْ أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿أن لا﴾؟
٢ ـ اكتب الآيات التي تقطع فيها ﴿ألا﴾؟
٣ ـ مثِّل من غير الكتاب لوصْل ﴿ألا﴾؟
٤ ـ ما المعمول به في ﴿ألاّ﴾ بالأنبياء؟
٥ ـ اذكر الألفاظ العشرة المقترنة بـ ﴿ألا﴾ المقطوعة؟
٦ ـ اكتب ﴿ألاّ﴾ بالقطع والوصل؟
٧ ـ كيف يتم الوقف على ﴿أَلاَّ﴾ المقطوعة والموصولة؟
٨ـ اكتب الموضع الأول للفظ ﴿ألاّ﴾ في سورة هود مع ذكر الآية؟
٩ـ عدِّدْ عشرة مواضع اقترنت فيها ﴿ألاَّ﴾ بلفظ ﴿تعبدوا﴾؟
١٠ـ ما الفائدة العلمية في فصل ﴿ألاَّ﴾ ووصلها.
١١ـ هل يوقف على ﴿أن﴾ من ﴿أن لاَّ﴾ اختيارًا ؟ ومتى يجوز الوقف عليها؟
١٢ـ استخرج الموضعين الأولين للفظ ﴿فيما﴾ في سورة البقرة، وبيّن حكمهما؟
١٣ـ ما الألفاظ القرآنية المجارة للفظ ﴿فيما﴾ المقطوعة؟
١٤ـ اذكر خمسة مواضع موصولة من لفظ ﴿فيما﴾ من غير الكتاب؟
١٥ـ اذكر أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿فيما﴾ مع كتابة الآيات؟

جـ ـ إذا سُبقت ﴿ بِئْسَمَا ﴾ بالفاء أو اللام فهي مقطوعة اتفاقًا، والعمل على الوصل في موضع [البقرة: ٩٣]، وتوصل في موضعي [البقرة:٩٠] و[الأعراف:١٥٠].

د ـ توصل ﴿ أَيْنَ مَا ﴾ في البقرة ١١٥ الموضع الأول، وفي النحل ٧٦، ومختلف بين القطع والوصل في موضع: النساء ٧٨، والشعراء ٩٢، والأحزاب ٦١، وتقطع فيما عدا ذلك.

هـ ـ ﴿ كُلِّ مَا ﴾ مكسورة اللام تقطع في سورة إبراهيم ٣٤.

﴿ كُلَّمَا ﴾ مفتوحة اللام توصل في أصح القولين: بالنساء ٩١ والأعراف ٣٨ والمؤمنون ٤٤ والملك ٨.

**المناقشة:**

١ ـ احصُر لفظ ﴿ بِئْسَمَا ﴾ في سورة البقرة وبيّن ما يقطع وما يُوصل منها؟

٢ ـ كم مرة وردت ﴿ بِئْسَمَا ﴾ في سورة المائدة، وما حكمها؟

٣ ـ أين وردت ﴿ بِئْسَمَا ﴾ مقرونة بالفاء، وما حكمها؟

٤ ـ حدِّد المواضع التي لم تقترن فيها ﴿ بِئْسَمَا ﴾ بشيء، وبيّن حكمها بالنسبة للفصل والوصل؟

٥ ـ ما المواضع التي توصل فيها ﴿ أَيْنَ مَا ﴾ اتفاقًا؟

٦ ـ ما المواضع المختلف فيها بين القطع والوصل؟

٧ ـ مثِّل بثلاثة أمثلة تقطع فيها ﴿ أَيْنَ مَا ﴾؟

٨ ـ اذكر شاهد ﴿ أَيْنَمَا ﴾ من قول ابن الجزري رحمه الله تعالى؟

٩ ـ فرِّق بين ﴿ كلما ﴾ مفتوحة اللام ومكسورتها؟

١٠ـ حدِّد مواضع القطع والخلاف في كل منها؟

١١ـ اذكر ثلاثة أمثلة لوصل ﴿ كلما ﴾ المفتوحة؟

و ـ **تقطع** ﴿مِن مَّا﴾ في سورة النساء ٢٥ والروم ٢٨.

واختلف في موضع المنافقون ١٠، وتوصل في غير ذلك.

ز ـ **تقطع** ﴿إِنَّ مَا﴾ مكسورة الهمزة في الأنعام ١٣٤، والعمل على الوصل في موضع النحل ٩٥، وتوصل اتفاقًا في غير ذلك.

ح ـ **تقطع** ﴿أَنَّ مَا﴾ مفتوحة الهمزة، في الحج ٦٢، ولقمان ٣٠، والعمل على الوصل في موضع الأنفال ٤١، وتوصل في غير ذلك اتفاقًا.

ط ـ **توصل** ﴿أَنْ لَنْ﴾ في الكهف ٤٨ والقيامة ٣، وتقطع في أصح القولين بالمزمل ٢٠، وتقطع اتفاقًا في غير ذلك.

**المناقشة:**

١ ـ ما حكم ﴿مما﴾ في سورة المنافقون؟

٢ ـ حَدِّدْ مواضع قطع ﴿مما﴾ ومثّل لوصلها من غير الكتاب بثلاثة أمثلة؟

٣ ـ فرِّقْ بين ﴿إنما﴾ المفتوحة والمكسورة بالنسبة للقطع والوصل؟

٤ ـ اذكر المختلف فيه منهما محدّدًا الآية والسورة؟

٥ ـ اذكر المتفق على قطعه منهما؟

٦ ـ مثّل لـ ﴿أَنَّ مَا﴾ مفتوحة الهمزة بثلاثة أمثلة متفق على وصلها في الرسم فيها؟

٧ ـ مثّل لـ ﴿إِنَّ مَا﴾ مكسورة الهمزة بثلاثة أمثلة موصولة في الرسم؟

**القسم الخامس ـ ثلاث كلمات مختلفة الحكم:**

١ ـ ﴿أَن لَّوْ﴾ تقطع في جميع القرآن، إلا موضع سورة الجن ١٦، فالعمل على وصله.

٢ ـ ﴿إِن لَّمْ﴾ بكسر الهمزة، موصولة في سورة هود ١٤، ومقطوعة في غيرها.

٣ ـ ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ ص ٣تقطع في أصح القولين.

أبيات لحفظ مواضع القطع والوصل: وأنصح من يريد الإبقاء على درس المقطوع والموصول أن يحفظ الأبيات الآتية للإمام ابن الجزري:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعَ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
الأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِيَ أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ، وَمُخْتَلَفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِنْ هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَمَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَءِ ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: الْ، وَهَا، وَيَا، لاَ تَفْصِلِ

ومجموع الكلمات التي أوردها ابن الجزري ست وعشرون كلمة، وقد بلغ عدد الكلمات التي جمعتُها هنا سبعًا وأربعين كلمة، معظمها مما اتفق على وصله مما مثّل له الإمام ابن الجزري ولم يحصره.

## فوائد عامة في الوقف والبدء بالمقطوع والموصول:

* يجوز الوقف عند الحاجة على الجزء الأوّل من الكلمة المقطوعة.
* لا يوقف على الكلمة الموصولة إلا في نهايتها.
* البدء دائمًا يكون من أول الكلمة وليس من جزئها الثاني.
* هذا التقسيم إلى مجموعات خمس، لمحاولة الإحاطة بالدرس.
* ضبط الكلمات مهم جداً في هذا الباب، حتى لا تختلط الكلمة بغيرها.
* الكلمة إما أن تكون مقطوعة دائمًا، أو موصولة دائمًا، أو في بعضها قطع وفي بعضها وصل، ومختلف في بعضها أحيانًا.
* الكلمات ذات الخلاف، يُحْصر العدد الأقل فيها، سواء أكان مقطوعًا أم موصولاً ليُعلم أن ما عداها يكون على عكسه.
* الكلمات ذات العدد الكثير، لها أبيات قليلة تُسَهِّل حصرها.
* إذا شق على القارئ حفظ الآيات فلا أقل من حفظ أسماء السور، أو الكلمات المجاورة لها.
* إذا علمت مواضع الوصل والفصل في كل كلمة، حَكَمْتَ على صحة رسمها في المصحف من عدمه.
* السبب في القطع والوصل والخلاف في بعض الكلمات، هو وجود ذلك في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار.
* تظهر فائدة هذا الدرس: عند الوقف على جزء الكلمة المقطوعة اضطراراً أو اختبارًا، وعدم صحة ذلك في الكلمة الموصولة.

❀ ❀ ❀

**المناقشــة :**

١ ـ ما المراد بالمقطوع والموصول؟ وما فائدة معرفته؟

٢ ـ قسم المفصول والموصول إلى مجموعات؟

٣ ـ اذكر الكلمات المتفق على قطعها في جميع القرآن إجمالاً؟

٤ ـ اذكر الكلمات المتفق على وصلها في القرآن إجمالاً؟

٥ ـ كم عدَد الكلمات المتفـق على قطعهـا في بعض المـواضع والمتفـق على وصلها في البعض الآخر؟

٦ ـ كيف يكون الوقف على الكلمة المقطوعة والموصولة، وبماذا يكون البدء، ومتى يكون الوقف، مثل لذلك؟

٧ ـ استدل على قطع ﴿ أَم مَّنْ ﴾ و﴿ مَالِ ﴾ من متن الجزرية؟

٨ ـ حـدِّد مـواضع الـقطـع في ﴿ كَيْ لاَ ﴾ في القـرآن، مع ذكـر أسـمـاء السـور والآيـات، واستدل على ذلك من الجزريـة؟

٩ ـ مثِّل لمواضع القطع والوصل والخلاف لكلمة ﴿ إِنَّ مَا ﴾ بكسر الهمزة وفـتحها مع ذكر آياتها وسورها؟

١٠ ـ احْصُر الكلمات التي ورد فيها القطع والوصل والخلاف؟

١١ ـ استـدل على مواضع قطع ﴿ أَلاَّ ﴾ من الجزريـة، واستخـرج هذه المواضع من المتْن، وحدّد الآيات والسور، ومثل لما وُصل إجماعًا منها؟

١٢ ـ ورد الخـلاف بين القطع والوصل في لفظ: ﴿ في مـا ﴾ اكـتب الأبيـات التي حصرت ذلك، واشرحها، مبينًا مواطن الخلاف فيها؟

١٣ ـ ما قاعدة قطع ووصل ﴿ بئسما ﴾ مع التمثيل، وذكر الدليل من الجزرية؟

١٤ ـ اذكر الألفاظ التي قرنت بها ﴿ كُلَّمَا ﴾ المقطوعة وما دليل ذلك من الجزرية؟

١٥ ـ بيِّن المفـصـول والموصـول في كلمـة ﴿ مِنْ مَـا ﴾، و﴿ كُلِّ مَـا ﴾ بفـتح اللام وكسرها، و﴿ عَنْ مَّا ﴾، ﴿ كَيْلاَ ﴾.

١٦ - قال تعالى: ﴿أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، وقال: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾، وقال: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، وقال: ﴿فَإِنَّ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾، ما حكم كل من الكلمات الأربع السابقة قطعًا ووصلاً؟

١٧ - ما حكم كل من ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾، ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾؟

١٨ - ارسم الكلمات الآتية كما في المصحف:
﴿أَلَّم﴾، ﴿إِلْيَاسين﴾، ﴿حَيْثُمَا﴾، ﴿ابْنؤُم﴾، ﴿عمَّن﴾؟

١٩ - اكتب الكلمات الآتية بالقطع والوصل وبيّن مواضع كل منها:
﴿أمّن﴾، ﴿كَيْلاَ﴾، ﴿يومَهُم﴾، ﴿عمّا﴾، ﴿إمّا﴾.

٢٠ - بين مواضع القطع والوصل فيما يأتي:
﴿بئسما﴾، ﴿أينما﴾، ﴿كُلّما﴾، ﴿مِمّا﴾، ﴿ألّن﴾، ﴿إنّما﴾؟

٢١ - أين تُفصل كلمة ﴿أن لو﴾، وأين توصل؟

٢٢ - ارسُم كلمة ﴿إلَّم﴾ بالقطع والوصل، وأين يوقف عليها عند الحاجة، واذكر مواضع الوصل والفصل فيها؟

٢٣ - عَدِّدْ كَمْ في أبيات الجزرية للمقطوع والموصول من كلمات.
وحدّد بداية كل كلمة في الأبيات ونهايتها؟

٢٤ - استدل من الجزرية على قطع:
﴿عَنْ مَا﴾، ﴿أَمْ مَنْ﴾، ﴿أَنْ لَمْ﴾، ﴿يَوْمَ هُمْ﴾، ﴿كُلَ مَا﴾؟

❀ ❀ ❀

## المبحث الثالث والعشرون: حكم التكبير شرعا

### أولاً: حكم التكبير شرعًا :

١ ـ عند المحدثين: لايوجد حديث صحيح، يُحتج به في جواز التكبير عند ختم القرآن، من الضحى إلى آخر المصحف، ولا في القرآن كله، فضلاً عن التهليل والتحميد.

٢ ـ عند الفقهاء: لم يقل به الحنفية والمالكية، وقال به بعض الشافعية والحنابلة.

٣ ـ عند القُرّاء:

أ ـ لم يَرِد التكبير ولا غيره، عن جمهور القرّاء، وخلت منه كثير من كتبهم: كالتبصرة(١)، والغاية(٢)، والحجة في القراءات لأبي زرعة(٣) وابن خالويه(٤) وغيرهم. ولم يتحدث عنه ابن مجاهد وهو أول من سبع السبعة، ولا ابن مهران(٥).

ب ـ ولم يُذكر التكبير من طريق التيسير، ولا الشاطبية، إلا عن البزي، ورواية عن قنبل، وكذلك الشأن من طريق طيبة النشر، وزادت عليهما رواية السوسي، وأبي جعفر، ثم جميع القرّاء في قول.

---

(١) التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

(٢) الغاية في القراءات العشر، للحافظ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (أبو بكر) المتوفى سنة ٣٨١هـ.

(٣) هو: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، المقرئ من رجال المائة الرابعة من الهجرة، كان قاضيًا، مالكي المذهب، بارعًا في التعليم، متمكنًا من علوم اللغة والأدب والشعر، موجزًا في عباراته، له تصانيف كثيرة، منها: حجة القراءات، وكتاب التفسير (من كتاب الحجة له).

(٤) هو: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبدالله، نشأ في همذان، ثم وفد إلى بغداد ليأخذ على شيوخها، ومنهم: ابن مجاهد وابن الأنباري، له مكانته اللغوية والنحوية، ينسب له : الحجة في القراءات السبع، كان شافعي المذهب، توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ (من مقدمة الحجة) المنسوب له.

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر، باب التكبير، وابن مهران هو الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، مولى بن أسد، تابعي معروف، قرأ على إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، من أئمة القراءات العشر، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ (غاية النهاية ١/ ٣١٥).(١)

جـ ـ من ناحية صحة السند في ختم القرآن، وفي الصلاة: فقد رواه عشرات من الأئمة الأعلام، عدَّدَ أسماءهم وكُناهم الإمام ابن الجزري في النشر، في باب التكبير، ومنهم: محمد بن إسحاق ابن خزيمة، والإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

ـ وضعْفُ البزي في رواية الحديث، لا ينسحب عليه في رواية التكبير من طريق التلقي، ولا على استفاضة التكبير وشهرته عنه، ونَقْله له عن عشرات الأئمة.

ـ والإسناد المتواتر هو المعوّل عليه بالنسبة للقرآن والقراءات، والبزي من ذوي التخصص في القراءات لا في الحديث.

ـ **وبناء عليه** : فلا يجوز إنكار التكبير مطلقًا، وإنما يُعطى حقّه نظرًا لكثرة رواته من القرّاء. فإن كبر القارئ بقراءة ابن كثير، لاسيما البزي، فلا يُنكر عليه من جهة الرواية، سواء في الصلاة أو خارجها، وإن لم يصح سند التكبير من جهة الحديث، حيث تثبت القراءات بالتواتر؛ لا بالحديث.

**ثانيًا: التكبير في سطور:**

١ ـ التكبير في آخر القرآن ثابت بصحة السند؛ في النقل والتلقي، ولا بأس به في الصلاة وخارجها عند ابن كثير.

٢ ـ جمهور أهل الأداء على عدم التكبير عن حفص من طريق طيبة النشر، وأجمعوا على تركه عنه من الشاطبية.

٣ ـ لم يرد التكبير إلا في رواية عن المكّيين من بين القرّاء العشرة، ورُوي من طريق ضعيف عن الجميع.

٤ ـ لم يصح سند الحديث بالتكبير، وهو ليس من القرآن إجماعًا.

٥ ـ قال بالتكبير بعض الشافعية، وبعض الحنابلة، ولم يقل به الحنفية ولا المالكية.

٦ ـ ضَعْفُ البزي في رواية الحديث؛ لا ينسحب على شهرته واستفاضة الرواية المتواترة عنه في القراءة.

٧ ـ إنكار التكبير مطلقًا لا يجوز، لورود الرواية به عن ابن كثير، ولا يُنْكَرُ التكبير على القارئ الذي يقرأ له به في الصلاة وخارجها سواء أقرأ برواية البزي أم برواية قنبل عنه.

٨ ـ القول بالتكبير في جميع القرآن يحتاج إلى دليل، والرواية الواردة على أنه من أول الضحى أو آخرها، وليس في القرآن كلـه.

٩ ـ يكون التكبير قبل البسملة ولا يوقف عليها، ولفظه: الله أكبر.

١٠ـ إن كان آخر السورة منوناً، فإنه يكسر حال وصله بالتكبير.

١١ـ لا يُنكر على من كبر في سور الختم في الصلاة وخارجها.

١٢ـ ورد التكبير من طريق التلقِّي عن عشرات من أهل الأداء في سورة الختم.

١٣ـ ثبت التكبير في سور الختم موقوفًا على ابن عباس ومجاهد، وجاء ضعف رواية البزي له من جهة رفعه إلى النبي ﷺ.

١٤ـ زاد بعض أهل الأداء التهليل قبل التكبير والتحميد بعده.

**المناقشة:**

١ ـ ما منشأ الخلاف في كون التكبير من أول الضحى أو آخرها؟

٢ ـ مَنْ مِنْ القرّاء قال بالتكبير؟ ولخِّص مذهبهم في التكبير وبيِّن حجتهم؟

٣ ـ لخِّص مذاهب الفقهاء في التكبير؟ وبيّن حكم التكبير في الختم عند المحدثين؟

٤ ـ بيّن مدى صحة الحديثين، وما في روايتهما من علل؟

٥ ـ ما مستند القرّاء في رواية التكبير؟

٦ ـ هل يجوز التكبير في ختم القرآن في الصلاة عند حفص؟ وهل يجوز لغيره؟

٧ ـ ما حكم زيادة التهليل قبله والتحميد بعده؟

٨ ـ ما مذهب جمهور القرّاء في التكبير؟

٩ ـ هل ثبت التكبير بالتواتر في رواية عن البزي، وأين نجدها؟

١٠ـ هل يوجد لفظ التكبير في حديث انقطاع الوحي؟

١١ـ هل ينسحب ضعف البزي في الحديث؛ على روايته في القراءة؟ ولماذا؟

١٢ـ كم عدَد من نقل عنهم ابن الجزري التكبير في النشر؟

١٣ـ ماذا يترتب على وصل التكبير بآخر السورة من جهة الأداء؟

١٤ـ هل يجوز وصل البسملة بالتكبير والوقف عليها؟

١٧ـ عمّن ورد التكبير موقوفًا عليه من الصحابة والتابعين؟

## المبحث الرابع والعشرون: أهم أبواب متني التحفة والجزرية:

## أولاً: من مَتْن التحفة للشيخ / سليمان الجمزوري

### أحكام النُّون السَّاكِنَة والتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلاَ

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي الَّلامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

### أَحْكَامُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

## أحكام الميم السَّاكنة

وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجي قَبْلَ الهِجَا ... لاَ أَلِف لَيِّنَة لِذي الحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لمَنْ ضَبَطْ ... إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأوَّلُ الإخْفَاءُ عِنْدَ البَاء ... وَسَمِّه الشَّفَويَّ لِلْقُرَّاء
وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّه ادْغَامًا صَغيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّه ... مِنْ أَحْرُف وَسَمِّهَا شَفْويَّه
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وفَا أنْ تَخْتَفي ... لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

## أحكام لام ألْ ولام الفعْل

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأحْرُف ... أُولاهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتُعْرَف
قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا في أرْبَعٍ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا ورَمْزُهَا فَعِي
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللاَّمَ الأُولى سَمِّهَا قَمْرِيَه ... واللاَّمَ الأخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيّه
وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقَى

## في المثْلَيْنِ والمُقَارِبَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ

إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّْ
وإنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ... وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرُ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بالمُثُلْ

## بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقْ الرَّاءَ إذَا مَـا كُـسِـرَتْ ... كَـذَاكَ بَـعْـدَ الكَسْـرِ حَـيْثُ سَكَنَتْ

إنْ لَمْ تَكُـنْ مِنْ قَـبْلِ حَـرْفِ اسْتِـعْـلاَ ... أَوْ كَـانَتِ الكَسْـرَةُ لَيـسَتْ أَصْـلاَ

وَالخُلْفُ فِي فِـرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَـدُ ... وَأَخْـفِ تَـكْـرِيراً إذَا تُـشَـدَّدُ

## أَقْسَامُ المَدِّ

وَالمَدُّ أَصـلِيٌّ وَفَـرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَـبِـيـعِـيًّـا وَهُو

مَـالاَ تَـوَقُّفٌ لَـهُ عَـلَى سَـبَـبْ ... وَلاَ بِـدُونِه الحُـرُوفُ تُجْـتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَـيْـرَ هَمْـزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَـا بَـعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّـبِيـعِيَّ يكُونُ

وَالآخَـرُ الفَـرْعِيُّ مَـوْقُـوفٌ عَـلَى ... سَـبَبْ كَـهَـمْـزٍ أَوْ سُكُونٍ مُـسْـجَـلاَ

حُـرُوفُـهُ ثَلاَثَـةٌ فَـعِـيـهَـا ... مِنْ لَـفْظِ وَاىٍ وَهْيَ فـي نُوحِـيـهَـا

وَالكَسْـرُ قَـبْلَ اليَـا وَقَـبْلَ الوَاوِ ضَم ... شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَـبْلَ أَلِـفٍ يُلْتَـزَمْ

واللِّينُ مِـنْهَـا يَـا وَوَاوُ سُكِّنَـا ... إنِ انْـفِـتَـاحٌ قَـبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَـا

## أَحْكَامُ الْمَـدِّ

لِلْـمَـدِّ أَحْـكَامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُومُ ... وَهْيَ الـوُجُـوبَ وَالجَـوَازُ وَالُّلزُومُ

فَـوَاجِبٌ إنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَـعْـدَ مَـدْ ... في كِـلْمَـةٍ وَذَا بِمُـتَّـصِـلْ يُعَـدْ

وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَـصْـرٌ إنْ فُـصِلْ ... كُـلٌّ بِكِـلْـمَـةٍ وَهَـذَا المُنْفَـصِـلْ

وَمِـثْلُ ذَا إنْ عَـرَضَ الـسُّكُـونُ ... وَقْـفـاً كَـتَـعْلَمُـونَ نَسْـتَـعِينُ

أَوْ قُـدِّمْ الهَـمْـزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُوا إيمَانًـا خُـذَا

وَلاَزِمٌ إنِ الـسُّكُـونُ أُصِّـلاَ ... وَصْـلاً وَوَقْـفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُوِّلاَ

## أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعَ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَاللاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَهُرْ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرْ
وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّهِ ... عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ... تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا ... عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي ... وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

## ثانياً: مِنْ مَتْن الجزرية للإمام ابن الجزري

### بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ

مَخَارِجُ الحُرُوف سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْف وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْق هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِه فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ أَقْصَى اللِّسَان فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّين يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِه إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِه تَحْت اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيه لِظَهْر أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوق الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالفَا مَعَ اطْرَاف الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

### بَابُ الصِّفَاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَط بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْط قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوف المُذْلَقَه
صَفِيرُهَا صَادٌ وزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

## بَابُ الإدْغَامِ وَالإظْهَارِ

وَأَوَّلَــيْ مِــثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَــقُلْ رَبِّي وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعَ قَــالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالتَقَمْ

## بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالأخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمٌ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ القُرآنَ آثِمٌ
لأَنَّهُ بِهِ الإلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ
فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... اللَّهِ ثُمَّ لاَمِ لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْـ ... ـوَالمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بَرْقٌ بَاطِلٌ بِهِمْ بِذِي ... فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الذِي
فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَرَبْوَةِ اجْتُثَّتْ وَحَجُّ الفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِن يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا

## بَابُ مَعْرِفَةُ الوُقُوفِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

وَالابْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكَاف وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

## بَابُ مَعْرِفَةُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَن لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

الأَنْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ... فِي الشُّعَرَ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُم صِلِ ... كَذَا مِنَ آلْ وَهَاوَيَا لاَ تَفْصِلِ

## بَابُ التَّاءاتِ

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُف بِالتَّازْبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ البَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتْ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٍ ... كُلاً وَالأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

## بَابُ هَمْزَةِ الوَصْلِ

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
إِبْنٍ مَعَ ابْنَتَ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي المُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ القُرآنِ تَقْدِمَةْ
وَالحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ وَالسَّلامُ
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ بِالعَدَدْ ... مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

## المبحث الخامس والعشرون: خلاصة أحكام التجويد

**أولا: خطوط التجويد الرئيسة من مَتْن التحفة (تحليل لأبياتها):**

١ ـ أحكام النون الساكنة والتنوين هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

٢ ـ حروف الإظهار الحلقي هي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء).

٣ ـ حروف الإدغام بغنة ﴿ينمو﴾ وحروف الإدغام بغير غنة (اللام والراء)، وحرف الإقلاب (الباء)، وبقية الحروف للإخفاء الحقيقي.

٤ ـ تُغَنُّ النون والميم المشدّدتان وصلاً ووقفًا، وتصحب الغنة: الإخفاء بنوعيه، والإقلاب، والإدغام بغنة، وإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، وكذا النون الساكنة في النون المتحركة، ولام (ال) الشمسية في النون المشددة بعدها.

٥ ـ تُدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها مع الغنة، وتَخفى عند الباء إخفاء شفويا مع الغنة، وتظهر عند بقية الحروف إظهاراً شفوياً، وتدغم لام الفعل الساكنة المتطرفة في اللام والراء، وكذا لام الحرف (هل وبل) فيهما ويظهر كل منهما عند بقية الحروف.

٦ ـ لام (ال) الساكنه تظهر عند حروف (إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، وتُدغَم في بقية الحروف.

٧ ـ إذا سكن الحرف الأول، وكان مُماثلاً للذي بعده، يُدغم فيه مع الغنة إن كان نونًا أو ميمًا، وبغير غنة في غيرهما.

٨ ـ يُدغم من المتقاربين: اللام الساكنة في الراء، والقاف الساكنة في الكاف، ولام (ال) الشمسية فيما عدا (إبغِ حَجَّكَ وَخَفْ عقِيمَهُ) من حرف الهجاء.

٩ ـ يُدغم من المتجانسين الصغير: الدال في التاء، والتاء في الدال، والتاء في الطاء، والطاء في التاء، والذال في الظاء، وفي كلمتي: (يَلْهَثْ ذَلِكَ ) و(ارْكَبْ مَعَنَا).

١٠ـ تُرقّق الراء: إذا كُسرتْ، أو سَكنتْ بعد الكسر، ما لم يقع بعدها حرف استعلاء، وترقق إذا سكنت للوقف وكان قبلها ساكن قبله كسر، أو كان قبلها ياء

مدّ أولين، وتفخم فيما عدا ذلك.

١١ـ حروف المد (الألف والواو والياء) تُمـدُّ مَداً طبيعيّـاً، إذا لم يقع بعدها همزٌ ولا سكون.

١٢ـ فإن وقع بعـد حرف المد همـز في كلمة أخـرى، فهو المنفـصل، ويمدُّ: اثنتين، أو أربعًا، أو خمسًا.

١٣ـ وإن كـان الهـمـز مع حـرف المد في كلـمـة، فـهـو المتّـصل، ويُـمـدّ: أربعـًا أو خمسًا، وستاً عند الوقف إذا تطرف.

١٤ـ وإن وقع بعد حرف المدّ سكون عارض للوقف، فـهو العارض للسكون، ويُمدُّ: اثنتين أو أربعًا أو ستًا.

١٥ـ وإن فُتح ما قبل الواو أو الياء الساكنة، فهـو اللين، ويُمـدّ: اثنتين، أو أربعًا، أو ستًا.

١٦ـ وإن قُدِّم الهمز على حرف المد، فهو البدل، ويمدُّ حركتين عند حفص.

١٧ـ وإن وقع بعد حرف المدّ سكون ثابت (مُثقّلاً أو مُخفَّفًا في كلمة، أو في حرف) فهو اللازم ويُمدّ ستًا فقط، وإن وقع بعده سكون عارض للوقف، فهو المد العارض للسكون.

١٨ـ الألف في فواتح السور، لا تُمدّ، و (حَيٌّ طَهُرْ) تمدُ حركتين.

و(سَنَقُصّ لكُم) تُمدُّ ستًا، وفي (عين) ثلاثة أوجه المد.

١٩ـ تُرتَّبُ المدود من حيث القوة والضعف هكذا:

١ ـ اللازم ٢ ـ المتـصل ٣ ـ العارض للسكون ٤ ـ المـنفصل ويقـال بتقـديمه على العارض ٥ ـ البدل .

٢٠ـ لا يجوز قصر اللازم ولا المتصل، ويجوز قصر غيرهما.

## ثانيا: الخطوط الرئيسة لمخارج الحروف وصفاتها، ومعرفة الوقوف، من متْن الجزرية (تحليل لأبياتها)

### أ ـ المخـــــارج :

١ ـ حـــروف المد تخـرج من الجــوف،وتخــرج الواو المتحـركة من الشفـتين، وكذا الباء والميم.

٢ ـ تخرج الهــمزة والهــاء من أقصى الحلق، والعين والحــاء من وسط الحلق، والغين والخاء من أدناه.

٣ ـ تخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلْق، والكاف من أقصاه مما يلي الحنك.

٤ ـ تخرج الضاد من إحدى حافَتي اللسان،أو منهما معًا.

وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.

٥ ـ تخرج الجيم والشين والياء المتحركة من وسط اللسان.

٦ ـ تخرج النون من طرف اللسان، والراء من ظهره.

٧ ـ تخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

والظاء والذال والثاء من طرفيهما.

والصاد والسين والزاي من بين الثنايا العليا والسفلى.

٨ ـ تخرج الفاء من بطن الشَّفَة السُّفْلى، وتخرج الغنة من الخيشوم.

### ب ـ الصفـــــات:

١ ـ حـروف الهمس (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سكَتْ) وحروف الجهـر ما عداها من حرف الهجاء.

٢ ـ حروف الشــدة (أَجِد قَط بكَتْ) وحروف التـوسط (لِنْ عُمر)، وحــروف الرخاوة ما عداهما من حروف الهجاء .

٣ ـ حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وحروف الاستفــال ماعـداهـا.

٤ ـ حروف الإطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) وحروف الانفتاح بقية حروف الهجاء

٥ ـ حروف الإذْلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ )، وحروف الإصْمات ماعداها.

٦ ـ حروف الصفير (الصاد والزاي والسين)، وحروف القلقلة (قُطْبُ جَدْ).

٧ ـ حرفا اللين (واو وياء سَكَنَتَا وانفتح ما قبلهما). واللام والراء حرفا (انْحراف).

٨ ـ الراء حرف تكرار، والشين حرف تفشٍّي، والضاد حرف اسْتطالة.

٩ ـ الهمس: جريان النفس، والجهر: انحباسه.

والرخاوة: جريان الصوت، والشدة: انحباسه، والتوسط: اعتداله.

والاستعلاء: الارتفاع بالحرف إلى أعلى وتفخيمه.

والاستفال: الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم.

والإطباق: انحصار الصوت في أعلى الحنك.

والانفتاح: تجافي اللسان عن أعلى الحنك.

والإذلاق: خفة النطق بالحرف، والإصمات عكسه.

**ثالثًا: أنـواع الوقـف:**

١ ـ الوقف التام: ما ليس له تعلُّق بما بعده لفظًا ولا معنى.

٢ ـ الوقف الكافي: ماله تعلّق بما بعده من جهة المعنى.

٣ ـ الوقف الحسن: ما تم في ذاته، وله تعلُّق بما بعده لفظًا ومعنى.

٤ ـ الوقف اللازم (البيان) ما أدّى وصْلُه إلى فساد المعنى.

٥ ـ الوقف القبيح: ما كان شديد التعلق بما قبلـه، وكان البدء به يوهم خلاف المـراد.

٦ ـ الوقف على الحرف الأخـير من الكلمة: يتبع رسـمها في المصحـف، فالمحذوف يوقف عليـه بالحذف، والثـابت يوقف عليـه بالإثبات، والمفـصول يوقف عليـه بالفصل، والموصول يوصل، وما كُتب بالتاء المفـتوحة يوقف عليه بها، وما كتب بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء.

٧ ـ همزة الوصل تثـبت في الابتداء وتسـقط وسط الكلمة، وتُضم في البـدء إن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا، وتكسر إن كان مفتوحًا أو مكسورًا.

**المناقشة:**

١- اقرأ (غيبًا) باب أحكام النون الساكنة والتنوين من متن التحفة.

٢- أجب عما يأتي من حفظك للباب سالف الذكر.

أ - ما حروف الإظهار الحلقي؟

ب - وما حروف الإخفاء الحقيقي ؟

جـ - ما حروف الإدغام بغنة ؟

د - وما حرفا الإدغام بغير غنة ؟

٣- اذكر البيت الذي يجمع حروف الإخفاء الحقيقي في أوائل كلماته؟

٤- اقرأ (غيبًا) باب الميم الساكنة؟

٥- ما حرف الإخفاء الشفوي، وما حروف الإظهار الحلقي؟

٦- اذكر الجملة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟

٧- اقرأ غيبًا البيت الذي يجمع في أوائل كلماته حروف الإدغام الشمسي؟

٨- مثِّل للتماثل الصغير بغنة؟ وبغير غنة؟

٩- حدِّدْ حروف التقارب الصغير؟ والتجانس الصغير؟

١٠- متى تُرقّق الراء؟ مثّل لكل حالة بمثال؟

١١- ما سبب زيادة المد الفرعي على المد الأصلي؟

١٢- كيف تعرف المد المنفصل من المتصل من البدل؟

١٣- ما مقدار المد في الطبيعي؟ والمتصل؟ والمنفصل؟ والبدل؟ والعارض؟

١٤- كيف تعرف المد اللازم؟ وما أنواعه؟ وما مقدار مده؟

١٥- قسِّم الحروف التي في فواتح السور بالنسبة للمدود؟

١٦- حدِّدْ مخارج هذه الحروف: القاف، الكاف، النون، اللام؟

١٧- استدل على مخرج الضاد، وحروف الصفير، وحروف المد، من الجزرية؟

١٨- استخرج من الجزرية مخارج طرف اللسان، والحلق، وحروفها؟

١٩- اقرأ غيبًا باب الصفات، واستخرج منه حروف كل صفة فيه؟

٢٠- فرِّق بين الوقف التام والكافي والحسن واللازم والقبيح؟

٢١- اقرأ غيبًا أبيات مخارج الحروف، ثم حلّلْ ألفاظها؟

٢٢- في أي الحروف تقع الغنّة؟ وماذا تصحب؟

٢٣- ما حروف الهمس؟ وما حروف الجهر؟

٢٤- ما حروف الشدة؟ وما حروف التوسط؟ وما حروف الرخاوة؟

٢٥- ما حروف الاستعلاء؟ وما حروف الاستفال؟

٢٦- ما حروف الإطباق؟ وما حروف الانفتاح؟

٢٧- ما حروف الإذلاق؟ وما حروف الإصمات؟

٢٨- ما حروف القلقلة؟ وما حروف الصفير؟

٢٩- ما المواضع التي تُقطع فيها (أنْ لاَ) ومثل للموصول منها؟

٣٠- ما المواضع التي تُقطع فيها (في ما) ومثل للموصول منها؟

٣١- ما مواضع رسم ﴿ **رحمت** ﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟

٣٢- ما مواضع رسم ﴿ **نعمت** ﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟

٣٣- ما مواضع رسم ﴿ **كلمت** ﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟



# المحتويـــات*



* اكتفيت بالهوامش عن قائمة المراجع وغيرها طلباً للاختصار

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

**تم بحمد الله وعونه**

**بمدينة الرياض غرة شهر شوال ١٤٢٠هـ**